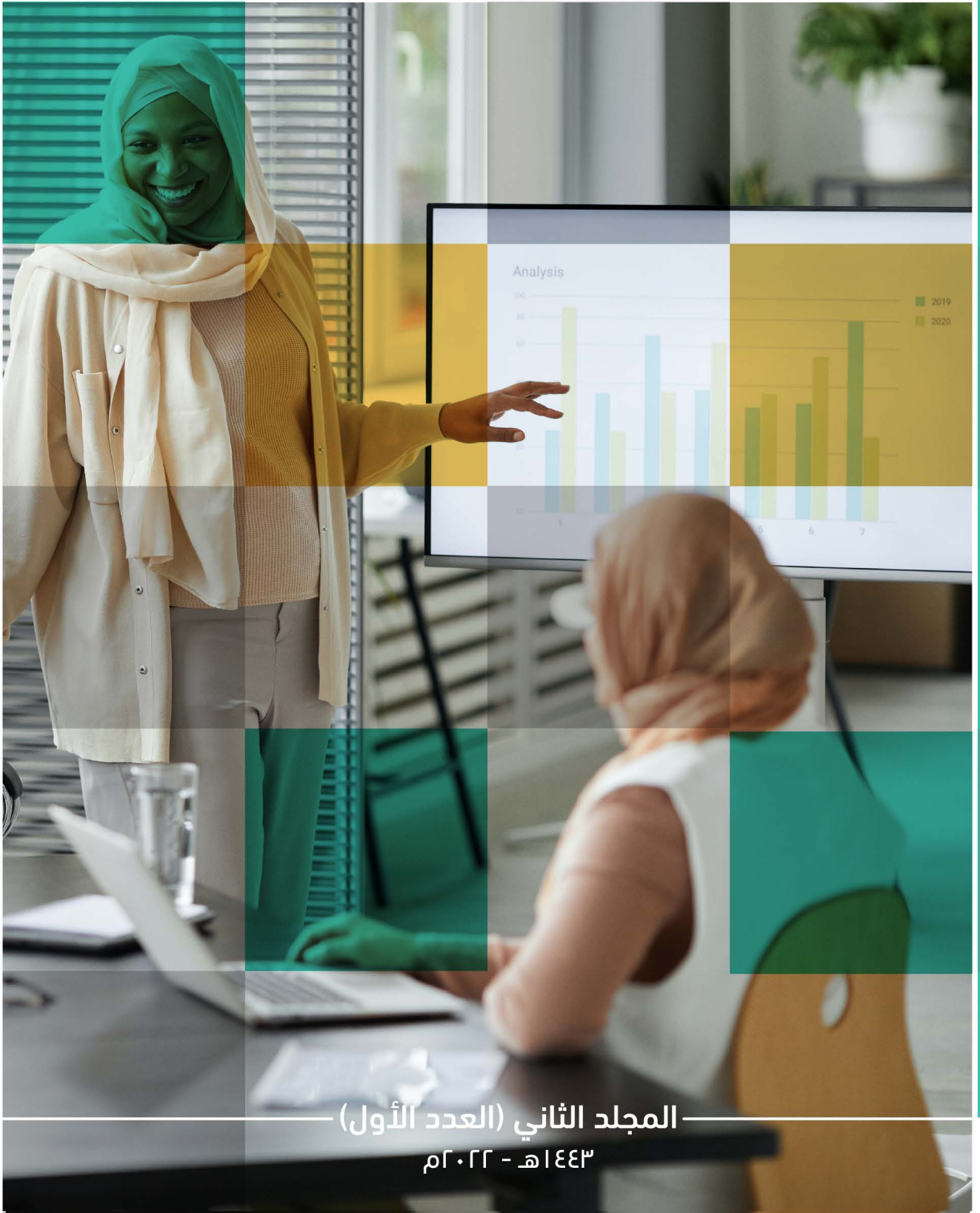




المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)
مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية
Journal of Research and Social Studies (JRSS)

مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية



المجلد الثاني (العدد الأول)

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م



مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية

دورية - علمية - محكمة

مجلة إلكترونية تصدر مرتين في السنة

عن المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية

الرياض - المملكة العربية السعودية

NCSS.GOV.SA

ردمدم: ٨٩١٦-١٦٥٨

ذو الحجة ١٤٤٣هـ - يونيو ٢٠٢٢م

المجلد (٢) العدد (١)

الموقع الإلكتروني

RSSJ.ORG

البريد الإلكتروني

RSSJ@NCSS.GOV.SA



المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)
مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية
Journal of Research and Social Studies (JRSS)

التعريف بالمجلة

مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية

مجلة علمية إلكترونية محكمة تصدر مرتين في السنة (يونيو - ديسمبر) عن المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، وتُعد بنشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية العلمية الحديثة في الميدان الاجتماعي، كما تُعد بنشر المراجعات للإصدارات الجديدة من الكتب ذات العلاقة، والتقارير الموجزة عن المؤتمرات العالمية باللغة العربية. وبهذا فإن المجلة تستهدف جميع الباحثين المهتمين بمختلف القضايا الاجتماعية لتمثل أفقاً حضارياً من آفاق حركة البحث العلمي في المملكة العربية السعودية.

وعلى وجه الخصوص تعنى المجلة بنشر الدراسات والبحوث في مجال الدراسات الاجتماعية بهدف معالجة قضايا المجتمع السعودي والخليجي والعربي، وتركز المجلة على الأبحاث والدراسات المتعلقة بـ:

١. علم الاجتماع
٢. الخدمة الاجتماعية
٣. الموضوعات ذات العلاقة بالشأن الاجتماعي

الرؤية

الريادة في مجال نشر البحوث والدراسات الاجتماعية إلكترونياً.

الرسالة

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً وأصيلاً في الدراسات الاجتماعية لخدمة الباحثين والدارسين في المملكة العربية السعودية والخليج العربي والعالم العربي.

الأهداف

١. أن تكون المجلة مرجعاً علمياً إلكترونياً للباحثين في الدراسات والبحوث الاجتماعية.
٢. نشر البحوث العلمية الرصينة في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والعلوم ذات الصلة على المستويات المحلية والإقليمية.
٣. تأصيل الدراسات والبحوث الاجتماعية، من خلال فتح قنوات التجديد والابتكار في المجالات والميادين الاجتماعية من خلال الدراسات والبحوث الاجتماعية الرصينة.
٤. الإسهام في خدمة الباحثين والدارسين، وتمكينهم من نشر أبحاثهم العلمية المرتبطة بالدراسات والبحوث الاجتماعية.
٥. استشراق المستقبل المجتمعي من خلال نشر الدراسات والبحوث الاجتماعية الاستشرافية.
٦. تشجيع التواصل العلمي والبحثي بين المتخصصين في المجالات التي تخدمها المجلة.

للمراسلة

المملكة العربية السعودية ص.ب ١٠٠١٣٩ الرياض ١١٦٣٥ هاتف ٩٢٠٠٠٨٢٠٨

موقع المجلة الإلكتروني RSSJ.ORG بريد المجلة الإلكتروني RSSJ@NCSS.GOV.SA

© ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية.

جميع حقوق الطبع محفوظة، ولا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل من الأشكال، وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة رسمية من رئيس هيئة التحرير.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

المشرف العام

أ.د. سامي بن عبدالعزيز الداغ

مدير عام المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد فلاح العموش

أستاذ علم الاجتماع
جامعة الشارقة-الإمارات

د. إبراهيم بن عبدالعزيز البعيز

أستاذ الإعلام المشارك
جامعة الملك سعود-السعودية

أ.د. حلمي خضر ساري

أستاذ علم اجتماع
الجامعة الأردنية-الأردن

أ.د. الجوهرة بنت فهد الزامل

أستاذ الخدمة الاجتماعية
جامعة الملك سعود-السعودية

د. خالد عمر الرديعان

أستاذ علم الاجتماع المشارك
جامعة الملك سعود-السعودية

أ.د. حمود بن فهد القشعان

أستاذ الخدمة الاجتماعية
جامعة الكويت-الكويت

د. فتحية بنت حسين القرشي

أستاذ علم الاجتماع المساعد
جامعة الملك عبدالعزيز-السعودية

أ.د. خالد بن سعود الشريف

أستاذ الخدمة الاجتماعية
جامعة أم القرى-السعودية

أ.د. نيفين محمد توفيق

أستاذ الخدمة الاجتماعية
جامعة حلون-مصر

هيئة التحرير

أ.د. سعد بن ناصر الحسين
رئيس هيئة التحرير
أستاذ الجغرافيا البشرية - جامعة الملك سعود

د. ذيب بن محمد الدوسري
أستاذ علم الاجتماع المشترك
جامعة الملك سعود - السعودية

أ.د. راشد بن حسين العبد الكريم
أستاذ المناهج وطرق التدريس
جامعة الملك سعود - السعودية

أ.د. أحمد بن عبد الله العجلان
أستاذ الخدمة الاجتماعية
جامعة القصيم - السعودية

د. عبد العزيز بن عبد الله
الدخيل
أستاذ الخدمة الاجتماعية المشترك
جامعة الملك سعود - السعودية

أ.د. السيد فهمي علي محمد
أستاذ علم النفس الإكلينيكي
جامعة المنصورة - مصر

د. سهام بنت محمد العزام
أستاذ علم الاجتماع المشترك
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -
السعودية

د. ميادة بنت محمد الناطور
أستاذ الإرشاد والتربية الخاصة المشترك
الجامعة الأردنية - الأردن

إدارة تحرير المجلة

مدير التحرير
أ. محمد بن يحيى بن جنيد

سكرتيرة التحرير
أ. رنا بنت محمد الغامدي

أ. منصور بن سعد العنزي
محرر

أ. منار بنت بدر الصالح
الدعم الفني والإخراج

أ. نواف بنت عبد الله الغميحان
التصميم

أ. سعد بن محمد الحنتلان
محرر

قواعد واشتراطات النشر

يقتصر النشر في المجلة على:

١. الأبحاث العلمية الرصينة التي لم يسبق نشرها وتتميز بالأصالة والمعاصرة وبالجددة واحترام شروط النشر والأمانة العلمية.
٢. الأبحاث المستقلة من الأطروحات العلمية لأصحابها.
٣. مراجعة الكتب المتخصصة في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والموضوعات ذات العلاقة بالشأن الاجتماعي.

قواعد النشر:

١. يعتبر الباحثون الراغبون في النشر مسؤولون مسؤولية مباشرة وحصرية عن جميع القضايا والدعاوى المتعلقة بحقوق النشر والملكية الفكرية التي قد تثار من كل ذي مصلحة ضد المجلة، وهم ملزمون بتحمل كافة التبعات القانونية المترتبة بهذا الخصوص، دون أدنى مسؤولية للمجلة.
٢. يُعد إرسال الباحث بمخته تعهداً من الباحث/الباحثة بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه لم يقدم ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
٣. تقبل البحوث المستقلة من بحث سابق (على سبيل المثال رسالة الماجستير أو الدكتوراه) بشرط: أ- ألا يتجاوز عمر البحث الأصلي ثلاث سنوات. ب- الإشارة إلى البحث الأصلي في متن البحث وأن يوثق في المراجع.
٤. لإدارة تحرير المجلة وهيئتها حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه دون إحالته للتحكيم ودون التزام المجلة بإبداء الأسباب.
٥. تخضع جميع الأبحاث بعد إجازتها من هيئة التحرير، للتحكيم العلمي على نحو سري مزدوج، لا يعرف فيه المحكمون اسم الباحث/الباحثة ولا يعرف هو/هي أسماء المحكمين.
٦. يكون تواصل الباحثين مع المحكمين عبر منصة المجلة الإلكترونية، ويلتزم الباحثون بإجراء التعديلات التي يقترحها المحكمون أو تفنيدها.
٧. عند قبول البحث للنشر، لا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقي أو إلكتروني، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
٨. يجب على الباحث إخفاء شخصيته في البحث، وتجنب وضع أي إشارة تكشف هويته من خلال البحث، أما المعلومات الشخصية ومكان العمل فتوضع في صفحة منفصلة.
٩. يجب أن يتم سرد أسماء الباحثين المساهمين في الورقة العلمية أو البحث اعتماداً على نسبة الإنجاز، بحيث يكون الاسم الأول للباحث الأكثر مساهمة، ثم الباحث الذي يليه، وهكذا.
١٠. إذا كان البحث ممولاً من قبل جهة ما يجب الإشارة إلى ذلك وذكره داخل الورقة.
١١. يجب ألا تكون الورقة المقدمة للنشر قد تم نشرها في أي مجلة، أو تحت الإجراء والمراجعة في مجلة أخرى.
١٢. في حال ثبوت أي احتيال أو سرقة قبل النشر أو بعده، سوف يعتبر ذلك جريمة علمية، وللمجلة حق رفض البحث أو سحبه، وحرمان الباحث من النشر مجدداً في المجلة، كما يحق للمجلة إبلاغ الجمعيات الوطنية والدولية وهيئات التحرير للدوريات العلمية حول هذه الجريمة.
١٣. يحق للباحثين الاقتباس من الأبحاث المنشورة في المجلة بشرط الإشارة إلى المصدر، ولكن لا يجوز إعادة نشرها في مجلة أخرى.
١٤. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن (٣٥) صفحة، متضمنة المتن والمراجع والملاحق، وألا يتجاوز عدد كلمات البحث كاملاً (١٠ آلاف كلمة) متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية والمراجع والملاحق.
١٥. تكون هوامش الصفحة (٢,٥٠ سم) لجميع الجهات.
١٦. يترك في كل فقرة جديدة مسافة بادئة للسطر الأول بمقدار (١ سم).
١٧. تكون المسافة بين السطور (١,١٥) بنوع خط (Traditional Arabic) وبحجم (١٥)، وتكتب العناوين الرئيسة والفرعية بنفس نوعية الخط ولكن بحجم (١٦)، وبشكل غامق (Bold).
١٨. توضع الجداول والأشكال بأمانتها الصحيحة على أن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية وبحجم خط (12).
١٩. يكون ترقيم الصفحات في وسط الصفحة من أسفل الورقة، ويكون الخط من نوع Times New Roman بحجم (12).
٢٠. يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات التالية:
 - أ- العنوان: يكتب بالصفحة الأولى من البحث بشرط ألا يتجاوز عدد كلمات العنوان (١٥) كلمة، يتبعه اسم الباحث، وعنوانه، والإيميل الإلكتروني للباحث.
 - ب- الملخص باللغة العربية: يكتب بالصفحة الأولى من البحث بحيث لا يتجاوز (٢٠٠) كلمة وأن يتبعه الكلمات المفتاحية التي لا تقل عن ثلاث كلمات ولا تزيد عن ست كلمات.
 - ت- الملخص باللغة الإنجليزية Abstract: يكتب في بداية الصفحة الثانية من البحث بحيث لا يتجاوز (٢٠٠) كلمة وأن يتبعه الكلمات المفتاحية (Keywords) التي لا تقل عن ثلاث كلمات ولا تزيد عن ست كلمات.
٢١. تعتمد المجلة التوثيق المتبع لدى الجمعية الأمريكية لعلم النفس (النسخة السابعة (American Psychological Association, APA 7the)).
٢٢. يعتبر البحث في هذه المجلة أصيلاً أي أنه لم يسبق له النشر (أو جزء منه) في وعاء نشر آخر عدا المستل من الرسائل العلمية المشار إليها في الفقرة "٣" وإذا تبين خلاف ذلك فإنه على المجلة سحب البحث ودمغه بعبارة "مسحوب" ووضع الباحث في القائمة السوداء للمجلة.
٢٣. لا يحق للباحث/بثة سحب ورقته أو إخفاءه من المجلة بعد تقديمها، وفي حالة رغبة الباحث/بثة عدم نشر ورقته أو إخفاءه في المجلة (لأي سبب كان)، فيجب على الباحث/بثة دفع تكاليف التحكيم وقدرها ألف (١٠٠٠) ريال يتم إيداعها في الحساب البنكي للمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية.

افتتاحية العدد

سلام عليكم من الله ورحمته وبركاته،،،

يسرني بالنيابة عن زملائي أعضاء هيئة التحرير أن أضع بين يدي القارئ الكريم العدد الثالث من مجلتكم الذي - ولله الحمد - صدر في وقته المحدد دون تأخير.

اشتمل هذا العدد على تسعة أبحاث ذات موضوعات متنوعة مشتملة على دراسة تطبيقية عن عمل المرأة، والتسامح والتلاحم والتعايش: قراءة مفاهيمية في السياق الاجتماعي السعودي، ومستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي، ودور المشاركة المجتمعية وقت الأزمات، وغيرها من الموضوعات التي تمس الشأن الاجتماعي. ولا يسعني في هذا المقام، إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لجميع الباحثين والباحثات الذين وثقوا بالمجلة لتكون وعاء نشر لأبحاثهم، وللمحكمين الذين أثروا الأبحاث بملاحظاتهم العلمية الدقيقة، وأشكر زملائي وزميلاتي أعضاء هيئة التحرير على تفاعلهم البناء والسريع في البت في قبول الأبحاث من عدمها، والشكر موصول لجميع القائمين على أعمال المجلة الإدارية على جهودهم الرائعة في التواصل مع الباحثين والمحكمين.

وفي الختام، أود أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم معنا في تطوير المجلة، وأكرر دعوة قراء المجلة للتفاعل معنا من خلال زيارة موقع المجلة على الشبكة العنكبوتية www.rssj.org وبريدها الإلكتروني rssj@ncss.gov.sa وموقع المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية [@NCSSKSA](http://NCSSKSA) على تطبيق تويتر بإبداء ملاحظاتهم وتقديم مقترحاتهم التي حتماً سوف تسهم في تطوير المجلة والارتقاء بها.

رئيس هيئة التحرير
أ.د. سعد بن ناصر الحسين

محتويات العدد

١	عمل المرأة السعودية بين الواقع والطموح د. منى بنت صالح الرشادة
٤٩	التسامح والتلاحم والتعايش قراءة مفاهيمية في السياق الاجتماعي السعودي د. عماد بن أحمد جميل كشي
٧٢	الأمن الغذائي الأسري أثناء جائحة كورونا: عوامل الحماية والخطورة أ. خلود بنت غائب الروقي
١٠٣	مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي د. سعد بن راشد الزبير
١٣٥	المشاركة المجتمعية في وقت الأزمات: جائحة كورونا كوفيد-١٩ أنموذجاً أ. علي بن حمد السحيباني
١٦٧	العادات الاجتماعية السلبية وأثرها في الخلافات العائلية في المجتمع السعودي أ. هديل بنت سعود الصقري
١٩١	مؤشرات التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية أ. ثريا بنت أحمد حكيمي
٢١٥	الرضا المالي وعلاقته بالاستقرار الأسري أ. نورة بنت محمد بن صالح الصمعاني
٢٤٧	تقويم جودة وكفاية الخدمات المقدمة للمستفيدات في مؤسسات رعاية الفتيات د. جميلة بنت جازع الشهري

عمل المرأة السعودية بين الواقع والطموح (دراسة تطبيقية عن قطاعات التجزئة في المنطقة الشرقية)

د. منى بنت صالح الرشادة م.ملاك عبد العزيز العبد الهادي د. أريج حماد البواردي
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
malrashad@iau.edu.sa maalabdulhadi@iau.edu.sa aalbawardi@iau.edu.sa

(قدم للنشر في ٣١/١٠/٢٠٢١م، وقبل للنشر في ٢١/١٢/٢٠٢١م)

بحث مدعوم من جمعية أفق لتنمية وتأهيل الفتيات بالمنطقة الشرقية

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع عمل المرأة في قطاع التجزئة، وكشف التحديات التي تواجهها، وذلك لتحديد المعوقات التي تقف حائلاً دون نجاحها، من خلال مسح شامل على أرض الواقع يرصد حد الإمكان، ويرسم حلولاً للمستقبل تنطلق من الواقع، وتسد الفجوة بين التشريعات وتطبيقها، لذا اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وللوقوف على حيثيات الظاهرة، كان لابد من المزاوجة بين المنهجين الكمي والكمي في الدراسة باستخدام المسح الاجتماعي للعينة، أما في جمع البيانات فقد اعتمدت الدراسة المقابلة المقننة أداة لها، وشملت العينة بائعات سعوديات ضمن الفئة العمرية (١٨ - ٣٥) في مختلف مدن المنطقة الشرقية، وقد بلغ حجم عينة المبحوثات من العاملات والمشرفات ٣٥٠ مفردة، كما طبقت استمارة المقابلة على عينة طبقية من المشرفات بلغ عددها ٣٤ مفردة. وتكمن أهمية الدراسة في كون الموضوع يجمع بين دراسات المرأة وعلم اجتماع التنمية، التي تبحث في تمكين المرأة وما يمكن أن تقوم به في مجال التنمية، كما أنها تتحدد في كونها ضرورة لتوفير بيانات تساعد الدارسين لسوق العمل على فهم واقع تمكين المرأة البائعة في محلات التجزئة كنقطة انطلاق لدراسات أخرى في هذا المجال تمهيداً لوضع السياسات والإستراتيجيات والخطط لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمرأة العاملة في تلك القطاعات.

الكلمات المفتاحية: قطاع التجزئة - مستقبل عمل المرأة - المرأة السعودية العاملة - واقع عمل المرأة.

Abstract

This study aimed to explore the reality of Saudi women's work at retail sectors, and reveal the challenges that face Saudi women for the sake to identify the obstacles that hinder women's success. A field survey has been used to assess women's work reality to provide possible solutions. The study aimed as well to bridge the gap between legislation and application. The study relied on a mixed methodology consisting of descriptive and analytical survey. This methodology allows the examination of this phenomena and combines quantitative and qualitative tools: Data has been collected through social survey and interview. The sample consisted of 350 Saudi female sellers at the ages of (18 – 35), who come from different cities at the Eastern province, and the interview has been conducted with 34 supervisors at retail stores. This study is important because it combines woman studies and developmental sociology that examine the empowerment of women and what women can do through the process of growth. The study also fills in a gap in the literature because it provides data that may help researchers examining the job market to understand the reality of women empowerment at retail sectors. Therefore, this study can be a starting point to other studies in this field as it can contribute to the improvement of legislations, strategies and future plans that improve the current economic and social status of working women.

Keywords: Retail sector - Future of women's work - Saudi Working women - Reality of women's work

مشاركتها في العمل في القطاع الخاص وفي الأنشطة
التنموية من خلال التشريعات والقوانين التي تنظم عملها
بصدور قرار عام ٢٠٠٥م، المتضمن خطة وطنية متكاملة
للقوى النسائية العاملة في السعودية تتولاها وزارة العمل
بالاشتراك مع وزارة الاقتصاد والتخطيط لتحديد
الاحتياجات الفعلية للقوى النسائية (وزارة الاقتصاد
والتخطيط، خطة التنمية الثامنة، ٢٠٠٥-٢٠٠٩م)،
وزيادة معدلات المشاركة في سوق العمل، ودعم فرص
التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وفقاً لما جاء في
خطة التنمية التاسعة (وزارة الاقتصاد والتخطيط،
٢٠١٤م).

المقدمة

دخلت المرأة السعودية سوق العمل، وتبوأت مكانة
علياً في المجتمع السعودي منذ تأسيس الدولة السعودية
على يد الملك المؤسس طيب الله ثراه، ثم أخذت تثبت
نفسها عاملة حرة مستقلة في مختلف القطاعات الحكومية
في المراحل التالية، فنالت الشهادات العليا، ودخلت
الوظائف، ولكن الأمر لم يعد متيسراً أمامها في ظل تزايد
أعداد الخريجات، وأصبح تأمين عمل مرغوب صعباً
ومتعسراً، فبدأت مشكلة توفير العمل المناسب للمرأة
يؤرق الحكومة، فوضعت خطط التنمية وأسندتها
بالقرارات والقوانين لتنظيم عمل المرأة وإزالة المعوقات أمام

مجال التنمية الاقتصادية، إذ يسهم تمكين المرأة في نمو وتعزيز ودعم الاقتصاد الوطني والخطط التنموية الشاملة، ويدعم إنتاجية المملكة العربية السعودية، ويحقق عوائد لميزانية البلاد (وكالة الأنباء السعودية، 2021م).

كما تكمن أهمية الدراسة في استهدافها تحقيق جانب من خطة رؤية المملكة (2030) التي جعلت ضمن تطلعاتها وأهدافها الإستراتيجية تمكين المرأة ورفع مؤهلاتها، وتعزيز دورها في تحمل المسؤولية، وتوفير فرص دخولها إلى سوق العمل في القطاعات المختلفة، لاسيما القطاع الخاص، والسعي إلى رفع نسبة النساء العاملات إلى 30٪ (رؤية المملكة 2030؛ المويشر، 2019م) من حجم سوق التوظيف باعتبارها أهم عناصر التحول الوطني.

كما تتحدد أهمية الدراسة في كونها ضرورة لتوفير بيانات تساعد الدارسين لسوق العمل على فهم واقع تمكين المرأة العاملة في السوق بوظيفة بائعة في محلات التجزئة كنقطة انطلاق لدراسات أخرى في هذا المجال، وتمهيداً لوضع السياسات والإستراتيجيات والخطط؛ لتحسين أوضاع المرأة العاملة الاقتصادية والاجتماعية في تلك القطاعات، بما يفتح لها باب التطوير والمنافسة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى رصد واقع عمل المرأة، والتحديات التي تواجهها لتحديد المعوقات التي تقف حائلاً دون نجاحها وصولاً إلى تمكينها، ومن هذا الهدف تنبثق الأهداف الفرعية الآتية:

ضوابط تشغيل النساء باعتبارها الجهة المعنية بتطبيق نظام العمل، وعلى الجهات الحكومية الأخرى التي يكون لديها ملحوظات تتعلق بتشغيل النساء لدى أي منشأة أهلية إبلاغ وزارة العمل للتعامل معها وفقاً للأحكام المنظمة لذلك. دليل عمل المرأة في القطاع الخاص، وزارة العمل، النسخة الأولى، 1435هـ، المقدمة.

ونظراً لأهمية تنظيم عمل المرأة في القطاع الخاص، أصدرت وزارة العمل دليلاً إرشادياً يتضمن اشتراطات عمل المرأة الواردة في نظام العمل، وهذا نابع من اهتمام القيادة السعودية بتوظيف المرأة للقيام بأعمال معينة؛ مثل البيع في قطاع التجزئة وفق ضوابط معينة لتمكينها من مزاولة العمل والاستمرار فيه، فأطلقت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية مبادرة التنظيم الموحد لبيئة عمل المرأة في القطاع الخاص (وزارة العمل، 1435هـ، المقدمة)، وكان القرار الوزاري رقم (ع/3729/1/1) وتاريخ 1433/8/28هـ بشأن تنظيم عمل المرأة السعودية كمحاسبة مبيعات في محلات التجزئة، إلا أن المرأة واجهت تحديات كبيرة تتصل بالنظرة الاجتماعية للعمل، والربط بين العمل والقيمة الاجتماعية بعيداً عن ثقافة العمل التي ترتبط بأهمية العمل والإنتاج للذات البشرية، إضافة إلى اعتبارات أخرى تتعلق بساعات العمل، والمقابل المادي الذي تتلقاه، وحقوقها وواجباته.

من هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على واقع عمل المرأة في قطاع التجزئة، والإشكاليات التي تواجهها المرأة، ورسم صورة واضحة للواقع من خلال مسح شامل على أرض الواقع يرصد حد الإمكان، ويرسم حلول مستقبلية تنطلق من الواقع وتسد الفجوة بين التشريعات وتطبيقها.

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة في كون الموضوع يجمع بين عمل المرأة السعودية في القطاع الخاص وعلم اجتماع التنمية الذي يبحث في تمكين المرأة، وما يمكن أن تقوم به في

1 بناءً على الأمر الملكي رقم أ / 121 وتاريخ 7 / 2 / 1432 بشأن الموافقة على الخطة التفصيلية والجدول الزمني للحلول العاجلة قصيرة المدى والحلول المستقبلية لمعالجة تزايد أعداد خريجي الجامعات والمتضمن أنه على وزارة العمل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا الأمر الملكي، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم 187 وتاريخ 17 / 7 / 1426هـ والمتضمن أن وزارة العمل هي الجهة صاحبة الاختصاص في تطبيق

عاملات على الأقل في الوردية الواحدة، بما يشمل - على سبيل المثال لا الحصر - السوبر ماركت، والهايبر ماركت، ومحلات بيع المواد الاستهلاكية الغذائية، ومحلات بيع المواد المنزلية، والأواني، والمفروشات، والأجهزة، والحاسبات الآلية، والملابس النسائية، وملابس الأطفال، والألعاب الترفيهية، وغيرها، سواءً كانت في مراكز تجارية مغلقة وعليها حراسة أمنية عامة أم في مراكز تجارية مفتوحة أو محلات قائمة بذاتها" (وزارة العمل، ١٤٣٥هـ، ص ١٨).

التحديات

تعرف التحديات بأنها تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية، كما تعرف بأنها تغيرات إما إيجابية يجب التماشي معها لإحداث التغيير والتطور، وإما سلبية يجب الوقوف عليها وتفاديها حتى لا تشكل عائقاً أمام تحقيق الهدف (وزارة العمل، ١٤٣٥هـ، ص ١٨).

والتحديات أنواع منها التحديات الاجتماعية ومنها الاقتصادية... الخ.

التحديات الاقتصادية

هي العوائق التي تعرقل عمل المرأة، ويصعب عملها أو أداء وظيفتها بشكل عادي، مما يؤثر في سير التنمية.

التحديات الاجتماعية: تتعلق بالعادات والتقاليد، والأسرة والمجتمع، وغيرها مما يتحكم في حياة المرأة، كالنظرة السلبية للعمل وتعارضه مع متطلبات الأسرة.

وربما كانت التحديات الاقتصادية أشد وطأة لاتساع الهوة بين متطلبات الحياة والأجر.

- التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمرأة العاملة في قطاع التجزئة.
- التعرف إلى القدرات والمهارات والكفاءات المهنية التي تملكها المرأة السعودية العاملة في قطاع التجزئة.
- الكشف عن التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة العاملة في قطاع التجزئة.
- تحليل طبيعة التحديات التي تواجه المرأة العاملة في قطاع التجزئة.
- الوصول إلى توصيات ومقترحات تحسن من واقع عمل المرأة السعودية العاملة في قطاع التجزئة.

إشكالية الدراسة

تحدد إشكالية الدراسة في السؤال الآتي: ما واقع عمل المرأة في المملكة العربية السعودية وما المأمول؟

للإجابة عن السؤال تمت الدراسة لتشمل قطاع التجزئة في المنطقة الشرقية بالمسح والدراسة التطبيقية لرصد الواقع الذي تعيشه المرأة خصوصاً في ظل التحول الوطني، ورؤية المملكة (٢٠٣٠)، والتي تهدف إلى تمكين المرأة ورفع مؤهلاتها، ثم الطموح والمأمول والنظرة الاستشرافية لعمل المرأة في تلك القطاعات، والوصول إلى تمكينها في مجال عملها من خلال تطبيق السياسات والإجراءات والأنظمة الحكومية، والتي وضعت لضبط عمل المرأة خاصة خصوصاً في القطاع الخاص.

مفاهيم الدراسة

قطاع التجزئة

قطاع التجزئة هو "كل مكان مخصص لمزاولة نشاط مرخص له لبيع التجزئة عن طريق ارتياد الجمهور لذلك المكان على أن يتوافر لديه قسم (أو أقسام) بها أجهزة متعددة للمحاسبة وبحد أدنى ستة أجهزة توظف ثلاث

التمكين

ورد مفهوم التمكين في القرآن الكريم في مواضع كثيرة (ميثاق الرابطة، 2010م) بمعنى الاستخلاف، وأن يجعل الله دينهم الذي ارتضى لهم هو الذي يهيمن على الأرض. ويعرف التمكين بأنه "إطلاق حرية الفرد، وهي حالة ذهنية، وسياق إدراكي لا يمكن بشكل أن يفرض على الإنسان من الخارج بين عشية وضحاها، والتمكين حالة ذهنية داخلية تحتاج إلى تبني هذه الحالة من قبل الفرد، لكي تتوافر له الثقة بالنفس بما يمتلك من قدرات معرفية تساعده في اتخاذ القرارات، واختبار النتائج التي يريد أن يصل إليها" (ملحم، 2006م، ص 18).

فالتمكن هو تعزيز الثقة بالنفس ليكون الفرد فاعلاً قادراً على أداء مهامه، وأن تكون له استقلالية في أداء العمل، وأن يمتلك الخبرة والقدرة في التأثير عند أداء العمل وتحقيق الأهداف (عجلان، 2009م)، فالتمكين يقضي على جميع أشكال التمييز بين البشر، والوصول إليه لا يكون إلا عبر إزالة العقبات القانونية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وغيرها من السلوكيات النمطية التي تضع الفئات المستضعفة، والمهمشة في آخر اهتمام الدول، ومن ثم وضع تشريعات وإقامة مؤسسات تولى مهمة تمكين هذه الفئات والقضاء على كل مظاهر التمييز ضدها (ببة، 2012م، ص 7).

ويتضمن مفهوم التمكين أيضاً امتلاك القدرة على التغيير، لذلك يفترض التمكين تنمية الذات المشاركة، وتطور قدراتها وإمكاناتها وفعاليتها ووجودها، ومن هنا كان ارتباط مفهوم التمكين بمفهوم تحقيق الذات، وتعزيز قدراتها في المشاركة والاختيار الحر أو ما يختصره مفهوم تعزيز القدرات (رئاسة مجلس الوزراء، 2005م، ص 32).

تمكين المرأة

يعني إحساس المرأة بقيمتها وحقها في تحديد خياراتها بعد أن تمنح لها الخيارات، وحقها في الوصول إلى الفرص والموارد، وحقها في الوصول إلى ضبط سير حياتها داخل المنزل وخارجه، وقدرتها على التأثير على المتغيرات الاجتماعية لخلق وضع اجتماعي واقتصادي أكثر وطنية وعالمية.

ويعرف أيضاً بأنه: تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها فردياً وجماعياً واعية بالطريقة التي تؤثر من خلالها علامات القوة في حياتها، فتكسب الثقة بالنفس، والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل.

ويمكن القول إن مفهوم التمكين هو تطور لمفهوم المرأة والتنمية الذي بدأ في الظهور منذ عدة عقود، وذلك أن دراسة قضية المرأة والتنمية قد مرت بعدة مراحل تغيرت فيها المفاهيم والنهج والسياسات المتبعة للمعالجة (النعيمات، 1968م).

الدراسات والمسح الأدي

أجريت دراسات كثيرة حول عمل المرأة وتمكينها في المملكة العربية السعودية منها:

هدفت دراسة الغامدي (2018م) إلى دراسة الأسباب التي تؤثر على تمكين المرأة السعودية، وتحليلها فيما يتعلق بتلبية متطلبات رؤية (2030)، وقد ركزت الدراسة على مدى إمكانية توظيف ريادة الأعمال في مساعدة استقلال المرأة السعودية مادياً، ومدى الفائدة التي تعود على المجتمع، إذ جمعت بيانات من خلال استبانة تمت على عينة بحث مكونة من 70 امرأة سعودية يعملن في قطاع التعليم العالي، وتوصلت الدراسة إلى أن انخراط المرأة السعودية في سوق العمل مازال منخفضاً،

ولكنه في ازدياد وتساعد ملحوظ. وأوصت الدراسة بإعطاء المرأة والرجل فرصاً متكافئة في التعليم والتوظيف. وأشارت دراسة أبو مغلي والعبد الله (2019م) إلى أن النساء في المملكة العربية السعودية جزء حيوي في قطاع الأعمال، وقد قيّمت الدراسة رحلة رائدات الأعمال في المملكة العربية السعودية من خلال مراجعة منهجية لتقييم الفرص والتحديات. وقد تم استقصاء الدراسات السابقة، فُتُتِر على ستة وتسعين مقالاً عبر قاعدة البيانات ومحركات البحث المختارة؛ منها اثنتان وعشرون (22) دراسة تناقش الموضوع المدروس على وجه التحديد. وقد أظهر التحليل تأثير العوامل الثقافية والعوامل الاجتماعية والقيود المالية على مشاركة المرأة في العمل، كما أكدت الدراسة على أن ميل المرأة نحو رضا العملاء يساعدها على النهوض بأعمالها بطرق مميزة. وأوصت الدراسة بضرورة تزويد المرأة بالتدريب والدعم على المستويين المؤسسي والمجتمعي لتحقيق عتبة النجاح المنشودة في عالم ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.

دراسات حول معوقات تمكين المرأة في سوق العمل

تناول عدد من الدراسات في المملكة العربية السعودية المعوّقات التي تحول دون تمكين المرأة في سوق العمل من ضمنها انخفاض رواتب القطاع الخاص (الذي يقصي 74٪ من السعوديات عن القطاع) وغيرها من المعوّقات الذاتية والمجتمعية التي تحد من انخراطهن في كثير من المهن والوظائف في المملكة. وسيتم تسليط الضوء على بعض من هذه الدراسات؛ منها دراسة قامت بها الدكتورة غادة بنت عبد الرحمن الطريف بعنوان "معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل" وهو بحث ممول من عمادة البحث العلمي بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات تمكين المرأة السعودية، التي تتمثل في المعوّقات الذاتية والمعوّقات المجتمعية، والمعوّقات المؤسسية والتنظيمية التي تعيق تمكين المرأة السعودية في سوق العمل بهدف وضع تصور مقترح لمعالجتها. وطبقت استبانة الدراسة على عينة عشوائية من الإناث العاطلات عن العمل، والمتقدمات لبرنامج "حافز" بصندوق تنمية الموارد البشرية على مستوى المملكة، وبلغ إجمالي حجم العينة 600 امرأة

وفي دراسة أخرى عن المرأة السعودية في قطاع الأعمال، قام بها الخالد وبيرقاند (2018م) تستند إلى دراستين تتكونان من 26 قصة حياة شاملة ترويها رائدات أعمال في السياقين الوطنيين للمملكة العربية السعودية والسويد (ثلاث عشرة قصة لكل دولة). وقد اعتمدت منهجية الدراسة على مقابلات جماعية مركزة، وملاحظات للأنماط السائدة تمت بين عامي 2010 و2016م. وقد تركز البحث حول مناقشة المشاريع الفردية المستمرة التي تبحث في ريادة الأعمال النسائية في سياق كل بلد (السعودية والسويد) والنضالات في تصور التمكين من خلال ريادة الأعمال. وامتدت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية لست سنوات، بدأت في عام

٦

العمل، وذلك من خلال تضافر الجهود بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لتحقيق نتيجة إيجابية من أجل الوصول إلى مشاركة حقيقية وفعلية وليست صورية، وذلك من خلال الدراسة، والعمل المستمر على تغيير نظرة المجتمع لبعض الوظائف، وذلك من خلال عمل تغيرات جوهرية في الموروث الاجتماعي والثقافي الذي يحد من تمكين المرأة في سوق العمل (مساواة، 2022م).

وفي دراسة أخرى بعنوان "المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي"، قدمت الباحثة سهام الزهراني (2022هـ) دراسة استطلاعية على عينة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعات العام والخاص بمحافظة جدة عام 2022هـ؛ للتعرف إلى التحديات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي والمعوقات التي تعيقها، المتمثلة بالمعوقات الاقتصادية والثقافية والأسرية والمهنية والذاتية. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واعتمدت في جمع البيانات على الاستبانة التي تم توزيعها في بعض المستشفيات بمحافظة جدة على مجموعة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعات العام والخاص، وتشمل العينة 400 موظفة. وانتهت الدراسة إلى تأكيد دور المعوقات التي تواجه المرأة العاملة في هذا القطاع من خلال النتائج التي توصل إليها البحث، وهي: انعكاس حاجات أبناء العاملات على أداء العمل بالمستشفى، وأن هناك ازدواجاً في أدوار الموظفات بين المنزل والعمل. وأجاب عدد كبير من الموظفات بأنهن غير ملمات بأنظمة العمل بالمستشفى، وأن من التحديات التي تواجه الموظفة في المستشفى الاختلاط بالرجال. وأجابت نسبة كبيرة من الموظفات أنهن يواجهن صعوبة في طبيعة العمل تختلف عن باقي العاملات في أي جهة حكومية أخرى، وتمثل هذه الصعوبات في قلة الراتب، ولكن أثبتت

سعودية. وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية عينة البحث تتراوح أعمارهن من 22 إلى أقل من 30 سنة، وغالبيةهن جامعات. وبيّنت الدراسة أن المعوقات الذاتية المرتبطة بتمكين المرأة في سوق العمل تتمثل في ضعف الوعي الاجتماعي بأهمية دور المرأة في التنمية بنسبة 57,9٪، ثم الضغوط النفسية التي تواجهها المرأة للالتحاق في الأعمال غير التقليدية بنسبة بلغت 56,2٪، ثم عدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الأعمال بنسبة 55,9٪. كما بيّنت الدراسة أن بعض العادات والتقاليد تحجم المرأة عن التحاقها ببعض المهن بنسبة بلغت 69,5٪. كما بيّنت الدراسة أنه لا يزال المجتمع غير مقتنع بعمل المرأة في الأعمال التي يزاؤها الرجال بنسبة 68,9٪، كما ترفض أغلب الأسر السماح بالانخراط في المهن التي فيها اختلاط بين الجنسين بنسبة 68,0٪. ويعد طول ساعات العمل من الأسباب التي تحرم المرأة من الاهتمام بأسرتها بنسبة 68,3٪.

أما فيما يخص التحديات الاقتصادية التي تحد من تمكين المرأة في سوق العمل فقد بيّنت الدراسة أن انخفاض مستوى الرواتب المقدمة في القطاع الخاص مقارنة بالقطاع الحكومي 74,1٪. كما مثلت منافسة العمالة الوافدة على سوق العمل نظراً لانخفاض رواتبها 73,2٪، وعدم تناسب الراتب المعروض مع الجهد المبذول 71,2٪، وعدم توافر المكافآت والحوافز المادية 64,8٪. أما فيما يتعلق بالمعوقات الإدارية والتنظيمية التي قد تواجه تمكين المرأة في سوق العمل، أوضحت الدراسة أن تعقيد الإجراءات الإدارية والأنظمة عند البحث عن عمل 63,7٪، والافتقار للإرشاد المهني المناسب 59,7٪، وعدم توافر المعلومات بسهولة، وبدرجة كافية بالنسبة لاحتياجات سوق العمل 59,7٪. وانتهت الدراسة بتوصيات تعالج المعوقات التي تواجه تمكين المرأة في سوق

وللوقوف على حيثيات الظاهرة، كان لابد من المزاوجة بين المنهج الكمي، والمنهج الكيفي في هذه الدراسة، إذ استخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة لتناسبه مع أهداف الدراسة المذكورة. أما في جمع البيانات، فقد اعتمدت الدراسة المقابلة المقننة أداة لها.

المجتمع الإحصائي وعينة الدراسة

استُخدمَ منهج المسح الاجتماعي لتحديد عينة ممثلة للدراسة من عاملات قطاع التجزئة، وشملت العينة بائعات سعوديات ضمن الفئة العمرية (١٨ - ٣٥) في مدن المنطقة الشرقية الآتية: الأحساء، والجبيل، والقطيف، والدمام، والخبر، والخفجي وحفر الباطن على أن تختار الدراسة ٥٠ بائعة تجزئة سعودية في كل مدينة من المدن المذكورة اختياراً قسدياً، وذلك لعدم توافر بيانات إحصائية دقيقة تبين عدد العاملات السعوديات في كل مدينة، وفي كل مكان تجاري تدعم قرار تحديد عدد العينة، فالتقرير الوارد من الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية الخاص بنسبة مشاركة المرأة في سوق العمل في المنطقة الشرقية، حدد فيه بيانات عمل المرأة بشكل عام في المنطقة الشرقية في الربع الأول من عام ٢٠٢٠م، نسبة عمل المرأة ١٠٣,٢١٩، أما في الربع الثاني من عام ٢٠٢٠م، فنسبة عمل المرأة ١٠٠,٣٦١ (الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ص ١٣). وقد اتضح من تقرير (الوضع الراهن للقطاع الخاص في سوق العمل) الصادر من صندوق التنمية الموارد البشر "هدف" الربع الثالث ٢٠٢٠م أن ٥٨٥,٣٣٩ مشتركة سعودية في التأمينات الاجتماعية على رأس العمل، وتمثل نسبة المشتركات السعوديات ٣٣,٣ إلى إجمالي المشتركين السعوديين بالتأمينات الاجتماعية، ونسبة تجارة الجملة التجزئة للنساء ٢٩,٧٢٪ (صندوق تنمية الموارد البشرية،

الدراسة أنه لا يحصل الموظفون على رواتب أعلى من الموظفات. وأجابت نسبة كبيرة من الموظفات بأنهن يتعرضن لمضايقات من قبل الموظفين بالمستشفى. وفيما يتعلق بالمعوقات التي تواجه المرأة السعودية في الالتحاق بالعمل بالمستشفى أجابت العينة بأن المناوبات الليلية من أهمها، وهو سبب لتركهن العمل بالمستشفى. ومن الأمور التي تسهم في الرضا الوظيفي بين العاملات في المستشفيات عمل جدول مناوبات في العمل بما يتناسب مع ظروف العاملات الشخصية والاجتماعية، وأن من أسباب عدم الرضا تتمثل في عدم إعطاء صلاحية صنع القرار.

الإجراءات المنهجية الميدانية للدراسة

منهجية الدراسة

ذُكر فيما سلف أن الدراسة تعتمد على وصف الواقع، والكشف عن التحديات التي تواجه المرأة العاملة في قطاع التجزئة للكشف عن مواضع القصور، ورسم سياسات تعطي صورة عن الواقع المأمول، وهذا يفترض الوصف والتحليل والتفسير، ولذا اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم دراسة الواقع الاجتماعي، ويوفر الفهم الصحيح الواقعي للحال الموصوفة، وإظهار وخصائصها، فهو بذلك يعد الخطوة الأولى لفهم الواقع والإحاطة بأبعاده كلها من حيث جمع المعلومات الدقيقة عما نريد في إطار المجتمع، ووصف وتحليل قدرات ومهارات وكفاءات المرأة السعودية العاملة في قطاع البيع بالتجزئة، إضافة إلى معرفة أبرز التحديات والمعوقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمهنية التي تواجهها في عملها، وتحليلها لملازمة الواقع، وصياغة النتائج المبنية على الاستقراء، بهدف تجاوز الواقع والوصول إلى المأمول بناء على مقترحاتهن لتطوير العمل في قطاع التجزئة.

المتفرغة المغلقة مثل: محلات الأثاث، والمطابخ، والأواني المنزلية، والمقاهي، ومحلات بيع الحلويات في أحياء متفرعة من كل مدينة.

وقد أُجريت ٥٠ خمسون مقابلة في كل مدينة عدا مدينة القطيف فقد أُجريت فيها ٣٠ ثلاثون مقابلة فقط، لعدم وجود عدد كبير من المجمعات التجارية من ناحية، ولقلة عدد النساء العاملات في هذه المجمعات من ناحية ثانية، فبلغ حجم عينة المبحوثات من العاملات ٣٣٠ مفردة.

كما طبقت استمارة المقابلة على عينة طبقية من المشرفات بلغ عددها ١٤ مفردة، في المدن الممثلة للمنطقة الشرقية، وذلك للوقوف على طبيعة عمل المشرفات، ورصد المهارات المهنية التي تحتاجها العاملات ومدى تمكنهن منها، وتحليل المعوقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تواجه العاملات، ومدى تأثير جائحة كورونا على العمل، ومقترحاتهن لتطوير العمل.

والجدير بالذكر أن الدراسة في البداية أُجريت ٢٠ مقابلة تجريبية؛ عشر منها مبدئية للعاملات، ومثلها للمشرفات، وقد حُكمت الاستبانتان من قبل ستة من المحكمين المختصين من الخدمة الاجتماعية، وفي ضوء تعديل المحكمين والعاملات والمشرفات، خرجت الاستبانتان بالصورة النهائية.

مجالات الدراسة

المجال الزمني: امتدت الدراسة بين تاريخ ١٤-٢-٢٠٢٠م الموافق ١٤٤٢هـ الموافق ١٠-١-٢٠٢٠م و٧-٢-٢٠٢٠م الموافق ٣-٣-٢٠٢١م.

المجال المكاني: المدن الرئيسة في المنطقة الشرقية، وعددها سبع مدن. موزعة كالآتي:

الدمام: ابن خلدون بلازا - النخيل مول - العثيم مول - مارينا مول - سوق الدمام (العدامة) المركزي.

٢٠٢٠م، ص ٩). ويعد عدم توافر إحصائيات دقيقة من أكبر عوائق الدراسة وتحديد العينة، إلا أن الفريق البحثي عمل على أن تكون العينة شاملة لكل المدن، وتحتوي على عدد يمثل عينة العاملات السعوديات في قطاع التجزئة. والجدير بالذكر أن مجتمع الدراسة يتسم بالكبر والاتساع، فالمنطقة الشرقية تتألف من مدن كبيرة، تضم عدداً كبيراً من مراكز بيع التجزئة.

أداة الدراسة

• تقوم الدراسة على استبانة واستمارة مقابلة تم تحكيمهما من قبل ستة من أهل الاختصاص في الأبحاث الاجتماعية، وقام بتعبئتهما مجموعة من جامعي البيانات المدربات على إجراء المقابلة مع البائعات والمشرفات في مقر عملهن.

• تستغرق الاستبانة من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة.

• أما استمارة المقابلة مع المشرفة، فتستغرق المقابلة ٣٠ دقيقة.

وقد تضمنت أداة الدراسة البيانات الأولية للمبحوثات (مثل: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي، إلخ)، ومحاور الدراسة المتعلقة بالقدرات والمهارات، والكفاءات المهنية التي يملكونها، وأبرز التحديات والمعوقات التي تواجههن، ومقترحاتهن لتطوير عملهن.

وقد روعي في الدراسة الاتساع الجغرافي للمنطقة الشرقية، وتعدد مناطقها، وتباينها ثقافياً واجتماعياً، فاستخدمت العينة العنقودية لاتساع مجتمع الدراسة وتوزعه على مناطق جغرافية متعددة، وتم اختيار ٧ سبع مدن تمثل المنطقة الشرقية، وهي الدمام، والخبر، والقطيف، والجبيل، والأحساء، والحنفي، وحفر الباطن. ومن ثم تم اختيار عدد من المجمعات التجارية المغلقة، والأسواق المفتوحة، و(عينة طبقية)، وعدد من المتاجر

الأساليب الإحصائية

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات مثل المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وحصر التكرارات، والنسب المئوية لمعرفة البيانات الأولية لأفراد العينة، واستجاباتهم وذلك باستخدام برنامج SPSS.

ومن ثم تم حساب المتوسط الحسابي للمحاور التي اعتمدت مقياس (ليكرت) الخماسي كأداة للقياس، موافق بشدة 5، موافق 4، إلى حد ما 3، غير موافق 2، غير موافق بشدة 1، وحساب مستوياتها، وفق الآتي:

المستوى	المتوسط الحسابي
مستوى منخفض	1 - 2,5
مستوى متوسط	2,6 - 3,3
مستوى مرتفع	3,4 - 5

الخبر: الراشد مول - الخبر مول - فينيسا مول - الظهران مول - الخبر بلازا - سوق الخبر (السويكت) العام.

القطيف: سيتي مول.

الجبيل: الجبيل مول - غاليريا مول.

الأحساء: الأحساء مول - العثيم مول - فوارس مول

- سوق الأحساء العام.

الخفجي: الخفجي مول - العثيم مول - اللؤلؤة مول.

حفر الباطن: العقارية مول - سارة مول.

بالإضافة إلى عدد من محلات العطور، والأثاث، والمطابخ، والأواني المنزلية، والمقاهي، والحلويات في كل من المدن السبعة.

المجال البشري: عينة من النساء السعوديات العاملات

في قطاع البيع بالتجزئة في مدن المنطقة الشرقية بلغ عددهن 330، وعينة من المشرفات السعوديات العاملات في قطاع البيع بالتجزئة.

المعالجة والأساليب الإحصائية

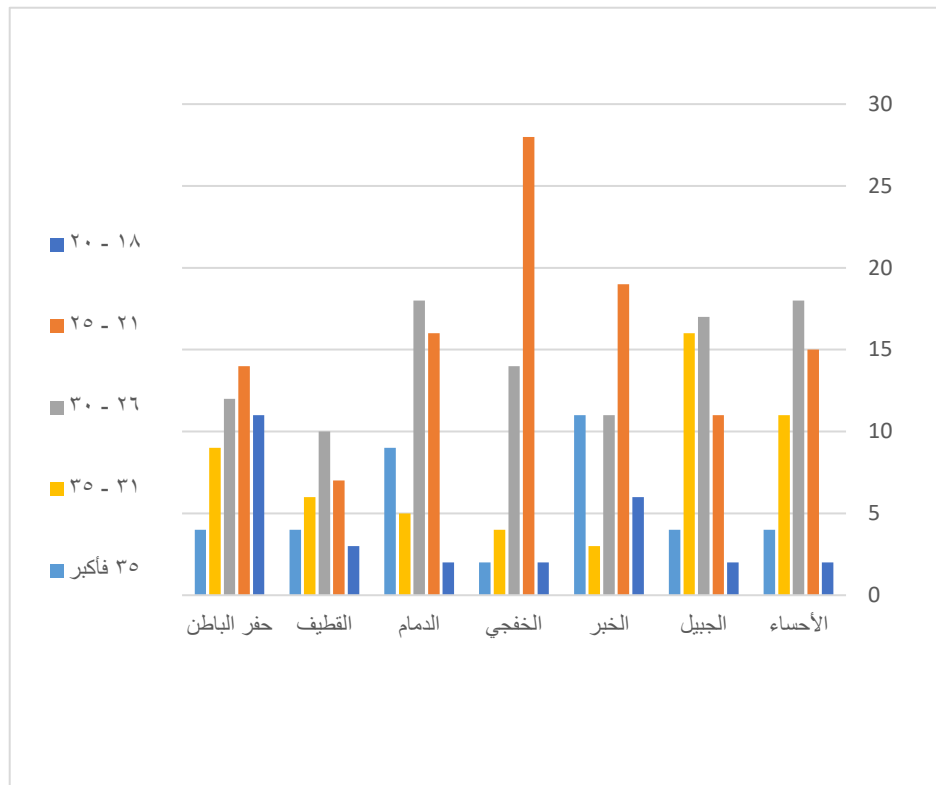
تحليل وتفسير البيانات

(أ) نتائج المقابلات التي أجريت مع العاملات

البيانات الأولية للعاملات في قطاع البيع بالتجزئة

جدول (1) توزيع العينة حسب المدينة والعمر:

الإجمالي الكلي	العمر					المدينة
	35 فأكثر	31-35	26-30	21-25	18-20	
50	4	11	18	15	2	الأحساء
50	4	16	17	11	2	الجبيل
50	11	3	11	19	6	الخبر
50	2	4	14	28	2	الخفجي
50	9	5	18	16	2	الدمام
30	4	6	10	7	3	القطيف
50	4	9	12	14	11	حفر الباطن
330	38	54	110	110	28	الإجمالي الكلي
%100	%12	%16	%30	%33	%8	النسبة المئوية



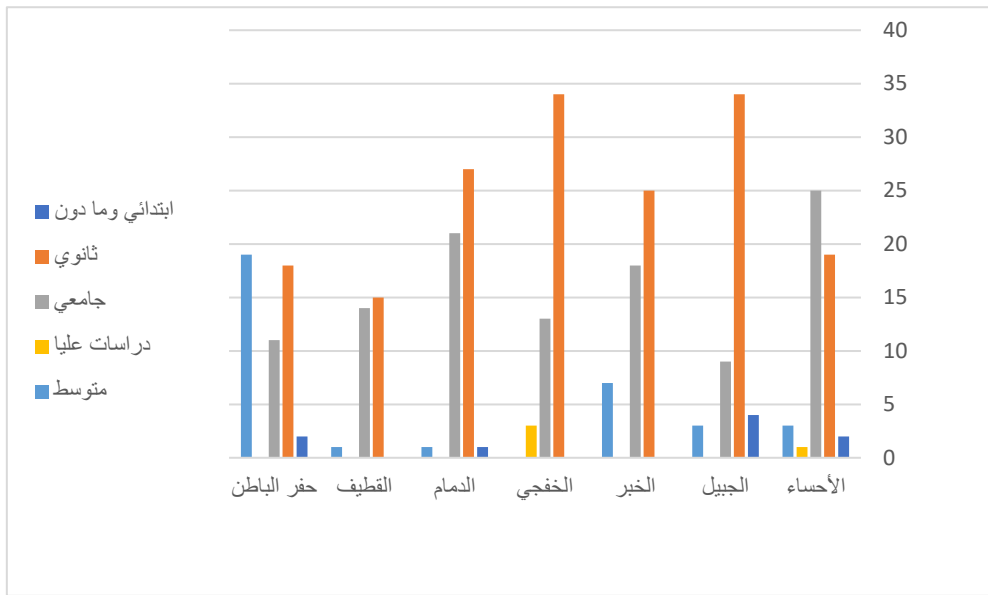
شكل رقم (١)

يدخل النساء في هذا المجال حديثاً، وقد لا يجد تقبلاً من فئات عمرية أكبر، غير أن من هن في سن العشرين أكثر تقبلاً وانفتاحاً على هذا الأمر. ويظهر الرسم البياني المتضمن توزيع أفراد العينة وفق المدن أن أغلبية النساء في معظم المدن هن في مرحلة العشرين عدا مدينة الجبيل، ويظهر أن الفئات التي تعمل هناك أكبر سناً من بقية المدن.

يظهر الجدول (١) أعلاه أن أغلبية أفراد العينة من الفئة العمرية بين ٢١ و ٢٥ ما نسبته ٣٣٪، يلي ذلك النساء ما بين سن ٢٦ و ٣٠ بنسبة ٣٠٪؛ أي ما يقارب ثلثي مفردات العينة في العشرين من العمر. ويرجع أسباب ذلك إلى أن طبيعة المهنة تتطلب تفرغاً اجتماعياً، وعدم وجود التزامات حياتية كثيرة، وهذا ما قد يجعلهن أكثر إقبالاً على هذه المهنة من غيرهن من الفئات، كما أن

جدول (٢) توزيع العينة حسب المدينة والمستوى التعليمي

المدينة	المستوى التعليمي					الإجمالي الكلي
	ابتدائي وما دون	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
الأحساء	٢	٣	١٩	٢٥	١	٥٠
الجبيل	٤	٣	٣٤	٩	-	٥٠
الخبر	-	٧	٢٥	١٨	-	٥٠
الخفجي	-	-	٣٤	١٣	٣	٥٠
الدمام	١	١	٢٧	٢١	-	٥٠
القطيف	-	١	١٥	١٤	-	٣٠
حفر الباطن	٢	١٩	١٨	١١	-	٥٠
الإجمالي الكلي	٩	٣٤	١٧٢	١١١	٤	٣٣٠
النسبة المئوية	٣٪	١٠٪	٥٢٪	٣٤٪	١٪	١٠٠٪



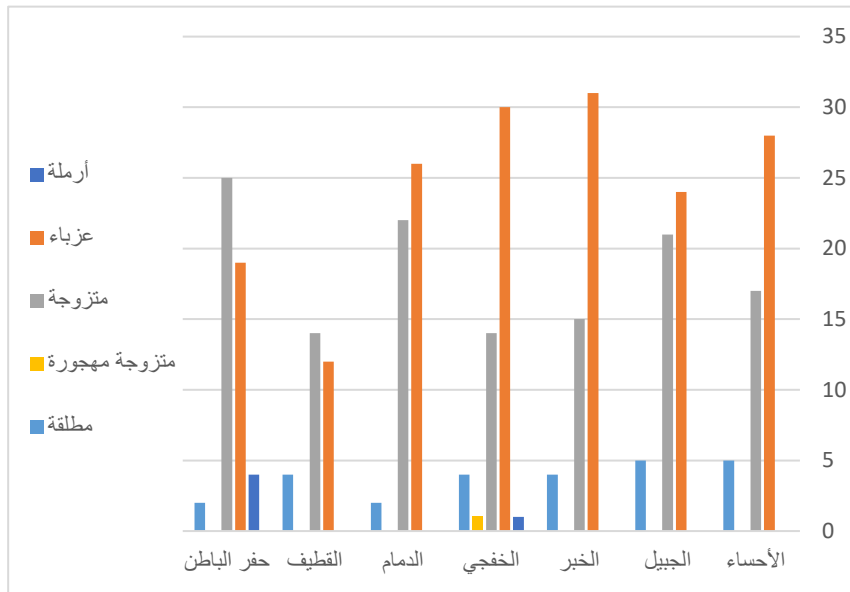
شكل رقم (٢)

التالية: الدمام - الخبر - الجبيل - القطيف - الخفجي. أما من يحملن شهادة جامعية، فقد بلغت نسبتهن ٣٤٪، وكانت هي الفئة الأغلبية في مدينة الأحساء. أما مدينة حفر الباطن فكانت أغليتهن ممن يحملن الشهادة المتوسطة بنسبة ٣٨٪ من مجموع أفراد عينة العائلات في مدينة حفر الباطن.

يظهر الجدول (٢) أعلاه أن أغلبية أفراد العينة حاصلات على شهادة ثانوية فأعلى، وقد يرجع ذلك لارتفاع نسبة تعليم البنات في المناطق الحضرية، ولاشترط معظم المتاجر حصول الموظفات على شهادة ثانوية كحد أدنى فقد بلغت نسبة الحاصلات على شهادة ثانوية ٥٢٪ من مجموع أفراد العينة، وهن الفئة الغالبة في المدن

جدول (٣). توزيع العينة حسب المدينة والحالة الاجتماعية

المدينة	الحالة الاجتماعية					الإجمالي الكلي
	عزباء	متزوجة	متزوجة مهجورة	مطلقة	أرملة	
الأحساء	٢٨	١٧		٥		٥٠
الجبيل	٢٤	٢١		٥		٥٠
الخبر	٣١	١٥		٤		٥٠
الخفجي	٣٠	١٤	١	٤	١	٥٠
الدمام	٢٦	٢٢		٢		٥٠
القطيف	١٢	١٤		٤		٣٠
حفر الباطن	١٩	٢٥		٢	٤	٥٠
الإجمالي الكلي	١٧٠	١٢٨	١	٢٦	٥	٣٣٠
النسبة المئوية	٥٢%	٣٩%	٠,٣%	٨%	٢%	١٠٠%



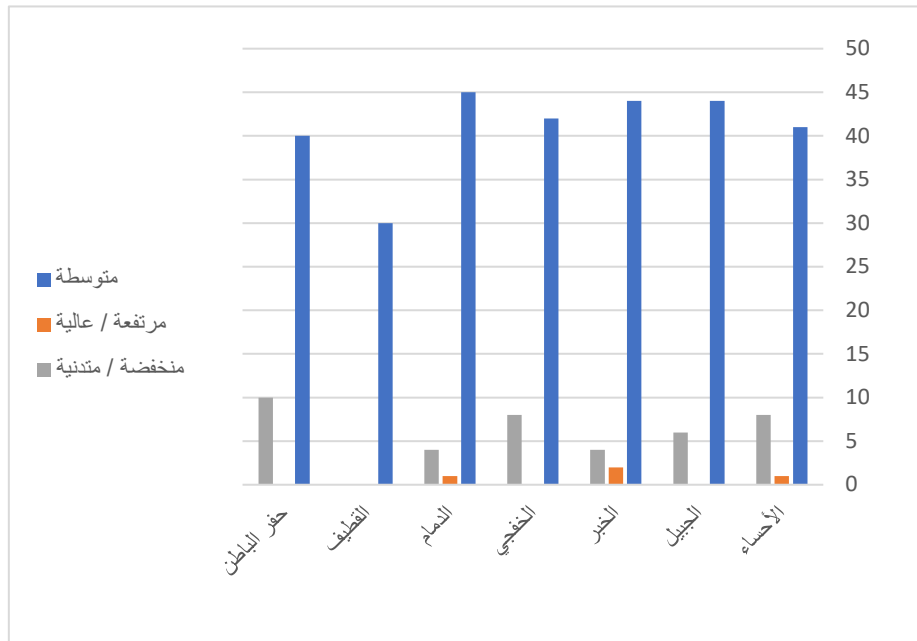
شكل رقم (٣)

أعلى فئة في مدينتي القطيف وحفر الباطن، وقد يرجع ذلك إلى الثقافة الحضرية في تلك المدن. أما المطلقات فقد مثلت نسبتهن ٢٦٪ من العينة، أدناه كانت فئة الأرملة إذ بلغت النسبة ٢٪.

يتضح من الجدول رقم (٣) أن الفئة الأكبر من عينة الدراسة مثلتها غير المتزوجات، إذ بلغت ٥٢٪، وقد يرجع ذلك لتوافق طول ساعات العمل مع قلة عدد الالتزامات المترتبة عليها، والفئة العمرية التي تمثلها وهي ٢٠ سنة، تلت ذلك فئة المتزوجات بنسبة ٣٩٪ ومثلن

جدول (٤) توزيع العينة حسب المدينة وعدد أفراد الأسرة

المدينة	عدد أفراد الأسرة				الإجمالي الكلي
	٣ أفراد فأقل	٤-٦ أفراد	٧-٩ فرد	١٠ أفراد فأكثر	
الأحساء	١٢	٢٤	٨	٦	٥٠
الجبيل	٤	١٨	٢٠	٨	٥٠
الخبر	١٠	١٦	١٩	٥	٥٠
الخفجي	٣	٢٧	١٧	٣	٥٠
الدمام	١٦	١٥	١٢	٧	٥٠
القطيف	١٢	٨	٦	٤	٣٠
حفر الباطن	٢٤	٢٤	٢	-	٥٠
الإجمالي الكلي	٨١	١٣٢	٨٤	٣٣	٣٣٠
النسبة المئوية	٢٥%	٤٠%	٢٥%	١٠%	١٠٠%



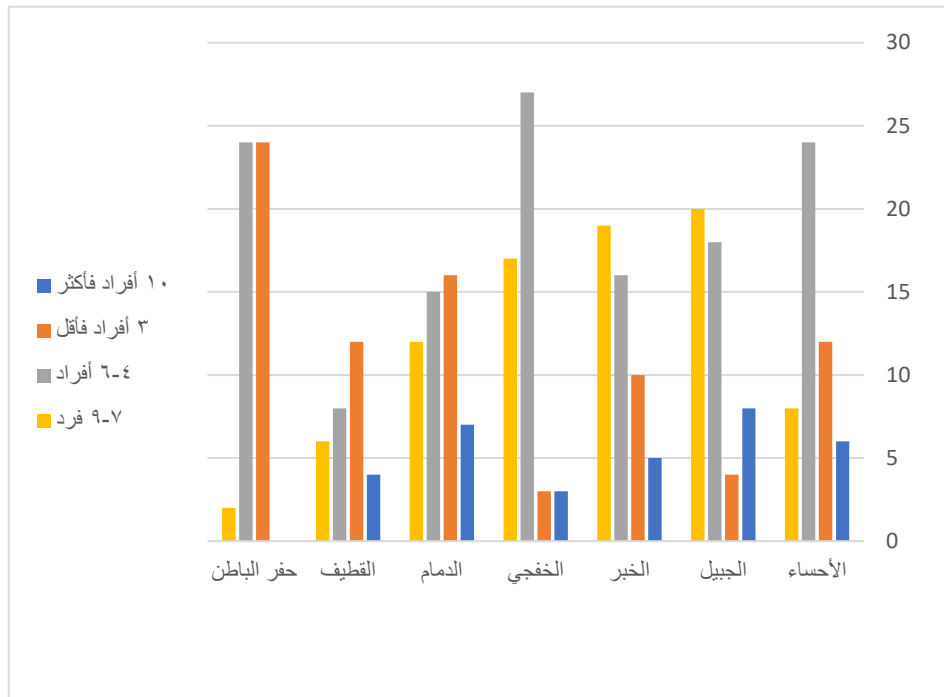
شكل رقم (٤)

تقارب في عدد أفراد العينة اللاتي ينتمين لأسر مكونة من ٧-٩ أفراد، و٣ أفراد فأقل بنسبة ٢٥٪، وكانت أقل نسبة لأفراد الأسرة المكونة من ١٠ أفراد فأكثر بنسبة ١٠٪.

أظهرت نتائج جدول (٤) أن أغلبية العائلات ينتمين لأسر متوسطة الحجم، ٤٠٪ منهن من أسر تراوح عدد أفرادها ما بين ٤-٦ أفراد، وهذا هو متوسط عدد أفراد الأسر الشائع في المجتمع السعودي. كما كان هناك

جدول (٥) توزيع العينة حسب المدينة والحالة الاقتصادية

المدينة	الحالة الاقتصادية			الإجمالي الكلي
	مرتفعة / عالية	متوسطة	منخفضة / متدنية	
الأحساء	١	٤١	٨	٥٠
الجبيل	-	٤٤	٦	٥٠
الخبر	٢	٤٤	٤	٥٠
الخفجي	-	٤٢	٨	٥٠
الدمام	١	٤٥	٤	٥٠
القطيف	-	٣٠	-	٣٠
حفر الباطن	-	٤٠	١٠	٥٠
الإجمالي الكلي	٤	٢٨٦	٤٠	٣٣٠
النسبة المئوية	٪١	٪٨٧	٪١٢	٪١٠٠



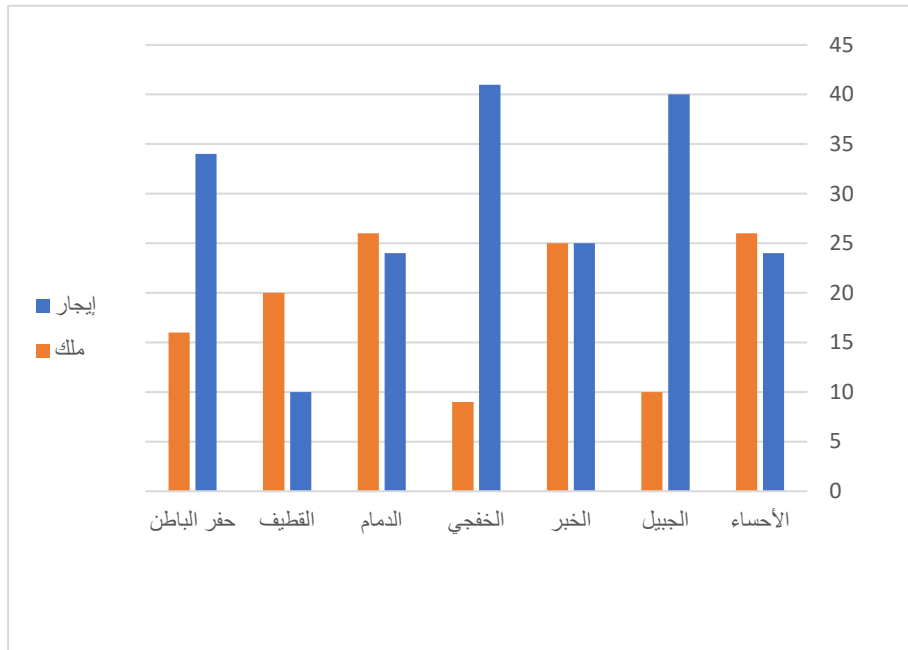
شكل رقم: ٥

يتمين للطبقة المرتفعة/ العالية ١٪. وهذا هو التقسيم الشائع والمعتدل في المدن، كما أن كونهن يشغلن وظائف فهذا مما يسهم في رفع مستواهن الاقتصادي.

يظهر جدول (٥) أن أغلب أفراد العينة من الطبقة المتوسطة بنسبة ٨٧٪، تلت ذلك الفئة المنتمية للطبقة المنخفضة/ المتدنية بنسبة ١٢٪، وجاءت نسبة من

جدول (٦) توزيع العينة حسب المدينة وملكية السكن

المدينة	ملكية السكن		الإجمالي الكلي
	ملك	إيجار	
الأحساء	٢٤	٢٤	٥٠
الجبيل	٤٠	١٠	٥٠
الخبر	٢٥	٢٥	٥٠
الخفجي	٩	٤١	٥٠
الدمام	٢٤	٢٦	٥٠
القطيف	١٠	٢٠	٣٠
حفر الباطن	٣٤	١٦	٥٠
الإجمالي الكلي	١٣٢	١٩٨	٣٣٠
النسبة المئوية	%٤٠	%٦٠	%١٠٠



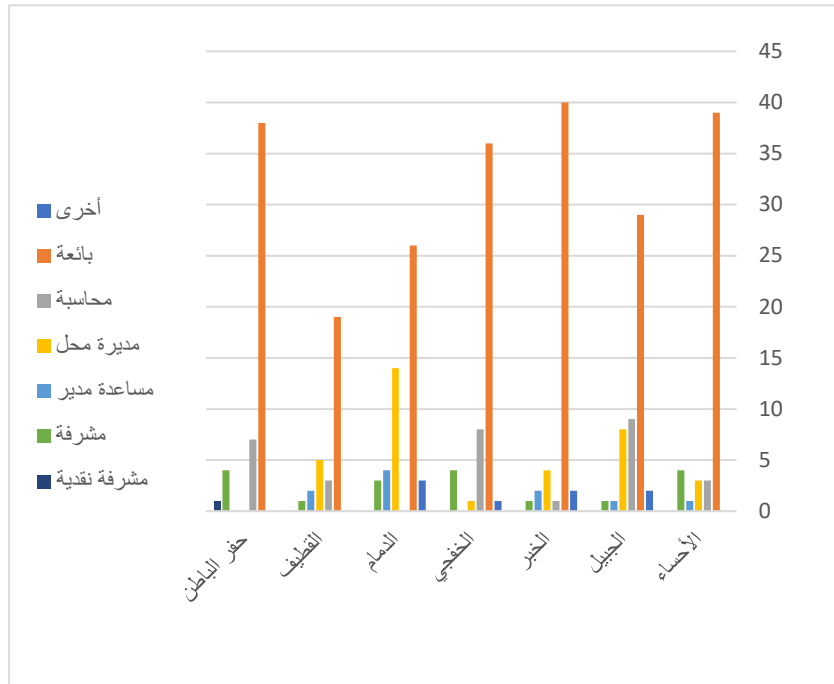
شكل رقم (٦)

أما نسبة من يسكن في مساكن ملك فنسبتهم ٤٠٪، وكان أغلبهم في مدينة الأحساء، والدمام، والخبر، والقطيف.

يتضح من الجدول (٦) أن أغلب أفراد العينة يقطنون في مساكن مستأجرة بنسبة ٦٠٪، وكان أغلبهم في مدينة الخفجي والجبيل وحفر الباطن، وهذا يعطي دلالة على أن المستوى الاقتصادي لأغلبهم ما بين المتوسط والمتدني،

جدول (٧) توزيع العينة حسب المدينة، والمسمى الوظيفي

المدينة	المسمى الوظيفي							الإجمالي الكلي
	بائعة	محاسبة	مديرة محل	مساعدة مدير	مشرفة	مشرفة نقدية	أخرى	
الأحساء	٣٩	٣	٣	١	٤	-	-	٥٠
الجبيل	٢٩	٩	٨	١	١	-	٢	٥٠
الخبر	٤٠	١	٤	٢	١	-	٢	٥٠
الخفجي	٣٦	٨	١	-	٤	-	١	٥٠
الدمام	٢٦	١٤	٤	٤	٣	-	٣	٥٠
القطيف	١٩	٣	٥	٢	١	-	-	٣٠
حفر الباطن	٣٨	٧	-	-	٤	١	-	٥٠
الإجمالي الكلي	٢٢٧	٣١	٣٥	١٠	١٨	١	٨	٣٣٠
النسبة المئوية	٦٩%	٩%	١١%	٣%	٥%	٠%	٢%	١٠٠%



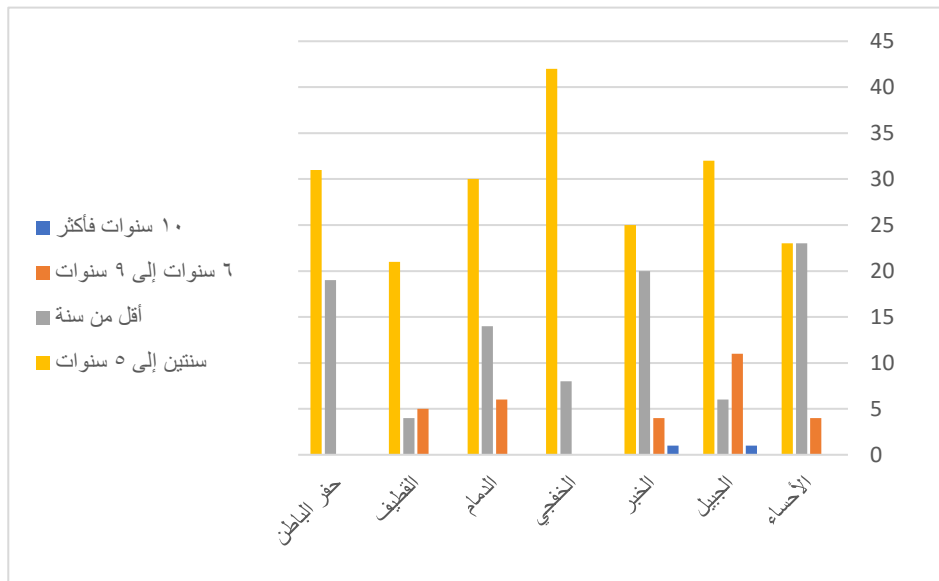
شكل رقم (٧)

نسبة في جميع المدن، تلت ذلك مديرة محل بنسبة ١١٪، ثم محاسبة بنسبة ٩٪، ثم مشرفة بنسبة ٥٪، ثم مساعدة مدير بنسبة ٣٪.

يتبين من الجدول (٧) أن معظم من أجريت معهم المقابلات يشغلن وظائف بمسمى بائعة بنسبة ٦٩٪، ولعل حاجة المتاجر للعاملات أكبر من بقية المسميات الوظيفية التي تتطلب حضوراً أقل، وهذه الفئة الأعلى

جدول (٨) توزيع العينة حسب المدينة وسنوات العمل

المدينة	سنوات العمل				الإجمالي الكلي
	أقل من سنة	سنتين إلى ٥ سنوات	٦ إلى ٩ سنوات	١٠ سنوات فأكثر	
الأحساء	٢٣	٢٣	٤	-	٥٠
الجبيل	٦	٣٢	١١	١	٥٠
الخبر	٢٠	٢٥	٤	١	٥٠
الخفجي	٨	٤٢	-	-	٥٠
الدمام	١٤	٣٠	٦	-	٥٠
القطيف	٤	٢١	٥	-	٣٠
حفر الباطن	١٩	٣١	-	-	٥٠
الإجمالي الكلي	٩٤	٢٠٤	٣٠	٢	٣٣٠
النسبة المئوية	٢٨%	٦٢%	٩%	١%	١٠٠%



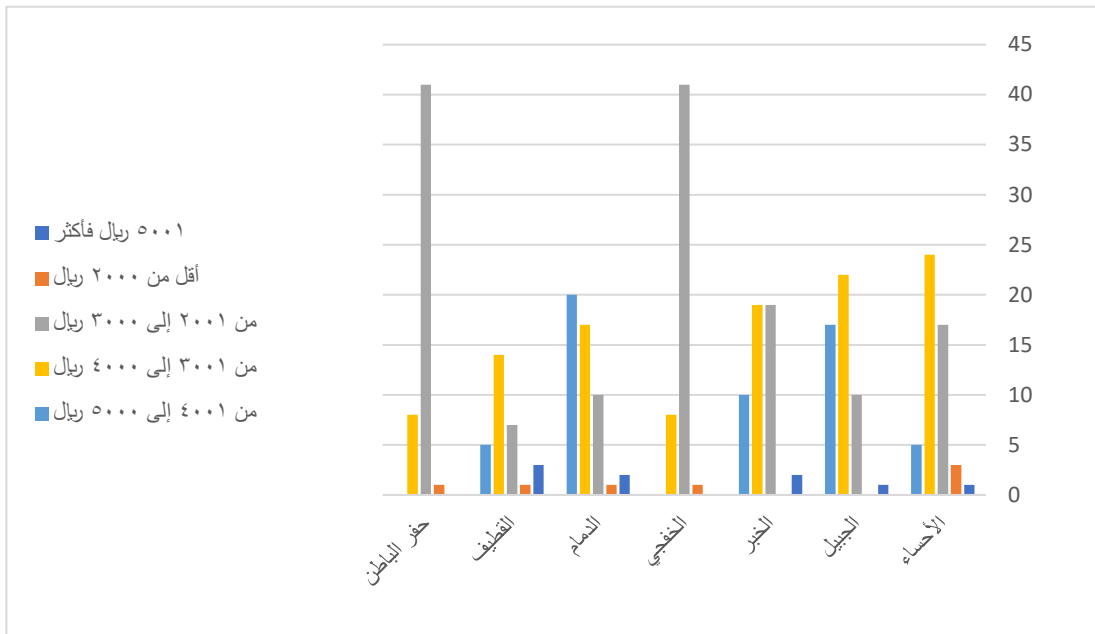
شكل رقم (٨)

١٠ سنوات فأكثر ١٪. وهذا يعني أن فتح مجال العمل في قطاع المبيعات للنساء حديث، وكذلك إقبال الفتيات عليه لم يكن بالقدر الذي عليه الآن من توسع، ومما زاد من حضورهن في هذا القطاع حديثاً بشكل أكبر صدور قرارات تلزم المتاجر بتأنيث الوظائف.

يظهر الجدول (٨) أن أغلب أفراد العينة ممن مضى على عملهم في هذا القطاع سنتين إلى ٥ سنوات بنسبة ٦٢٪، تلا ذلك من مضى على عملهم أقل من سنة بنسبة ٢٨٪، تلا ذلك من مضى على عملهم ٦ إلى ٩ سنوات بنسبة ٩٪. وجاءت نسبة من مضى على عملهم

جدول (٩) توزيع العينة حسب المدينة والدخل الشهري

المدينة	الدخل الشهري					الإجمالي الكلي
	أقل من ٢٠٠٠ ريال	من ٢٠٠١ إلى ٣٠٠٠ ريال	من ٣٠٠١ إلى ٤٠٠٠ ريال	من ٤٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال	٥٠٠١ ريال فأكثر	
الأحساء	٣	١٧	٢٤	٥	١	٥٠
الجبيل	-	١٠	٢٢	١٧	١	٥٠
الخبر	-	١٩	١٩	١٠	٢	٥٠
الخفجي	١	٤١	٨	-	-	٥٠
الدمام	١	١٠	١٧	٢٠	٢	٥٠
القطيف	١	٧	١٤	٥	٣	٣٠
حفر الباطن	١	٤١	٨	-	-	٥٠
الإجمالي الكلي	٧	١٤٥	١١٢	٥٧	٩	٣٣٠
النسبة المئوية	%٢	%٤٤	%٣٤	%١٧	%٣	%١٠٠



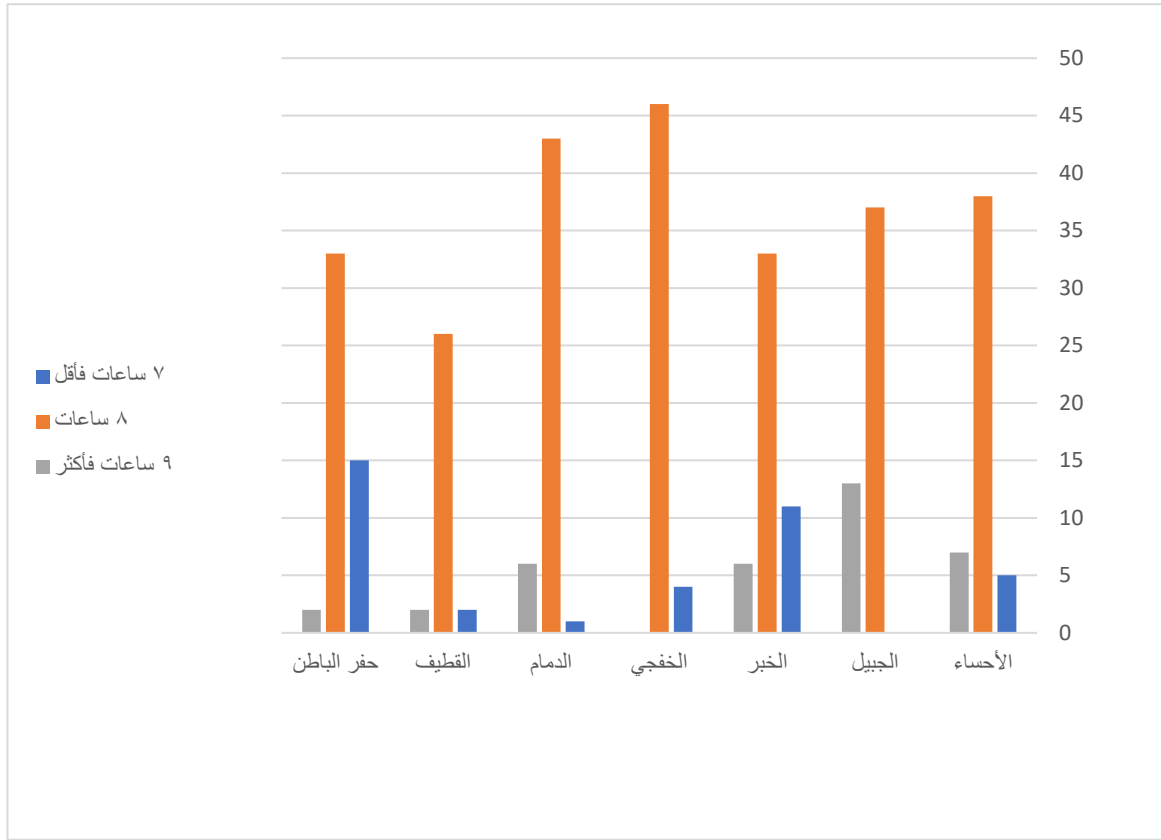
شكل رقم (٩)

وكانت النسب الأقل لمن رواتبهن ٥٠٠١ فأكثر بنسبة ٣٪. ومن يتقاضين رواتب أقل من ٢٠٠٠ بلغت نسبتهم ٢٪؛ ولعل السبب يرجع لوجود اشتراطات معينة للحد الأدنى من الرواتب.

يظهر الجدول (٩) أن ٤٤٪ من العاملات يتقاضين رواتب ما بين ٢٠٠١ إلى ٣٠٠٠ ريال، وهذه نسبة الأعلى في الحفجي وحفر الباطن وكذلك الخبر، تلا ذلك من يتقاضين راتبا يتراوح ما بين ٣٠٠١ إلى ٤٠٠٠ بنسبة ٣٤٪، وكان أغلبهن في مدينة الأحساء، والجبيل والقطيف والخبر. وكانت نسبة من يحصلن على رواتب (٤٠٠١ إلى ٥٠٠٠) ١٧٪، وكانت هذه الفئة الأعلى لرواتب العاملات في مدينة الدمام. وقد يعود السبب في ذلك أن أغلبية أفراد العينة تتراوح رواتبهن ما بين ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ ريال وهن من يعملن تحت مسمى بائعة.

جدول (١٠) توزيع العينة حسب المدينة، وساعات العمل في اليوم

المدينة	ساعات العمل في اليوم			الإجمالي الكلي
	٧ ساعات فأقل	٨ ساعات	٩ ساعات فأكثر	
الأحساء	٥	٣٨	٧	٥٠
الجبيل	-	٣٧	١٣	٥٠
الخبر	١١	٣٣	٦	٥٠
الحفجي	٤	٤٦	-	٥٠
الدمام	١	٤٣	٦	٥٠
القطيف	٢	٢٦	٢	٣٠
حفر الباطن	١٥	٣٣	٢	٥٠
الإجمالي الكلي	٣٨	٢٥٦	٣٦	٣٣٠
النسبة المئوية	١٢٪	٧٨٪	١١٪	١٠٠٪



شكل رقم (١٠)

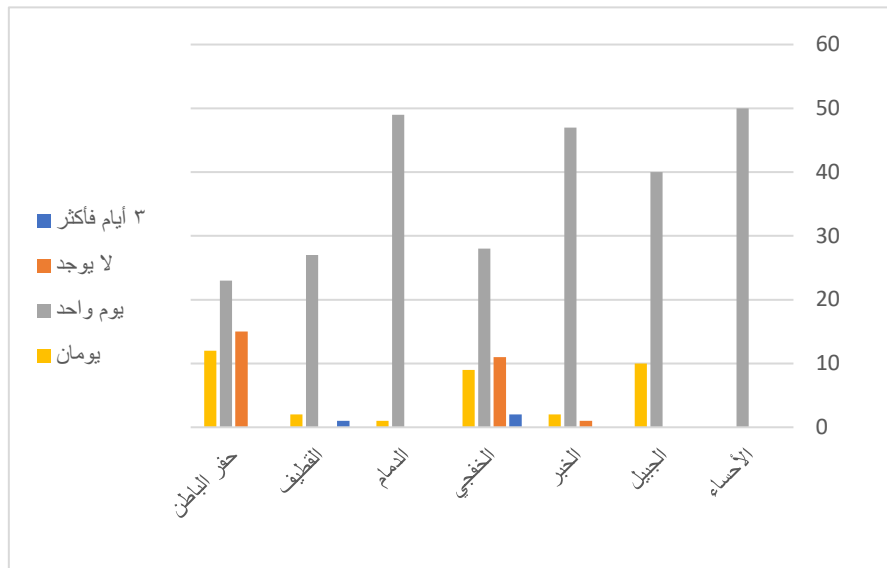
أن المحلات التجارية التي يعمل فيها تغلق في وقت مبكر مقارنة بغيرها من المتاجر، وهذه النسبة مقارنة لمن يعملن ٩ ساعات فأكثر وبلغت نسبتهم ١١٪ إذ إن نظام العمل السعودي كذلك يجيز العمل لمدة ٤٨ ساعة أسبوعية فقد تحصل هذه الفئة على أيام إجازة أكثر مقارنة بغيرها.

يتبين من الجدول (١٠) أن أغلبية أفراد العينة يعملن ٨ ثماني ساعات في اليوم بنسبة ٧٨٪، وهي الساعات الأعلى لدى جميع المدن، ويرجع هذا لقوانين العمل التي تحدد عدد ساعات العمل في اليوم بثمان ساعات، ثم جاءت نسبة من يعملن ٧ سبع ساعات فأقل في المرتبة الثانية بنسبة ١٢٪، فقد يعمل بعضهم بدوام جزئي، أو

جدول (١١) توزيع العينة حسب المدينة وعدد أيام الإجازة في الأسبوع

المدينة	عدد أيام الإجازة في الأسبوع				الإجمالي الكلي
	لا يوجد	يوم واحد	يومان	٣ أيام فأكثر	
الأحساء	٥٠	٥٠	-	-	٥٠
الجبيل	--	٤٠	١٠	-	٥٠
الخبر	١	٤٧	٢	-	٥٠
الخفجي	١١	٢٨	٩	٢	٥٠
الدمام	-	٤٩	١	-	٥٠
القطيف	-	٢٧	٢	١	٣٠
حفر الباطن	١٥	٢٣	١٢	-	٥٠
الإجمالي الكلي	٢٧	٢٦٤	٣٦	٣	٣٣٠
النسبة المئوية	٨٪	٨٠٪	١١٪	١٪	١٠٠٪

شكل رقم (١١)

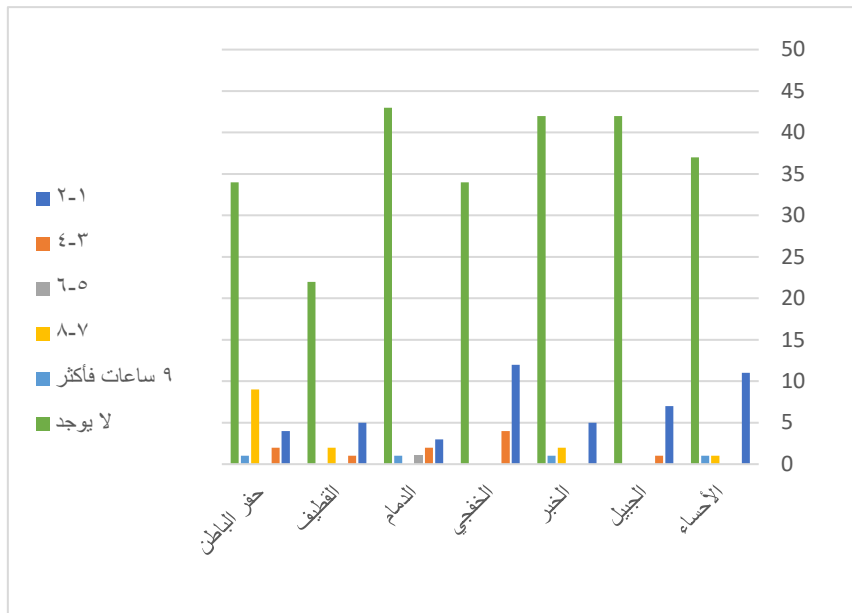


المجموع الكلي، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن بعضهن يعملن في محلات تجارية هن الموظفات الوحيدات فيها. أما النسبة الأقل ١٪ فقد كانت لمن لديهن ٣ أيام إجازة فأكثر، وقد ترجع أسباب ذلك إلى كونهن يعملن بدوام جزئي.

يوضح الجدول (١١) أن أغلب أفراد العينة في جميع المدن يحصلن على إجازة يوم واحد بنسبة ٨٠٪، يلي ذلك من يتمتعن بيومي إجازة، وقد بلغت نسبتهم ١١٪. أما من لا يحصلن على أيام إجازة فقد كان أغلبهن في مدينة الخفجي، وحفر الباطن بنسبة ٨٪ من

جدول (١٢) توزيع العينة حسب المدينة، وعدد الساعات الإضافية في الأسبوع

المدينة	عدد الساعات الإضافية في الأسبوع						الإجمالي الكلي
	لا يوجد	١-٢	٣-٤	٥-٦	٧-٨	٩ ساعات فأكثر	
الأحساء	٣٧	١١	-	-	١	١	٥٠
الجبيل	٤٢	٧	١-	-	-	-	٥٠
الخبر	٤٢	٥	-	-	٢	١	٥٠
الخفجي	٣٤	١٢	٤	-	-	-	٥٠
الدمام	٤٣	٣	٢	١	-	١	٥٠
القطيف	٢٢	٥	١	-	٢	-	٣٠
حفر الباطن	٣٤	٤	٢	-	٩	١	٥٠
الإجمالي الكلي	٢٥٤	٤٧	١٠	١	١٤	٤	٣٣٠
النسبة المئوية	٪٧٧	٪١٤	٪٣	٪٠	٪٤	٪١	٪١٠٠



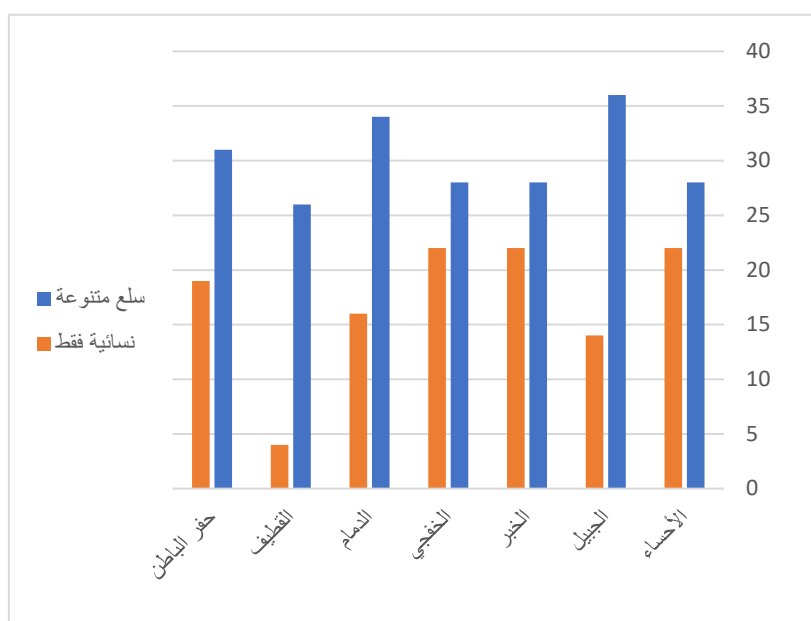
شكل رقم (١٢)

فقط. يلي ذلك من يعملن من ساعة إلى ساعتين إضافيتين في الأسبوع بنسبة ١٤٪، ثم من يعملن ما بين ٧ إلى ٨ ساعات في اليوم بنسبة ٤٪ وكان أغلبهن في مدينة حفر الباطن. أما من يعملن لمدة ٣-٤ ساعات إضافية في الأسبوع فنسبتهم ٣٪.

يظهر الجدول (١٢) أن أغلبية أعضاء العينة؛ أي ما يقارب نسبة ٧٧٪ ليست لديهن ساعات عمل إضافية. وقد ترجع الأسباب إلى أن مواعيد إغلاق المحلات، وفتحها محددة وثابتة، وعدد منها مقترن بإغلاق المجمعات التجارية، كما أن طبيعة عملهن مقترنة بمكان العمل

جدول (١٣) توزيع العينة حسب المدينة، ونوعية السلع

المدينة	نوعية السلع		الإجمالي الكلي
	سلع متنوعة	نسائية فقط	
الأحساء	٢٨	٢٢	٥٠
الجبيل	٣٦	١٤	٥٠
الخبر	٢٨	٢٢	٥٠
الخفجي	٢٨	٢٢	٥٠
الدمام	٣٤	١٦	٥٠
القطيف	٢٦	٤	٣٠
حفر الباطن	٣١	١٩	٥٠
الإجمالي الكلي	٢١١	١١٩	٣٣٠
النسبة المئوية	%٦٤	%٣٦	%١٠٠



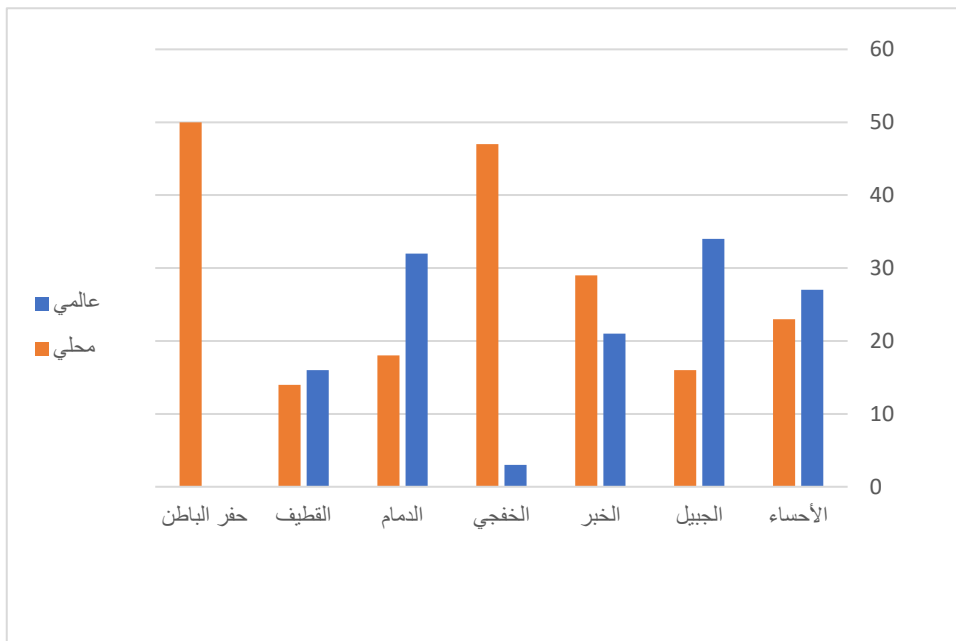
شكل رقم (١٣)

فنسبتهم ٣٦٪، وتساوت جميع المدن في ارتفاع نسبة من يعملن في متاجر متنوعة على من يعملن في متاجر تبيع سلعا نسائية فقط.

يتبين من الجدول (١٣) أن أغلب أفراد العينة يعملن في متاجر تبيع سلعا متنوعة بنسبة ٦٤٪ كعادة المتاجر كلها، أما نسبة من يعملن في متاجر نسائية فقط

جدول (١٤) توزيع العينة حسب المدينة ونوع المتجر

المدينة	نوع المتجر		الإجمالي الكلي
	محلي	عالمي	
الأحساء	٢٣	٢٧	٥٠
الجبيل	١٦	٣٤	٥٠
الخبر	٢٩	٢١	٥٠
الخفجي	٤٧	٣	٥٠
الدمام	١٨	٣٢	٥٠
القطيف	١٤	١٦	٣٠
حفر الباطن	٥٠	-	٥٠
الإجمالي الكلي	١٩٧	١٣٣	٣٣٠
النسبة المئوية	٦٠٪	٤٠٪	١٠٠٪



شكل رقم (١٤)

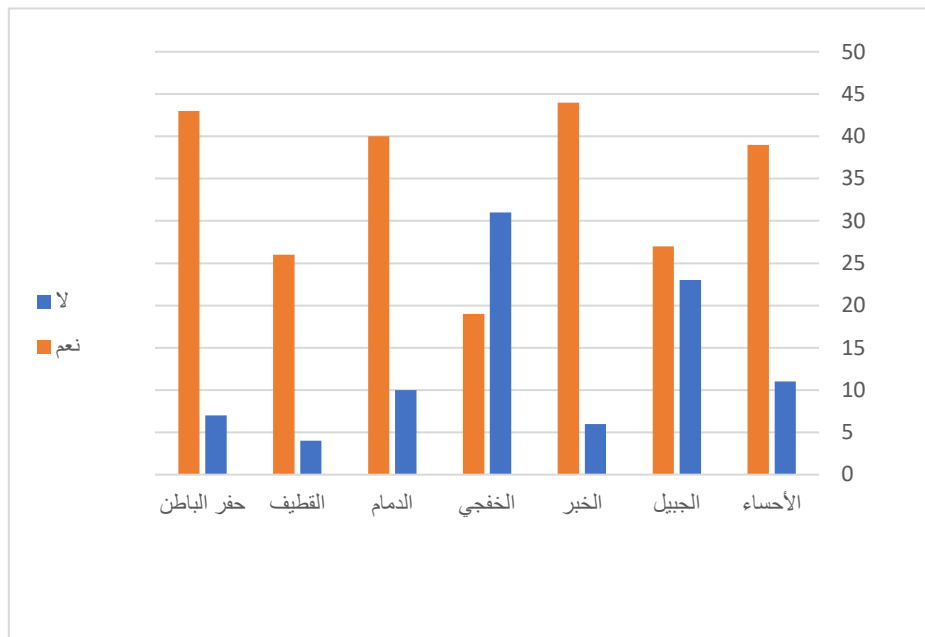
يعملن في متاجر محلية، وهذا التفاوت بين المدن يعود لتفاوت درجة التحضر بينها. أما من يعملن في متاجر عالمية فقد كانت نسبتهم ٤٠٪ هي الفئة الأعلى في الجبيل، ثم الدمام ثم الأحساء ثم القطيف.

يظهر الجدول رقم (١٤) أن هناك تفاوتاً بين المدن في نوعية المتاجر فقد كانت غالبية أفراد العينة ممن يعملن في متاجر محلية بنسبة ٦٠٪، ومما أسهم في رفع تلك النسبة كون جميع أفراد عينة مدينة حفر الباطن يعملن في متاجر محلية، وكذلك ٩٤٪ من أفراد عينة مدينة الخفجي

جدول (١٥) توزيع العينة حسب المدينة والتوصيف الوظيفي

المدينة	الحصول على التوصيف الوظيفي		الإجمالي الكلي
	لا	نعم	
الأحساء	١١	٣٩	٥٠
الجبيل	٢٣	٢٧	٥٠
الخبر	٦	٤٤	٥٠
الخفجي	٣١	١٩	٥٠
الدمام	١٠	٤٠	٥٠
القطيف	4	٢٦	٣٠
حفر الباطن	٧	٤٣	٥٠
الإجمالي الكلي	٩٢	٢٣٨	٣٣٠
النسبة المئوية	%٢٨	%٧٢	%١٠٠

شكل رقم (١٥)



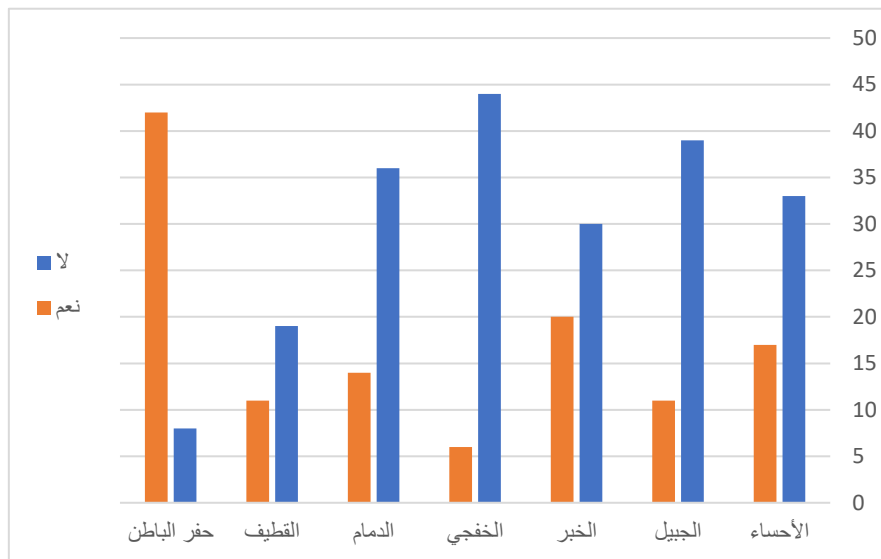
بلغت %٢٨، وارتفاع نسبة من يحصلون على توصيف وظيفي تعطي دلالة على التزام تلك الشركات بتوضيح المهام المطلوبة للعاملات، وأن العاملات على معرفة ودراية بالأمر المطلوب منهن أداؤها، وهذا يساعدهن على معرفة حقوقهن وعدم إجبارهن على أمور غير مرتبطة بمسماهن الوظيفي.

يتبين من الجدول رقم (١٥) أن معظم أفراد العينة، قد حصلن على توصيف وظيفي عند توظيفهن بنسبة %٧٢، وذلك في معظم المدن عدا مدينة الخفجي، إذ أوضحت %٦٢ من العاملات في مدينة الخفجي عدم حصولهن على توصيف وظيفي. أما النسبة الإجمالية من أفراد العينة اللواتي لم يحصلن على توصيف وظيفي فقد

جدول (١٦) توزيع العينة حسب المدينة ومدى الاستفادة من برنامج وصول

المدينة	الاستفادة من برنامج وصول		الإجمالي الكلي
	نعم	لا	
الأحساء	١٧	٣٣	٥٠
الجبيل	١١	٣٩	٥٠
الخبر	٢٠	٣٠	٥٠
الخفجي	٦	٤٤	٥٠
الدمام	١٤	٣٦	٥٠
القطيف	١١	١٩	٣٠
حفر الباطن	٤٢	٨	٥٠
الإجمالي الكلي	١٢١	٢٠٩	٣٣٠
النسبة المئوية	٣٧%	٦٣%	١٠٠%

شكل رقم (١٦)



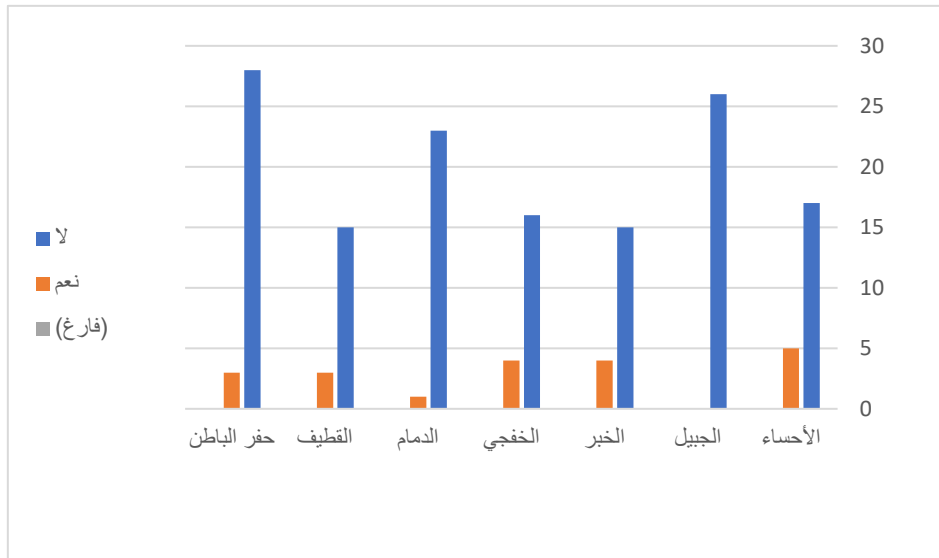
الدمام، ثم القطيف والجبيل. وقد ترجع أسباب ذلك إلى وجود اشتراطات معينة في البرنامج متعلقة بالمسافة، والراتب، وسنوات العمل، وغيرها من الاشتراطات التي لا تنطبق على جميع العاملات، وقد يوجد عدد منهن لا يعلمن بمثل اشتراطات هذه البرامج.

يقدم صندوق تنمية الموارد البشرية عدداً من البرامج الداعمة لعمل المرأة: أحدها برنامج (وصول) المتعلق بنقل المرأة العاملة بتغطية ٨٠٪ من تكلفة النقل لكل رحلة بين العمل والمنزل باشتراطات معينة. ويظهر الجدول رقم (١٦) أن نسبة المستفيدات من هذا البرنامج ٣٧٪، وأغلبهن في مدينة حفر الباطن، ثم الخبر، ثم الأحساء، ثم

جدول (١٧) توزيع العينة حسب المدينة وبرنامج قرة

المدينة	الاستفادة من برنامج قرة		الإجمالي الكلي
	لا	نعم	
الأحساء	١٧	٥	٢٢
الجبيل	٢٦	-	٢٦
الخبر	١٥	٤	١٩
الخفجي	١٦	٤	٢٠
الدمام	٢٣	١	٢٤
القطيف	١٥	٣	١٨
حفر الباطن	٢٨	٣	٣١
الإجمالي الكلي	١٤٠	٢٠	١٦٠
النسبة المئوية	%٨٨	%١٣	%١٠٠

شكل رقم (١٧)

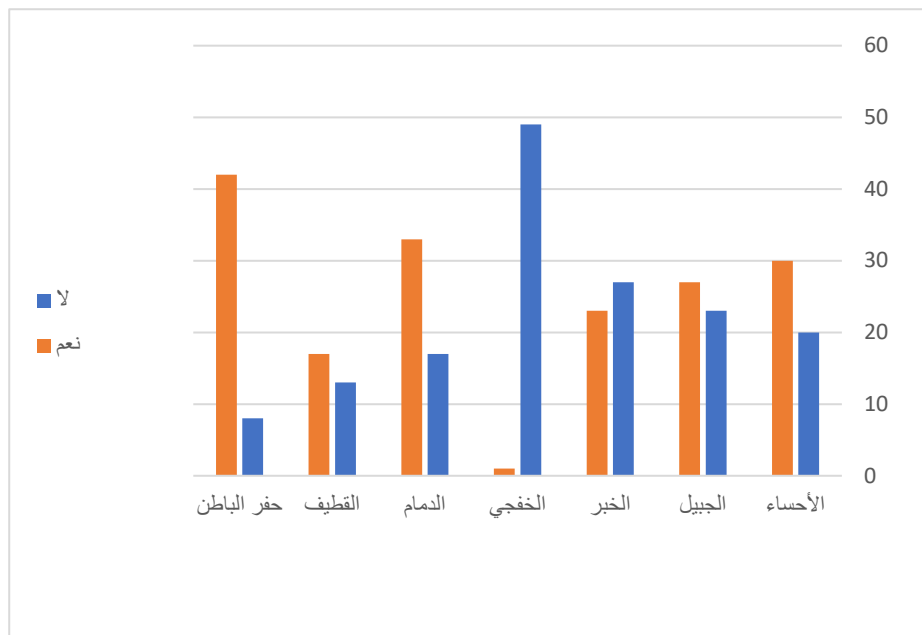


ويظهر الجدول رقم (١٧) أن عدد المستفيدات من هذا البرنامج ١٣٪ فقط، وكانت أكثر المدن استفادة منه مدينة الأحساء، أما مدينة الجبيل فلم تستفد منه، وقد ترجع أسباب ذلك إلى عدم إتاحة خدمات هذا البرنامج لجميع المدن، ولوجود اشتراطات لا تنطبق على الجميع. وقد يكون أطفال العاملات في عمر كبير، ولا يستفيدون من هذه الخدمة، أو لا يوجد من لديهم أطفال أصلاً.

برنامج (قرة) هو أيضاً برنامج آخر يقدمه صندوق تنمية الموارد البشرية لدعم المرأة العاملة من خلال تغطية جزء من تكلفة رسوم تسجيل الطفل في مراكز رعاية الطفل وفق اشتراطات معينة. وقد استثنت النساء غير المتزوجات من هذه الإجابة، وحصرت إجابات الفئات الآتية: المتزوجة - المطلقة - المطلقة المهجورة - الأرملة، فبلغ مجموع أفراد العينة ١٦٠ مفردة.

جدول (١٨) توزيع العينة حسب المدينة، والبرنامج التدريبي

المدينة	الحصول على برنامج تدريبي		الإجمالي الكلي
	لا	نعم	
الأحساء	٢٠	٣٠	٥٠
الجبيل	٢٣	٢٧	٥٠
الخبر	٢٧	٢٣	٥٠
الخفجي	٤٩	١	٥٠
الدمام	١٧	٣٣	٥٠
القطيف	١٣	١٧	٣٠
حفر الباطن	٨	٤٢	٥٠
الإجمالي الكلي	١٥٧	١٧٣	٣٣٠
النسبة المئوية	%٤٨	%٥٢	%١٠٠



شكل رقم (١٨)

ثم الجبيل، فيما كان نسبة العائلات اللاتي لم يحصلن على برنامج تدريبي %٤٨، وهن العائلات في مدينة الخفجي عدا واحدة، وكانت النسبة الأعلى في مدينة الخبر.

يظهر الجدول (١٨) أن غالبية أفراد العينة حصلن على برنامج تدريبي يؤهلهم للعمل ونسبتهم %٥٢، وكان أغلبهن في مدينة حفر الباطن، ثم الدمام، ثم الأحساء،

جدول (١٩) المحور الأول: القدرات والمهارات، والكفاءات المهنية التي تملكها المرأة السعودية العاملة في قطاع البيع بالتجزئة

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
القدرات:										
١	أعرف كل المنتجات التي يعرضها المتجر.	٢١٢	٨٧	٣١	٠	٠	٣٣٠	٤,٥	٠,٦٦١	١
٢	أتحمل ضغوطات العمل الشديدة.	١٦٥	١١٨	٤٢	٤	١	٣٣٠	٤,٣	٠,٧٦٨	٣
٣	أستطيع بيع الكمية المطلوبة مني.	١٣٨	١١٩	٧٠	٢	١	٣٣٠	٤,٢	٠,٨٠٦	٤
٤	إمكانيات مذهري الخاص تعزز من قدراتي.	١٧٥	١٠٤	٣٨	١٣	٠	٣٣٠	٤,٣	٠,٨٣٢	٢
٥	أفهم اللغة الإنجليزية، وأجيد التحدث بها.	٦٤	٨٢	١٢٩	٤١	١٤	٣٣٠	٣,٤	١,١٠	٥
المتوسط الحسابي لمحور القدرات: ٤,١ الانحراف المعياري لمحور القدرات ٥,٢										
المهارات:										
٦	أجد سهولة في التواصل مع الآخرين.	١٨٨	١٠٩	٢٩	٣	١	٣٣٠	٤,٤	٠,٧١٨	١
٧	أستطيع جذب الزبون وإقناعه بشراء المنتج.	١٥٠	١٣١	٤٩	٠	٠	٣٣٠	٤,٣	٠,٧١٥	٤

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٨	أنجز المهام المطلوبة بإتقان.	%٥٥,٥	%٣٦,١	%٨,٢	%٠,٣	%٠	%١٠٠	٤,٤	٠,٦٥٧	٢
		١٨٣	١١٩	٢٧	١	٠	٣٣٠			
٩	أعتقد أنني سريعة في إنجاز مهماتي.	%٥٠,٣	%٣٨,٢	%١٠,٦	%٠,٦	%٠,٣	%١٠٠	٤,٤	٠,٧٢٢	٣
		١٦٦	١٢٦	٣٥	٢	١	٣٣٠			
١٠	أستغرق وقتاً طويلاً في تعلم الأشياء الجديدة.	%٧,٦	%١١,٧	%٢٥,٨	%٣١,٥	%٢٢,٤	%١٠٠	٣,٥	١,١٩	٥
		٢٥	٤٢	٨٥	١٠٤	٧٤	٣٣٠			
المتوسط الحسابي لمحور المهارات: ٤,٢										
الكفاءات:										
١١	أحافظ على دقة المواعيد في الحضور والانصراف.	%٥٨,٨	%٢٩,١	%١٠,٩	%١,٢	%٠	%١٠٠	٤,٤	٠,٧٣٥	٢
		١٩٤	٩٦	٣٦	٤	٠	٣٣٠			
١٢	أتعاون مع زميلاتي في العمل.	%٦٧	%٢٦,٧	%٥,٢	%١,٢	%٠	%١٠٠	٤,٦	٠,٦٤٧	١
		٢٢١	٨٨	١٧	٤	٠	٣٣٠			
١٣	أتمكن من الدفاع عن حقوقي في حال التعرض للظلم.	%٥٣,٣	%٢٧,٩	%١٥,٥	%٢,٤	%٠,٩	%١٠٠	٤,٣	٠,٨٨٢	٣
		١٧٦	٩٢	٥١	٨	٣	٣٣٠			
المتوسط الحسابي لمحور الكفاءات: ٤,٤										

معرفة المنتجات التي يعرضها المتجر" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٥، فقد أجاب ٦٤٪ بموافق بشدة،

يظهر الجدول رقم (١٩) المتعلق بالقدرات والمهارات والكفاءات المهنية التي تمتلكها البائعات أن "قدرتهن على

كونها من المهارات الأساسية التي لا بد أن تتمتع بها العاملة في هذا المجال. وكذلك بلغت قدرتهن على إنجاز الأعمال بإتقان بمتوسط حسابي 4,4، فقد أجاب 55% منهن بأنهن يوافقن بشدة. أما المهارة الثالثة فكانت متعلقة بإنجازهن المهام بسرعة بمتوسط حسابي بلغ 4,4، فقد أجاب 50% بموافق بشدة. وفي المرتبة الرابعة مهارة جذب الزبائن وإقناعهم بمتوسط حسابي 4,3، فقد أجاب 45,5% بموافق بشدة، وربما كان هذا بسبب أن مهارة الإقناع مهارة متقدمة نوعاً ما، وقد يصعب على بعض العاملات لا يتقاضين مكافآت مقابل عدد السلع التي تباع فلا يكون لديهن الدافع لإقناع الزبائن، أو أن يكون دورها مقترناً بمساعدة الزبائن وليس التسويق. وآخر مهارة كانت متعلقة بتعلم الأشياء الجديدة بسرعة فكان المتوسط الحسابي لهذه العبارة 3,5. وقد بلغ المتوسط الحسابي للعبارة الخمسة المتعلقة بالمهارات 4,2، مما يعني أن إجابتهن مقارنة للخيار موافق، وأنهن يقيمن أنفسهن بأنهن يتمتعن بمستوى عالٍ من المهارات. وفي جانب الكفاءات كانت أعلى كفاءة في جانب التعاون مع الزميلات بمتوسط حسابي 4,6 ثم دقة المواعيد في الحضور والانصراف بمتوسط حسابي بلغ 4,4، يلي ذلك الدفاع عن الحق في حال التعرض للظلم بمتوسط حسابي بلغ 4,3. وكان المتوسط الحسابي للعبارة المتعلقة بالكفاءات 4,4، مما يعني أن مستوى الكفاءة المهنية لديهن عالٍ.

وقد يرجع ذلك إلى أن هذه القدرة من صميم عملهن الأساسي، ولتعاملهن مع المنتجات بشكل يومي. تلت ذلك عبارة "إمكانيات مظهري الخاص تعزز من قدراتي" بمتوسط حسابي 4,3، إذ أجابت 53% منهن بموافق بشدة، ثم القدرة على تحمل الضغوط بمتوسط حسابي 4,3، فنسبة من ذكرن موافق بشدة 50%، وفي المرتبة الرابعة قدرتهن على بيع الكميات المطلوبة منهن بمتوسط حسابي 4,2 إذ أجابت 41,8% منهن بموافق بشدة، فيما جاءت قدرتهن على فهم اللغة الإنجليزية والتحدث بها في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3,4، و انحراف معياري 1,10، مما يدل على وجود تباين وتشتت في الإجابات إذ أظهر 39% من أفراد العينة أنهم يفهمون ويتحدثون اللغة الإنجليزية إلى حد ما، وقد يرجع ذلك إلى قصور البرنامج التدريبي في تعليمهن أساسيات التواصل مع الآخرين باللغة الإنجليزية، ولكون أغليتهن من حملة الشهادة الثانوية. وكان أدنى متوسط حسابي لهذه العبارة لدى العاملات في مدينة حفر الباطن بمتوسط حسابي بلغ 2,7، وأعلاها كان في مدينة الخفجي بمتوسط حسابي 4,1. وقد بلغ المتوسط الحسابي للعبارة الخمسة المتعلقة بقياس القدرات 4,1، مما يعطي دلالة على أن معظم العاملات ينظرن إلى أنفسهن على أنهن يتمتعن بقدر جيد من المهارات التي تتطلبها العمل، وأن أغلب الإجابات كانت بالموافقة. وفيما يتعلق بجانب المهارات، كانت أعلى مهارة يتمتعن بها من وجهة نظرهن هي مهارة التواصل مع الآخرين بمتوسط حسابي بلغ 4,4، فقد بلغت إجابة 57% موافق بشدة، وقد يرجع ارتفاع هذه المهارة إلى

قطاع البيع بالتجزئة:

جدول (٢٠) المحور الثاني: التحديات والمعوقات (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية،

المهنية التي تواجهها المرأة السعودية في العاملة)

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق بشدة	غير موافق	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التحديات والمعوقات الاجتماعية:										
١	أفتقد دعم أسرتي كي أستمر بعملتي.	٥١	٣٠	٩٢	٨٤	٧٣	٣٣٠	٢,٧	١,٣٣	٢
٢	أجد صعوبة في التوفيق بين عملي وأسرتي.	٣٣	٥٥	٩١	٩٠	٦١	٣٣٠	٢,٧	١,٢٣	١
٣	يؤثر عملي على علاقتي الاجتماعية سلباً.	٣٠	٤١	٨٦	٩٨	٧٥	٣٣٠	٢,٦	١,٢٢	٣
٤	ترفض أسرتي العمل في بيئة مختلطة.	٢٣	٢٨	٦٣	٩٨	١١٨	٣٣٠	٢,٢	١,٢١	٥
٥	يؤثر العمل في قطاع البيع بالتجزئة على زواج المرأة.	٢٨	٣٢	٨٥	٩٢	٩٣	٣٣٠	٢,٤	١,٢٣	٤
المتوسط الحسابي للتحديات الاجتماعية: ٢,٥										
التحديات والمعوقات الثقافية:										
٦	ينظر المجتمع لعملي بازدراء وسخرية.	١٨	٣٠	٧٨	١٠١	١٠٣	٣٣٠	٢,٣	١,١٦	٣
٧	ينظر المجتمع للرجل بأنه أكثر كفاءة مني في العمل.	٤٧	٥٠	٦٧	٩٢	٧٤	٣٣٠	٢,٧	١,٣٥	١
٨	أخجل أن يعرف المجتمع من حولي بطبيعة عملي.	١٨	٢٧	٥٤	٩٤	١٣٧	٣٣٠	٢,١	١,١٨	٤
٩	يعتقد الكثير من الناس أن عمل المرأة في قطاع البيع بالتجزئة يخالف العادات والتقاليد.	٢٨	٤٥	٨٦	٨٥	٨٦	٣٣٠	٢,٥	١,٢٥	٢
المتوسط الحسابي للتحديات الثقافية: ٢,٤										

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق بشدة	غير موافق	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التحديات والمعوقات الاقتصادية:										
10	يناسب الراتب طبيعة العمل والجهد الذي أبذله.	11,5%	13%	34,8%	18,8%	21,8%	100%	3,3	1,26	2
		38	43	110	62	72	330			
11	تيسر لي جهة العمل جميع التأمينات الاجتماعية.	28,8%	24,5%	29,1%	8,8%	8,8%	100%	2,4	1,24	4
		90	81	96	29	29	330			
12	أستطيع سد تكاليف كل احتياجاتي.	13,6%	17,9%	39,4%	17,6%	11,5%	100%	3	1,17	3
		40	59	130	58	38	330			
13	أدفع مبالغ كبيرة في التنقل من وإلى مكان العمل.	27,3%	20,9%	29,4%	13,9%	8,5%	100%	3,4	1,26	1
		90	69	97	46	28	330			
المتوسط الحسابي للتحديات الاقتصادية: 3,0										
التحديات والمعوقات المهنية:										
14	لا أحصل على كافة حقوقي المتفق عليها مع جهة العمل.	12,7%	10,8%	21,8%	27,6%	22,1%	100%	2,7	1,32	10
		42	52	72	91	73	330			
15	أقوم بمختلف الأعمال بغض النظر عن مسمى وظيفتي.	34,8%	24,8%	19,4%	13%	7,9%	100%	3,7	1,29	2
		110	82	64	43	26	330			
16	تعامل المشرف سيء معي.	7,6%	7,6%	16,4%	31,2%	37,3%	100%	2,2	1,22	16
		20	20	54	103	123	330			
17	تعامل الزبائن سيء معي.	5,8%	7,3%	36,1%	27,3%	23,6%	100%	2,4	1,10	14
		19	24	119	90	78	330			
18	لا تمنح جهة العمل المكافآت والحوافز.	21,8%	17,3%	21,2%	23,9%	15,8%	100%	3,1	1,38	7
		72	57	70	79	52	330			
19	لا تتعامل الإدارة بشكل عادل مع موظفيها.	13%	12,4%	18,8%	33,6%	22,1%	100%	2,6	1,31	12
		43	41	62	111	73	330			

التحديات والمعوقات الثقافية

تناول جانب التحديات والمعوقات الثقافية نظرة المجتمع إلى هذه المهنة، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لهذا الجانب ٢,٤، مما يعني أنها تشكل تحديات منخفضة، ولم تكن عقبة كبيرة أمامهن.

كان ترتيب عبارة (ينظر المجتمع للرجل بأنه أكثر كفاءة مني في العمل)، وكانت أكثر الإجابات تميل إلى عدم الموافقة بنسبة ٢٧٪.

جاءت عبارة (يعتقد الكثير من الناس أن عمل المرأة في قطاع البيع بالتجزئة يخالف العادات والتقاليد) بمتوسط حسابي ٢,٥، وانخفاض هذه العبارة يدل على أن نظرتهم إلى هذه المهنة لا تخالف العادات والتقاليد، وأن المجتمع كذلك متقبل لدخول المرأة السعودية في هذا المجال.

وجاءت عبارة (ينظر المجتمع إلى عملي بازدراء وسخرية) في المرتبة الثالثة، مما يدل على أن المجتمع يحترم هذا النوع من المهن.

جاءت عبارة (أخجل أن يعرف المجتمع من حولي بطبيعة عملي) في آخر مرتبة بمتوسط حسابي ٢,١، مما يدل على أنهم ينظرون إلى الأعمال التي يشغلونها نظرة احترام، ولا يخجلون من الإفصاح عنها.

التحديات والمعوقات الاقتصادية

بلغ المتوسط الحسابي للعبارات التي قاست التحديات والمعوقات الاقتصادية ٣,٠؛ أي أن مستوى التحديات الاقتصادية كان متوسطاً بالنسبة لهم على الرغم من أن ٨٠٪ منهم يتقاضين رواتب ٤٠٠٠ ريال فأدنى، وقد ترجع أسباب ذلك إلى أن الالتزامات المالية في ثقافة المجتمع السعودي تقع على عاتق الرجل، وليس على عاتق المرأة.

يظهر من الجدول رقم (٢٠) أن مستوى المعوقات الاجتماعية كان متوسطاً إلى حد حسب ما أظهرت معظم العبارات حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه التحديات ٢,٥، وجاءت نتائجها كالتالي:

التحديات والمعوقات الاجتماعية

بلغ المتوسط الحسابي للإجابات المتعلقة بالتحديات والمعوقات الاجتماعية ٢,٥، الأمر الذي يعطي دلالة على أن أغلب إجابتهن كانت تميل إلى الخيارات (إلى حد ما) و(غير موافق)، وهذا يدل على أن التحديات الاجتماعية كان مستواها متوسطاً، ولم تشكل عائقاً كبيراً بالنسبة لهن. وكان المتوسط الحسابي للعبارات: (أجد صعوبة في التوفيق بين عملي وأسرتي) أعلاهن بمقدار ٢,٧، وقد ترجع أسباب ذلك إلى طول ساعات العمل التي تقضيها المرأة خارج المنزل، وإلى كون أغلب أفراد العينة يحصلن على يوم إجازة واحد، وقد لا يصادف هذا اليوم عطلة نهاية الأسبوع الرسمية.

جاءت عبارة (أفتقد دعم أسرتي كي أستمر بعملي) ثانياً بمتوسط حسابي ٢,٧، وهذا يظهر أن أسرهن غير راضيات لعملهن في هذا القطاع.

وفي جانب العلاقات الاجتماعية يظهر أنها لم تتأثر كثيراً بسبب ظروف عملهن، فقد كان المتوسط الحسابي لعبارة (يؤثر عملي على علاقتي الاجتماعية سلباً) ٢,٦. كما أن العمل في هذه المهنة لم يكن مؤثراً سلبياً على زواجهن من وجهة نظرهن، فقد بلغ المتوسط الحسابي لعبارة (يؤثر العمل في قطاع البيع بالتجزئة على زواج المرأة) ٢,٤. وكان أدنى متوسط حسابي ٢,٤ لعبارة (ترفض أسرتي العمل في بيئة مختلطة) مما يدل على أن العمل في بيئة مختلطة لم يشكل عائقاً لأغلبهن.

التحديات والمعوقات المهنية

يسعى هذا الجانب إلى قياس حجم التحديات والمعوقات التي تواجه العاملين من قبل الإدارة، والزبائن، وفي بيئة العمل.

بلغ المتوسط الحسابي لهذا الجانب ٢,٩، بما يعني أن مستوى التحديات والمعوقات المهنية متوسطاً لديهن، وكانت أعلى نسبة متعلقة بعدم توفير المواصلات لمن من قبل جهة العمل بمتوسط حسابي بلغ ٣,٨.

وفي المرتبة الثانية، جاءت عبارة (أقوم بمختلف الأعمال بغض النظر عن مسمى وظيفتي) بمتوسط حسابي ٣,٧، وهذا يظهر عدم التزام بعض المتاجر بالتوصيف الوظيفي المقدم للعاملات.

أما في المرتبة الثالثة، فقد جاءت عبارة (أثرت الأزمات من ذلك جائحة كورونا على الراتب الذي أتقاضاه) بمتوسط حسابي ٣,٥، ويدل ذلك على أن المتاجر بحاجة لتطوير قدراتها في التعامل مع الأزمات.

أما أدنى الإجابات فكانت متعلقة بتعامل الزبائن السيء معي، ثم تعرضهن للتحرش بسبب العمل، وأدناها تعامل المشرف السيء معي مما يظهر أن جانب التعاملات لا يشكل عائقاً لمن، وإنما أغلب المشكلات المهنية كانت تميل إلى كونها متعلقة بالجوانب الإدارية.

وقد أظهرت النتائج أن أكثر التحديات الاقتصادية بالنسبة لمن متمثلة في مصاريف النقل بمتوسط حسابي ٣,٤، وقد ترجع أسباب ذلك إلى اعتمادهن على شركات نقل تقتصر جزءاً من رواتبهن، كما أن عدداً منهن يسكن في مدن غير المدن التي يعملن فيها، الأمر الذي يجعل تكلفة النقل مرتفعة.

ثم جاءت عبارة (يناسب الراتب طبيعة العمل والجهد الذي أبذله) بمتوسط حسابي ٣,٣، وكانت أعلى نسبة لخيار (إلى حد ما) مما يظهر مستوى رضا متوسطاً عن الرواتب اللاتي يتقاضينها مقارنة بالجهود التي يبذلنها.

ثالثاً جاءت عبارة (أستطيع سد تكاليف كل احتياجاتي) بمتوسط حسابي ٣,٠، ما يظهر أن رواتبهن تغطي احتياجاتهن إلى حد ما.

وأخيراً جاءت عبارة (تيسر لي جهة العمل جميع التأمينات الاجتماعية) بمتوسط حسابي ٢,٤ ويظهر ذلك أن هناك التزاماً جيداً من قبل الجهات الموظفة بالتأمينات الاجتماعية، إذ أظهرت النتائج أن ٥٣,٣٪ من الإجابات تميل إلى الموافقة على التزام جهات العمل بالتأمينات الاجتماعية.

جدول (٢١). المحور الثالث: مقترحات لتطوير العمل في قطاع البيع بالتجزئة:

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيم الأعلى
١	استخدام استبيانات الرضا الوظيفي	٥٨,٢%	٢٣%	١٢,٤%	٣%	٣,٣%	١٠٠%	٤,٣	١,٠٢	٤
		١٩٢	٧٦	٤١	١٠	١١	٣٣٠			
٢	الاعتماد على الوصف الوظيفي في تحديد المهمات	٤٦,٤%	٣٣,٩%	١٦,٧%	٢,٤%	٠,٦%	١٠٠%	٤,٢	٠,٨٥٥	٥
		١٥٣	١١٢	٥٥	٨	٢	٣٣٠			
٣	تعزيز دور البائعات القيادي	٥٣,٦%	٣٠%	١٢,٧%	١,٥%	٢,١%	١٠٠%	٤,٣	٠,٩٠٥	٢
		١٧٧	٩٩	٤٢	٥	٧	٣٣٠			
٤	تدريب وتأهيل البائعات	٥٤,٥%	٣٠%	١٠,٦%	١,٨%	٣%	١٠٠%	٤,٣	٠,٩٥٠	٣
		١٨٠	٩٩	٣٥	٦	١٠	٣٣٠			
٥	تقديم الحوافز المادية والمعنوية	٦٢,٧%	٢١,٥%	٨,٢%	٣,٦%	٣,٩%	١٠٠%	٤,٤	١,٠٤	١
		٢٠٧	٧١	٢٧	١٢	١٣	٣٣٠			
٦	توفير حضانات للأطفال	٤٧,٣%	١٢,٧%	١٣%	١٣,٣%	١٣,٦%	١٠٠%	٣,٧	١,٥٠	٧
		١٥٦	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٣٣٠			
٧	تعليم البائعات اللغة الإنجليزية	٥٣,٩%	١٥,٥%	١٠,٣%	١٠,٣%	١٠%	١٠٠%	٣,٩	١,٤٠	٦
		١٧٨	٥١	٣٤	٣٤	٣٣	٣٣٠			
المتوسط الحسابي لمحور مقترحات تطوير العمل: ٤,٢										

- ثم تعزيز دور البائعات القيادي بمتوسط حسابي بلغ ٤,٣، فشعورهن أنهن سيحصلن على ترقية سيكون دافعاً لعملهن.
- فيما جاء تدريب العاملات وتأهيلهن في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ ٤,٣.

- يظهر الجدول (٢١) المتعلق بالمحور الثالث: وهو مقترحات العاملات لتطوير العمل، فكانت المقترحات هي:
- أعلى المقترحات من وجهة نظرهن، هو تقديم حوافز معنوية ومادية بمتوسط حسابي بلغ ٤,٤.

- ومن ثم استخدام استبيانات الرضا الوظيفي بمتوسط حسابي بلغ ٤,٣.
 - يليه الاعتماد على الوصف الوظيفي في تحديد المهمات بمتوسط حسابي ٤,٢.
 - كما اتفق عدد كبير منهن على أهمية تعلم اللغة الإنجليزية بوصفها إحدى وسائل التطوير بمتوسط حسابي ٣,٩.
 - وآخر عبارة كانت توفير حضانات للأطفال بمتوسط حسابي بلغ ٣,٧.
- وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور ٤,٢، مما يدل على أن جميع المقترحات المذكورة ذات أهمية عالية في تطوير العمل في قطاع البيع بالتجزئة. كما كان هناك سؤال مفتوح وجه له، فذكرن فيه رغبتهم في الرفع من الرواتب والحصول على أيام إجازة أسبوعية أكثر، وتأمين المواصلات.
- (ب) نتائج المقابلات التي أجريت مع المشرفات

جدول (٢٢) البيانات الديمغرافية للمشرفات في قطاع البيع بالتجزئة

الخيارات							المتغير
٥٠ سنة فأكثر	٤٠ - ٤٩		٣٠ - ٣٩		٢٠ - ٢٩		العمر
١	٢		٣		٨		التكرارات
دراسات عليا	جامعي	ثانوي	متوسطة	ابتدائي وما دون			المستوى التعليمي
	٣	١٠	١	-			التكرارات
أرملة	مطلقة	متزوجة مهجورة	متزوجة	عزباء			الحالة الاجتماعية
			١١	٣			التكرارات
١٠ أفراد فأكثر	٧-٩ فرد		٤-٦ أفراد		٣ أفراد فأقل		عدد أفراد الأسرة
٢	٢		٨		٢		التكرارات
٦ فأكثر	٤-٥		٢-٣		١		عدد الأطفال
١	٣		٤		١		التكرارات
الخفجي	حفر الباطن	الأحساء	القطيف	الجبيل	الخبر	الدمام	مكان العمل
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	التكرارات
مرتفعة / عالية		متوسطة		منخفضة / متدنية			الحالة الاقتصادية للأسرة
١		١٣					التكرارات
فيلا		شقة		بيت شعبي			نوع السكن
٣		٦		٥			التكرارات

الخيارات					المتغير
إيجار		ملك			ملكية السكن:
5		9			التكرارات
10 سنوات فأكثر	6 سنوات إلى 9 سنوات		سنتين إلى 5 سنوات		أقل من سنة
4		10			التكرارات
5001 ريال فأكثر	4001 إلى 5000 ريال	3001 إلى 4000 ريال	2001 إلى 3000 ريال		أقل من 2000 ريال
3	3	3	5		التكرارات
9 ساعات فأكثر		8 ساعات		7 ساعات فأقل	عدد ساعات العمل في اليوم
		13		1	التكرارات
3 أيام فأكثر	يومان		يوم واحد		لا يوجد
		14			التكرارات
9 ساعات	8-7	6-5	4-3	2-1	لا يوجد
4	2			1	7
سلع متنوعة		سلع متعلقة بالنساء فقط			نوعية السلع التي يبيعها المحل
9		5			التكرارات
متجر محلي		متجر عالمي			نوع المتجر
4		10			التكرارات
متجر في سوق مفتوح		متجر في سوق مغلق			مكان المتجر
3		11			التكرارات
لا		نعم			هل خضعت لبرنامج تدريبي متعلق بإدارة العاملين
4		10			التكرارات
غير موافق بشدة	غير موافق	إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	الاستفادة من البرنامج التدريبي
	4	2	2	6	التكرارات
لا		نعم			هل يتم إعطاء العاملات توصيف وظيفي
		14			التكرارات

كما أن عدد ساعات العمل في اليوم كانت ٨ ثماني ساعات لثلاث عشرة مشرفة، وواحدة كانت عدد ساعات عملها في اليوم ٧ ساعات. كما أظهرت النتائج أن أغلبهن ليس لديهن ساعات عمل إضافية، و٤ ذكرن أن عدد الساعات الإضافية تصل إلى ٩ ساعات فأكثر حسب الحاجة، واثنان ذكرن أن ساعات العمل الإضافية تصل إلى ٧-٨ ساعات، وواحدة ذكرت أن ساعات عملها الإضافية تصل إلى ساعتين، وهذا متجانس مع عدد الساعات الإضافية للعاملات، مما يظهر أن ساعات عملها متقاربة مع عدد ساعات العاملات.

ويعمل تسع منهن في متاجر لبيع السلع المتنوعة، وهن الأغلبية، وخمس منهن في محلات لبيع سلع نسائية فقط. كما يعمل عشر منهن في متاجر تابعة لشركات عالمية، وأربع منهن في متاجر محلية، وربما يعود السبب إلى أن عدداً من المتاجر المحلية تكتفي بعدد قليل، بل قد تقتصر في بعض الأحيان على موظفة واحدة فقط، فلا يتطلب ذلك وجود مشرفة. كما تعمل ١١ مشرفة في أسواق مغلقة، وثلاث في أسواق مفتوحة. كما خضعت عشر منهن لبرنامج تدريبي متعلق بإدارة العاملين، وهذا يدل على وجود اهتمام بالجانب التطويري لديهن، ووافق ٦ منهن بشدة على أن التدريب مفيد، واثنان وافقن فقط، وثلاث إلى حد ما، واثنان غير موافقتين. كما أكدن جميعهن على أن العاملات يستلمن توصيفاً وظيفياً.

وقد تضمنت المقابلة عدة أسئلة:

السؤال الأول: ناقش طبيعة المهام التي يقمن بها ومسمياتهن الوظيفية، وقد أوضحن أن هناك عدة مسميات لمثل هذه الأدوار، فبعضهن مسماهن الوظيفي مشرفة، وهذا الأغلب، ثم مديرة أو مساعدة مدير، وأخريات مديرة معرض أو مسؤولة معرض. وقد أجمعن

يظهر الجدول رقم (٢٢) البيانات الديمغرافية للمشرفات، فقد أجريت معهن ٤٤ مقابلة، مشرفتان من كل مدينة من المدن الآتية: الدمام - الخبر - القطيف - الجبيل - الأحساء - حفر الباطن.

أظهرت نتائج البيانات الديمغرافية أن ٧ مشرفات، وهن يمثلن نصف أفراد العينة من الفئة العمرية (٢٠-٢٩)، وهذا يظهر أن أعمارهن مقاربة لأغلبية أعمار العاملات اللاتي يقع أغلبهن في الفئة العمرية ذاتها. كان مستواهن التعليمي المرحلة الثانوية، وفي هذا يتفقن إلى حد كبير مع فئة العاملات، وكان مستوى إحداهن متوسطاً، مما يعطي دلالة على أن ارتفاع المستوى التعليمي ليس شرطاً أساسياً للمفاضلة في الحصول على درجة مشرفة.

كذلك كان عدد أفراد الأسرة ثمانية أفراد؛ منهن أسر تراوح عدد أفرادها ما بين ٤ و٦، وهذا هو حجم الأسر المتعارف عليه في السعودية، وكان خمسهن بلا أطفال، وكانت الحالة الاقتصادية لثلاث عشرة موظفة متوسطة، ويسكن ست منهن في شقق ويملك ٩ منهن السكن.

وفيما يتعلق بسنوات العمل، فقد كان عشرة منهن قد قضين من سنتين إلى ٥ سنوات، وبعضهن من ٦ إلى ٩ سنوات، وهذا منطقي لأن طبيعة العمل التي يشغلنها تتطلب وجود نوع من الخبرة. ومع أنهن مشرفات، إلا أن خمسهن يتقاضين رواتب ما بين ٢٠٠١ إلى ٣٠٠٠ ريال. تلا ذلك أربع يتقاضين رواتب أعلى من ٥٠٠٠ ريال وهن من مدينة الدمام، والخبر، والقطيف، والجبيل. وثلاثة يتقاضين رواتب من ٣٠٠١ إلى ٤٠٠٠ ريال، وثلاث يتقاضين رواتب من ٤٠٠١ إلى ٥٠٠٠ ريال، وثلاث يتقاضين أكثر من ٥٠٠٠.

تكراراً أن كونهن سعوديات ساعد في سرعة فهم الزبائن وفهم احتياجاتهم، واهتماماتهم، وخصوصاً فهم المرأة للمرأة. كما أسهم شعورهن الوطني في الدفع إلى العمل بجد واجتهاد وإخلاص. ومما يميزن به أيضاً من وجهة نظر المشرفات قدرتهن على البيع بلباقة وممارسة العمل بكفاءة وتحمل المسؤولية، وقدرتهن على الإقناع، كما أن هناك تعاوناً فيما بينهن. وذكرت المشرفات من مدينة حفر الباطن أن العاملات يتميزن بالعزيمة والإصرار، والتغلب على المصاعب. وهذا كله يظهر أن هناك اتفاقاً من قبل العاملات والمشرفات، بفضل الله ثم بفضل ما يتمتعن به من القدرات والمهارات والكفاءات التي يتطلبها العمل.

ومن جانب المهارات المهنية التي تحتاج العاملات إلى تطويرها؛ فأكثر الإجابات تكراراً كانت أهمية تطوير لغتهن الإنجليزية، وهذا يتفق مع إجابات العاملات، إذ كان متوسطها الحسابي 3,4، الأمر الذي يظهر أن قدرتهن متوسطة في اللغة وهي بحاجة إلى تطوير. وقد ذكرت إحدى المشرفات أهمية تمكينهن من استخدام الحاسب، كما ركزت أغلب الإجابات على آلية هذا التطوير فاقترحن تدريبهن وتطويرهن من خلال إقامة دورات تتعلق بكيفية التعامل مع الزبائن، واختبار القطع والمنتجات وتحمل المسؤولية، والتخطيط السليم من أجل تعزيز كفاءتهن في العمل.

وحول التحديات الاجتماعية التي تعيق المرأة العاملة

في هذا القطاع كان أكثرها تكراراً:

- طول ساعات العمل، وإجازة اليوم الواحد أحدث قصوراً في واجباتهن الاجتماعية تجاه أسرهن وأزواجهن وأبنائهن، وإن لم يكن ذلك مؤثراً على أعمالهن،

على أن من المهمات الرئيسة التي تقع على عاتقهن المحافظة على سير العمل، والاهتمام بالمعرض من خلال استلام البضائع وجردها، والسعي إلى رفع مستوى المبيعات، كما يتطلب دورهن الاهتمام بمشكلات الموظفين، وتحسين أدائهن من خلال توجيههن وتقييمهن وخدمة الزبائن. وهذا يظهر تعدد المهمات اللاتي يقمن بها من عدة جوانب متعلقة بالبضائع والعاملات والزبائن، مما يثقل كاهل المشرفات ويدفعهن إلى عدم الشغف بالترقية.

السؤال الثاني: تناول القدرات والمهارات التي تمكن

المرأة العاملة من النجاح في عملها في هذا القطاع، وقد كانت أغلب الإجابات متعلقة بمهارات التواصل مع الزبائن من خلال اللباقة في الحديث، ومحاولة إقناعهن بالسلعة والصبر عليهم، تلا ذلك التعاون بين الزميلات، ولاسيما مع المدير، وفيما يتعلق باللغة الإنجليزية، فقد كانت إجاباتهن متباينة، فأغلبهن أشار إلى أنها مهمة إلى حد ما، وخصوصاً للتواصل مع المدير، ولاستلام البضائع وكذلك للتواصل مع الزبائن، فيما أشارت إحدى المشرفات في مدينة القطيف إلى أنه غير مهم، بينما رأيتان منهن أنه مهم. وقد ترجع أسباب ذلك إلى تباين احتياجاتهن للغة الإنجليزية، فقد يكون المسؤول لا يتحدث سوى اللغة الإنجليزية، أو أن المحل يتردد عليه من لا يتحدث العربية. ومع وجود الآلات الحاسبة، إلا أن المشرفات أوضحت أهمية معرفة العاملات بالعمليات الحسابية، وكان هناك عدد من الإجابات المنفردة التي أشارت إلى أهمية قدرتهن على إنجاز المهام المطلوبة، والحضور باكراً إلى العمل، والثقة بالنفس.

السؤال الثالث: تناول المهارات المهنية التي تتميز

بها العاملات السعوديات، وقد كانت أكثر الإجابات

في مدينة الخبر والأخرى في القطيف. أما الحوافر، فقد أوضح أن هناك عدة أشكال لهذه الحوافر؛ شهرية، وأخرى ذكرت أنها كل ثلاثة شهور، وفيما ذكرت أخرى أنها مرتبطة بحجم المبيعات المحققة. كما أجمع على وجود حوافر مقدمة من قبل الشركة عدا مشرفة واحدة في حفر الباطن. وأوضح 5 منهن أن هناك من تترك العمل بسبب ضعف الرواتب. كما ذكرت ثمان منهن أن هناك من تجد فرصاً وظيفية برواتب أعلى.

وكان هناك حديث مع المشرفات حول التحديات المهنية وكان من أبرزها وجود بعض الصعوبات المتعلقة بتعامل بعض

الزبائن؛ مثل انزعاجهم من طول الانتظار وقت المحاسبة، وبعض الزبائن لا يتعامل مع الموظفات بشكل لائق، وقد ذكرت إحدى المشرفات من مدينة الدمام مشكلة التعرض للتحرش.

وفي الحديث عن مدى تجاوب الشركات مع الشكاوى المقدمة من قبلهن، أجابت أربع منهن بأن الشركات متجاوبة في ذلك، فيما أجابت اثنتان بقولها إلى حد ما، وأجابت اثنتان بأنه لا يوجد أي تجاوب. وعند حدوث مشكلات بين العاملات يتم الاستماع للطرفين، ويتم محاولة حل المشكلة بهدوء، وقد يتم اللجوء للأمن إذا استدعى الأمر.

وقد أوضحت خمس مشرفات أن بيئة العمل مناسبة، وتوافر فيها احتياجاتهن فيما أوضحت مشرفة من مدينة الدمام، وأخرى من الجبيل من عدم توافر أماكن مخصصة للنساء.

وفيما يتعلق بأبرز الشكاوى من العاملات، فقد كانت أكثر الإجابات تكراراً هي ضعف الرواتب، وقلة عدد أيام الإجازة الأسبوعية، فيما أضافت أخريات عدم

ولكن الأسرة هي من تأثرت مما دفع بعدد منهن إلى ترك العمل.

● عدم توافر المواصلات، وقد جعلت اثنتان منهن ظروف الدراسة، ورغبة بعضهن في إكمال الدراسة تحدياً لهن، كما ذكرت اثنتان منهن تعرضهما للتحرش من قبل بعض الفئات، وكانت هناك إجابات منفردة منها عدم تقدير المديرين لظروف المرأة، ونظرة المجتمع.

وتناولت المقابلة كذلك الحديث عن التحديات والمعوقات الثقافية التي تواجه العاملات وقد أجاب ثمان منهن بأن المجتمع يحترم هذه المهنة، وهي لا تتعارض مع العادات والتقاليد، فيما أجابت اثنتان بأنها تتعارض مع العادات والتقاليد، وأن هناك من ينظر إلى المهنة نظرة دونية، وهناك من يخشى على بناته من الاختلاط بالرجال، فيما أوضحت إحداهن أن ذلك مُرتنن بطبيعة المتجر؛ فكون المرأة تعمل في متاجر تباع سلعاً نسائية جعل المجتمع يتقبل ذلك، كما أجابت إحدى المشرفات من مدينة الأحساء أنها تلاحظ تغيراً في نظرة المجتمع، ففيما مضى كان هناك رفض وسخرية من قبل الأسرة، لكن مع مرور الوقت تغير ذلك الأمر، كما تغير دور الرجل داخل الأسرة، فأصبح يتحمل مسؤولية الأسرة عند غياب زوجته. كما تحدثت إحدى المشرفات من مدينة الجبيل حول نظرة المجتمع إلى هذه المهنة بأن هناك من يفسر اختيارهن للعمل في هذه المهنة أنها لم تخرج سوى للحاجة المادية، وهذا أمر غير صحيح. كما أوضح أن مثل هذه العوائق الثقافية لم تكن من الأسباب الملحوظة التي تدفع ببعضهن إلى ترك هذا المجال.

وفيما يتعلق بالتحديات والمعوقات الاقتصادية، فقد أجمعت المشرفات على أن هناك التزاماً من قبل المتاجر بتسليم الرواتب في موعدها عدا مشرفتين اثنتين إحداهن

ولكن بالنسبة للبيع فقد أجابت مشرفة في القطيف بصعوبة ذلك. وشكلت تلك الظروف تحدياً لهن، ودافعاً لابتكار الحلول، كما أوضحت مشرفة في الجبيل بقولها "أجبرت المشرفات على التفكير بطرق جديدة للبيع داخل المحل من خلال أرقام العملاء وعن طريق الإعلانات، وتمت مخاطبة الزبائن بوجود خدمة الواتساب، والأونلاين، ومن ثم عمل فواتير". وفيما يتعلق بإسهام ظروف الجائحة بوجود خطط مستقبلية لفتح متاجر إلكترونية تمكنهن من العمل عن بعد، فقد أجابت خمس منهن في الدمام والقطيف والأحساء والجبيل وحفر الباطن بنعم، وأوضحت اثنتان منهن أنهن يعملن لصالح شركات لديها متاجر، ولكن حذر التجول شكل صعوبة كون البضائع داخل المتاجر. وقد أجابت خمس منهن في الخبر والقطيف والخفجي والجبيل بعدم وجود خطط مستقبلية للعمل عن بعد.

وختاماً، كان هناك سؤال مفتوح، فيما لو رغبين في إضافة أي أمر متعلق بعمل المرأة في قطاع البيع بالتجزئة، فأكدت أكثر من مشرفة حاجتهن للشعور بالأمان الوظيفي، ورفع الرواتب، كما أكدن حاجتهن لبدل المواصلات، وأوضحت إحدى المشرفات من مدينة الجبيل بقولها: "بدل المواصلات مطلوب، فالمرأة بحاجة لسائق حكومي بأسعار ثابتة فالسائق غير مرخص أحياناً ويرفع الأسعار حسبما يريد، فخدمة التوصيل كانت لفئة معينة ومدته سنة واحدة، ولمن عملت أقل من 3 سنوات، ولمن راتبها أقل من 5000". كما تحدثت إحدى المشرفات في مدينة الخفجي عن طول ساعات العمل بقولها "تخفيض الضغط على المرأة حتى لا تنفر وتترك العمل، وجعل الدوام فترتين لكل فترة موظفاتنا"، كما تحدثت إحدى المشرفات في مدينة الجبيل عن قضية نقل

السماع للموظفة بالجلوس وأخذ قسط من الراحة، وإلزامها بتنظيف كل قطعة في المحل، وعدم السماح لها بمسك الجوال، وأن المشرف العام والمتحكم غير سعودي، أو أن تكون المشرفة امرأة من نفس مستوى البائعات، وهذا يخلق عداءً بينهن، أو وجود الزوج مع زوجته في بيئة العمل نفسها.

أما عن اقتراحاتهن حول تطوير العمل في قطاع البيع بالتجزئة أجابت خمس منهن من مدينة الدمام، والخبر، والقطيف، والأحساء، والجبيل بوجود برامج تطوير مهني تقدم للعاملات، فيما ذكرت ست منهن في مدينة الدمام والخبر والأحساء وحفر الباطن بأنه لا توجد برامج تطويرية. وقد اقترحن عدداً من المقترحات منها:

- تخفيف الضغط على المرأة، ومنحها يومين إجازة.
- تدريبها المستمر مع ترقيتها وظيفياً، وحماية حقوقها من أصحاب المحلات من خلال وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- تخصيص أماكن راحة للنساء.
- زيادة الرواتب ومنح شهادات تشجيعية وإتاحة فرصة النقل بإجبار من التأمينات الاجتماعية.

وقد أجريت هذه المقابلات أثناء جائحة كورونا،

وقد سئلن عن تأثيرها عليهن، فأوضحت ست منهن بأنهن كن مهددات بعدم استمرارية العمل، فيما أجابت ثلاث منهن بأن عملهن لم يتأثر من الجائحة، كما أن منهن من تأثرت رواتبهن بسبب ضعف مدخول القطاع، الأمر الذي دفع بعض المتاجر إلى خفض الرواتب والاستغناء عن بعض العاملات. وقد ذكرت اثنتان منهن من مدينة الدمام والقطيف أن الراتب الأساسي لم يتأثر إنما تأثرت الحوافز. وعن إمكانية ممارسة العمل عن بعد، فقد أجرين بأن الاجتماعات هي التي تم عملها من بعد،

الذي تحجم أحيانا عن الحديث عنه خشية فقدان العمل فيما لو سمع صاحب العمل كلامها، لذلك كانت مسألة جمع معلومات توصف الواقع صعبة جدا جدا مع تقديم الضمانات لمن في أن تبقى هوياتهن مجهولة، ولن تستخدم إلا المعلومات التي أدلين بها للوقوف على واقع وضعهن من أجل تحسينه.

أما من حيث طبيعة العمل، فالمرأة تخشى أن يعلم أحد أنها تعمل في قطاع التجزئة نظراً لما يكتنف العمل من نظرة وضيعة لدى شريحة واسعة من الشعب، فحاول فريق العمل التخفيف من هذا الجانب لأن العمل الشريف أقره الإسلام.

المعروضة، ومشكلات الزبائن، والمحاسبة، والصف والترتيب، والتنظيف أحيانا، وأن العقد الوظيفي يخالف الواقع، وهذه معضلة كبيرة تواجهها المرأة العاملة في قطاع التجزئة.

- عدم التزام بعض قطاع التجزئة بضوابط وقوانين العمل، ومحاولة الضغط على المرأة من قبل الرئيس المباشر والذي يكون غالبا غير سعودي.
- ضغط ظروف العمل من حيث عدد ساعات الدوام في اليوم، واستمراره إلى وقت متأخر من المساء، واقتصار الإجازة على يوم واحد، وعدم وجود أماكن خاصة للاستراحة خلال الدوام.
- ضعف العائد المادي للعمل الذي تزاوله المرأة في قطاعات التجزئة إلى درجة أنه لا يفي بمتطلبات الحياة في أدنى مستوياتها.

الموظفات بقولها: "تثبيت العاملة وعدم نقلها من وظيفة إلى أخرى إلا إذا طلبت هي". وفيما يتعلق بالترقيات، قالت إحدى المشرفات في مدينة حفر الباطن "على أصحاب الشركات الأخذ بالخبرة، والسنوات الأكثر في أثناء الترشيح للعمل، وهذا أفضل". كما تحدثن عن أهمية تشجيع المرأة، فالمرأة تمتلك القدرة على التحمل، ونعي تماماً أن النجاح لا يأتي بلا عمل.

ولم تكن الدراسة، والمسح الاجتماعي الذي قام به فريق العمل يسيراً، بل اكتنف العمل صعوبات كثيرة تتعلق باتساع المكان الذي توزع عليه العمل، وطبيعة العمل، إذ استلزم إجراء (المقابلة الشخصية)، والأهم من ذلك خصوصية المرأة، فالعمل غطى أماكن البيع في المنطقة الشرقية كلها، وهذا استلزم عدداً من المتعاونات القادرات المدربات على التعامل مع المرأة، والحديث عن عملها

نتائج الدراسة

محمل ما فصل في ثنايا الدراسة الوصفية التحليلية التي سلفت، أظهر واقع عمل المرأة في قطاعات التجزئة، كالآتي:

- أكدت المرأة العاملة في قطاع التجزئة أن أهم المهارات التي تحتاجها العاملات للنجاح في عملهن: اللباقة، والإقناع، والصبر، والتعاون، بالإضافة إلى معرفة اللغة الإنجليزية والعمليات الحسابية. وأوضحن أن العاملات يتمتعن بعدد من المهارات التي يتطلبها العمل؛ ومن أهمها: فهم احتياجات الزبائن، وعملهن بإخلاص وجد، وقدرتهن على إقناع الزبائن، والعمل بكفاءة، إلا أن بعضهن لديها ضعف الإمكانيات اللغوية المختلفة، مما يضعف من قدرتهن في التعامل مع الناطقين بغير اللغة العربية.
- أظهرت نتائج المقابلات مع العاملات والمشرفات أنهن يمارسن أعمالاً متنوعة تتعلق بإدارة العاملات والمنتجات

- عدم توافر وجود مواصلات يشكل عبئاً إضافياً ضاغظاً على المرأة جسدياً ومادياً.
- ترقية السلم الوظيفي شبه معدوم في محيط قطاعات التجزئة، فمن توظفت على وظيفة عاملة مبيعات تظل على ذلك، وإن أثبتت جدارتها، فلا تصل إلى مرتبة رئيس، وبالتالي يقف الراتب عند حد معين من دون تغيير.
- انعدام الشعور بالأمان الوظيفي، فالمرأة في القطاع الخاص لا تزال تشعر بأن عملها رهن رب العمل، من الممكن أن يستغني عنها متى شاء.
- معاناة بعض النساء من النظرة الاجتماعية الدونية إلى عملها، ولعل هذا يعود إلى ضعف ثقافة العمل، وشيوع النظرة الاجتماعية القائمة على التفاوت الطبقي، والاستهانة بها من قبل بعض الزبائن.

توصيات الدراسة

- في ختام الدراسة يُوصى بما يأتي بناء على النتائج التي تم الوصول إليها:
- إنشاء قاعدة بيانات من قبل الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لإحصاء عدد العاملات في سوق عمل قطاع التجزئة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية تحدث دورياً كل عام.
- إقامة الدورات المهنية والمهارية لتطوير مهارات المرأة (أساسيات ومبادئ ومعايير المحاسبة، ومهارات البيع المتقدم، ومهارات البيع بالتجزئة، وإدارة الاتصالات التسويقية، وإدارة العلامة التجارية، وتعلم المحادثة في اللغة الإنجليزية، وأساسيات اللغة الإنجليزية للأعمال، وإدارة الوقت والتحكم في ضغوطات العمل، وجودة العمل، وترتيب الأولويات والالتزام بالمواعيد، والمهارات المتقدمة في التواصل والتعامل مع الآخرين، ومهارات التفاوض، وإدارة الذات وقيادة الآخرين، ومهارات التواصل والإقناع...)، وذلك لرفع كفاءتها المهنية، والعمل على تمكينها، وإعدادها لممارسة المهنة التي يتطلبها الواقع في ظل ثورة التكنولوجيا، وتشجيعها على تنفيذ نفسها بما يتيح لها المشاركة
- في التنمية الاقتصادية التي تشهدها المملكة (غرفة الشرقية، ص 6).
- تحسين الظروف التي تتحكم بعمل المرأة في قطاعات التجزئة بتفعيل القوانين والأنظمة التي سنتها المملكة العربية السعودية، ومراقبة تنفيذ الملاك لها، تعريف العاملات ببرامج الدعم المقدمة لهن.
- مطالبة التأمينات الاجتماعية أصحاب قطاعات البيع بتفعيل استبانة الرضا الوظيفي، ووجوب إجرائها كل عام.
- ترقية السلم الوظيفي، وفقاً لتقييم الأداء الوظيفي، ورفع رواتب العاملات، ومنحهن حوافز مادية تتناسب مع عملهن لتغطية نفقاتها بما يحقق لها الأمن الوظيفي ووضع حد أدنى للأجور من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بما يتناسب والاحتياجات المعيشية، ومنحهن زيادات سنوية، ومتابعة مدى التزام المتاجر بذلك من قبل الوزارة، فترقية المرأة العاملة ذات الخبرة إلى مناصب أعلى يزيد الثقة لدى العاملات الجدد، وتحسين وضعهن المادي يدفعهن إلى الحرص على زيادة الانتاج بما يساهم في نجاح العمل وجودته.

- تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة اجتماعيا حول عمل المرأة، وترسيخ العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية السليمة، ونشر ثقافة العمل ليتقبل المجتمع فكرة أن شرف العمل يتحقق في أي مهمة كانت لا تمتنن كرامة الإنسان.
- التركيز على الفئة المتدنية من الفتيات والحرص على إدراجها في سوق العمل لتصحيح وضعها الاجتماعي، فقد أثبتت الدراسة بأن نسبة إقبالهن على العمل أقل من الفئة المتوسطة.
- تأمين وسائل مواصلات تغنيها عن الانتظار، وتحميها من تحكم سائق الأجرة.
- توفير أماكن مخصصة لاستراحة العاملات، وتوفير دور الحضانة ورياض الأطفال مهيأة بما يتناسب مع رعاية الأطفال.
- منح المرأة العاملة يومي إجازة في الأسبوع، تتفرغ فيها لمسؤولياتها الأسرية، ولواجباتها العائلية، والالتزامات الاجتماعية.
- توعية العاملات بضرورة حصولهن على توصيف وظيفي بوصفه حقاً من حقوقهن، ولفت عناية وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المتاجر بتقديم توصيف وظيفي لهن.
- إعادة النظر في اشتراطات برامج دعم المرأة العاملة المقدمة من قبل صندوق تنمية الموارد البشرية حتى تشمل عدداً أكبر من المستفيدات.
- على المؤسسات التجارية في وقت الأزمات أن تطور من عملها، وتضع خطة لإدارة الأزمات لتستفيد وتفيد موظفيها، وتبتكر الحلول المناسبة، وتبدع في الأساليب والممارسات لتتجاوز العوائق، وتحقق أهدافها المنشودة، وتخني ثمار بذرها.
- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالمشكلات التي تواجه عمل المرأة.

المراجع العربية

١. ببة، إيمان (٢٠١٢م). المؤسسات الصغيرة كأداة لتمكين المرأة الاقتصادي في الجزائر، vshgm ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
٢. الجربوع، أيوب بن منصور وآخرون (٢٠٠٥م). المساهمة الاقتصادية للمرأة في المملكة العربية السعودية: ورقة عمل مقدمة في منتدى الرياض الاقتصادي الثاني لمساهمة المرأة السعودية في الاقتصاد، الرياض، ٤-٦ ديسمبر.
٣. رئاسة مجلس الوزراء (٢٠٠٥م). التقرير الوطني الثاني لأهداف التنمية للألفية في الجمهورية العربية السورية، دمشق: رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، أيلول.
٤. الزهراني، سهام (١٤٣٢هـ). المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي دراسة استطلاعية على عينة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعات العام والخاص بمحافظة جدة، رسالة الماجستير بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز.
٥. سليمان، هدى توفيق (٢٠١٤م). التحديات الاجتماعية في الوطن العربي في الألفية (العقد

١٤. ميثاق الرابطة (٢٠١٠م). مفهوم التمكين في القرآن الكريم، الرباط، العدد ١٢، ميثاق الرابطة، ١٢٤، ٢١ مارس.
١٥. النجار، سبيكة (١٩٩٧م). الرؤية الأهلية لاستراتيجية التنمية، ندوة المرأة والتنمية، مركز معلومات المرأة والطفل، من ٨-٩ نوفمبر، البحرين.
١٦. هدف صندوق تنمية الموارد البشرية (٢٠٢٠م). تقرير الوضع الراهن للقطاع الخاص في سوق العمل، الربع الثالث ٢٠٢٠م.
١٧. وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٤م). وثيقة خطة التنمية الخمسية التاسعة ٢٠١٠-٢٠١٤.
١٨. وزارة العمل (١٤٣٥هـ). دليل عمل المرأة في القطاع الخاص، النسخة الأولى.
١٩. وكالة الأنباء السعودية (٢٠٢١م).، واس، تقرير المرأة ركيزة أساسية في رؤية المملكة ٢٠٣٠، الرياض ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

المراجع الأجنبية

20. Abou-Moghli, A., & Al-Abdallah, G. (2019). A systematic review of women entrepreneurs' opportunities and challenges in Saudi Arabia, *Journal of Entrepreneurship Education*, Vol. 22, No. 6, pp. 22(6), 1-14. Retrieved from
21. Alghamdi, A. M. (2018). Women empowerment in Wede Saudi Arabia, (Order No. 10978227). Available from *ProQuest Dissertations & Theses*.
- الجديد)، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية ٢٤-٢٦ نوفمبر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٦. الطيالسي، سليمان أبو داود - (١٩٩٩م). مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، الدمام: دار هجر، ط١، ١٤١٩ - ١٩٩٩.
٧. عجلان، محمد (٢٠٠٩م). أثر عوامل التمكين في تعزيز السمات القيادية للمدير، مجلة الإدارة والاقتصاد، المملكة العربية السعودية.
٨. العراقي، شمس الدين؛ وابن حجر، نور الدين الهيثمي (١٩٣١م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بتحرير الحفاظين، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ / ١٩٣١م
٩. غرفة الشرقية. دليل أنظمة عمل المرأة في المملكة العربية السعودية، ص٦.
١٠. ملحم، يحيى سليم (٢٠٠٦م). التمكين كمفهوم إداري معاصر، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر الجديدة، القاهرة (د.ط).
١١. الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (٢٠٢٠م). نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل في المنطقة الشرقية.
١٢. المويشير، نعيمة - (٢٠١٩م). تمكين المرأة في سوق العمل في ظل رؤية السعودية ٢٠٣٠، الرياض، مركز سمث للدراسات.
١٣. المويشير، نعيمة (٢٠١٩م). توظيف المرأة السعودية.. حراك لا يستكين مليون عاملة تتهياً للمساهمة في التنمية الاقتصادية، العدد عدد ١٤٩٧٠، نوفمبر.

22. Alkhaled, S., & Berglund, K. (2018). 'And now I'm free': Women's empowerment and emancipation through entrepreneurship in Wede arabSaudi Arabia and Swedenia and Weden. Entrepreneurship and Regional Development, Vo. 30, No. 7-8, pp.30(7-8), 877-900. Doi:10.1080/08985626.2018.1500645
23. Global. (2198634781). Retrieved from <https://library.iau.edu.sa/scholarly-journals/systematic-review-women-entrepreneurs/docview/2424960796/se-?accountid=136546>

المواقع الإلكترونية

<http://musawasyr.org/?p=7121>

<https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?newsid=2110032>

<https://library.iau.edu.sa/dissertations-theses/women-mpowerment-saudi-arabia/docview/2198634781/se-2?accountid=136546>

<https://www.chamber.org.sa>

<https://www.spa.gov.sa/2197982>

التسامح والتلاحم والتعايش؛ قراءة مفاهيمية في السياق الاجتماعي السعودي

د. عماد بن أحمد جميل كشي

وزارة العدل

Emad.ksu.1229@gmail.com

(قدم للنشر في 28/11/2021م، وقبل للنشر في 17/2/2022م)

بحث مدعوم من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

ملخص البحث

ارتبطت مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم ببعضها بشكل عام عند تناولها في أغلب الأطر النظرية العربية، وهو ما قد يكون طبيعياً في بعض المفاهيم العلمية، ولا ينطبق على المفاهيم التي تشكل في معرفتها جزءاً من المنظومة الأخلاقية للمجتمعات المعاصرة، فعدم وضوح المفاهيم وطبيعة علاقة الحدود بينها للأفراد يعكس فجوة في المنظومة الأخلاقية للمجتمع؛ أي إن هذه المفاهيم درجتها، ولكنها غير مُمارسة، وفي حال ممارستها فلن يكون مفهوماً مختلفاً عن الآخر في ممارستها، وهو ما يظهر تبايناً في الفهم والتطبيق. وقد سعت الدراسة الحالية إلى التركيز على البعد المفاهيمي للتسامح والتعايش والتلاحم (التماسك الاجتماعي)، وأظهرت وجود تباينات واضحة في تناول التعريفات الخاصة بالمفاهيم، فضلاً عن وجود خلطٍ بينها في بعض الحالات؛ مما أدى لمحاولة الوصول لتعريف مقترحة خاصة بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني تتوافق مع الدلالات المعيارية للسياق الاجتماعي السعودي. كما أظهرت كذلك عدم وضوح الحدود الفاصلة بين مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم (التماسك الاجتماعي)، وكذلك طبيعة العلاقة بين هذه المفاهيم، وتحديد دورها في نطاق السياق الاجتماعي السعودي، والذي تناولته الدراسة من خلال إيضاحها لطبيعة العلاقة التي كانت اختلافاً في النوع بين التسامح والتعايش، وأن التسامح يُعدُّ متطلباً أساسياً لتحقيق التعايش، وكذلك اختلاف في الدرجة بين التعايش والتلاحم.

الكلمات المفتاحية: التسامح - التعايش - التلاحم.

Abstract

The concepts of tolerance, coexistence and cohesion are associated with each other when addressed in most Arab theoretical frameworks. This may be normal with some scientific concepts but does not apply to concepts that constitute part of the moral system of contemporary societies. The lack of clarity of concepts and the nature of the relationship between them reflects a gap in the moral system of society. That is, these concepts are common concepts, but they are not practiced by the members of society. In the event when they are practiced, everyone has a different understanding from the other in their practice, which shows a discrepancy in understanding and application. The current study sought to focus on the conceptual dimension of tolerance, coexistence, and cohesion (social cohesion), and it showed clear discrepancies in addressing the definitions of these concepts, as well as confusion between them in some cases. This has led to an attempt to make some definitions that are compatible with the normative connotations of the Saudi social context at the King Abdul-Aziz Centre for National Dialogue. The study also showed the vagueness of the boundaries separating the concepts of tolerance, coexistence, and cohesion (social cohesion), as well as the nature of the relationship between these concepts, in addition to the determination of their role within the Saudi social context. The study tried to clarify that there was a difference in type between tolerance and coexistence, and that tolerance is a prerequisite for achieving coexistence. There is a difference in the degree between coexistence and cohesion as well.

Keywords: Tolerance – coexistence - cohesion.

وقد نزلت الأديان السماوية لتنظيم أمرين أساسيين؛ أولهما علاقة المخلوق بربه بمنظومة الأحكام والعبادات، وآخرها علاقة البشر ببعضهم بمنظومة الأخلاق، وقد شكّلت الأخلاق بمفهومها العام، وبكل ما تتضمنه من قيم ومعتقدات الإطار العام لتعامل بني البشر فيما بينهم، ورسمت الشكل العام لحدود هذا التعامل.

كما ظهرت مفاهيم رئيسة في بناء المنظومة الأخلاقية لعلاقة البشر فيما بينهم كمفهوم التسامح، ومفهوم التعايش، وكذلك مفهوم التلاحم (التماسك الاجتماعي) بصفتها قيمًا تمثل الفضيلة في المجتمعات الإنسانية. وقد برز ظهورها في الأصل متضمنة في المنظومة الأخلاقية

المقدمة

يعيش البشر في مجتمعات إنسانية مختلفة في عاداتها وتقاليدها وقيمها ومبادئها ومعتقداتها وطبائعها، وقد اشتمل الاختلاف كذلك على الجوانب الجغرافية والمناخية والسياسية وغيرها، مما يتطلب ضرورة وجود قوى من نوع ما تمثل روابط بين هذه المجموعات البشرية، أو يمكن أن يُطلق عليها قيمٌ عليا يلتزم بها بنو البشر ليتسنى لهم تحقيق هدف عام مشترك، على غرار العيش بسلام وأمان، وتمثل هذه القيم العليا بوابات الفضيلة بشكلها العام، وتشكل في مضمونها روابط اجتماعية قوية تربط هذه المجتمعات البشرية بعضها ببعض.

لكل مفهوم قد يؤدي إلى عدم اتفاق بين أفراد المجتمع، ولا يحقق أي هدف يسعى إلى تعزيز تلك المفاهيم التي تمثل قيمًا مرغوبة، وتستهدف أبعاداً اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية، وعند النظر إلى مفاهيم (التسامح - التعايش - التلاحم)، نجد أن هناك بعضاً من الاختلافات في تعريف كل منها، وصعوبة في تحديد حدود كل مفهوم بشكل متفق عليه في الأدبيات المختلفة.

وفي المملكة العربية السعودية، تناول هذه المفاهيم مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني سعيًا إلى تحديدها بشكل واضح، لتشكيل في مجملها البناء الأساسي لعمل المركز. وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة لبناء مفاهيم واضحة لكل من المصطلحات السابقة، فإن المفاهيم والتعريفات لا تزال بشكل عام فضفاضة، وقد يشوبها شيء من التداخل وعدم وضوح الحدود الفاصلة بينها، ففي السياق الاجتماعي يفسر كل من التسامح والتعايش والتلاحم بأشكال كثيرة ومعانٍ مختلفة كلاً بحسب محتوى إدراكه للمفاهيم والتي تؤدي إلى ممارسات سلوكية تتوافق مع محتوى إدراك هذه المفاهيم، ولا تتوافق مع واقعها الفعلي فينشأ الخلاف والاختلاف في الإدراك والممارسة وما قد يترتب عليه من تدبّر مستوى ممارسة هذه المفاهيم في الحياة الاجتماعية، وقد يعود ذلك إلى عدم وجود قاعدة ثابتة يُستند عليها في تعريف المفهوم وتأطير حدوده ضمن نطاق المفاهيم الأخرى، وهو ما سعت هذه الدراسة إلى مناقشته من خلال تناولها لقضية اختلاف المفاهيم لمصطلحات التسامح والتعايش والتلاحم، ومحاوله تحديد طبيعة العلاقة بينها، وإبراز دور تلك المفاهيم في السياق الاجتماعي السعودي.

للأديان، ثم برزت بشكل واضح كردّة فعل لمصطلحات معاكسة لها تمثل الشر في المفهوم والممارسة كمفاهيم التعصب والعنف، والتناحر والتطرف، والعصبية والتفكك.

إن المجتمعات الإنسانية السليمة هي التي تترجم في واقعها مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم، ولا يكتفى بترجمة هذه المفاهيم في نطاق مجتمعات بشرية محددة، ولكنها تتوسع لتشمل المجتمعات الأخرى، والتي فرضت العولمة الاتصال المباشر بها، والتواصل المستمر معها.

مشكلة الدراسة

تنشأ الصراعات الإنسانية في الغالب كنتيجة لوجود أفكار مبنية على المعتقدات، سواءً كانت المعتقدات سليمة أم مشوهة، ولكنها ترتبط في الغالب بسلوكٍ غير سوي متمثل في التعصب الذي يدعم هذه المعتقدات، ويسعى إلى فرضها على الأفكار الأخرى المطروحة، وينطبق ذلك على جميع مجالات التعصب، سواء الاجتماعية منها، أم السياسية أم العقائدية أم الوطنية أم غيرها.

وكنتيجة لصراعات عقائدية أساسها التعصب برزت بشكل جلي مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم، والتي جرى تناولها في كثير من الأطر النظرية في اتجاهات مختلفة. وقلّما تجد اتفاقاً عاماً حول مفهومها، وفي الوقت نفسه يتضح التقارب الكبير بين هذه المفاهيم، فضلاً عن انقسام هذه التعريفات إلى أبعاد مختلفة كالبعد الوطني، والبعد الاجتماعي، والبعد الاقتصادي، والبعد السياسي، والبعد الديني.

وبناءً عليه، فمن الطبيعي ملاحظة وجود تباين في تعريف المفاهيم الاجتماعية، وتحديد مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم، ولكن عدم وضع حدود واضحة

واضح لتلك المفاهيم، وطبيعة العلاقة بينها، وتوظيفها في السياق المحلي بشكل صحيح.

الدراسات السابقة

بتناول الدراسات السابقة في موضوع البحث لاحظ الباحث على حد علمه ندرة في الدراسات المفاهيمية التي تناولت مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم مجتمعة وطبيعة العلاقة بينها، فقد تناولت الدراسات المفاهيمية على الأغلب موضوعاً واحداً وفي القليل جداً موضوعين فقط، وغلب على أكثرها الإطار الديني للتسامح أو التعايش، كما تناولت الدراسات التطبيقية موضوعاً واحداً من الموضوعات السابقة وطبيعة علاقته بالمتغيرات المدروسة، لذلك سعى الباحث إلى استعراض الدراسات الأكثر استهدافاً لموضوع الدراسة الحالية على النحو الآتي:

دراسة الجبوري (٢٠١٤م)

استهدفت هذه الدراسة وعنوانها "التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة" التعرف على مستوى التسامح لدى طلبة جامعة كربلاء، وقياس مستوى التسامح وفق متغير الجنس (ذكور، إناث)، والتعرف على علاقة التسامح بالتماسك الاجتماعي، وقد تألفت عينة الدراسة التطبيقية من ٥٠ طالبا وطالبة من كلية التربية للعلوم الإنسانية في المرحلة الثالثة من جامعة كربلاء لجميع أقسامها، وخلصت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة لا يتمتعون بالتسامح، ولم يتضح وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التسامح، كما أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بالتماسك الاجتماعي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التماسك الاجتماعي بين الذكور والإناث.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد طبيعة ثلاثة مفاهيم أساسية (التسامح، والتعايش، والتلاحم) وما يشوبها من بعض الخلط والتداخل. كما تساعد هذه الدراسة الباحثين في تلك القضايا إلى معرفة أبرز جوانب اتجاهات المفهوم وطبيعة العلاقة بينهما. وتقدم أيضاً تصوراً حول السياق الاجتماعي المحلي لهذه المفاهيم التي تساعد في مجملها الباحث والقارئ على زيادة ادراكهما لبعض الإشكالات في إطار (التسامح، والتعايش، والتلاحم الوطني) وإبراز دور السياق في تناول كل من تلك المفاهيم وفقاً للظروف والواقع الاجتماعي.

أهداف الدراسة

- تحديد مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم من خلال الأدبيات المحلية والعربية والأجنبية.
- طبيعة العلاقة بين مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم وبين مفهوم الحوار.
- التعرف على دور السياق الاجتماعي في تحديد مفاهيم التسامح والتلاحم، والتعايش بين أفراد المجتمع.

تساؤلات الدراسة

- ما مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم من خلال الأدبيات المحلية والعربية والأجنبية؟
- ما طبيعة العلاقة بين مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم، وبين مفهوم الحوار؟
- ما دور السياق الاجتماعي في تحديد مفاهيم التسامح والتلاحم، والتعايش بين أفراد المجتمع؟

نوع الدراسة ومنهجها

تعدُّ هذا الدراسة من الدراسات النظرية المكتبية، إذ اعتمد على المراجع والأدبيات التي كتبت في موضوعات التسامح والتعايش والتلاحم بغرض الوصول إلى فهم

دراسة المنصوب (٢٠١٠م)

هدفت هذه الدراسة وعنوانها "الوحدة الوطنية وثقافة التسامح: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة إب اليمنية" إلى مناقشة أسباب غياب ثقافة التسامح في كثير من دول المجتمع العربي بشكل عام، والمجتمع اليمني على وجه الخصوص، وتداعياته على الوحدة الوطنية، والتعرف على الأسباب التي قادت إلى تفشي وإحياء ثقافة التعصب، والكراهية، والقبلية، والطائفية، والمناطقية، والتي لم تتمكن دولة الوحدة اليمنية من إلغائها عبر خلق ثقافة وطنية بديلة لها، وقد تضمنت الدراسة عينة عشوائية (طبقية غير تناسبية) تكونت من ٥٨٣ من طلبة جامعة إب اليمنية لتحقيق هذا الهدف. وقد خلصت الدراسة إلى أن الوحدة اليمنية تواجه تحديات خطيرة على مستويات متعددة والتي منها التحديات الأمنية، تليها التحديات الاقتصادية، ثم التحديات الاجتماعية، وأخيراً التحديات السياسية، ولم تلحظ الدراسة وجود أي فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس في مجالات المقياس المختلفة باستثناء مجال التحديات الأمنية والذي أظهر فروقات بارتفاع المتوسط الحسابي لدى الإناث عن الذكور.

دراسة بوفلاقة (٢٠٢١م)

تناول هذه الدراسة النظرية بعنوان "دور التسامح اللغوي في تحقيق الأمن الثقافي وتعزيز ثقافة السلم: نماذج من التلاحم والتداخل في المجتمع الجزائري" رصد مجموعة من الأدوار التي يؤديها التسامح اللغوي في تحقيق الأمن الثقافي وتعزيز ثقافة السلم، وترسيخ قيم التعايش السلمي والحضاري، كما ألفت الضوء على مجموعة من النماذج التي تبين التلاحم والتداخل اللغوي في المجتمع الجزائري، والإشارة إلى أبرز القضايا المتصلة بالتعايش اللغوي

كالتربط والانسجام بين العربية والأمازيغية، كما تلقي الدراسة الضوء على بعض الصور التي تؤكد التجانس الاجتماعي، والانسجام الجمعي، والتماسك من أجل تعزيز الإسهام الفاعل في مختلف جوانب التنمية، وذلك باعتبار اللغة حديثاً تواصلياً يؤسس النشاط الإنساني الاجتماعي.

دراسة مران ورزق (٢٠١٢م)

دراسة نظرية بعنوان "التسامح في بعض الحضارات القديمة" تمحورت إشكالياتها حول تحديد مفهوم التسامح لغة واصطلاحاً، وتحديد أنواعه، والتحقق من وجوده في بعض الحضارات الشرقية والغربية القديمة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهجين التحليلي والتاريخي، وقامت على فرضية أن التسامح يعني القبول بوجود الآخر المختلف، والاعتراف به واحترام اختلافه، أي كان موضوعه أو نوعه أو درجته، وأن للتسامح أنواعاً مختلفة عرفتھا المجتمعات والحضارات القديمة كفكرة وممارسة على الرغم من خلو مدوناتها من مفردة التسامح. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن التسامح ليس من المفاهيم التي تدخل في الإطار الأخلاقي والنظري فحسب، بل تمتد لتشمل إطار الفكر والفلسفة والممارسة العملية. ووفقاً للمفهوم الكلاسيكي لا يعني التسامح التنازل عن الحق أو اللامبالاة، واللين والتساهل وعدم الاهتمام، بل إن مفهومه المعاصر يعني الاعتراف بالآخر وقبول تنوعه واختلافه على مختلف الأصعدة، كما خلصت الدراسة إلى أن الحوار وسيلة أساسية للتسامح، فلا يمكن أن يوجد تسامح من دون وجود آلية للتفاهم وتبادل الآراء بما ينتهي بالإقناع والاقتناع وقبول الآخر والاعتراف به أو بخصائصه المميزة. كما أظهرت النتائج ضرورة التأكيد على أن التسامح لا يعني الإيمان به وممارسته من دون قيود أو

الدينية الضالة، ونشأة الأحزاب والجماعات التي لا تحظى بثقة المواطنين فتلعب على التباينات الموجودة في المجتمع لتحوّلها إلى تناقضات، وضعف الوازع الديني، وسوء الأوضاع الاقتصادية، وكذلك التدخلات الخارجية، الأمر الذي ينشئ التناقضات على الساحة المحلية، وكذلك غياب الحوار الجاد الصريح والهادف بين مختلف الأطراف السياسية ومؤسسات المجتمع المدني. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والتي من أبرزها إجراء حوار وطني يفضي إلى تجريم المساس بالوحدة الوطنية، وكذلك اعتماد سياسة وطنية تقوم على التسامح واحترام الحقوق وأداء الواجبات، وإعادة النظر في دور المساجد والمؤسسات التربوية بما يضمن حماية الهوية والوحدة الوطنية، واحترام الاختلاف والتنوع الفكري، وتعدد المذاهب والاهتمام بمعالجة هوم المواطن اليومية، وأخيراً التنوع في توزيع برامج التنمية على المستوى الوطني (المنصوب، 2010م).

التعليق على الدراسات السابقة

باستعراض الدراسات السابقة نجد أنها انقسمت إلى قسمين؛ اشتمل القسم الأول على دراسات تطبيقية تضمنت علاقة أحد المفاهيم بمتغيرات معينة وهو ما لا يتفق مع الدراسة الحالية، والقسم الثاني دراسات نظرية تضمنت مناقشة أحد المفاهيم وفي بعض الدراسات ربطها بسياق تاريخي أو حضارة أو دولة معينة وهو ما يتفق بشكل جزئي مع الدراسة الحالية.

وقد أظهرت دراسة الجبوري (2014م) أن الطلبة يتمتعون بالتماسك الاجتماعي ولا يتمتعون بالتسامح الاجتماعي، وهو ما قد لا يتوافق بشكل جزئي مع ما نتاج الدراسة الحالية التي أظهرت أن التلاحم الاجتماعي في الغالب هو نتاج لوجود التسامح في المجتمع، وقد لا

شروط، فالمتعصبون والمتطرفون الذين يلجؤون إلى العنف والقوة لإسكات الآخرين أو حتى إلغائهم وإلغاء وجودهم لا يمكن التسامح معهم، لأن التسامح مع غير المتسامحين يقضي على التسامح نفسه بما يجعل للتسامح حدوداً تعينها ظروف المجتمع أو الجماعة.

دراسة محمد بن صوشة (2018م)

هذه الدراسة بعنوان "الاعتراف وإشكالية التسامح الوطني"، وقد ارتكزت على تساؤل أساسي مفاده ما طبيعة العلاقة بين مبدأ التسامح ووسيلة الاعتراف؟، وذلك انطلاقاً من الفرضية الأساسية بأن التسامح يعني القبول بوجود الآخر المختلف والاعتراف به واحترام اختلافه أياً كان موضوع هذا الاختلاف أو نوعه أو درجته. وقد هدفت الدراسة إلى توضيح قيمة الاعتراف في درء المفسد، والرفع من قيمة التسامح كمبدأ يقتدى به في جميع مناحي الحياة بالنسبة للدولة والفرد، وخلصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات والتي من أبرزها أنه لا يمكن أن يوجد تسامح من دون وجود اعتراف، ولا يمكن أن يوجد اعتراف إلا إذا وجد اقتناع بمبدأ التسامح، كما أظهرت النتائج وجود تداخل وترابط وتكامل بين التسامح والاعتراف، كما أن التسامح هو أهم مرتكزات التعدد والاختلاف، وأن الفرد والمجتمع والدولة جميعهم في أمس الحاجة لفضيلة التسامح.

دراسة أحمد الكبسي (2019م)

كانت بعنوان "الوحدة الوطنية مفاهيمها وأبعادها" وهي دراسة نظرية قدمت في ندوة المواطنة والوحدة الوطنية في الوطن العربي، وتناولت العوامل الداخلية والخارجية التي قد تسهم بشكل أو بآخر في إضعاف الوحدة الوطنية بشكل عام، وقد تؤدي إلى غياب التسامح بين أبناء المجتمع الواحد والتي من أبرزها الاستعمار، والدعوات

والإحسان، والتواضع، والتعاون، والعفو، والمحبة، والتآلف بين أفراد المجتمع، كما يُعد التسامح - وفقاً لما سبق - بمثابة علاج نفسي سريع المفعول تتحقق من خلاله العلاقات الإيجابية بين أفراد المجتمع (البريفكابي والعيدي، ٢٠٢٠م).

علاوةً على ذلك، يُعد التسامح صفة أخلاقية خاصة تعكس الموقف الاجتماعي الفعال للفرد واستعداده النفسي للتفاعل الإيجابي مع أسرته ومجتمعه، وكذلك مع بيئات عرقية ودينية واجتماعية مختلفة؛ أي أنه يؤدي بالفرد إلى الوصول إلى حالة التكامل النفسي والاجتماعي، والتوافق التام مع محيطه الاجتماعي (لموزة وجاسم، ٢٠١٨م).

مفهوم التسامح

التعريف اللغوي

لا يزال مفهوم التسامح محلّ جدل ونقاش، وهو ما جعل من عملية تعريفه ووضع حدود واضحة له تفصله بشكل دقيق عن غيره من المفاهيم أمراً معقداً، خصوصاً عند استخدامه في مجالات مختلفة؛ كالدين، والسياسة، والثقافة، والفلسفة وغيرها. ويُعرّف التسامح لغةً بأنه التساهل، واستسهل الشيء: عدّه سهلاً، كما يُقصد بالتسامح الاتساع في نحو الإعطاء، وهو لفظ يحتاج فهمه إلى تقدير لفظ آخر معه (لويس، ٢٠١٩م).

وُعرّف التسامح أيضاً بأنه القدرة على تحمل الرأي الآخر والصبر على أشياء لا يرغب الإنسان فيها، بل يعدها أحياناً مناقضة للمنظومة الفكرية والأخلاقية. أما التسامح بمعناه الديني فهو أن يكون لكل فرد في الأمة حقٌّ في اعتقاد ما يراه حقاً، وأن تكون له الحرية في تأدية الشعائر الدينية كما يشاء، وأن يكون أهل الأديان المختلفة أمام قانون الدولة سواء (القيسي، ٢٠١٥م).

يعد مؤشراً على وجود التسامح في بعض الحالات القليلة كبعض الدول التي تتبع أشكال حكم غير الحكم الديمقراطي، ولكن على الأغلب يعد وجود التسامح مؤشراً عاماً عن وجود التلاحم الوطني والعكس، ولكن بنسب متفاوتة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى صغر حجم العينة وعدم تمثيلها لمجتمع الدراسة. كما أن الدراسة الحالية قد تتفق مع دراسة المنصوب (٢٠١٠م) في وضوح طبيعة العلاقة بين التسامح والتلاحم الاجتماعي أو الوطني، فعدم وجود التلاحم يعد مؤشراً على ضعف مستوى التسامح أو عدم وجوده. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة مران ورزق (٢٠١٢م) بشكل كبير في مفهوم التسامح وأقسامه، وإيضاح المقصود بالتسامح بشكل دقيق وأنه لا يعني التسامح مع المعتدين أو الباغين. وقد تتفق الدراسة الحالية مع دراسة بن صوشة (٢٠١٨م) في فكرة وجود خلط مفاهيمي يطال مفهوم التسامح مع مفاهيم أخرى بشكل عام. كما اتفقت دراسة الكبسي (٢٠١٩م) مع الدراسة الحالية في طبيعة العلاقة بين التسامح والتلاحم من جهة وطبيعة علاقة بعضهما مع بعض في مفهوم الحوار. ويكمن الاختلاف الرئيس بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في عدم تناولها للخلط بين المفاهيم بشكل عام والمفاهيم الثلاثة محل الدراسة على وجه الخصوص.

مدخل مفاهيمي

التسامح

يهدف التسامح الاجتماعي إلى التخلص من مشاعر الخوف من الآخرين واستبعادهم، ويسعى إلى التركيز على مساعدة الأفراد في تطوير قدراتهم بشكل عام، وتحفيز التفكير لتحقيق مفهوم الاستقرار الاجتماعي، ما تنتج عنه صور لأعمال خيرة؛ كالوفاء، والأمانة، والعدل،

أما الأمم المتحدة فقد وضعت تعريفاً عالمياً متفقاً عليه من قبل المجتمع الدولي، وتحملي ذلك عند الإعلان عن المبدأ العالمي للتسامح في ١٦ تشرين الثاني لعام ١٩٩٥م من قبل المجتمع الدولي، والذي عُرف فيه التسامح بعدد من النقاط أولها أنه الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالمنا، وأنه ليس واجباً أخلاقياً وإنما ضرورة سياسية وقانونية، وهو فضيلة تجعل السلام ممكناً عالمياً، وثانيها عدم اعتبار التسامح تنازلاً أو مجاملة للآخر، بل هو قبل كل شيء موقف يقوم على الاعتراف بالحقوق العالمية للشخص الإنساني والحريات الأساسية للآخر، وثالثها أن التسامح مفتاح حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية، ورابعها أن تطبيق التسامح يعني ضرورة الاعتراف لكل شخص بحقه في حرية اختيار معتقداته والقبول بأن يتمتع الآخر بالحق نفسه، مما يعني أنه لا يحق للفرد بن يفرض آراءه على الآخرين (حسن، ٢٠٠٦م). وبالنظر إلى التعريفات السابقة، نجد اتفاقات عدة يدور أكثرها حول مفهوم التسامح بوصفه مرتبطاً بالمواقف والآراء الفكرية للأبعاد المختلفة سواء الاجتماعية أم الاقتصادية أم السياسية أم الدينية، والتي تتمثل في القدرة على تحمل الرأي والاحترام والقبول والتقدير لمختلف الثقافات، والحرية، والإمساك عن التدخل في آراء الآخرين. واختلف عدد منها في تناوله لمفهوم التسامح بوصفه مرتبطاً بالجانب الفكري والسلوكي معاً؛ أي أن التسامح لا يتوقف على الأفكار فقط، بل على السلوكيات أيضاً؛ كالصبر على أشياء لا يرغب الإنسان فيها، وقد تخالف معتقداته وثقافته، والتحكم في النفس عمداً في مواجهة الشيء الذي يكرهه، وإمساك المرء عن ممارسة سلطته في التدخل في آراء وأعمال الآخرين.

وفي سياق آخر، يُعرّف التسامح بأنه "التحكم في النفس عمداً في مواجهة الشيء الذي يكرهه الفرد، وفي مواجهة التهديدات وموضوعات الخلاف، كما أنه هو حرية المعتقد والتعبير والإقرار والاختلاف، والتنوع مع ضرورة التعايش والتعاون" (أحمد، ٢٠٢٠م، ص ٦٩٠). والتسامح حسب الموسوعة البريطانية يعني "السماح بحرية العقل أو عدم الحكم على الآخرين، وهذا التعريف يكشف عن إحدى السمات العامة للتسامح، وهي الحرية، ولكن ليست المطلقة التي تولد التعصب"، كما يعرف بيتر ب. نيكولسون التسامح بأنه "فضيلة الإمساك عن ممارسة المرء سلطته في التدخل في آراء الآخرين وأعمالهم، مع اختلاف آراء الآخرين وأعمالهم عن أعمال الشخص المذكور وآرائه فيما يظنه مهماً إلى حد أنه لا يوافق عليها أخلاقياً (التميمي، ٢٠١٥م، ص ٣٨).

ويعرض "اللاندا" في معجمه الفلسفي أكثر من معنى للتسامح تدور في مجملها حول رفض التعصب بأنواعه، وعدم الانحياز لأي فكر أو معتقد أو مبدأ أو شخص، وعدم ممارسة العنف ضد الآخرين، فالتسامح من وجهة نظره يختلف عن اللامبالاة أو الشعور بالشفقة تجاه الآخر، وإنما يجب أن يعبر التسامح عن معنى العدالة، ولا يأتي بمعنى التنازل أو المجاملة كتعبير عن التهذيب واللباقة كالذي يتسامح في حالات الضعف ويتعصب في حالات القوة، فهذا لا يُعد تسامحاً، وإنما استغلالاً لظروف الموقف (شمسان، ٢٠١٦م).

وفي سياق آخر، يعد التسامح في مضمونه قبول الذات بتغيراتها والآخرين بسياقاتهم الثقافية، فهو حقٌّ للمجتمعات الإنسانية حين انخرطها بفاعلية الاختلاف متعدد المستويات والمعاني (الصجري والشاوي، ٢٠١٨م).

وإنما يأتي بمعنى أن للآخرين الحق في حرية الفكر والتعبير والسلوك طالما كان ذلك دون تعدي على الغير أو فرض اتجاهات معينة عليهم، فيمكن عدّ التسامح مسرحاً كبيراً يؤدي فيه كل شخص دوراً مختلفاً، ويحظى بقبول الآخرين لهذا الاختلاف، وكذلك قبوله لاختلافاتهم، ولا يتطلب التسامح بيئة اجتماعية أو جغرافية محددة لممارسته.

وبناءً على ما سبق، يمكن الخروج بتصوير حول تعريف لمفهوم التسامح بأنه: القبول بالتنوع والاختلاف الإنساني، والاعتراف لكل فرد بحقه في حرية اختيار معتقداته وأفكاره وممارساته دون تعدي، والانفتاح الواعي لجميع الأشكال التعبيرية المختلفة وفق دلالاتها المعيارية من دون تنازل الفرد عن معتقداته.

التعايش

التعايش في اللغة: ورد في المعجم الوسيط بأنه التعايش على الألفة والمودة، وعاشه عاش معه، والعيش معناه الحياة وما تكون به من المطعم والمشرب والدخل (عبد الستار، 2016م).

وعُرف بأنه: مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق والأجناس والأديان منسجمين مع بعضهم البعض، ولا يتطلب أدنى فكرة للتعايش، سوى أن يعيش أعضاء هذه الجماعات معاً من دون اقتتال (الجبوري، 2016م).

ومن جانب آخر، يُقصد بالتعايش التعلّم للعيش المشترك، والقبول بالتنوع والاختلاف بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخرين (ربسنكة، 2010م).

ويحدث التعايش بين نوعين من الأحياء؛ بحيث يستفيد كلاهما من الآخر، كما يعني أية تفاعلات ثابتة وطويلة الأمد بين نوعين أو أكثر من الأنواع الحية (علي، 2013م).

وكان من أبرز التعريفات تعريف الأمم المتحدة الذي اتفق مع التعريفات السابقة في ارتباط مفهوم التسامح بالمواقف الفكرية وحرية التعبير، واختلف مع التعريفات السابقة في ربط التسامح بالبعد السياسي بشكل مباشر، وذلك بوصف التسامح ضرورةً سياسية وقانونية.

وعليه، فقد تناول التصور العام لمفهوم التسامح في طياته عدداً من التفسيرات التي تتضمن ثلاث نقاط رئيسية: إحداها أن يكون بمعنى التحمل؛ أي تحمل الآخرين حتى وإن اعتدوا وتمادوا، وفيه إهانة للمُتحمل. ويعد هذا التفسير سلبياً ولا يعكس حقيقة التسامح، والثانية أن يتعلق بمفهوم اللامبالاة أو الازدراء والانتقاص للآخرين من خلال التعامل مع آرائهم وأفكارهم بتجاهل متعمد أو برفض تام لمجرد الاختلاف، وهو أيضاً لا يعكس حقيقة التسامح. والثالثة أن يأتي بمفهوم الاحترام والتقدير للآخرين وآرائهم وأفكارهم، وأحياناً سلوكهم وفق دلالات معيارية يتم من خلالها القبول أو الرفض لهذه الأفكار.

وبالتالي، فإن عدم المبالاة بالأفكار أو التأييد المطلق لها لا يتوافق مع فكرة التسامح، إذ يجب أن يتضمن التسامح الحكم على الأفكار أو القناعات أو الآراء بناءً على دلالاتها المعيارية المقبولة اجتماعياً، فالقبول المطلق يعني قبول الأفكار الهدامة التي قد تكون مدمرة كالأفكار العنيفة والارهابية والتخريبية، والرفض المطلق يعني إقصاء الآخرين بشكل كامل، وهدم مفهوم الحوار وما يترتب عليه، وذلك يتنافى تماماً مع مفهوم التسامح.

وبشكل عام، فإن التسامح يعني قبول الآخر المختلف في الفكر والثقافة والعادات والتقاليد والدين واللون والعرق، وذلك وفقاً لدلالات معيارية مبنية على أسس عقائدية واجتماعية، ولا يعني القبول غالباً الموافقة التامة،

مع بعضهم بعضاً من دون اقتتال (عبد الستار، ٢٠١٦م).

وبالاطلاع على التعريفات السابقة، فقد اتفق أكثرها على ما تناوله تعريف علم الاجتماع في كونه الأكثر دقة بينها من عيش مجموعة اجتماعية مع بعضها البعض تجمعهم نواة مشتركة مع وجود اختلافات بينهم، فضلاً عن اتفاقهم بشكل عام على أن مضمون التعايش يتناول جانباً سلوكياً أصيلاً، ألا وهو عيش مجموعة من البشر مع بعضها البعض.

أما تعريف علم الاجتماع، فقد تناول مفهوم التعايش من منطلق فكري، وبتحقيق مفهوم التسامح تنتج سلوكيات إيجابية متمثلة في فعل التعايش نفسه.

واختلف تعريف مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني عن بقية التعريفات بشكل شبه كامل، وهو أن التعايش عملية ينتج عنها التصالح، وعدّ التعايش نواة تجمع بين السلام والحقيقة والعدالة والتسامح، وهو ما يعارض تعريف علم الاجتماع الذي عدّ التسامح مطلباً أساسياً لتحقيق التعايش من خلال إبرازه مضمون التسامح من خلال الاحترام المتبادل وحرية الرأي وطرائق التفكير والسلوك لمختلف الأطراف.

ويتضح بشكل جلي أن التعايش يتطلب وجود أطراف مختلفة تجمعها بيئة اجتماعية أو جغرافية محددة يعيشون فيها مع بعضهم في سلام ضمن إطار منظومة العدالة بكل أبعادها، وتتطلب من الأفراد التحلي بالتسامح كخلق، وتتطلب من الحكومات تحقيق العدالة والمساواة والمتطلبات الأساسية للعيش من خلال عملية الحوار التي تهدف إلى تحقيق المصالحة كإحدى متطلبات تحقيق التعايش.

وفي تعريف آخر، يُعدّ التعايش معيشة جماعات مع بعضها البعض، وقد يتجه التعايش نحو الانصهار بين الطوائف؛ بحيث يؤثر بعضها في البعض الآخر، ويفقد كل منهما خصائصه نحو الاندماج الكامل، فيذوب بعضها في البعض الآخر (أحمد، ٢٠١١م).

وعرّف مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني التعايش بأنه: "العملية التي تتحقق من خلالها المصالحة، وتجمع بشكل متساوٍ بين السلام والحقيقة والعدالة والتسامح" (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١٧م، ص ٢٧).

وفي علم الاجتماع يقصد بالتعايش وجود نواة مشتركة لفئات متناقضة في محيط معين يقبل بعضها آراء البعض، وتضم الخلاف والاختلاف القائم بينهم بعيداً عن التهميش أو التسلط أو العنف أو القهر، من خلال الالتزام بمبدأ الاحترام المتبادل لحرية الرأي وطرائق التفكير والسلوك لمختلف الأطراف (حكمت، ٢٠١٦م).

ويرى فرانسوا شاتليه أن التعايش لا يقوم بين الدول فقط، وإنما بين الشعوب أيضاً ممثلاً بعلاقة الشعوب بعضها ببعض، وهو ما أكدته منظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) عام ١٩٩٥م، حينما حثت على ضرورة تعايش الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل في ظل أجواء يسودها السلام والأمان، واحترام الحقوق الأساسية وحقوق الإنسان.

وبناءً عليه، أصبح التعايش يعني القبول بوجود الآخر والعيش معه جنباً إلى جنب من دون سعي إلى إلغائه أو الإضرار به، سواء كان الآخر فرداً أم جماعة أم حزباً أم طائفة دينية أم أقلية أم دولة، وفي هذا الصدد يقول أنطونيا نسايز: إن التعايش يعني مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق والأجناس والأديان منسجمين

والمشاركة، والانتماء الوطني) (الموقع الرسمي لرؤية الإمارات ٢٠٢١ www.vision2021.ae).

وفي سياق آخر يُعرف التلاحم بأنه الارتباط الوثيق بين الأفراد في الأهداف القريبة وغاياتهم البعيدة، فهو وسيلة ليشيع إحساس مشترك لجميع الأفراد بالميل للبقاء والاستمرار في مسيرة واحدة مع تعظيم الشعور بالانتماء للجماعة (عباس، ٢٠٢١م).

كما يُعرف التلاحم أيضاً بأنه شعور الأفراد بانتمائهم للجماعة وتحديثهم عنها بدلاً عن تحديثهم عن ذواتهم، وسيادة الود والولاء بين أفراد الجماعة بغية تحقيق أهداف مشتركة. كما يرى فستنجر وزملاؤه أن التلاحم هو المجال الكلي أو المحصلة للقوة التي تُمارس على الأفراد في الجماعة بهدف إبقائهم فيها (النجار، ٢٠٠٥م).

وعرفه (رجال، ٢٠٠٧م) بأنه شعور الأفراد بانتمائهم للجماعة والولاء لها، وتمسكهم بعضويتها ومعاييرها، وتحديثهم عنها بدلاً من تحديثهم عن ذواتهم، والعمل معاً في سبيل تحقيق هدف مشترك، واستعدادهم لتحمل المسؤولية.

وعرفه (بدوي، ١٩٨٦م) بأنه استقرار النظام الاجتماعي وتوفير التضامن بين أفرادها (في: الجبوري، ٢٠١٤م، ص ٣٧٨).

وقد تناول مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني مصطلح التلاحم من أكثر من بُعد منها (الوطني، والاجتماعي والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والأمني)، وعرف التلاحم الاجتماعي بأنه "ما تقدمه الدولة من برامج الرعاية والخدمات الاجتماعية، والدعم الاجتماعي للمواطنين جميعاً بعدالة، وبما يحقق شعورهم بالانتماء للوطن ومشاركتهم وتقبل بعضهم بعضاً، وبأهمية

كما يمكن من خلال ما سبق الخروج بتصوير حول تعريف لمفهوم التعايش بأنه: قدرة الأفراد في بيئة اجتماعية محددة على تحقيق مفهوم التسامح فيما بينهم، والقبول بالاختلافات القائمة على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والعقدية والسياسية، وصولاً إلى العيش بسلام وتحقيق الأهداف المشتركة.

التلاحم

تعددت المفردات التي تناولت مفهوم التلاحم في الكتابات العربية، فقد جرى تناول التلاحم على أنه (الوحدة)، وأخرى (اللحمة)، و(التماسك)، و(التضامن)، و(التكامل)، وغيرها، كما أورد عددٌ من الكتابات التلاحم على أنه متضمن في مفهوم التسامح. والتلاحم المجتمعي هو الاعتقاد الذي يتبناه المواطنون في دولة قومية معينة يتشاركون في الأخلاق والقيم والثقافة، والتي تمكنهم من وثو بعضهم ببعض (Larsen. 2.2014).

وعرفه إميل دوركهايم (Durkheim) بأنه الجذور الأساسية في مجموعة مشتركة من القواعد والقيم المشتركة، وعلى هذا الأساس لا يمكن لأي مجتمع أن يدوم من دون وجود مجموعة مشتركة من القواعد التي يلتزم بها الناس، وأن درجة قوة التلاحم الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعات التي تؤثر تأثيراً كبيراً في أنماط سلوك الفرد (الصبيحي والفلاحي، ٢٠٢١م).

كما يُعرف التلاحم أيضاً بأنه تمتع أبناء المجتمع بالمبادئ والقيم المرتبطة بالهوية الوطنية، والتكافل الاجتماعي، والشراكة المجتمعية بين مختلف مكونات المجتمع، ويقاس وفقاً للمؤشرات الآتية (التماسك الأسري، والتعليم والثقافة، والمساواة، والعدالة، والأمن،

والاندماج والمشاركة والعدالة الاجتماعية ومشاعر الانتماء بين أفراد بيئة اجتماعية محددة.

ومن هنا يمكن القول إن مفهوم التلاحم الاجتماعي يُعدُّ مفهوماً ذا أساس نفسي واجتماعي وثقافي، يتكون من خمسة أبعاد أساسية تعتمد على المواقف والعلاقات الاجتماعية كما يأتي (معروف، ٢٠١٩م):

(١) الانتماء مقابل العزلة: يشير الانتماء هنا إلى الشعور بالهوية الجماعية، والتي تبني الاعتقاد لدى أفراد المجتمع بأنهم جزء أساسي من المجتمع، في مقابل العزلة التي تشير إلى عدم وجود قيم مشتركة بين الأفراد.

(٢) الاندماج مقابل الإقصاء: يشير الاندماج إلى مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع من قبل مؤسسات المجتمع المختلفة.

(٣) المشاركة مقابل عدم المشاركة: يقصد بالمشاركة فيما يتعلق باتخاذ القرارات على المستوى المحلي والتي تقود إلى الوحدة الوطنية.

(٤) الاعتراف مقابل النبذ: يقصد بالاعتراف شعور أفراد المجتمع بالقبول من الآخرين والاعتراف بإسهامهم في المجتمع.

(٥) الشرعية مقابل اللاشعورية: وهو شعور أفراد المجتمع بالسلطة على المنظمات الاجتماعية والسياسية.

ووفقاً لما سبق، فإن التلاحم الاجتماعي يُعدُّ مقياساً لعلاقة الشخص مع مجتمعه؛ فكلما زادت طبيعة العلاقة بينه وبين مجتمعه زاد مستوى التلاحم الاجتماعي، والعكس صحيح، كما يمكن ملاحظة الدرجة المرتفعة من الارتباط بين مفهوم التلاحم الاجتماعي ومفهوم رأس المال الاجتماعي، والذي يقوم على أساس العلاقات والروابط الاجتماعية التي يقيمها الأفراد في المجتمع ويحافظون عليها ويختبرونها.

دورهم في المجتمع" (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١٨م، ص ٤).

وباستعراض التعريفات السابقة نجد اتفاق أكثرها على تناول التلاحم بوصفه هوية مشتركة تتضمن قيماً وقواعد ومبادئ يندمج فيها الأفراد، ويتحقق فيها شعورهم بالولاء والانتماء للجماعة لتحقيق أهداف وغايات على المديين القريب والبعيد، مرتبطة بشكل مباشر بالهوية الوطنية للأفراد داخل كيان اجتماعي ضمن إطار جغرافي محدد بمفهوم الوطن. وقد ارتكزت هذه التعريفات على الجوانب الخاصة بالجماعة، ولم تتناول ما يخص الدولة.

واختلف عنها تعريف (بدوي، ١٩٨٦م) الذي عدَّ التلاحم بأنه استقرار النظام العام وظهور التضامن الاجتماعي بين أفرادها، فقد قسم التعريف إلى جزأين؛ جزء خاص بالدولة، وآخر بالجماعة، وتجاوز التعريف موضوعات الشعور بالانتماء والولاء والانتماء للجماعة بشكل عام.

كما اختلف أيضاً تعريف مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والذي عدَّ التلاحم بأنه تحقيق العدالة في توجيه الخدمات وبرامج الرعاية التي تقدمها الدولة لمواطنيها بما يعكس لديهم مشاعر الانتماء، وقد ارتكز هذا التعريف في مفهومه للتلاحم على أنه متطلبات توفرها الدول وتنعكس على المجتمع بمفهوم التلاحم.

ووفقاً لما سبق، يمكن القول إن التلاحم كمفهوم ناتج عن جهود للدولة وأخرى للمجتمع، ولكنها تقع على عاتق الدولة بشكل أكبر.

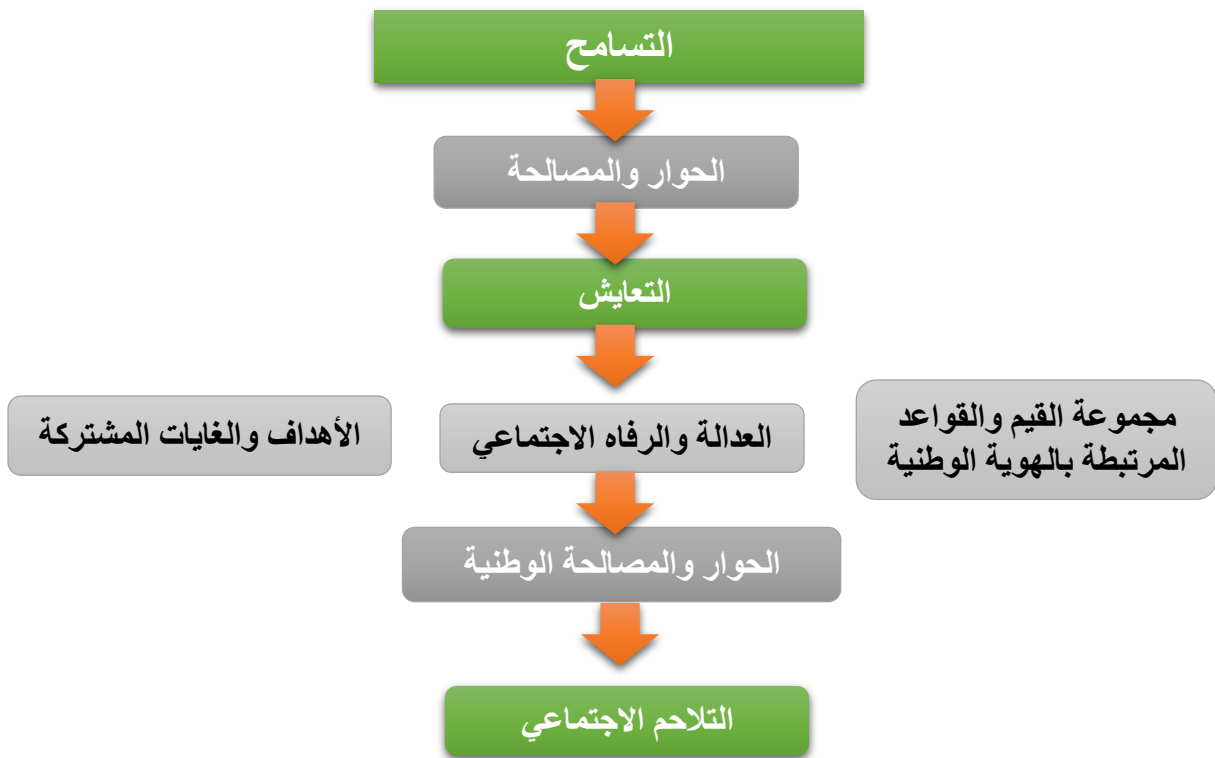
وعليه، يمكن الخروج بتصوّر عام لتعريف مفهوم التلاحم بأنه: قوة الارتباط الاجتماعي الناتجة عن تحقيق مستوى جيد من التسامح والتعايش الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وكذلك تحقق درجات مرتفعة من الرفاه

طبيعة العلاقة بين مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم

باستعراض ما سبق من مفاهيم نظرية للتسامح والتعايش والتلاحم، يمكن القول إنه يوجد اختلاف بين المفاهيم بشكل عام، فالتسامح يختلف عن المفهومين الآخرين في النوع، ولكنه يتطلب أساساً لهما بوصفه جزءاً من المنظومة الأخلاقية يتحقق بتعزيزه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، وكذلك بتضمينه داخل نطاق المنظومة الأخلاقية السائدة في المجتمع. أما التعايش والتلاحم فهما أسلوباً حياة يكمن الفرق بينهما في الدرجة، إذ يبدأ بالتعايش الاجتماعي، وبارتفاع مستواه تحت تأثير عوامل مختلفة، وتحقيق متطلبات معينة يصل إلى مستوى التلاحم الاجتماعي، فليست كل بيئة اجتماعية محفزة للتلاحم، ولكن لكي تحيا متوافقة وفي إطار سلمي، فإن التعايش يُعد متطلباً أساسياً لها، وبوجود أهداف ومصير مشترك وتحقق الرفاه والمشاركة في القيم والقواعد وقوة النظام، فإنها تصل إلى مرحلة التلاحم الاجتماعي.

كما أن أبرز الفروق بين مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم يمكن أن تشمل ما يأتي:

- أن التسامح لا يتطلب وجود بيئة اجتماعية أو جغرافية محددة لتحقيقه، وهو ما ينطبق على التعايش والتلاحم.
 - أن التسامح لا يتطلب وجود أهداف مشتركة يتطلب تحقيقها، وهو ما ينطبق على التعايش والتلاحم.
 - أن التسامح لا يتطلب وجود منظومة أخلاقية أو قانونية مشتركة، وهو ما ينطبق على التعايش والتلاحم.
 - أن التسامح لا يتطلب وجود مصالح مشتركة، وهو ما ينطبق على التعايش والتلاحم.
 - أن التسامح يمكن تحقيقه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وعيشهم ضمن منظومة أخلاقية وقيمية تتضمن التسامح، وهو ما لا ينطبق على التعايش والتلاحم.
- وعليه، يمكن الوصول إلى تصور يصف بشكل أكثر دقة طبيعة العلاقة بين المفاهيم السابقة وفقاً لما يأتي:



شكل رقم (١) يوضح طبيعة العلاقة بين مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم ومفهوم الحوار

الاجتماعية المحيطة، نشأت الحاجة الفعلية لتحقيق مفهوم التعايش، وهو ما يتطلب وجود التسامح كسمة أخلاقية لدى كل الأطراف واستخدام وسيلة الحوار وما قد ينتج عنه من مصالحة لتحقيق ذلك. وعندما يتعلق الأمر بحاجة الأشخاص لبناء أهداف مشتركة وتحقيقها على الصعيد الوطني وللتعامل مع القضايا والموضوعات التي تُعدُّ لبنة أساسية في بناء الصراعات والخلافات على الصعيد الاجتماعي والوطني، تظهر الحاجة لتحقيق مفهوم التلاحم، والذي يستخدم أيضاً الحوار الاجتماعي وما ينتج عنه من مصالحة اجتماعية كوسيلة ضمن مجموعة من الوسائل الأخرى التي قد تتضمن تحقيق مستوى مرتفع من العدالة والتنمية ومكافحة الفقر والامية والجهل، والذي بدوره يتطلب تحقيقاً فعلياً لمفهوم التسامح والتعايش لتحقيق غاية التلاحم الاجتماعي.

تتسم الطبيعة الإنسانية بأنها اجتماعية، فلا يستطيع الانسان العيش وحيداً ومنعزلاً، بل في مجموعات اجتماعية يتفاعل معها بإيجابية، ما يتطلب منه اكتساب بعض السمات التي تساعد في تشكيل مقدار من التوافق في تفاعلاته الاجتماعية، وهنا تظهر الحاجة الماسة للتسامح كإحدى السمات الأخلاقية المهمة التي تسهم في تمكين الأفراد من تحقيق التوافق مع أنفسهم، ثم أسرهم والمحيطين بهم، ثم بيئاتهم الاجتماعية الواسعة، وصولاً إلى التسامح مع الجميع؛ أي جميع الأشخاص والأبعاد الفكرية والثقافية والسلوكية.

وكلما زاد مقدار تفاعل الأفراد مع بيئاتهم الاجتماعية؛ أي كلما زاد حجم البيئة وزادت الأنساق الاجتماعية التي يحتاج الأفراد للتعامل معها أو زاد مقدار الاختلافات الفكرية والثقافية والسلوكية والعقائدية في البيئة

المبادلة بين الأفراد والجماعات وتعلمهم يحققون درجة عالية من التضامن (يحقق وظيفة التكامل)، والتنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتم نقل المعايير والقيم والتي تحقق وظيفة المحافظة على نمط المجتمع (القريشي، ٢٠١١م، ص ٢٠٨).

ومنذ توحيد المملكة على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه، برزت مظاهر تعزيز قيم التسامح والتعايش في المملكة العربية السعودية، ممثلة في احترام النظام الحاكم وتقديره للتنوع القائم بين سكان المملكة، وقبول الآخرين المختلفين بعيداً عن كل أشكال التمييز والفرقة والكراهية والعنف، وكان ذلك يتم من منطلق إسلامي ثم انتقلت هذه المظاهر من شكلها العام إلى الشكل المؤسسي عبر عدد من الأنشطة المتعددة والتي من أبرزها على المستوى الفكري: تطوير المناهج الدراسية، وتأسيس المملكة لمركز الحوار الوطني، والذي يهدف إلى تعزيز قيم التسامح والتعايش والتلاحم على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وبالتالي المستوى الوطني، ومن هنا تبرز بعض مظاهر النسق السياسي الذي يسعى إلى تحقيق وظيفة تحقيق أهداف المجتمع وأفراده.

وقد اعتمدت رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) في مضمونها على هذه القيم، فمن ضمن برامج تحقيق الرؤية يبرز برنامج تنمية القدرات البشرية، والذي يسعى إلى أن يمتلك المواطن قدرات تمكنه من المنافسة عالمياً، كما تضمنت أهدافه الإستراتيجية (تعزيز قيم الوسطية والتسامح)، و(غرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني)، وكذلك برنامج خدمة ضيوف الرحمن، والذي يتضمن في أهدافه الإستراتيجية (إثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين)، وهذا

وبناءً على ما سبق يمكن عدّ التسامح متطلباً أساسياً للانتقال إلى مستوى القدرة على الحوار البناء بشكله العام، وعدم تحقيق شرط التسامح قد يحول الحوار إلى نزاع وجدال، وربما إلى نشوء منازعات جديدة قد تعيق تحقيق التعايش والتلاحم الاجتماعي، وبالتالي إعاقة التعايش والتلاحم الوطني.

كما أنه من الأهمية بمكان توحيد مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم لدى أفراد المجتمع، فالفهم المختلف لهذه المفاهيم يعيق تحقيقها بشكل كامل، إذ يتبنى كل شخص معاني خاصة بالمفاهيم تتناسب مع وجهة نظره المبنية على قيم وأفكار مجتمعه، مما يسهم في تشتيت الجميع، فالكل مقتنع بأنه متسامح وفقاً لتفسيراته الخاصة.

التعرف على دور السياق الاجتماعي في تحديد مفاهيم التسامح والتلاحم والتعايش بين أفراد المجتمع

تكمن الأدوار التي يؤديها الأفراد من خلال المؤسسات الاجتماعية في الأنساق الفرعية القائمة على علاقات التبادل داخل المجتمع، وقد استخدم أحد أبرز علماء الاجتماع (بارسونز) نموذج الوظائف الأربعة لتحليل هذه الأنساق الفرعية، إذ ميّز من خلال هذا النموذج بين أنساق فرعية أربعة هي: النسق الاقتصادي الذي يتكون من مجموعة من الأنشطة الخاصة بالإنتاج والتوزيع ويهدف إلى تحقيق وظيفة التكيف، والنسق السياسي المتمثل في الأنشطة ذات العلاقة بالقرارات وتعبئة الموارد والتي ترسم للمجتمع أهدافه وتحدد الموارد الممكنة لتحقيقها (يحقق وظيفة تحقيق الهدف)، والروابط المجتمعية المتمثلة في النظم التي تعمل على إقامة العلاقات

أكبر على الثقافات المختلفة، ومحاولة إبراز ثقافتها كذلك للعالم، فقد أفرزت هذه التغييرات بعض الظواهر التي قد تؤثر سلباً على مفهوم التلاحم الاجتماعي، وبالتالي على بقية المفاهيم الأخرى والتي تشتمل ولا تقتصر على الصراعات الفكرية القائمة على أساس جندي بين الذكور والإناث في المجتمع، وكذلك المقاومة الطبيعية للتغيير من قبل بعض الفئات الاجتماعية، لأن الإنسان بطبيعته يقاوم التغيير سواءً كان سلبياً أم إيجابياً، ويألف ما اعتاد عليه. وتتطلب مقاومة التغيير والصراعات الجندرية تعزيز مفهوم التسامح، وتفعيل عملية الحوار المجتمعي، والإسهام في تعديل القوانين ذات العلاقة لتحقيق أكبر قدر من التوافق المجتمعي.

كما أن معرفة البناء الاجتماعي لأي مجتمع يعد أمراً مهماً، فعند النظر إلى الظروف الاجتماعية للمجتمع السعودي والتي يعيشها في الوقت الراهن، نرى أن عدة أمور ستسهم في تغيير مجرى الاهتمام في مفاهيم التسامح والتعايش والتماسك الاجتماعي أو التلاحم الوطني، إذ إننا تعد أحد متطلبات نجاح ركائز رؤية (٢٠٣٠)، فعلى سبيل المثال يحظى مفهوم التسامح بهدف استراتيجي (تعزيز قيم التسامح) من خلال برنامج تنمية القدرات البشرية كأحد برامج التحول الوطني، ومن خلال أخذ لحة عن السياق السعودي الاجتماعي عبر نافذة مضامين الرؤية، نجد أن تنويع الاقتصاد، وجذب الاستثمار أحد أكثر العناصر التي تتطلب وجوداً عملياً من أفراد المجتمع فيما يتعلق بمفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم الوطني، فقد يواجه المجتمع أساقاً جديدة تعد دخيله عليه، وينبغي أن يتمتع المجتمع بمستوى مرتفع من احترام الاختلاف وقبول التنوع في مختلف الأصعدة، والتعايش مع التغييرات التي لا تزال في طريقها إلى النضوج، وتتطلب توافر عناصر

الهدف يتطلب قدراً مرتفعاً من قيم التسامح والتعايش مع الثقافات الأخرى، وتتطلب الأهداف السابقة بناء مبادرات تسعى إلى تحقيقها، وهذا الجانب يوضح أهمية النسق الاقتصادي في تحقيق وظيفة التكيف لأفراد المجتمع.

كما شملت برامج تحقيق الرؤية برنامج جودة الحياة، وكان من أبرز أهدافه الإستراتيجية (تنمية الإسهام السعودي في الفنون والثقافة)، (وتطوير القطاع السياحي)، (وتحسين الظروف المعيشية للوافدين)، (وتحسين المشهد الحضري في المدن السعودية)، (وتعزيز حصانة المجتمع تجاه المخدرات)، (وتطوير مستوى العيش في المدن السعودية)، والذي يتضمن بشكل أساسي تغيير سلوكيات السكان بخلق عادات ذات مردود إيجابي صحي واقتصادي واجتماعي، ومن ضمن مبادرات برنامج جودة الحياة اللوائح والأنظمة المتعلقة بجودة الحياة، والتي تستهدف مراجعة الأنظمة وتحديثها وتعديل ما يحتاج منها التعديل، وتغيير ما يعرقل تحقيق مستهدفات البرنامج، والاهتمام بالبرامج الترفيهية والرياضية والهوايات، والإستراتيجية الوطنية للشباب التي تهدف إلى تمكين الشباب، والبرنامج الوطني للشباب الذي يستهدف إطلاق عدد من البرامج والفعاليات التي ستستثمر شغف الشباب، وتحتضن مهاراتهم، وقد تبرز هذه الجوانب بعضاً من مقومات الروابط المجتمعية التي تساعد على تحقيق وظيفة التكامل والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

وبالنظر لمنجزات المملكة على المستوى التشريعي والتنظيمي والفكري والثقافي منذ أن ظهرت رؤية المملكة (٢٠٣٠) وما تضمنته من تغييرات اجتماعية كبيرة ومتسارعة أسهمت في تغيير البنية الاجتماعية والاقتصادية للمملكة العربية السعودية، وانفتاحها بشكل

وخطط كبيرة ألفت بضلالها على المجتمع في العديد من الجوانب والتي توضح السياق الخاص بأفراد المجتمع، وتسهم بشكل عام في إحداث تحولات إيجابية في البيئة الاجتماعية تشتمل ولا تقتصر على تركيز الضوء على أهمية تضمن الحياة الاجتماعية للأفراد على مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم.

كما أن من أبرز التحولات التي طرأت على المجتمع السعودي عند اكتشاف النفط واتجاه أحد الأجيال السعودية آنذاك للعمل في شركة أرامكو التي بدورها كانت نسقاً جديداً على المجتمع المحافظ المغلق والمتدين، ولكن الظروف الاقتصادية للأفراد تساعد على قبول التغيرات الاجتماعية وقبول الانفتاح واحترام الثقافات الأخرى والتعايش معها من دون التنازل عن المعتقدات أو الحقوق. وفي هذا السياق قام عدد من الباحثين الأمريكيين ببحث اجتماعي على عينة من طلاب الكلية التقنية بالدمام عام ١٩٦٨م، إذ قاموا بسؤال المبحوثين عما يعتبرونه مهماً من ضمن مجموعة مقترحات معينة، فكانت الإجابة أولاً طاعة تعاليم الإسلام، ثم ثانياً طاعة الآباء، وثالثاً تقبل الحياة كما هي، بينما جاء تقبل الأفكار الجديدة في المرتبة العاشرة (باكوفليف، ١٩٧٩م، ص ١١٤)، وهذه النتيجة تعطي تصوراً عاماً بأن المفاهيم قد تختلف من وقت إلى آخر بين أفراد المجتمع.

كما يشمل التنوع المذهبي حوالي ٥٠٠ ألف مواطن سعودي ممن ينتمون للمذهب الشيعي (Prados, 2007, p. 180). وفي عام ٢٠٠٣م أنشأت المملكة العربية السعودية مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني وتضمن عدداً من الفعاليات؛ كاللقاءات الوطنية العشرة، والخطاب الثقافي السعودي، وغيرها من النشاطات التي كان أحد أهدافها الرئيسية تعزيز التعايش

التلاحم الوطني كقبول التنوع الاجتماعي، والانتماء الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية، والإنجاز، والعدالة الاقتصادية، والنمو الاقتصادي، والمشاركة السياسية، والثقة في المؤسسات الوطنية (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ٢٠٢١م).

وبالتالي فإن القرارات والسياسات العامة التي تتمثل في رؤية (٢٠٣٠) تعد عملاً حكومياً تتجاوب من خلاله الحكومة مع مشكلات المجتمع واحتياجاته (ياغي، ٢٠١٩م، ص ٢٢). وفي هذا السياق يذكر عالم الاجتماع "بارتو" أن المجتمع يمثل نسقاً في حالة توازن، بمعنى أنه توجد داخل كل مجتمع قوى تعمل على دعم الشكل أو الصورة التي حققها المجتمع أو استقر عليها من دون أن تتعرض لتغيرات، وتترتب على ذلك نتيجة مؤداها أنه إذا خضع النسق الاجتماعي لضغط تمارسه قوى خارجية ليست بالغة الشدة، فإن قوى النسق الداخلية سوف تدفع المجتمع إلى استعادة التوازن وتعمل بدورها إلى إرجاع المجتمع إلى وضعه المستقر (تيماشيف، ١٩٨٠م، ص ٢٤١)، وبالتالي فإن القرارات والسياسات العامة تساعد على إحداث التغيير الاجتماعي المرغوب لكونها إحدى وسائل الضغط في تنظيم المجتمعات، والتي تساعد على تجاوز مقاومة التغيير التي قد تحدث نتيجة التطورات التي ستطرأ على السياق الاجتماعي للمجتمع السعودي.

ومن خلال ما سبق يبرز سؤال جوهري مفاده: هل كان من الممكن تطبيق مفهوم التسامح أو التعايش أو التلاحم قبل قرن، وفق توجهات ونسق اجتماعي معين؟ غالباً ووفقاً للمعطيات السابقة، لن تكون الإجابة على الإطلاق بنعم، ولكن التحولات الاجتماعية في ظل رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) حملت مضامين

في مجتمع ما والمتعلقة بمفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم، أن تبرز لنا حقيقة عدم الإدراك الواضح لمضمون هذه المفاهيم بشكل دقيق، بالإضافة إلى وجود خلط بين المفاهيم في بعض الأحيان، فمفهوم التسامح على سبيل المثال قد يدركه أفراد المجتمع في اتجاهات مختلفة، إذ يعتبره بعضهم تنازلاً عن الحق ويعتبره آخرون ضعفاً وانهماكاً، ويعتبره آخرون تحملاً للإساءة مهما كان نوعها ومصدرها، ويعتبره آخرون بأنه تنازل عن الحق وقبول بالظلم، وغيرهم ينظر إليه على أنه استعداد لقبول التصالح مع الآخر، في حين يراه بعضهم بشكل صحيح، ولكن بشكل مشوه ومختلف مع الأفكار السابقة. ومن أمثلة ذلك موضوع عتق الرقاب وما إذا كان ذلك يعدّ تسامحاً أم لا، فيجده عدد من الأفراد أنه من التسامح والمصالحة، ويعتبره آخرون تنازلاً عن الحق، ويعتبره آخرون متاجرة بالدماء، ويعتبره غيرهم بأنه من الموضوعات الخاصة التي لا تدخل ضمن مفهوم التسامح. وباستعراض مثال آخر كمسألة وجود شخص مختلف عرقياً وثقافياً واجتماعياً وفكرياً يلقي محاضرة أو دورة تدريبية إلزامية، وخلال ذلك يقوم هذا المحاضر بطرح أفكار ومعتقدات قد لا تتوافق مع أفكار وقيم ومعتقدات المستهدفين بالمحاضرة، فتتباين الأفكار؛ فقد يرى البعض أنه سيتم الرد عليه ومجاهته وتحجيم رأيه وأنه من غير المقبول طرح أفكار لا تتوافق مع قيم المجتمع وثقافته، وأن عليه احترام المجتمع الذي يوجد فيه، وقد يرى آخرون أنه من الممكن التنويه بأن هذه الأفكار لا تتناسب مع مجتمعنا وإغلاق الموضوع، وقد يرى آخرون ذلك مناسبة للانسحاب من القاعة، كما قد يرى البعض أنه يمكن تجاهل الموضوع بشكل عام وأن تلك مجرد أفكار يحق له

بين المذاهب المختلفة. وفي عام ٢٠١٧م دخلت المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة من التحول بعد إطلاق رؤية المملكة (٢٠٣٠) والتي تحمل العديد من الأهداف الإستراتيجية والطموحات التي لم تكن موجودة سابقاً (برنامج التحول الوطني، رؤية المملكة ٢٠٣٠)، (Thompson, 2014, p. 280).

ولعل هدف التنوع الاقتصادي الذي تسعى إليه الدولة كأحد مستهدفات رؤية (٢٠٣٠) يتطلب مستوى أعلى من احترام الاختلاف بين أفراد المجتمع وقبول المختلفين من جميع النواحي نظراً لضرورة الانفتاح على العالم، والسعي إلى الاعتماد على مصادر اقتصادية متنوعة والابتعاد عن التركيز على اقتصاد قائم على النفط.

كما أن الانفتاح على مجالات السياحة يختلف أنواعها واستقطاب السائحين يتطلب من أفراد المجتمع السعودي أمراً مهماً في تحديد ما إذا كان بعض أفراد المجتمع السعودي يرون أن قبول السائح الأجنبي بثقافته وعاداته وقيمه سيكون مقبولاً أم لا، ولعل تحديد مفهوم التسامح لدى الأفراد بشكله الصحيح أمر مهم ومؤثر في سلوكياتهم، ويكمن مضمون المفهوم الصحيح للتسامح في "احترام الاختلاف وقبول التنوع" بدلاً من بعض المفاهيم الخاطئة التي قد تقترن لدى البعض كعدّ التسامح صبراً أو تنازلاً عن الحق أو تحملاً لأمر ما. كل تلك المظاهر السابقة توضح تأثير أفراد المجتمع بالسياق والظروف التي تطرأ عليهم في تغير المفاهيم وعدّها من الجوانب الأساسية التي تحقق أهداف التنمية الاجتماعية، وتتطلب جهوداً وأنشطة مكثفة.

وباعتبار القيم الاجتماعية والمعرفة وقواعد السلوك تصنيفاً لأجزاء الثقافة المعنوية لأي مجتمع، يمكن من خلال الاطلاع على بعض الأفكار والموضوعات المتداولة

مع الجيران في السكن سواء كانوا من السعوديين أم من غيرهم.

وبشكل عام وعلى الرغم من بعض الخلط البسيط بين المفهومين، يمكن القول إن مفهوم التعايش يعد أكثر وضوحاً لدى الأفراد من مفهوم التسامح، كما أن التعايش واقع معاش في مدن المملكة العربية السعودية على الرغم من التباين في خصائص المجتمع والظروف الاجتماعية والاقتصادية، ففي المدن نجد التعايش بين السعوديين بمختلف مستوياتهم وثقافتهم، فهم متعايشون مع سعوديين آخرين مختلفين عنهم سواء في العرق أم في المذهب، وأيضاً قد يشمل الاختلاف بعض التقاليد والقيم، كما أنهم متعايشون مع غير السعوديين بمختلف أعراقهم وعاداتهم وقيمهم وثقافتهم وأديانهم. وربما كان هذا التعايش ظاهرياً بسبب قوة النظام وليس تعايشاً قائماً على المعتقد والقناعات، وقد يؤكد ذلك مستوى حدوث التنمر أو العنصرية بين المختلفين المتعايشين مع بعضهم البعض على نطاق ضيق بعيداً عن قوة النظام.

أما مصطلح التلاحم فقد يواجه بعض الصعوبات في تفسيره مضافاً للمفاهيم السابقة، فقد يرى البعض أنه قريب من التعايش أو شكل من أشكاله على أقل تقدير، كما قد يشير آخرون إلى أن التلاحم قد يراد به التماسك بين الأفراد والدولة، وقد يرى آخرون أن التماسك يمكن أن يعبر عنه بدرجة العلاقة في التعايش بين أفراد المجتمع، وقد يرى البعض أن التلاحم يقصد به قوة ارتباط الأفراد بالوطن الذي يعيشون فيه.

والتلاحم الوطني في المملكة العربية السعودية واقع معاش من خلال عدد من المؤشرات، والتي من أبرزها الخطوات المتسارعة في إجراء التحسينات التشريعية بشكل مستمر لتتوافق مع التغيرات الاجتماعية

طرحها من دون إلزام الآخرين بها، كما قد يرى آخرون أن جنسية المتحدث بدورها قد تحدد نوع رد الفعل تجاهه. وفي مثال ثالث حول وجود أسرة تذهب إلى أحد المطاعم وترغب في تناول الغداء، ولكنهم طلبوا مكاناً مغلقاً ومعزولاً عن الآخرين، فقد يرى البعض بأن هذا الفعل مطابق لعادات المجتمع، وأن ذلك من حقهم، وقد يرى آخرون في ذلك مناسبة للتنمر عليهم وأن هذا الفعل غير مبرر وبإمكانهم طلب الطعام في منزلهم من دون استهداف أماكن بضوابط معينة وفرض طلبات قد تتعارض مع سياسات هذا المكان، كما قد يراه آخرون بأنه من الخصوصيات وأنه لا يحق لهم إبداء مرئياتهم في ذلك.

ومن خلال ما سبق يظهر بشكل عام وجود إشكالية متعلقة بإدراك الأفراد لمفهوم التسامح من جهة والفجوة الكبيرة بين إدراك المفهوم تطبيقه على أرض الواقع من جهة أخرى. وقد يظهر ذلك بشكل أكبر من خلال الانحراف في مجموعات عمل أو دراسة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي وردود الأفعال تجاه موضوعات وسلوكيات ثقافات وأديان ومذاهب وغير ذلك.

كما يبرز خلط واضح بين مفهومي التسامح والتعايش لدى أفراد المجتمع، فيعتقد بعضهم عدم وجود فروقات بين المصطلحين ويعتقد آخرون أن التسامح قد يمارس مع العامة، وأما التعايش فيمارس مع الأقارب والجيران، وآخرون ينظرون إلى التعايش بأنه قدرة الفرد على تجاوز صعوبات الحياة والتعايش معها، وآخرون قد ينظرون إليه بأنه العيش المشترك مع الآخرين على أن ينحصر مفهوم الآخرين في المواطنين السعوديين القبليين وغير القبليين، ويرى آخرون أن التعايش هو تحقيق التوافق

أن يؤخذ من كل من السعوديين والمقيمين، ومن أبرز الظروف أو الإشكالات المتعلقة بذلك عدم وضوح المفاهيم بالنسبة للأفراد والتي ربما كانت تمارس في حياتهم فعلاً، ولكن حدود المفهوم ليست واضحة كفاية بالنسبة لهم أو أن فهمهم لها صائب في بعض الحالات ولا يتم ممارستها في أرض الواقع لتعارضها مع مفاهيم أخرى مختلفة أو لعدم قناعتهم، أو لتوقعات مسبقة بأن مفهوم التسامح مثلاً عند تطبيقه بشكل كامل فإنه يقلل من قيمة القيم والعادات والتقاليد وثقافة الشخص، أو قد يقلل من قيمة الشخص نفسه فيعرضه للتنمر من قبل الآخرين بأنه ضعيف وغير ذلك من العوامل.

والاقتصادية وتدعم اتجاه التغيير، وكذلك الاتجاه المتسارع لرقمنة الخدمات الحكومية وغيرها، وارتباط المواطنين والمقيمين في المملكة بالهوية الوطنية للمملكة وقدرة الأفراد على التعايش مع بعضهم البعض في ظل منظومة أمنية وقانونية قوية تضمن- بفضل الله- تحقيق الاستقرار وترجمة مفهوم التلاحم بشكل واضح.

ومن خلال ما سبق يتضح أنه لو تم إجراء قياس للمفاهيم السابقة في المجتمع السعودي على غرار مؤشرات القياس المطبقة من قبل مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني فربما نجد ارتفاعاً في قيم التعايش والتلاحم في المملكة العربية السعودية بشكل أعلى من قيم التسامح. ولتحقيق الأهداف الكبرى من هذا القياس، من المناسب

توصيات الدراسة

- أن يكون قياس هذه المفاهيم من اتجاهين (السعوديين والمقيمين) في المملكة.
- قياس مدى تباين مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم لدى أفراد المجتمع للتعرف على مدى وجود أزمة في المفهوم من عدمها ومناطق تركزها.
- إطلاق حزمة مخططة من البرامج التوعوية الموجهة إلى أفراد المجتمع لتعديل التشوهات المعرفية حول مفاهيم التسامح والتعايش والتلاحم.
- بناء مسرد لغوي يحدد حدود كل مفهوم لكل من التسامح والتعايش والتلاحم.

- توصي الدراسة باعتماد مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني مفاهيم إجرائية محددة للتسامح والتعايش والتلاحم، كأرضية صلبة لعملية تعزيز القيم السابقة في المجتمع، ولخفض مستوى التداخل بين المفاهيم، وبالتالي إدراك الأشخاص المستهدفين لحدود كل مصطلح.
- تحديد مقاييس تقيس كلا من قيم التسامح والتعايش والتلاحم، وتساعد الباحثين على تبني تلك القضايا وفق مفهوم المركز المحدد.
- بذل الجهود لإنشاء أنشطة تهدف إلى ترسيخ هذه المفاهيم في المجتمع.

المراجع

١. أحمد، محمد محمد سليم (٢٠٢٠م). دور جماعات النشاط في تنمية قيم التسامح لدى أعضائها. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، جامعة حلوان، المجلد الثالث، العدد ٢٠.
٢. أحمد، هند عبد الله (٢٠١١م). مظاهر التعايش الاجتماعي في الإسلام دراسة وصفية تحليلية، *مجلة آداب الفراهيدي*، جامعة تكريت، العدد الثامن.
٣. إي، باكوليف، (١٩٧٩م). السعودية والغرب، *الحقيقة برس*، الولايات المتحدة الأمريكية.
٤. البريفكاني، خولة أحمد؛ والعبدي، غصون خالد (٢٠٢٠). التسامح الاجتماعي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة كلية التربية الأساسية. *مجلة كلية التربية، جامعة واسط*، أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثاني، العراق، المجلد الثالث، العدد ٣٨.
٥. بن صوشة، محمد (٢٠١٨م). الاعتراف واشكالية التسامح الوطني، *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
٦. بوفلاقة، محمد سيف الإسلام (٢٠٢١م). دور التسامح اللغوي في تحقيق الأمن الثقافي وتعزيز ثقافة السلم: نماذج من التلاحم والتداخل في المجتمع الجزائري، *مجلة دراسات وأبحاث*، جامعة الجلفة. الجزائر، المجلد ١٣، العدد الثاني.
٧. التميمي، حيدر عبد الزهرة (٢٠١٥م). التسامح الفكري من منظور إسلامي، *مجلة فصلية محكمة*، جامعة بغداد، المجلد الرابع، العدد ١٤.
٨. تيماشيف، نيقولا. (١٩٨٠م). *نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها*، ترجمة: عودة، محمود وآخرون، القاهرة: دار المعارف، القاهرة.
٩. الجبوري، مها طالب عبد الله (٢٠١٦م). مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي، المديرية العامة لتربية بغداد، *الرصافة الأولى*، المجلد ٢٢، العدد ٩٣.
١٠. حسن، حميد فاضل (٢٠٠٦م). مبدأ التسامح أنساقه الفكرية ودوره في تعزيز العملية السياسية العراقية، *مجلة العلوم السياسية*، العراق، العدد ٣٣.
١١. حكمت، منى حمدي (٢٠١٦م). مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، *مجلة العلوم السياسية*، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
١٢. ريسنكة، كومان (٢٠١٠م). ما هو التعايش، *مجلة الكلمة*، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد ٦٨.
١٣. شمسان، فوزية عبد الله (٢٠١٦م). مفهوم التسامح: رؤية نقدية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، *سلسلة أبحاث المؤتمر الدولي السنوي كيف تقرأ الفلسفة*، اليمن.
١٤. الصبيحي، بكر خضر جاسم؛ والفلاحي، حميد كردي عبد العزيز (٢٠٢١م). التماسك الاجتماعي في المجتمع الأنباري لمرحلة ما بعد النزوح، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، العراق، المجلد الأول، العدد الأول.
١٥. الصجري، رحيم كامل خضير؛ والشاوي، زينب فالح سالم (٢٠١٨م). فاعلية برنامج تعليمي قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل، العدد ٣٩.

١٦. عباس، مروج مظهر، (٢٠٢١م). التراحم التأملي وانعكاساته على التماسك المجتمعي (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، جامعة بغداد، المجلد ١٨، العدد ٦٨.
١٧. عبد الستار، خالد عبد الإله (٢٠١٦م). الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، *مجلة التراث العلمي العربي*، فصلية، علمية، محكمة، جامعة بغداد مركز إحياء التراث العلمي، العددان الثاني والثالث.
١٨. علي، تغريد حنون (٢٠١٣م). التعايش موروث إسلامي ومبدأ سياسي، *مجلة التراث العلمي العربي*، فصلية، علمية، محكمة، جامعة بغداد، العدد الثاني.
١٩. القريشي، غني ناصر حسين (٢٠١١م). *المدخل النظرية لعلم الاجتماع*، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٢٠. القيسي، عبد الهادي فريح، (٢٠١٥م). التسامح وأثره في بناء المجتمع، *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، جامعة بغداد، العدد ٤٤.
٢١. لموزة، أشواق سامي جرجيس؛ وجام، ندوى سلمان (٢٠١٨م). التسامح وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، العراق، المجلد ١٥، العدد ٥٧.
٢٢. لويس، بلقيس عيدان (٢٠١٩م). الحوار والتسامح مقارنة فكرية عقائدية، *مجلة قرطاس المعرفة للدراسات الإنسانية*، دار الرافد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العدد الثاني.
٢٣. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠١٨م). *مؤشر التلاحم الوطني*، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
٢٤. مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني (٢٠١٧م). *التعايش في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية لواقع التعايش بين مختلف مكونات المجتمع السعودي*، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
٢٥. مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، (٢٠٢١م). *مؤشر التلاحم الوطني*، النسخة الثالثة، الرياض: مكتبة الحوار.
٢٦. مراد، علي عباس، ووزاق، فاتن محمد (٢٠١٢). *التسامح في بعض الحضارات القديمة، المجلة السياسية والدولية*، جامعة المستنصرية، العدد الخامس.
٢٧. معروف، سعاد كامل (٢٠١٩). *العوامل المؤثرة في التماسك الاجتماعي وعلاقته بالانتماء الوطني في سوريا*، *مجلة آداب جامعة ذي قار*، العراق، القسم الأول، العدد ٣١.
٢٨. المنصوب، طارق أحمد (٢٠١٠). *الوحدة الوطنية وثقافة التسامح: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة إب اليمنية*، *المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية*، جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية.
٢٩. النجار، صباح أحمد محمد (٢٠٠٥). *أبعاد التماسك الاجتماعي ومظاهره في جماعات العمل*، دراسة ميدانية عامليه في معمل الغزل والنسيج، *مجلة آداب الرافدين*، كلية الآداب جامعة الموصل، المجلد ٣٥، العدد ٤٠.

المراجع الإلكترونية

الموقع الإلكتروني الرسمي لمنظمة التعاون الاقتصادي

والتنمية (OECD) ٠٩ / ٠٣ / ١٤٤٣ هـ، متاح على:

<https://www.oecd.org.translate.google/dev/inclusivesocietiesanddevelopment/social-cohesion.htm?>

الموقع الحكومي لمنظمة (ODPHP)، ٠٩ / ٠٣ /

<https://www.vision2021.ae> . ١٤٤٣ هـ.

الموقع الرسمي لرؤية الإمارات العربية المتحدة ٢٠٢١ م -

التلاحم الاجتماعي ٠٩ / ٠٣ / ١٤٤٣ هـ، متاح على:

<https://www.healthypeople.gov.translate.google/2020/topics-objectives/topic/social-determinants-health/interventions-resources/social-cohesion?>

https://www-g20--insights-org.translate.google/policy_briefs/understanding-and-fostering-social-cohesion/

٣٠. ياغي، عبد الفتاح، (٢٠١٩م). علم السياسات

العامة وتطبيقاته، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية

الإدارية.

المراجع الأجنبية

31. Larsen, Christian Albrekt (2014). *Social cohesion: definition, measurement and developments*, Centre for Comparative Welfare Studies (CCWS), Denmark: Aalborg University.

32. O'Neill, Damian (2005). Social cohesion: a policy and indicator framework for assessing immigrant and host outcomes. *Social Policy Journal of New Zealand*, Ministry Of Social Development, issue 24.

33. Thompson, M. C. (2014). *Saudi Arabia and the path to political change: National dialogue and civil society*. Bloomsbury Publishing.

34. Prados, A. B., & Blanchard, C. M. (2007, April). Saudi Arabia: current issues and US relations. Washington: Library of Congress Washington DC Congressional Research Service.

الأمن الغذائي الأسري أثناء جائحة كورونا: عوامل الحماية والخطورة (مراجعة سريعة للبراهين)

أ. محمد بن يحيى بن جنيد
المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
mbinjonaid@ncss.gov.sa

أ.خلود بنت غائب الروقي
وزارة الثقافة
khuludd@hotmail.com

أ. كارين كيلارد
المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
karen@ncss.gov.sa

أ.نجوى بنت فارس الغبيوي
المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
najwasearch@gmail.com

(قدم للنشر في ٢٦/١٢/٢٠٢١م، وقبل للنشر في ١٤/٤/٢٠٢٢م)

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير جائحة كورونا على الأمن الغذائي الأسري والجهود المبذولة ذات الصلة، وذلك باستخدام منهجية المراجعة السريعة للبراهين (Rapid Evidence Review)، ومن خلال رصد مجموعة من الدراسات التي تناولت الجائحة. وبعد الفحص، تمت الاستفادة من ٣٦ دراسة ناقشت الأمن الغذائي الأسري ضمن الوصول الاقتصادي والمادي إلى الغذاء أثناء جائحة كورونا، والتي جاءت في محورين رئيسيين: "عوامل الحماية ذات الصلة بالأمن الغذائي الأسري أثناء الجائحة، وعوامل الخطورة ذات الصلة بالأمن الغذائي أثناء جائحة كورونا"، وتضمنت عوامل الخطورة طريقة تقديم المساعدات الغذائية، وعوامل خطورة ذات صلة بخصائص الأسرة، وعدم المساواة الموجودة مسبقاً، أما عوامل الحماية فقد اشتملت على الابتكار والمرونة في تقديم الخدمات، والتعاون وتوحيد الجهود، والجهود الموجهة نحو الفئات الهشة. وتوصلت النتائج إلى أهمية مواصلة الجهود المتعلقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة بالقضاء على الفقر، والصحة الجيدة، والرفاه، والتعليم الجيد، والحد من أوجه عدم المساواة، إذ إن جميع هذه السياسات كفيلة بحماية الفئات الهشة، وخصوصاً أثناء الأزمات. وأوصى البحث ببذل المزيد من الجهود البحثية المحلية فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي والصحي للأمن الغذائي، إذ إن الجهود القائمة حالياً تركز بشكل كبير على هذا الجانب من منظور اقتصادي وسياسي.

الكلمات المفتاحية: الجائحة - كوفيد-١٩ - الأمن الغذائي - الوصول إلى الغذاء - الفئات الهشة - ذوو الدخل المحدود.

Abstract

This research aims to highlight the effect of corona virus on household food security and the relevant national and international response, by using the Rapid Evidence Review method and articles related to the pandemic. 36 studies about household food security within the economic and physical access to food during COVID-19 pandemic have been examined. These studies addressed two main themes: protective factors related to household food security during COVID-19 pandemic, and risk factors related to food security during COVID-19 pandemic. The risk factors include methods of providing food aid, risk factors related to household characteristics and inequalities. The protective factors include innovation and flexibility in provision of services, collaboration among relevant stakeholders, and vulnerable groups-oriented efforts. The study concluded that achieving sustainable development goals, particularly the ones related poverty and inequality, good health and wellbeing, quality of education, can secure vulnerable groups especially during the crisis. The research recommends the urge for more national research regarding household food security, with specific focus on physical and accessibility dimensions, as the current effort focus mainly on availability and stability dominens.

Key words: pandemic - covid 19 - food security - food insecurity - vulnerable group – low-income people.

الاجتماعية للصحة بأنها: "الظروف التي يولد فيها الناس ويعيشون ويعملون ويكبرون، إذ إن اختلاف هذه الظروف يؤدي إلى فروقات في صحة الأفراد ومعدل العمر، فعلى سبيل المثال هناك فجوة تبلغ ٢٠ عامًا في متوسط العمر المتوقع للذكور بين أغنى وأفقر المناطق في غلاسكو" (Donkin et al, 2018).

ويوجد خمس مجالات عامة للمحددات الاجتماعية للصحة وهي: الاستقرار الاقتصادي، والتعليم، والصحة والرعاية الصحية، والحي والبيئة المبنية، والمجتمع والسياق المجتمعي، وتندرج تحت كل مجال مجموعة من الإشكاليات ذات الصلة. أما بالنسبة لبعدها الاقتصادي، فإنه يتضمن العديد من الإشكاليات ومن ضمنها انعدام

المقدمة والمنهجية

يعد الإنصاف الصحي (Health Equity) من المفاهيم التي تحظى بقدر كبير من الاهتمام حاليًا بين أوساط صناعات القرار، إذ يعني أن كل شخص لديه فرصة عادلة ليكون بصحة جيدة قدر الإمكان. ويتطلب تحقيق ذلك إزالة العقبات التي تعترضه دون الحفاظ على الصحة السليمة؛ مثل الفقر والتمييز وعواقبهما، والتي تشمل أيضا على العجز وعدم القدرة على الوصول إلى وظائف جيدة بأجر عادل، وجودة التعليم، والسكن، والرعاية الصحية، والبيئات الآمنة (Braveman et al, 2018). ومن هذا المنطلق، أنشأت منظمة الصحة العالمية لجنة المحددات الاجتماعية الدولية، والتي عرّفت المحددات

عندما يكون لدى جميع أفراد الأسرة في جميع الأوقات إمكانية الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى أغذية كافية ومغذية تلبي احتياجاتهم وتفضيلاتهم الغذائية، وذلك من أجل الوصول لحياة نشطة وصحية. وانعدام الأمن الغذائي له العديد من التأثيرات السلبية على صحة الأسرة؛ فعلى سبيل المثال، أشارت مراجعة حديثة قام بها إيتشر ميلير عام ٢٠٢٠م إلى أن الأمراض المزمنة في الولايات المتحدة أكثر انتشاراً بين ذوي الدخل المحدود مقارنة بالفئات الأخرى، إذ إن عدم القدرة على توفير الغذاء الصحي بشكل مستدام يعد من الأسباب المفسرة لهذا التفاوت في الحالة الصحية، وتتضح من الجدول الآتي آثار الأمن الغذائي الصحية والاجتماعية عبر مراحل العمر المختلفة، كما قدمه كولمان وآخرون (Coleman et al 2021).

الأمن الغذائي، والذي يعد أحد أهم الإشكاليات الرئيسة (U.S. Department of Health and Human Services, 2021). ويعد الأمن الغذائي من القضايا الملحة التي تواجه العالم، خصوصاً بعد جائحة كورونا، إذ يتضمن أربعة أبعاد: الوفرة، ووفرة الغذاء في العالم أو الدولة أو المجتمع، والوصول المادي والاقتصادي للغذاء، وتوافر المال ووسائل النقل للأفراد لشراء الغذاء، والاستهلاك (اتباع نظام غذائي سليم)، والثبات (استمرارية الأبعاد الثلاث السابقة) (Berry et al, 2015). بالإضافة إلى ذلك، يوجد نوعان من حالة انعدام الأمن الغذائي؛ وهما: انعدام مزمن للأمن الغذائي (انعدام طويل الأمد بسبب الفقر)، وانعدام مؤقت للأمن الغذائي مؤقت (انعدام مؤقت بسبب تغيرات طارئة كفقْدان الوظيفة بشكل مؤقت) (FAO, 2008).

ومن جهة أخرى، فعلى مستوى الأسرة ووفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة في ٢٠١٢م، فإن الأمن الغذائي توجد

مرحلة الحياة	الآثار الصحية من انعدام الأمن الغذائي	الآثار الاجتماعية من انعدام الأمن الغذائي
الرضع	تأخر النمو الاجتماعي، والعاطفي، والحركي، والفيولوجي	صعوبات تعلم ومشكلات سلوكية.
الأطفال	زيادة احتمالية فرط النشاط الحركي، وعدم الانتباه وضعف الذاكرة، وزيادة خطر الإصابة بالسمنة والأمراض المزمنة، بما في ذلك الربو والاكْتئاب	زيادة احتمالية الإصابة بصعوبات التعلم وكذلك ظهور المشكلات السلوكية بما في ذلك عدم الانتباه والتشتت
المراهقون	زيادة خطر الإصابة بالاكْتئاب والأمراض المزمنة	- انخفاض التحصيل العلمي مقارنة مع أقرانهم الذين نشأوا في أسر آمنة غذائياً - أكثر عرضة للمخاطرة والمشاركة في السلوكيات الخطئة كالتدخين
البالغون	الإصابة بالأمراض المزمنة بما في ذلك: أمراض السكري، والقلب، وهشاشة العظام، وأنواع معينة من السرطان، وانخفاض في معدل العمر المتوقع.	انخفاض التحصيل التعليمي في الطفولة يمكن أن يؤدي إلى فقْدان الإنتاجية، وانخفاض الدخل في مرحلة الرشد، وزيادة خطر الفقر، وتدني جودة الحياة.

سؤال البحث

- ما عوامل الحماية والخطورة المتعلقة بالأمن الغذائي الأسري أثناء جائحة كورونا؟

منهجية البحث

نوع المنهجية

للإجابة على سؤال البحث، تم اتباع منهج المراجعة السريعة للبراهين (Rapid Evidence Review).

ما المقصود بالمراجعة السريعة للبراهين؟

المراجعة السريعة هي شكل من أشكال تجميع المعلومات والبيانات الموثوقة حول موضوع ما، إذ تعمل على تسريع عملية إجراء المراجعة المنهجية التقليدية للبراهين، وذلك من خلال تبسيط الطريقة التقليدية أو تعديلها بهدف توفير البراهين لأصحاب المصلحة بطريقة فعالة وفي فترة زمنية وجيزة (Garritty et al, 2021).

معايير اختيار الدراسات العلمية

تم اختيار الدراسات التي تنطبق عليها الاشتراطات الآتية:

- الهدف: الدراسات التي تناقش الأمن الغذائي الأسري (محور الوصول الاقتصادي والمادي إلى الغذاء) أثناء جائحة كورونا.

- مجتمع الدراسة: الأسر أو الفئات المجتمعية الهشة، وتحديدًا الفئات الآتية: العاطلون عن العمل، والفقراء والأشخاص من ذوي الإعاقة، وكبار السن.

- النطاق المكاني: الدول الغنية وفق تصنيف البنك الدولي لعام ٢٠٢١م

- النطاق الزمني: من تاريخ يناير ٢٠٢٠م إلى نوفمبر ٢٠٢١م

- اللغة: العربية والإنجليزية

(انظر ملحق رقم (١)، والذي يتضمن البروتوكول الذي تم اتباعه).

وعلى الرغم من أن انعدام الأمن الغذائي الأسري متجذر بشكل أكبر في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط، إلا أن هذه القضية موجودة كذلك في الدول ذات الدخل المرتفع؛ ففي المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، وجدت دراسة حديثة أن نصف العينة من النساء المستفيدات من الضمان الاجتماعي في جدة والبالغ عددهن ١١٣ يعانون من انعدام الأمن الغذائي (Hanbazaza & Mumena, 2021)، بالإضافة إلى جائحة كورونا التي زادت من حدة هذه المشكلة، إذ ارتفع عدد الأفراد في العالم غير القادرين على الوصول إلى الغذاء جراء جائحة كورونا إلى ما يقارب ٨٠٠ مليون فرد عام ٢٠٢٠م، بزيادة عن ٢٠١٩م قدرها ١١٨ مليون فرد (منظمة الأغذية والزراعة وآخرون، ٢٠٢١م). وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات تشير إلى أن الجائحة لم تخلق إشكالية جديدة خاصة بالأمن الغذائي، بل أزاحت الستار عن الإشكاليات المتجذرة، والقصور في الأنظمة، وغياب الإنصاف والعدالة الاجتماعية (Lombardozzi et al, 2021)، مما يؤكد أهمية بذل مزيد من الجهود لفهم هذه القضية ومعالجتها.

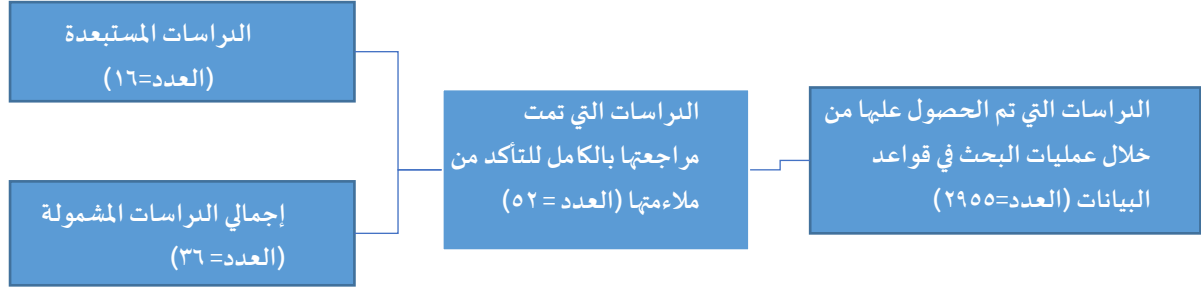
هدف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على عوامل الحماية والخطورة المتعلقة بالأمن الغذائي الأسري أثناء جائحة كورونا، وإسهام مخرجات هذا البحث في تطوير السياسات والخدمات المعنية بحماية الفئات الاجتماعية الهشة، وكذلك تطوير الخطط والسياسات المتعلقة بالتصدي للأزمات لاحقًا.

فرز الدراسات وتحديدتها

باستخدام مجموعة من المصطلحات البحثية (انظر ملحق رقم ٢ للحصول على قائمة المصطلحات المستخدمة)،

للوصول إلى المعلومات الخاصة بتأثيرات الجائحة على الأمن الغذائي؛ كإحصاءات العالمية ذات الصلة، وكذلك لخصر استجابات الدول الغنية لجائحة كورونا،



خصوصاً ما يتعلق بالسياسات والبرامج المسهمة في الحفاظ على الأمن الغذائي الأسري.

جمع البيانات وتوليدها

تم استخراج البيانات من الدراسات المختارة من خلال استخدام نموذج إكسل، وتضمنت معلومات تفصيلية حول كل دراسة، كالبيانات المتعلقة بالباحثين، والأهداف، والمنهجية، وأبرز النتائج، بالإضافة إلى معلومات حول جودة الدراسة من حيث الوضوح، والأهداف، والمنهجية، وحدود الدراسة، والتحيز، وتعارض المصالح المحتمل.

وفيما يتعلق بتوليف البيانات، تم تحديد محورين رئيسيين: "عوامل الحماية ذات الصلة بالأمن الغذائي الأسري أثناء جائحة كورونا، وعوامل الخطورة ذات الصلة بالأمن الغذائي أثناء جائحة كورونا"، ويندرج أسفل كل منهما عدد من المحاور الفرعية.

النتائج

قبل البدء في النقاش حول عوامل الخطورة والحماية المتعلقة بالأمن الغذائي الأسري أثناء الجائحة، سوف يتم تسليط الضوء على كيفية تأثير الجائحة على حالة الأمن

تم البحث في قواعد بيانات متعددة التخصصات وهي كالتالي:

- الباحث العلمي
- بروكست (ProQust)
- سيج (SAGE)
- مكتبة ويلي الإلكترونية (Wiley Online Library)
- دار المنظومة

وتم التوصل إلى عدد من الدراسات المؤهلة للدخول في المراجعة، وتضمنت عملية مراجعة الدراسات مرحلتين؛ المرحلة الأولى: فحص العناوين والملخصات للتأكد من مدى ملاءمة إدراجها في المراجعة عند الحاجة، وتمت مراجعة الدراسة من قبل اثنين من فريق العمل قبل اتخاذ القرار بشأن تضمينها أو استبعادها في المراجعة. أما في المرحلة الثانية، فتمت مراجعة النصوص كاملة واتخاذ القرار النهائي بشأن الإدراج في المراجعة أو الاستبعاد، ونتج من خلال هذه العملية عدد من الدراسات الملائمة للدخول في المراجعة، والشكل أدناه يستعرض عدد الدراسات قبل التنقيح وأثناءه وبعده. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام التقارير والمواقع الرسمية

عامي ٢٠١٩م و٢٠٢٠م، (منظمة الأغذية والزراعة وآخرون، ٢٠٢١م).

○ في المملكة العربية السعودية، أشارت جمعية النهضة إلى أن نحو ٤٥٪ من الأسر المستفيدة عانت من انعدام الأمن الغذائي أثناء الجائحة، بينما لم يكن لدى ١٢٪ طعام لأكثر من يوم أو يومين (جمعية النهضة، ٢٠٢٠م).

○ في الولايات المتحدة الأمريكية وبناءً على عينة وطنية ممثلة، لوحظ ارتفاع معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي الأسري أثناء الجائحة، عانى قبل مارس ٢٠٢٠م حوالي ٣٠٪ من العينة من انعدام الأمن الغذائي الأسري، وارتفعت هذه النسبة بشكل سريع في أواخر أبريل ٢٠٢٠م إلى ٤٣٪ (Morales et al, 202).

○ وفي كندا ومن خلال مسح تم إجراؤه خلال الفترة من أبريل إلى مايو ٢٠٢٠م، وجد أن ما يقرب من واحد من كل سبعة كنديين (١٤,٦٪) عانوا من انعدام الأمن الغذائي إلى حد ما في الثلاثين يومًا الماضية من المسح، وأن أولئك الذين فقدوا وظائفهم بسبب الجائحة كانوا أكثر عرضة لفقدان الأمن الغذائي (٢٨,٤٪) من غيرهم الذين استمروا في وظائفهم (١٠,٧٪) (Nova Scotia, 2020).

○ وفي المملكة المتحدة، وجد أن ١٦,٢٪ من البالغين البريطانيين عانوا من انعدام الأمن الغذائي منذ بدء تطبيق الإجراءات الاحترازية، مقارنة بنسبة ٧,٦٪ في عام ٢٠١٨م (Loopstra, 2020).

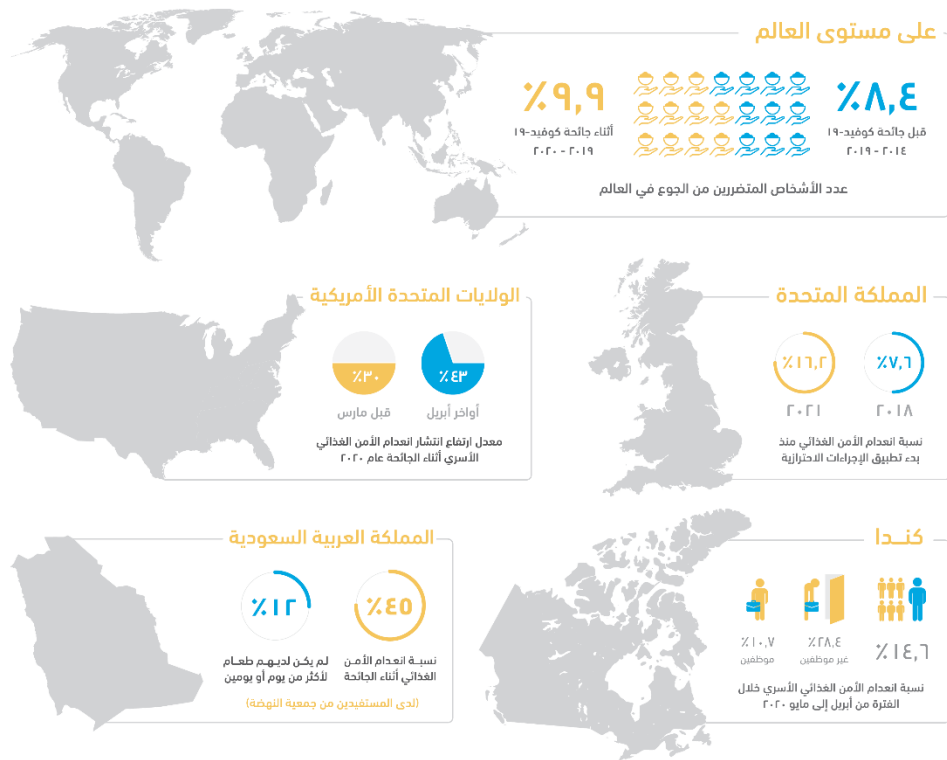
الغذائي الأسري، وكذلك استعراض أبرز استجابات الدول الغنية للجائحة فيما يتعلق بحماية الأمن الغذائي للأسرة.

تأثير الجائحة على الأمن الغذائي الأسري

أثرت الجائحة بشكل كبير على جميع أبعاد الأمن الغذائي (الوفرة، والوصول، والاستهلاك، والثبات)، ولكن وفقًا للدراسات (Éliás& Jámbo, 2021)، فإن البعد الذي تأثر بشكل أقوى جراء الجائحة وتداعياتها كان بعد الوصول (وصول الأفراد المالي والمادي إلى الغذاء)، والمشكلات المالية الناتجة بسبب ضعف الدخل أو خسارة الوظيفة أو زيادة أسعار الغذاء، كذلك لم يكن الذهاب إلى المتاجر الغذائية مهمة سهلة كالسابق، إذ أسهمت إجراءات الحظر والخوف من الإصابة بالعدوى في قلة الزيارات للمتاجر، وفيما يأتي بعض التفاصيل حول تأثير الجائحة على الأمن الغذائي والإحصاءات المحلية والدولية ذات الصلة.

الأرقام العالمية

○ على مستوى العالم، استمر عدد الأشخاص المتضررين من الجوع في العالم في الزيادة في عام ٢٠٢٠م أثناء جائحة كوفيد-١٩ بعد أن ظل دون تغيير تقريبًا من ٢٠١٤م إلى ٢٠١٩م، إذ زاد معدل انتشار نقص التغذية من ٨,٤ بالمائة إلى حوالي ٩,٩ بالمائة بين



أرقام عالمية لانعدام الأمن الغذائي

المتحدة، وذلك بعد تسعة أشهر من بدء الجائحة، فوجد أن انعدام الأمن الغذائي مرتبط بزيادة معدلات الاضطراب النفسي، والاكتئاب، والقلق، لا سيما بين الأمريكيين الأصغر سناً (Sundermeir et al, 2021). وفيما يتعلق بالحالة النفسية لدى البالغين من ذوي الدخل المحدود، والذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، من بين عينة بلغت ١٤٧٦ وجد أن أكثر من ثلث البالغين من ذوي الدخل المحدود يعانون من الاكتئاب (٣٣%)، والقلق (٣٩%)، والإجهاد العالي (٣٩%) (Wolfson et al, 2021). ويشير ذلك إلى أن انعدام الأمن الغذائي أثناء الجائحة مرتبط سلبيًا بالصحة النفسية، وبالتالي من الضروري توجيه الجهود الوقائية والعلاجية الخاصة بانعدام الأمن الغذائي والصحة النفسية أثناء الأزمات، وخصوصاً بين الفئات الأكثر هشاشة.

التأثير على الصحة النفسية

يولد انعدام الأمن الغذائي تأثيرات نفسية سلبية كثيرة؛ منها: الشعور بالتوتر، والإحباط، ومشاعر العجز، والعزلة، وكذلك احتمالية الشعور بالعار، وهذه المشاعر قد تؤدي بدورها إلى حدوث ضغوط نفسية اجتماعية جديدة أو تعزز الضغوطات الموجودة سابقاً. وفي سياق الجائحة، قد تتفاقم هذه المشاعر بسبب العزلة الاجتماعية المفروضة، والقلق بشأن المخاطر الصحية الجديدة، وانعدام الأمن المالي (Gilmour & Polsky, 2020). وقد أثبتت العديد من الدراسات وجود تأثيرات على الصحة النفسية بسبب جائحة كورونا وآثارها المتعلقة بفقدان الأمن الغذائي؛ ففي الولايات المتحدة، تمت دراسة العلاقة بين حالة الأمن الغذائي والصحة النفسية باستخدام عينة كبيرة وطنية ممثلة للبالغين في الولايات

الفئات الهشة، فإن العديد من الأسر معرضة لتأثير الأزمات الحادة بسبب الطريقة التي قد تؤثر بها هذه الأزمات على النظم الاقتصادية والاجتماعية. والجدول أدناه يستعرض هذه الفئات، وفقاً لمنشور من منظمة الصحة للبلدان الأمريكية عام ٢٠١٧م (Pan American Health Organization).

الفئات الأكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي أثناء الجائحة

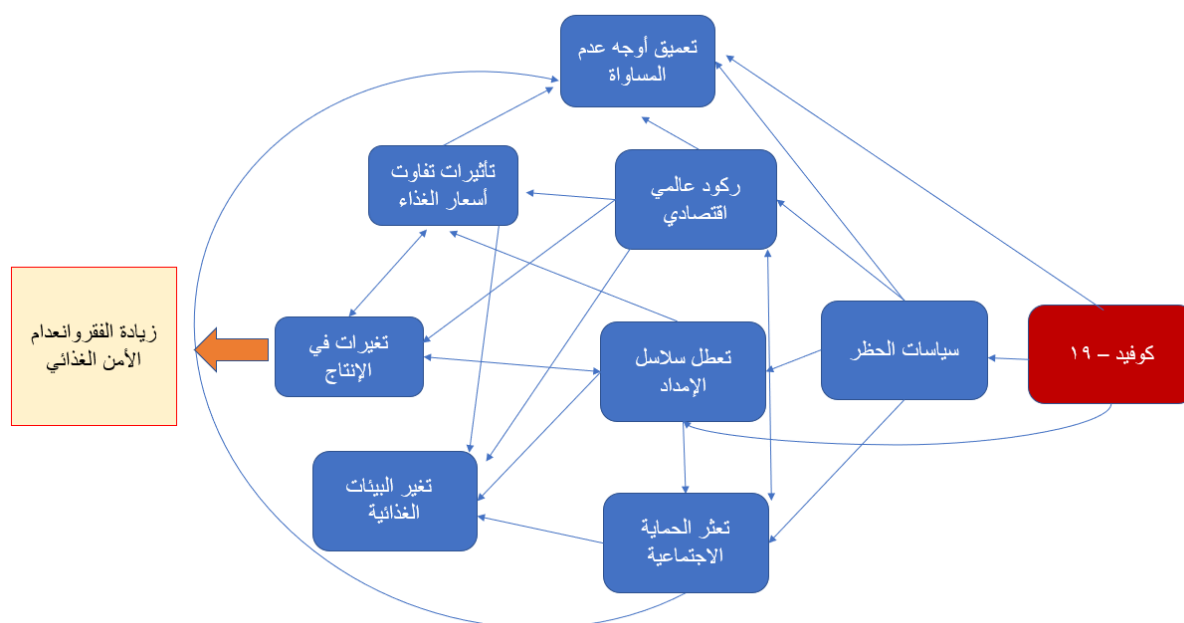
تعرضت جميع الفئات الاجتماعية لأثر الجائحة، ولكن بعض الفئات تعد أكثر عرضة لخطر تداعيات الجائحة من غيرها، فالسكان الأكثر عرضة لخطر انعدام الأمن الغذائي في معظم حالات الطوارئ هم أولئك الذين يعانون من الجوع، والمرض، والفقير. وبالإضافة إلى هذه

الفئات الإضافية المعرضة لخطر الجائحة	الفئات الهشة المعرضة للخطر في جميع حالات الطوارئ
<ul style="list-style-type: none"> الأشخاص الذين يعتمدون على الأسواق لمعظم مشترياتهم الأغذية (أنظمة السوق قد تتأثر بشدة بسبب الجائحة). الأشخاص الذين ليست لديهم معرفة بكيفية الاستعداد للجائحة. الأشخاص الذين يعملون في المهن التي قد تتأثر بشدة القيود التي تفرضها الجائحة (السياحة، والمطاعم، وقيادة سيارات الأجرة، إلخ). الأشخاص الذين يعتمدون على وسائل النقل العام للوصول إلى العمل. 	<ul style="list-style-type: none"> ذوو الدخل المحدود أو غير المنتظم. الأشخاص الذين لا يستطيعون تكوين احتياطات من المال أو الطعام. الأشخاص ممن هم في حالة صحية سيئة (خصوصاً سوء التغذية، والأمراض المزمنة، وضعف جهاز المناعة). الأشخاص الذين يعيشون مع وصمة العار الاجتماعية (الأشخاص المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية، والسجناء وعائلاتهم، والمرضى النفسيين، وذوو الإعاقة). المعزولون (الذين يعيشون في مكان بعيد أو ليس لديهم شبكة اجتماعية). المشردون داخلياً. كبار السن. الأشخاص الذين لديهم وسائل نقل قليلة أو معدومة. الأيتام والأطفال من الفئات الهشة.

واضطرابات في برامج الحماية الاجتماعية والبيئات الغذائية المتغيرة، وتفاوت أسعار المواد الغذائية في السياقات المحلية. وقدمت اللجنة الدولية للأمن الغذائي (Committee on World Food Security, 2020) في الشكل أدناه توضيحاً لهذه الديناميكية.

آلية تأثير الجائحة على الأمن الغذائي الأسري

أظهرت الجائحة عدداً من الديناميكيات المتداخلة التي تؤثر على النظم الغذائية والاجتماعية، وتسببت في زيادة معدلات الفقر، وبالتالي انعدام الأمن الغذائي الأسري، بما في ذلك: اضطرابات سلاسل الإمداد الغذائي، وفقدان الدخل وسبل العيش، واتساع عدم المساواة،



وللتوضيح أكثر حول كيفية تأثير الجائحة على الأمن الغذائي الأسري، يوضح الجدول أدناه خمسة مسارات يمكن من خلالها حدوث هذا التأثير، وذلك وفقاً لجوزيف وآخرين (Joseph et al, 2021).

المسار	الآلية المتسببة
المسار ١: فقدان الوظائف والدخل بسبب الجائحة.	١-١ فقدان الوظائف يقلل من شراء الأسرة للمواد الغذائية والقدرة على تحمل تكاليف الغذاء.
	١-٢ فقدان الوظائف يقلل من قدرة العمالة على إرسال الحوالات المالية، وبالتالي تفقد الأسرة التي تستقبل الحوالات القوة الشرائية للغذاء.
	١-٣ ارتفاع أسعار التجزئة الغذائية يقلل من القدرة على تحمل تكاليف الغذاء.
المسار ٢: القيود المتعلقة بالتنقل والتباعد الاجتماعي بسبب الجائحة تحد من توافر الغذاء والوصول إليه.	٢-١ قيود التنقل والتباعد الاجتماعي تتسبب في إغلاق السوق والأعمال وبالتالي تقييد الوصول إلى الغذاء وتوافره.
	٢-٢ القيود تقلل من مدخلات عملية الإنتاج وبالتالي تتأثر عملية إنتاج الغذاء ويقل الإنتاج.
	٢-٣ تعطل الشحن الدولي للأغذية بسبب القيود على النشاطات والتجارة يؤدي إلى انخفاض المنتجات الغذائية وتوافرها.

المسار	الآلية المتسببة
المسار ٣: تأثير الجائحة على قدرة الحكومة على توفير الحماية الاجتماعية (بما في ذلك المساعدات الغذائية).	٣-١ زيادة مخاطر الاقتصاد الكلي (مثل انخفاض في الإيرادات الضريبية، أو التجارة، أو السياحة) تتسبب في استنفاد احتياطات العملات الأجنبية، وزيادة التضخم، إلخ.
	٣-٢ تزايد عدم الاستقرار المالي بسبب انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر أو المساعدة الإنمائية الرسمية مما يجعل الحكومات تكافح لتوفير متطلبات مواجهة الفيروس محلياً.
المسار ٤: عدم الاستقرار السياسي جراء الجائحة يجد من قدرة الحكومة على توفير الحماية الاجتماعية.	٤-١ ضعف الإعانات المالية والاجتماعية قد تتسبب في زيادة احتجاجات الشعوب.
	٤-٢ بسبب الأزمات السياسية تزداد عدم الثقة في تعامل الحكومة مع الوباء.
	٤-٣ زيادة احتمالية تداول السلطة بشكل غير سلمي.
المسار ٥: تأثير الجائحة في زيادة النزاعات الداخلية وبالتالي حدوث انعدام الأمن الغذائي.	٥-١ قيود التنقل تؤدي إلى زيادة الصراع على الموارد الطبيعية.
	٥-٢ زيادة فرص توظيف الجماعات المسلحة غير النظامية.
	٥-٣ زيادة أسباب النزوح الداخلي بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة يضع ضغطاً على سلاسل الإمداد الغذائي.
	٥-٤ عدم قبول الحكومات المانحة لكيفية الاستجابة للوباء محلياً، وبالتالي تنخفض نسبة المساعدات المالية الإنسانية.

الأزمة. ويستعرض هذا المحور نماذج من الجهود المحلية، والخليجية، والدولية في هذا الشأن.

المملكة العربية السعودية

١) الحفاظ على متانة سلاسل الإمداد الغذائي وتوفير الغذاء أثناء جائحة كورونا

بذلت المملكة العديد من الجهود في سبيل الحفاظ على توافر الغذاء في المملكة أثناء الجائحة، مما أسهم في خفض تداعيات الجائحة على الأمن الغذائي، وخصوصاً

نماذج من استجابات الدول لجائحة كورونا فيما

يتعلق بتعزيز الأمن الغذائي الأسري أثناء الجائحة كانت لظهور فيروس كورونا بموجاته المتعددة آثار اقتصادية على جميع دول العالم. لذلك قامت الدول بسن عدد من السياسات وإجراء بعض التعديلات على السياسات والبرامج القائمة في سبيل مواجهة هذه الآثار، وتحقيق الأمن الغذائي لمواطنيها في ظل هذه

٢٠٢١م). ومن خلال صندوق التنمية الزراعية، والصندوق الصناعي، وصندوق تنمية الموارد البشرية، وبنك التنمية الاجتماعية، وصندوق التنمية الوطني، تم تقديم عدد من المبادرات منها ما يأتي:

- تمديد فترة السماح وإعادة جدولة القروض للمنشآت الأشد حاجة بمبلغ تصل قيمتها إلى أكثر من ٦ مليار ريال سعودي.
- مليار ريال سعودي، قيمة القروض المباشرة وغير المباشرة لتمويل رأس المال العامل.
- مليار ريال سعودي، لتقديم الدعم لموظفي القطاع الخاص الذين لم يستفيدوا من برامج الدعم سابقاً.
- تخصيص ٤ مليار ريال سعودي، قيمة قروض اجتماعية للأسر ذات الدخل المحدود خلال عام ٢٠٢٠م لعدد ١٠٠ ألف مواطن ومواطنة (وزارة الاستثمار، ٢٠٢٠).

٣) تقديم المساعدات الغذائية للفئات الهشة

قامت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بإطلاق مبادرة "غذاؤنا واحد" وهدفت إلى مساندة الفئات الأشد تضرراً من خطر الجائحة من ذوي الإعاقة، والفقراء، والمطلقات، والأرامل، وكبار السن، وأسر السجناء الفقراء، وحمائتهم من آثار الجائحة ومساعدتهم في تخطي هذه الأزمة. واشتملت المبادرة على توزيع السلال الغذائية للأسر المتضررة، إذ تم تخصيص ٢٥٠ مليون ريال للمرحلة الأولى، وتم توزيع أكثر من ١٤٢ ألف سلة غذاء على الأسر المحتاجة من المواطنين والمقيمين على حد سواء (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٠م).

بعد الوفرة. ووفقاً لهيئة الغذاء والدواء (٢٠٢١م)، فقد توصلت دراسة أجرتها اللجنة الوطنية للتغذية بالتعاون مع جامعة طيبة وجامعة زايد وجامعة أنتويرب البلجيكية (Antwerpen Qualtrics) إلى أن فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) لم يؤثر على الوفرة الغذائية والقوة الشرائية في المملكة العربية السعودية.

٢) دعم القطاع الخاص أثناء جائحة كورونا لضمان قدرة العاملين به مالياً على توفير الغذاء لأسرهم

في ضوء التغيرات المفاجئة التي حدثت في جميع دول العالم بعد ظهور فيروس كورونا (كوفيد-١٩) وتفشيته، وما نتج عنها من آثار اقتصادية ومجتمعية، قامت الدولة بجهود ضخمة لدعم القطاع الخاص والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وذلك من أجل ضمان استمرارية عملها من دون الحاجة إلى تخفيض الوظائف أو الرواتب، مما يضمن لجميع الأسر في المملكة دخلاً ثابتاً ومستداماً يساعدهم على توفير احتياجاتهم الغذائية.

الجهات المسهمة في تقديم الدعم

تم تقديم الدعم من خلال العديد من الجهات الحكومية، كلاً وفق مجالات عمله ونشاطاته، ومن أبرز الجهات المشاركة كل من: مجلس الوزراء، ووزارة المالية، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وهيئة الغذاء والدواء، ومبادرة منشآت، والبنك المركزي السعودي، ووزارة الصناعة والثروة المعدنية، وصندوق التنمية الزراعية، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك.

نماذج من المبادرات

- تحملت الدولة ٦٠٪ من رواتب موظفي القطاع الخاص من خلال نظام (ساند) (منشآت،

٤) توفير منصات لتقديم المساعدات

وفرت الدولة منصات تابعة لها لتقديم مساعدات إنسانية، ودعم وتمويل كل محتاج، وكان أثر هذه المنصات ملحوظاً عندما تفشى مرض كوفيد-١٩، إذ قامت بمساندة الأسر المتضررة من الجائحة ومساعدتها، ومن بين هذه المنصات:

المنصة الوطنية للتبرعات: هي منصة وطنية تابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تهدف إلى توحيد الجهود بين جميع القطاعات الحكومية، والخاصة، وغير الربحية، وحوكمة التبرعات بشكل عام. وتعمل المنصة على تسهيل إيصال التبرعات إلى المحتاجين في شتى مناطق المملكة ومدتها (الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٠م).

منصة إحسان: هي منصة وطنية للعمل الخيري تهدف إلى تكامل الجهود الخاصة بالتبرعات، إذ تقوم بتسهيل تقديم المساعدات للفئات الهشة (منصة إحسان، ٢٠٢١م).

نموذج من الجهود الخليجية (الإمارات العربية المتحدة)

١) الحفاظ على متانة سلاسل الإمداد الغذائي وتوفير الغذاء أثناء جائحة كورونا

أنشأت إمارة أبوظبي مبادرة خاصة بتأمين احتياجات السكان من السلع الاستهلاكية الضرورية والأساسية، وخصوصاً المواد الغذائية، إذ تضمنت الآتي:

- زيادة عدد منافذ البيع في جميع المناطق والمدن لمساعدة المستهلكين على الشراء من أقرب متجر لهم.

○ توصيل السلع من المتاجر إلى منازل المستهلكين بأسعار ملائمة (الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء، ٢٠٢٠م).

٢) تقديم المساعدات الغذائية للفئات الهشة

إطلاق مبادرة "المير" المجتمعية لتوفير المواد الغذائية الأساسية لعدد ١٢ ألف من الأسر والأفراد والعمال.

٣) دعم القطاع الخاص أثناء جائحة كورونا لضمان قدرة العاملين به مالياً على توفير الغذاء للأسرهم

قدمت الإمارات جهوداً عديدة في سبيل الحفاظ على المتانة الاقتصادية وخفض تكاليف المعيشة تضمنت

الآتي: (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات، ٢٠٢١م)

- تخصيص خمس مليارات درهم لدعم الكهرباء والمياه للمواطنين والقطاعات التجارية والصناعية بهدف خفض تكاليف المعيشة وممارسة الأعمال ورسوم توصيل الكهرباء للشركات الناشئة حتى نهاية العام.
- تخصيص ثلاث مليارات درهم لبرنامج "الضمانات الائتمانية" لتحفيز تمويل الشركات المتوسطة والصغيرة، والذي يديره مكتب أبوظبي للاستثمار بهدف تعزيز قدرة هذه الشركات على اجتياز ظروف السوق الراهنة.
- تخصيص مليار درهم لتأسيس "صندوق صانع السوق" الذي يستهدف توفير السيولة وإيجاد توازن مستمر بين العرض والطلب على الأسهم في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

الجهود الدولية

عند النظر إلى الجهود الدولية، نجد كذلك تدخلات مباشرة لتعزيز الأمن الغذائي للأسرة؛ كتقديم الإعانات والمساعدات الغذائية، وتدخلات غير مباشرة من خلال الدعم الاقتصادي؛ كإعانات النقدية والحد من خسارة

مصادر دخل الأسرة. ويوضح الجدول أدناه نماذج من استجابات بعض الدول أثناء جائحة كورونا فيما يتعلق بتعزيز الأمن الغذائي الأسري، وذلك وفقًا لريتشاردسون وآخرين (Richardson et al, 2020).

الدولة	نوع الدعم	المستحقون	التغطية (عدد الأشخاص)	تفاصيل الدفع	التكلفة الإجمالية	التدخل لمرة واحدة أثناء الجائحة، أو تدخل مؤقت، أو التدخل الدائم
أستراليا	دعم الدخل	متلقو الضمان الاجتماعي، والمحاربون القدامى، والمستفيدون من أي دعم آخر للدخل		دفعتان بقيمة ٧٥٠ دولارًا أستراليًا لكل منهما		التدخل لمرة واحدة أثناء الجائحة
	تحويلات نقدية	جميع الذين يتلقون المعاش الحكومي الأساسي، والذين يتلقون إعانات الشباب، والذين يحصلون على المزايا العائلية الضريبية، ومستحقو دعم الإعاقة	٦,٦ مليون	٤٥٥ دولارًا أستراليًا	٢,٩ مليار دولار أسترالي	تدخل لمرة واحدة أثناء الجائحة
	إعانات البطالة	المستفيدون من إعانات الباحثين عن عمل، وإعانات الأبوة والأمومة وإعانات الشباب، وأنواع الإعانات الأخرى		٥٥٠ دولارًا أستراليًا	٨,٥ مليار دولار أسترالي	تدخل مؤقت
	بدل رعاية الطفل	العائلات التي لديها أطفال دون سن ١٨ عامًا	مليون واحد	رعاية مجانية للأطفال		

الدولة	نوع الدعم	المستحقون	التغطية (عدد الأشخاص)	تفاصيل الدفع	التكلفة الإجمالية	التدخل لمرة واحدة أثناء الجائحة، أو تدخل مؤقت، أو التدخل الدائم
كندا	إعانات البطالة	الأفراد عاطلون عن العمل		١٠٠٠ دولار كندي		تدخل مؤقت
	التغذية المدرسية	الطلاب من الفئات الهشة		وجبات مدرسية		تدخل مؤقت
	الدعم العائلي	المستفيدين من إعانة الطفل بكندا		تمت زيادة الدفعة التي تُدفع مرة واحدة للمستفيدين إلى ٣٠٠ دولار كندي لكل طفل عام ٢٠١٩- ٢٠٢٠م	٢ مليار دولار كندي	التدخل لمرة واحدة أثناء الجائحة
فرنسا	دعم الدخل	الأسر الفقيرة		١٥٠ يورو لكل أسرة + ١٠٠ يورو لكل طفل		تدخل مؤقت
	التغذية المدرسية	الأطفال الأكثر احتياجاً الملتحقون بالمدارس المتوسطة		التحويلات النقدية أو الكوبونات الغذائية للتخفيف من عدم توافر الوجبات المدرسية (بسبب الإغلاق)		تدخل مؤقت

الدولة	نوع الدعم	المستحقون	التغطية (عدد الأشخاص)	تفاصيل الدفع	التكلفة الإجمالية	التدخل لمرة واحدة أثناء الجائحة، أو تدخل مؤقت، أو التدخل الدائم
	إعانة البطالة	الموظفون الذين توقفوا عن العمل		يتم تعويض ٨٤٪ من صافي الأجر (و ١٠٠٪ إذا كان من أصحاب الحد الأدنى للأجور)		
ألمانيا	البدلات العائلية	الآباء		"مكافأة الطفل" لمرة واحدة بقيمة ٣٠٠ يورو للعائلات التي تتلقى منحة الطفل		
	البدلات العائلية	الآباء الذين فقدوا الدخل		١٨٥ يورو لكل طفل شهرياً		تدخل مؤقت
اليابان	التغذية المدرسية	التلاميذ	١٧٠,٠٠٠	وجبات غداء مجانية في المدارس الابتدائية والمتوسطة	٧٢,٤ مليون دولار	تدخل مؤقت
	دعم الدخل	جميع المواطنين	١٢٦ مليون	٩٣٠ دولاراً	١٠٦,٩٥ مليار دولار (٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي)	تدخل مؤقت
	التغذية المدرسية	الأطفال الضعفاء	١,٣ مليون	قسمة طعام بقيمة ١٥ جنيه إسترليني في الأسبوع		تدخل دائم
	إجازة مرضية مدفوعة الأجر	الأفراد المعزولون ذاتياً، والأسر ذات الدخل المنخفض		٧٥,١٠ جنيه إسترليني في الأسبوع		تدخل مؤقت

الدولة	نوع الدعم	المستحقون	التغطية (عدد الأشخاص)	تفاصيل الدفع	التكلفة الإجمالية	التدخل لمرة واحدة أثناء الجائحة، أو تدخل مؤقت، أو التدخل الدائم
الولايات المتحدة الأمريكية	دعم الدخل	الأفراد الذين تقل دخولهم عن ٧٥٠٠٠ دولار والأسر التي يقل دخلها عن ١١٢٥٠٠ دولار في السنة		الكبار: ١٢٠٠ دولار لكل فرد؛ الأطفال: ٥٠٠ دولار عن كل طفل	٢٩٠ مليار دولار	تدخل مؤقت
	إجازة رعاية الأطفال مدفوعة الأجر	آباء الأطفال الذين أغلقت مدارسهم		٥١١ دولارًا أمريكيًا في اليوم لمدة أسبوعين، ثم ٢٠٠ دولار أمريكي في اليوم لمدة ١٢ أسبوعًا		تدخل مؤقت
	الدعم العيني (قسائم الغذاء)	الأسر المسجلة في برامج رعاية الأطفال والمساعدات الغذائية	٦٢٥٠ أسرة	قسائم طعام بقيمة ٨٠٠ دولار	٢٥ مليار دولار	تدخل مؤقت

عوامل الحماية والخطورة ذات الصلة بالأمن الغذائي الأسري أثناء الجائحة

عوامل الخطورة

يعد فيروس كورونا خطرًا كبيرًا على الأمن الغذائي لجميع فئات المجتمع، ولكن بالإضافة إلى تداعيات الجائحة وأثرها على استقرار الأمن الغذائي لدى جميع الأسر، برزت بعض العوامل الأخرى التي عززت من آثار

الجائحة السلبية، وأسهمت في جعل الفئات أكثر عرضة لخطر انعدام الأمن الغذائي وتأثيراته المختلفة، وهي طريقة تقديم المساعدات الغذائية، وحالة عدم المساواة الموجودة في بعض المجتمعات قبل الجائحة، وخصائص الأسرة، وفيما يأتي سيتم تناول أبرز تلك العوامل من خلال ما شهدته بعض دول العالم.



عوامل الخطورة ذات الصلة بالأمن الغذائي

الأمن الغذائي بسبب الجائحة لم يستطيعوا الحصول على المساعدات الغذائية (Men & Tarasuk, 2021) لعدة أسباب؛ منها عدم أهليتهم للمساعدات وفقاً للنظام الذي كان يدعم الأسر من ذوي الدخل المحدود فقط، وكذلك لم يستطيع البعض الوصول إلى جمعيات الطعام لعدم معرفتهم بها في السابق (Larson et al, 2021). بالإضافة إلى ذلك، تبين أن الأسر التي عانت لأول مرة بسبب الجائحة من صعوبات مالية وضغوط جديدة فيما يتعلق بالوصول إلى الغذاء لم يطوروا بعد إستراتيجيات للتعامل مع هذه الضغوطات أو تجاوزها، إذ كانوا أقل احتمالاً لقبول الطعام من الجهات الخيرية أو اقتراض المال من الأصدقاء والعائلة (Reimold et al, 2021).

كما خلق الوباء تحديات جديدة أمام الحصول على الغذاء، إذ وجدت دراسة أن بعض العوائق التي حدت من عملية الوصول إلى الغذاء كانت مرتبطة بالفيروس على وجه التحديد، شمل ذلك القلق بشأن الإصابة بالعدوى أثناء التسوق، وعدم كفاية الطعام في المتاجر، وصعوبة في المواصلات (Reimold et al, 2021).

أولاً: تداعيات الجائحة

واجهت الأسر أثناء جائحة فيروس كورونا تحديات بشأن توفير الغذاء، إذ تسببت الجائحة في خلق اضطرابات اقتصادية على الصعيدين العالمي والمحلي، نتج عنها فقدان العديد من الأفراد وأرباب الأسر وظائفهم ومصادر دخلهم. وهذا بدوره جعل الأسرة غير قادرة اقتصادياً على توفير الغذاء (Giacoman et al, 2021; Van der Velde et, 2021; Carroll et al, 2020; Owens et al, 202; Kent et al, 2020).

وللتوضيح أكثر، لوحظت في الولايات المتحدة زيادة كبيرة في الطلب على المساعدات الغذائية من أسر لم تكن تعاني في السابق من إشكاليات في الوصول للغذاء (Fitzpatrick et al., 2021). ولمواجهة هذه الصعوبات، تبنت الأسر سلوكيات غذائية غير صحية كشرء الأطعمة المعلبة والرخيصة بغض النظر عن قيمتها الغذائية، وكذلك استهلاك كميات أقل من الموصى به خوفاً من نفاد الطعام (Niles et al, 2020).

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تم تقديمها في سبيل التخفيف من تداعيات الجائحة السلبية، تشير الدراسات إلى أن بعض الأفراد الذين عانوا من انعدام

الغذائية للمحتاجين، وذلك بسبب قواعد التباعد الاجتماعي، ولأن معظم المتطوعين من المتقاعدين وكبار السن، وهم الأكثر عرضة للخطر أثناء الوباء (Sargiacomo et al., 2021). وتشير هذه الدراسات إلى ضرورة قيام الحكومة في مثل هذه الحالات الطارئة بدورها المتعلق بدعم القطاع التطوعي للحفاظ على تماسكه واستمراره في تقديم خدماته للمستفيدين، كما أن الشراكة الفعالة مع القطاع الثالث ستمكن الحكومة من الاستجابة بشكل أكثر ملاءمة لانعدام الأمن الغذائي أثناء الأزمات.

ثالثاً: حالة عدم المساواة الموجودة قبل الجائحة

مما لا شك به أن الفقر، والعجز، والعنصرية، وصعوبة الوصول للغذاء والتعليم الجيد من الإشكاليات الحرجة التي تعاني منها بعض المجتمعات، والتي تسبب في خلق فروقات بين أفراد المجتمع على جميع المستويات الصحية والاجتماعية والاقتصادية. وجائحة كورونا أبرزت هذه الفروقات بشكل جلي، إذ أظهرت مدى هشاشة هذه الفئات، وعدم قدرتهم على حماية أنفسهم أثناء الأزمات (et al., Clay & Rogus, 2021; Lauren, 2021; Janda 2021)، ففي الولايات المتحدة وجد أن الأفراد من أصل أفريقي وأسباني من أوائل الفئات التي تضررت من انعدام الأمن الغذائي، ويعود ذلك إلى بعض الممارسات العنصرية التي يعاني منها المنتمون لهذه الفئة، إذ إنهم يقطنون في أحياء معزولة بعيدة عن المتاجر الغذائية الكبيرة، بالإضافة إلى قلة فرصهم في التوظيف، والتعليم والسكن الجيد (Dubowitz, 2021). وكذلك الأسر الأمريكية من أصول آسيوية، كانت معرضة لخطر انعدام الأمن الغذائي، إذ إنه بسبب الهجمات العنصرية عليهم بداعي أن الفيروس من صنع الصين، فلم يستطيعوا

ويمكن القول أن الجهات الحكومية وغير الربحية عملت على التخفيف من الآثار قصيرة المدى للوباء، إلا أن العواقب الاقتصادية طويلة المدى لم تنته بعد، إذ وجدت دراسة أن نسبة كبيرة من الأسر ذات الدخل المنخفض قد تحملوا ديوناً للبقاء على قيد الحياة أثناء الوباء (Barr et al, 2021)، وهذا يعني أنه حتى بعد العودة إلى العمل، سيواصل الكثير منهم الكفاح من أجل سداد الالتزامات المادية وتوفير الضروريات بما في ذلك الغذاء.

ثانياً: طريقة تقديم المساعدات الغذائية

في مختلف البلدان، القطاع الخيري هو في الغالب من يقدم المساعدات الغذائية للأفراد من ذوي الدخل المحدود، ويعد ذلك أمراً إيجابياً، حيث إنه يجسد دور هذا القطاع الفاعل وأهميته في سبيل الحفاظ على استقرار المجتمعات وتنميتها. ولكن، أثناء الأزمات، قد تتعثر هذه الجهات كونها تستند غالباً في تمويلها على التبرعات وتقدم خدماتها من خلال المتطوعين. وجائحة كورونا أثبتت ذلك، حيث تعرض القطاع الثالث لأزمات مالية جراء انخفاض التبرعات (Barker & Russell, 2020; Cahn, 2021)، ففي الولايات المتحدة، واجهت برامج المساعدات الغذائية التي تعتمد على العمل التطوعي تحديات حول قدرتها على توفير الغذاء في حالات الطوارئ، فعلى الرغم من الحاجة المتزايدة، إلا أن عدد المتطوعين والعاملين في تقديم المساعدات الغذائية كبنوك الطعام انخفض بشكل ملحوظ، ففي إحدى بنوك الطعام انخفض العدد من حوالي ٩٥ إلى ٤٢ (Jablonski et al, 2021). وفي إيطاليا، أثناء الجائحة، بقي فقط ٥ من أصل ١٣ من المطابخ المخصصة لتجهيز الوجبات

بعد زوال الجائحة كالأسر من الفئات الأعلى حظاً، إذ إن معاناتها متجذرة في الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: عوامل خطورة ذات صلة بخصائص أفراد الأسرة

تعد الخصائص الديموغرافية والحالة الصحية للأفراد من محددات انعدام الأمن الغذائي أثناء الجائحة، إذ إن بعضها يعزز من تماسك الأسرة اقتصادياً، والبعض يعد عامل خطورة ويجعل الأسرة أكثر عرضة لخطر انعدام الأمن الغذائي.

وبيّنت الدراسات أنه فيما يتعلق بالعمر، فإن الأفراد الأصغر عمراً هم الأكثر عرضة لخطر انعدام الأمن الغذائي من أقرانهم الأكبر عمراً، ويعود ذلك على الأرجح إلى ارتفاع دخل وحصيلة ادخار الفئة الأكبر سنّاً (Fang Cahn, et al., 2021 ; Morales et al., 2021; 2021). كما أن زيادة عدد الأطفال، ونوع السكن (إيجار)، وإعالة المرأة للأسرة، والتعليم المنخفض، كل هذه الخصائص أسهمت في جعل الأسر أكثر تأثراً بالجائحة وأكثر عرضة لخطر انعدام الأمن الغذائي (Morales et al, 2021)، كذلك وجدت دراسة أن كبار السن الذكور الذين يعيشون بمفردهم في المنزل عانوا من فقدان الأمن الغذائي أكثر من أقرانهم الإناث (Giacoman et al, 2021). وفيما يتعلق بالمنطقة السكنية، فقد لوحظت زيادة في معدلات انعدام الأمن الغذائي بين سكان القرى أثناء الجائحة، ومن المرجح أن ذلك يعود إلى غلاء الطعام الصحي والطازج في القرى بسبب تكاليف النقل والتخزين، وكذلك ارتفاع أسعار الغذاء جراء الجائحة (Kent et al, 2020).

ومن جانب آخر، فإن استخدام التكنولوجيا بلغ ذروته أثناء الجائحة، إذ تم تحويل معظم الأنشطة إلى العالم

الخروج من المنزل لشراء المواد الغذائية. وفي المقابل، كانت مخاوف الأسر من ذوي البشرة البيضاء بأنهم لن يحصلوا على الطعام المفضل لديهم، وهذا القلق ليس بسبب التمييز والفقر كأقرانهم من ذوي البشرة السوداء، بل هو ناجم من الإشكاليات اللوجستية جراء الجائحة (Morales et al, 2021).

بالإضافة إلى ذلك، تشير الدراسات الحديثة إلى أن الأسر التي كانت تعاني مسبقاً من الفقر وانعدام الأمن الغذائي كانوا أكثر عرضة للأضرار الصحية والاقتصادية الناجمة من الجائحة مقارنة بالأسر الأخرى (Fitzpatrick, 2021)؛ على سبيل المثال، في الولايات المتحدة وأستراليا، شهدت الأسر منخفضة الدخل مستويات أعلى من انعدام الأمن الغذائي، حيث لم تكن قادرة على شراء ما يكفي من الغذاء لتلبية احتياجاتها (Morales et al, 2021; Kent et al, 2020).

وقد أدت جائحة كوفيد ١٩ بلا شك إلى تفاقم أزمة انعدام الأمن الغذائي بين أوساط المجتمعات الأقل حظاً، ولكن مدى الضرر قد يختلف وفقاً لطبيعة الفئات، فعلى سبيل المثال، انعدام الأمن الغذائي بين النساء الحوامل من ذوي الدخل المحدود ينتج عنه أضرار صحية على الأم والطفل أثناء وما بعد الولادة (Dolin et al., 2021). وكذلك فئة الشباب، وجد أنهم من الفئات الأكثر عرضة لفقدان دخلهم أو وظائفهم أثناء الجائحة (Wolfson & Leung, 2020). ولذلك من الضروري، مراعاة هذه الفروقات والاحتياجات الخاصة بين الفئات المهشة عند تقديم الدعم لهم.

وفي النهاية، يمكن القول بأن الأسر من الفئات الأقل حظاً لن تلمس وتستشعر عودة الاستقرار الاقتصادي

بالإضافة إلى ذلك، كان الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة من ضمن الفئات الهشة أثناء الجائحة. وبالإضافة إلى عجزهم عن الحركة وقلة الدعم المخصص لهم وفرص عملهم، فإن فيروس كورونا يمثل خطراً كبيراً على صحتهم، مما يعني أن خروجهم للحصول على الطعام يعرضهم لخطر الإصابة بالعدوى (Friedman, 2021).

عوامل الحماية

يعد المستوى التعليمي والاقتصادي المرتفع عاملاً للحماية، إن التعليم مع الدخل المرتفع يجعلان الأسرة أكثر ثباتاً عند الأزمات وأكثر قدرة على تحمل آثارها، وأثناء جائحة كورونا لم تتأثر الأسر من هذه الفئات سلباً بالجائحة ولم تواجه صعوبات في الحصول على الغذاء (Kent et al, 2020; Giacomani et al, 2021). بالإضافة إلى ذلك، فإن عوامل أخرى مختلفة أسهمت في التخفيف من حدة انعدام الأمن الغذائي أثناء الجائحة وأثبتت فاعليتها عند الأزمات، وهي الابتكار والمرونة في تقديم الخدمات، والتعاون وتظافر الجهود، والجهود الموجهة نحو الفئات الهشة، وفيما يأتي توضيح لهذه العوامل بشيء من التفصيل.

الافتراضي، وهو أمر إيجابي مما لا شك فيه، ولكنه شكّل صعوبة أمام بعض الأسر، فالدراسات التي أجريت للكشف عن الأمن الغذائي وعلاقته بالجائحة بينت أن بعض الأسر التي لا يمتلك أفرادها المعرفة والمهارة اللازمة في استخدام التكنولوجيا لم تكن قادرة على شراء المنتجات الغذائية عبر الإنترنت (Morales et al, 2020). ولذلك حثت الجمعية الأمريكية للمعلوماتية الطبية (American Medical Informatics Association) في عام ٢٠١٧ على إدراج الوصول لشبكة الإنترنت من ضمن المحددات الاجتماعية للصحة (Benda et al, 2020)، حيث إن عدم وصولها لفئات محددة من المجتمع وعدم معرفتهم بكيفية الاستفادة منها قد يعرضهم لمزيد من الإقصاء ويمنعهم من الاستفادة من الخدمات الإلكترونية.

وفيما يتعلق بالحالة الصحية، فإن الأفراد الذين يعانون من مشكلات صحية أو يتطلبون نظاماً غذائياً محدداً واجهوا صعوبات خاصة في الوصول إلى الغذاء أثناء الجائحة، على سبيل المثال، فإن توفر الغذاء ليس كافياً بالنسبة للمصابين بمرض السكري (Jablonski et al., 2021)، أو المصابين بحساسية الغذاء والسيلياك (Guillaum et al., 2021)، بل لابد من التأكد من جودة الغذاء وملاءمته لحالتهم الصحية، إذ إن استهلاك الغذاء غير الموصى به طبيياً يعرض صحتهم للخطر.



عوامل الحماية ذات الصلة بالأمن الغذائي

والجهد، والوصول إلى المتضررين في الوقت المناسب. ومن النماذج الجيدة في هذا السياق، مستشفى الأطفال في فيلادلفيا بالولايات المتحدة، الذي قام بالتعاون مع جمعية فود كونكت (Food Connect) لمساعدة الأطفال وأسرهم ممن كانوا يعانون من انعدام في الأمن الغذائي أثناء الجائحة، إذ عملت الجمعية التكنولوجية في تقديمها للمساعدات الغذائية، على الربط بسهولة بين المستفيد والجهات المانحة للمساعدات، مما أسهم في التخفيف من الصعوبات التي واجهت الأسر في الوصول إلى الغذاء (Garcia et al, 2021).

ومن الاستجابات الذكية والمبتكرة أثناء الأزمات استخدام الموارد والممكنات المتاحة، وإيجاد حل يستهدف أكثر من إشكالية قائمة، إذ يساعد ذلك في توفير الجهود والموارد والتخفيف من حدة الأزمة وآثارها المختلفة. وأثناء جائحة كورونا برز نموذج لمثل هذا النوع من الاستجابات يهدف في المقام الأول إلى تقديم الوجبات الغذائية للأسرة المتضررة، ولكنه أسهم كذلك في حل إشكالية فقدان الوظائف وركود النشاط التجاري في الولايات المتحدة،

أولاً: الابتكار والمرونة في تقديم الدعم

يعد توظيف الابتكار والتكنولوجيا في طرق العمل وتقديم الخدمات من الممارسات التي أثبتت كفاءتها وأصبحت غاية وجزءاً من عمل أي منظومة، كما كان لها دور كبير في مواجهة الجائحة والحد من آثارها. وعلى سبيل المثال، كما تم ذكره أعلاه، زادت الجائحة من عدد الأسر المحتاجة للمساعدات الغذائية، ولتحديد هذه الأسر المتضررة والوصول إليهم بشكل سريع وتقديم التدخل في الوقت المناسب، كان لابد من وجود أدوات تمكن من ذلك، ففي أستراليا، تمت الاستعانة، أثناء تفشي فيروس كورونا، بمؤشر الأمن الغذائي (Food Stress Index) والذي يتنبأ باحتمالية انعدام الأمن الغذائي الأسري وفق الموقع الجغرافي، حيث أثبتت فاعليته في تحديد الفئات المتضررة وتسريع عملية تقديم المساعدات (Pollard et al, 2021).

كما أنه أثناء الأزمات، من الضروري وجود أدوات تسهم بشكل فعال في الربط بين الجهات ذات الصلة، وذلك لتوحيد الجهود وزيادة كفاءتها، وتوفير الوقت

الطعام، قامت بنقل كميات كبيرة من المواد الغذائية إلى أماكن عامة في الأحياء الفقيرة لسهولة وصول المستفيدين إليها (Carson, 2020). وأظهرت الدراسات أن هذه المرونة والسرعة في تعديل السياسات والممارسات أسهمت في التخفيف من عبء انعدام الأمن الغذائي أثناء الجائحة (Kinsey et al, 2020)، بالإضافة إلى زيادة شعور المستفيدين بالسعادة والانتماء للمجتمع (Bar et al., 2021).

ثانيًا: التعاون وتضافر الجهود

ارتفعت معدلات انعدام الأمن الغذائي جراء الجائحة، وتعثرت بعض المساعدات الغذائية وأصبحت الجهات المعنية، وخصوصًا الخيرية منها، غير قادرة على الاستجابة الفعالة، لذلك كان لابد من التعاون لسد هذه الفجوة، ففي الولايات المتحدة تم التعاون مع الحرس الوطني لتعويض النقص في العاملين والمتطوعين في مجال الخدمات الغذائية وفي إيصال الوجبات إلى المستفيدين، فكانت من الشراكات الفعالة التي أسهمت في التخفيف من الآثار السلبية للجائحة (Jablonski et al., 2021). كما أن الشراكة مع جميع الأطراف ذات الصلة بتقديم الخدمات الغذائية جعلت الاستجابة أكثر فاعلية، على سبيل المثال، نتجت عن شراكة المنظمات الخيرية مع بنوك الطعام ووكالات الحماية الاجتماعية والمزارعين والمتاجر الغذائية زيادة في استهلاك الأطعمة الصحية والحفاظ عليها من الهدر، بالإضافة إلى مساعدة الأسر في الوصول للغذاء، والإسهام في استمرارية الأنشطة الاقتصادية (Haidar et al., 2021).

كما يعد إنشاء الشبكات الرسمية التي تضم العديد من الجهات ذات الصلة من أنجح الاستجابات أثناء الأزمات، إذ تسهم في توحيد الجهود وتعظيم المخرجات،

وتم توظيف الأشخاص الذين خسروا وظائفهم بسبب الجائحة في مراكز تحضير الوجبات للأسر التي تعاني من فقدان الأمن الغذائي، وقد نتج عن هذه الفكرة العديد من المخرجات الإيجابية؛ منها: الإسهام في الحد من انعدام الأمن الغذائي بين الأشخاص الذين فقدوا وظائفهم، والاستمرار في تقديم الوجبات للمستفيدين وزيادة عدد الوجبات المقدمة، بالإضافة إلى تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال شراء المواد الغذائية من المتاجر والمزارعين (Barr et al, 2021). وقد أسهم هذا الاستخدام الذكي للمهارات والبنية التحتية المتاحة في تعزيز كفاءة الاستجابة وتسريعها وزيادتها أثناء الأزمات. كما تعد المرونة في طريقة تقديم المساعدات المالية والغذائية واشتراطات الاستحقاق مطلبًا ضروريًا أثناء الأزمات، وذلك للحفاظ على استمرارية الاستفادة منها وتوفيرها للمستحقين الجدد، إذ إن بعض السياسات والاشتراطات وطريقة تقديم الخدمات قد تكون عائقًا أو تكون غير ملائمة أثناء الأزمات، وهو ما حدث أثناء الجائحة، فعلى سبيل المثال، قامت الولايات المتحدة بتغيير اللوائح والممارسات الخاصة بالمساعدات الغذائية لتكون أكثر ملاءمة مع الظروف أثناء الجائحة، فبرنامج الوجبات المدرسية المجانية الذي يلعب دورًا حيويًا في تلبية الاحتياجات الغذائية للأطفال تعثر بسبب قانون الحظر، ولكن تم تغيير طريقة تقديم المساعدات، فأصبح الطلاب يحصلون على الوجبات المدرسية من خلال إيصالها إلى منازلهم أو استلامها من موقع بالقرب منهم. وفيما يتعلق بالمساعدات المالية المخصصة لشراء المواد الغذائية، قامت الولايات المتحدة بزيادة المبلغ إلى أعلى حد مسموح به، وتحويل قيمة الوجبات المدرسية التي لم تتم الاستفادة منها إلى الأسرة المستفيدة، ولمعالجة إشكالية الوصول إلى بنوك

ثالثاً: الجهود الموجهة نحو الفئات الهشة

تعد برامج الدعم المالية المخصصة لشراء الغذاء من أهم البرامج التي تسهم في دعم الفئات الهشة وضمان توفير احتياجات الحياة الأساسية لهم، وقد أثبتت هذه البرامج فاعليتها قبل الجائحة، ولكن الجائحة أثبتت مدى أهميتها، إذ ساعدت المستفيدين على مواجهة الصعوبات المالية جراء تفشي الفيروس (Fang et al, 2021: Molitor, 2021; Reimold et al, 2021) بالإضافة إلى ذلك، أسهم الدعم المالي غير المخصص للمساعدات الغذائية والمقدم قبل ظهور الجائحة في تعزيز الأمن الغذائي لدى المستفيدين، وللتوضيح أكثر، أسهمت الإعانة المالية للعاطلين عن العمل في الولايات المتحدة في خفض نسبة ٣٥٪ من انعدام الأمن الغذائي لدى الأشخاص الذين يقل دخلهم عن ٧٥٠٠٠ دولار، والذين فقدوا وظائفهم خلال الوباء. كما وجد أن زيادة إعانة العاطلين التي تمت أثناء الجائحة أسهمت بشكل أكبر في خفض نسبة انعدام الأمن الغذائي (Raifman et al, 2021). وكمثال آخر، فقد أسهم تأمين الرعاية الصحية المقدم إلى الفئات الأكثر احتياجاً في تقليل حدة انعدام الأمن الغذائي أثناء الجائحة، إذ يستطيع هؤلاء الأشخاص من خلال التأمين، توفير المال المخصص للرعاية الصحية في توفير الغذاء (Stephenson et al, 2020).

كما كانت الجمعيات واللجان المحلية المعنية بفئات محددة، مثل فئة الأقلية العرقية، قادرة على الاستجابة بسرعة وفاعلية أكبر أثناء الأزمات، لأنها أكثر دراية باحتياجات المستفيدين، وطريقة الوصول إليهم، وكيفية مساعدتهم. وكمثال على ذلك في كندا، توجد جمعية مخصصة لتقديم المساعدات الغذائية للسكان الأصليين، أثناء الجائحة، عملت بشكل وثيق مع شركائها وحشدت

ففي إيطاليا، أنشأت الحكومة أثناء الجائحة شبكة خاصة بتعزيز الأمن الغذائي (Torino Solidale)، وهي مكونة من ١٢ مركزاً مخصصاً لتقديم المساعدات الغذائية والإمدادات الأساسية في جميع أنحاء مدينة تورين (Turin). وقامت هذه الشبكة بجهود ملحوظة في الحد من انعدام الأمن الغذائي؛ منها: إعداد قوائم للمتضررين والاحتاجين مصنفة وفق خصائصهم، ككبار السن، والفقراء، والأشخاص من ذوي الإعاقة، وذلك لخدمتهم بشكل أفضل، كما أنها لم تغفل عن الفئات التي لم ترغب في التسجيل بشكل رسمي كالمهاجرين غير القانونيين، إذ وفرت لهم الخدمات الغذائية من خلال إيصالها لهم في أماكن إقامتهم، كما تنوعت في طريقة تقديمها للخدمات لتلائم الجميع، عبر التطبيقات الذكية، أو المكالمات الهاتفية، أو الحضور المباشر (Sargiacomo et al., 2021).

بالإضافة إلى ذلك أسهم التعاون بين الجهات أثناء الجائحة في سهولة تبادل المعلومات وإيجاد حلول مبتكرة قائمة على البيانات، ففي مدينة أوستن الأمريكية، أنشأت المدينة بالتعاون مع الجهات ذات الصلة، خريطة للموارد الغذائية في حالات الطوارئ، وذلك لتوثيق ومتابعة توافر مواقع المساعدات الغذائية في حالات الطوارئ، وكذلك تحديد الفئات السكانية الأكثر احتياجاً للمساعدات الغذائية، مما أسهم في تسهيل تقديم الخدمات للمتضررين وتسريعها (Jablonski et al., 2021).

وقد أسهم هذا التعاون عبر القطاعات في معالجة الفجوات المتعلقة بتقديم المساعدات الغذائية، وتحسين الوصول إلى الفئات الضعيفة من السكان أثناء الجائحة، بالإضافة إلى دعم الشركات الجديدة، والابتكار، والتعاون الفعال.

واحدة تم نشرها من قبل جمعية النهضة، وتستهدف تقييم حالة الأمن الغذائي لدى المستفيدين من الجمعية فقط، بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم الدراسات التي تم التوصل إليها تركز على محور الوفرة في الأمن الغذائي، وتناقش هذه القضية من منظور اقتصادي وسياسي، لذلك تبرز الحاجة لعمل مزيد من البحوث التي تستهدف محور الوصول إلى الغذاء وتسلب الضوء على الجانب الاجتماعي والصحي في هذه القضية.

وفي أثناء الجائحة، ظهرت بعض من الممارسات كعوامل خطورة أكثر من كونها عوامل مساندة؛ أبرزه: الاعتماد على القطاع الخيري في تقديم الاحتياجات الأساسية كالغذاء للمحتاجين، إذ لم تكن هذه الجهات قادرة على الاستجابة بالشكل الفعال، لذلك من الضروري تكثيف جهود القطاع الحكومي في تقديم الدعم والمساعدات الغذائية للفئات الأقل حظاً. وعلى الرغم من وجود معوقات وصعوبات في الوصول إلى الغذاء أثناء الجائحة، إلا أن ظهور البعض منها لم يكن حديثاً، بل كان موجوداً من قبل الجائحة، ولكن لم تتم معالجتها بالشكل الصحيح؛ كضعف الدخل وقلة فرص التوظيف، لذلك من الضروري التركيز على جذور المشكلات كالفقر والتمييز، ومواصلة الجهود المتعلقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ إن جزءاً من أهدافها ينصب على تعزيز الأمن الغذائي الأسري. ويشير ذلك إلى أن زوال الجائحة وانتعاش الاقتصاد لا يعني زوال انعدام الأمن الغذائي لدى جميع الأسر، وبالتالي من المهم الاستمرار في تقديم الدعم والمساندة للفئات التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي المزمن. وفي المقابل، هناك بعض العوامل التي أسهمت بشكل كبير في تخفيف حدة انعدام الأمن الغذائي كبرامج الدعم الموجودة قبل الجائحة، والتعاون الفعال مع الجهات

شبكة لتقديم الدعم الغذائي للمحتاجين ومساعدتهم في تخطي الأزمة (Levkoe et al, 2021). ويعد مثل هذه الجمعيات المخصصة لمجتمعات محددة عاملاً للحماية أثناء الأزمات، إذ إنها تعد قناة للوصول الأسرع وتقديم المساعدات بالطريقة المناسبة وفي الوقت المناسب. وبالتالي فإن الجهود الموجهة نحو الفئات الهشة والقائمة قبل جائحة كورونا كالإعانات المالية وبرامج التغذية المدرسية جاءت كعامل حماية أثناء الجائحة، مما يشير إلى ضرورة الحفاظ على مثل هذه البرامج وتطويرها لتحقيق أفضل النتائج.

المناقشة والخاتمة

أثر تفشي فيروس كورونا بشكل كبير على القطاع الاقتصادي، مما تسبب في خلق صعوبات مالية بين الأسر وزاد في معدلات انعدام الأمن الغذائي الأسري، وعلى الرغم من وجود هذه الصعوبات، إلا أن وجود استجابة جيدة من جميع الدول الغنية شمل الفئات الهشة، والفئات التي تضررت من تداعيات الجائحة، فتضمنت جهودها مبادرات لدعم القطاع الخاص للحفاظ على الوظائف، وتقديم المساعدات الاجتماعية للأسر المتضررة من الجائحة، وتوفير السلال الغذائية وقوائم شراء المواد الغذائية، ولكن فيما يتعلق بتقييم فاعلية هذه الجهود، فإنه برز وجود فجوة بحثية كبيرة في هذا الشأن، خصوصاً في الدول العربية.

وعند النظر إلى الجهود البحثية الدولية في هذا الشأن، وفي الولايات المتحدة على وجه التحديد، فمن بين ٣٦ دراسة تم تضمينها في هذه المراجعة، ٢٧ منها كانت أمريكية، ولوحظ قصور في الدراسات ذات الصلة على المستوى المحلي، إذ لم يتم التوصل إلا إلى دراسة

● التدخلات الخاصة بمعالجة انعدام الأمن الغذائي كالوجبات الغذائية المدرسية وبنوك الطعام لم تتلاءم مع الظروف أثناء الجائحة، لذلك عند تطوير مثل هذه البرامج، لا بد من مراعاة استدامتها وفعاليتها أثناء الأزمات.

● تحقيق أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة (القضاء على الفقر/الصحة الجيدة والرفاه/التعليم الجيد/الحد من أوجه عدم المساواة) كفيل بحماية الفئات الهشة وخصوصاً أثناء الأزمات.

● توجد فجوات بحثية كبيرة فيما يتعلق بالأمن الغذائي الأسري في المملكة العربية السعودية، لذلك من الضروري عمل أبحاث ودراسات في هذا الشأن لمساندة صناع القرار في اتخاذ القرارات المبنية على البراهين.

ذات الصلة، والابتكار في تقديم المساعدات، لذلك لا بد من الاستمرار في تبني مثل هذه الممارسات وتقويتها للاستفادة منها بشكل أفضل ومستدام.

أبرز الدروس المستفادة والتوصيات

- زادت معدلات الأمن الغذائي أثناء الجائحة بسبب آثارها الاقتصادية.
- الجائحة لم تخلق العديد من الإشكاليات الجديدة، بل أظهرت الحاجة لبذل المزيد من الجهود فيما يتعلق بحماية الفئات الأقل حظاً وتمكينها، لأن الفئات الأكثر ضرراً أثناء الجائحة هي تلك التي كانت تعاني من الفقر وانعدام أمن غذائي سابق.
- الاستناد على القطاع غير الربحي في تقديم المساعدات الغذائية إلى الفئات الأقل حظاً لا يؤدي إلى تحقيق نتائج جيدة، لذلك من المهم إشراك القطاع الحكومي وكذلك القطاع الخاص لضمان استمرارية تقديم الدعم.

المراجع العربية

٣. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (٢٠٢١م). حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، متاح في: <https://www.fao.org/3/cb4474ar/cb4474ar.pdf>
٤. منشآت (٢٠٢١م) المبادرات الحكومية لتخفيف آثار جائحة كورونا، متاح في: <https://www.monshaat.gov.sa/node/4992>
٥. وزارة الاستثمار (٢٠٢١م). مبادرات وحوافز الجهات الحكومية في دعم الأعمال خلال جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19، متاح في <https://misa.gov.sa/ar/covid-19-gov-initiatives/>

١. أبو زاهر، شذى (٢٠٢٠م). تقييم أثر جائحة كورونا على الأسر محدودة الدخل، جمعية النهضة، متاح في https://www.alnahda.org/files/research_programs/39.pdf
٢. البوابة الرسمية لحكومة الإمارات (٢٠٢١م). حزم التحفيز الاقتصادي لحكومة أبو ظبي، متاح في: <https://u.ae/ar-AE/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/economic-support-to-minimise-the-impact-of-covid-19/economic-support-of-abu-dhabi-government>

13. Berry, E. M.; Dernini, S.; Burlingame, B.; Meybeck, A., & Conforti, P. (2015). Food security and sustainability: can one exist without the other?. *Public Health Nutrition*, Vol. 18, No. 13, pp. 2293-2302.
14. Braveman, P.; Arkin, E.; Orleans, T.; Proctor, D.; Acker, J., & Plough, A. (2018). What is health equity?. *Behavioral Science & Policy*, Vol. 4, No. 1, pp. 1-14.
15. Cahn, A. F. (2021). *The Covid-19 Pandemic and University of Oregon Students' Food Security and Eating Behaviors* (Doctoral dissertation, University of Oregon).
16. Carroll, N.; Sadowski, A.; Laila, A.; Hruska, V.; Nixon, M.; Ma, D. W., & Haines, J. (2020). The impact of COVID-19 on health behavior, stress, financial and food security among middle to high income Canadian families with young children. *Nutrients*, Vol. 12, No. 8, pp. 2352.
17. Carson, J. A. (2020). *Innovation in Food Access Amid the COVID-19 Pandemic*.
18. Clay, L. A., & Rogus, S. (2021). Impact of employment, essential work, and risk factors on food access during the COVID-19 Pandemic in New York State. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, Vol. 18, no. 4, p. 1451.
19. Coleman, P.; Nyman, M.; Oyebode, O. (2021). *Building a food system that works for everyone (2021)*. Retrieved from: <https://apo.org.au/sites/default/files/resource-files/2021-05/apo-nid312184nid312184.pdf>
20. Committee on World Food Security (2021). *Impacts of COVID-19 on food security and nutrition: developing effective policy responses to address the hunger and malnutrition pandemic*. Retrieved from
٦. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (٢٠٢٠م).
الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تطلق مبادرة
"غذاؤنا واحد" لدعم الأسر المتضررة من أزمة
"كورونا"، متاح في:
<https://tinyurl.com/yjndyukx>
٧. منصة إحسان (٢٠٢١م). دعم الأسر المنتجة
المحتاجة، متاح في:
<https://ehsan.sa/projects/0/942>
٨. مبادرة حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة لمواجهة
أزمة كورونا (٢٠٢٠م)، الهيئة الاتحادية للتنافسية
والإحصاء، متاح على:
<https://fcsa.gov.ae/ar-%20Government%ae/Documents/UAE-20Covid-19.pdf%20Initiatives>
٩. هيئة الغذاء والدواء (٢٠٢١) دراسة دولية:
"كورونا" لم يؤثر على الوفرة الغذائية والقوة
الشرائية في المملكة، متاح في:
<https://www.sfda.gov.sa/ar/news/74256>
- المراجع الأجنبية
10. Barker, M. & Russell, J. (2020). Feeding the food insecure in Britain: learning from the 2020 COVID-19 crisis. *Food Security*, Vol. 12, No. 4, pp. 865-870.
11. Barr, M. L.; OoNorasak, K.; Hughes, K.; Batey, L.; Jackson, K.; Marshall, H., & Stephenson, T. (2021). Exploring Perceived Importance of a Novel Emergency Food Program during COVID-19 and Program Recipient Characteristics. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, Vol. 18, No. 20, p. 10786.
12. Benda, N. C.; Veinot, T. C.; Sieck, C. J., & Ancker, J. S. (2020). *Broadband internet access is a social determinant of health!*.

- <https://www.fao.org/3/al936e/al936e.pdf>
29. Fitzpatrick, K. M.; Harris, C.; Drawve, G., & Willis, D. E. (2021). Assessing food insecurity among US adults during the COVID-19 pandemic. *Journal of Hunger & Environmental Nutrition*, Vol. 16, No. 1, pp. 1-18.
 30. Friedman, C. (2021). Food insecurity of people with disabilities who were Medicare Beneficiaries during the COVID-19 pandemic. *Disability and Health Journal*, Vol. 14, No. 4, pp. 101166.
 31. Garcia, I.; Donovan, A.; Lehmann, Y.; Perfetto, J.; Kulshreshtha, S.; Shrihari, D.; ... & Khan, S. (2021). Tech Led Solutions to Address Food Insecurity during a Global Pandemic. *Journal of Health Care for the Poor and Underserved*, Vol. 32, No. 2, pp. 5-12.
 32. Garritty, C.; Gartlehner, G.; Nussbaumer-Streit, B.; King, V. J.; Hamel, C.; Kamel, C.; ... & Stevens, A. (2021). Cochrane Rapid Reviews Methods Group offers evidence-informed guidance to conduct rapid reviews. *Journal of Clinical Epidemiology*, Vol. 130, pp. 13-22.
 33. Giacomani, C.; Herrera, M. S. & Arancibia, P. A. (2021). Household food insecurity before and during the COVID-19 pandemic in Chile. *Public Health*, Vol. 198, pp. 332-339.
 34. Guillaume, J. D.; Jagai, J. S.; Makelarski, J. A.; Abramssohn, E. M.; Lindau, S. T.; Verma, R., & Ciaccio, C. E. (2021). COVID-19-Related Food Insecurity Among Households with Dietary Restrictions: A National Survey. *The Journal of Allergy and Clinical Immunology: In Practice*, Vol. 9, No. 9, pp. 3323-3330.
 35. Haidar, A.; Markham, C.; Marshall, A.; Chuang, R. J.; Spence, M.; Boone, J.; ... & Sharma, S. V. (2021). Innovative partnerships to address food insecurity during the COVID-19 Pandemic: The <https://www.fao.org/3/cb1000en/cb1000en.pdf>
 21. Dolin, C. D.; Compher, C. C. & Durnwald, C. P. (2021). Pregnant and hungry: Addressing food insecurity in pregnant women during the coronavirus disease 2019 (COVID-19) pandemic in the United States. *American journal of obstetrics & gynecology MFM*, 100378.
 22. Donkin, A.; Goldblatt, P.; Allen, J.; Nathanson, V., & Marmot, M. (2018). Global action on the social determinants of health. *BMJ global health*, Vol. 3, (Suppl 1), e000603.
 23. Dubowitz, T.; Dastidar, M. G.; Troxel, W. M.; Beckman, R.; Nugroho, A.; Siddiqi, S.; ... & Collins, R. L. (2021). Food insecurity in a low-income, predominantly African American cohort following the COVID-19 pandemic. *American Journal of Public Health*, Vol. 111, No. 3, pp. 494-497.
 24. Eicher-Miller, H. A. (2020). A review of the food security, diet and health outcomes of food pantry clients and the potential for their improvement through food pantry interventions in the United States. *Physiology & behavior*, Vol. 220, 112871.
 25. Éliás, B. A. & Jámor, A. (2021). Food security and COVID-19: A systematic review of the first-year experience. *Sustainability*, Vol. 13, No. 9, p. 5294.
 26. Fang, D.; Thomsen, M. R.; Nayga, R. M. & Yang, W. (2021). Food insecurity during the COVID-19 pandemic: evidence from a survey of low-income Americans. *Food Security*, pp. 1-19.
 27. FAO (2008). *An introduction to the basic concepts of food security*. Retrieved from: <https://www.fao.org/3/al936e/al936e.pdf>
 28. Feyertagil, O.; Munden, I.; Calow, R.; Gelb, S.; McCord, A., and Mason, N. (2021). Covid-19 and Food Security. Retrieved from:

41. Kinsey, E. W.; Hecht, A. A.; Dunn, C. G.; Levi, R.; Read, M. A.; Smith, C.; ... & Hager, E. R. (2020). School closures during COVID-19: opportunities for innovation in meal service. *American Journal of Public Health*, Vol. 110, No. 11, pp. 1635-1643.
42. Larson, N.; Alexander, T.; Slaughter-Acey, J. C.; Berge, J.; Widome, R., & Neumark-Sztainer, D. (2021). Barriers to accessing healthy food and food assistance during the COVID-19 pandemic and racial justice uprisings: a mixed-methods investigation of emerging adults' experiences. *Journal of the Academy of Nutrition and Dietetics*, Vol. 121, No. 9, pp. 1679-1694.
43. Lauren, B. N.; Silver, E. R.; Faye, A. S.; Rogers, A. M.; Baidal, J. A. W.; Ozanne, E. M., & Hur, C. (2021). Predictors of households at risk for food insecurity in the United States during the COVID-19 pandemic. *Public Health Nutrition*, pp. 1-19.
44. Levkoe, C. Z.; McLaughlin, J., & Strutt, C. (2021). Mobilizing networks and relationships through indigenous food sovereignty: The Indigenous Food Circle's Response to the COVID-19 Pandemic in Northwestern Ontario. *Frontiers in Communication*, Vol. 6, p. 107.
45. Lombardozi, L.; Copperman, J. & Auma, C. (2021). *Food poverty and urban struggles during COVID-19: the social reproduction of unequal London and the false narrative about the 'pandemic-led crisis'*.
46. Loopstra, R. (2020). *Vulnerability to food insecurity since the COVID-19* Brighter Bites Produce Voucher Program. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, Vol. 18, No. 17, p. 9175.
36. Hanbazaza, M. A., & Mumena, W. A. (2021). Food security status, coping strategies, and health of women's welfare society beneficiaries in Jeddah, Saudi Arabia: A Facility-Based Study. *Ecology of Food and Nutrition*, pp. 1-13.
37. Healthypeople 2020 (2021). *Food Insecurity*. Retrieved from <https://www.healthypeople.gov/2020/topics-objectives/topic/social-determinants-health/interventions-resources/food-insecurity>
38. Jablonski, B. B.; Casnovsky, J.; Clark, J. K.; Cleary, R.; Feingold, B., Freedman, D.; ... & Wentworth, C. (2021). Emergency food provision for children and families during the COVID-19 pandemic: Examples from five US cities. *Applied Economic Perspectives and Policy*, Vol. 43, No. 1, pp. 169-184.
39. Janda, K. M.; Ranjit, N.; Salvo, D.; Nielsen, A.; Lemoine, P.; Casnovsky, J., & van den Berg, A. (2021). Correlates of Transitions in Food Insecurity Status during the Early Stages of the COVID-19 Pandemic among Ethnically Diverse Households in Central Texas. *Nutrients*, Vol. 13, No. 8, p. 2597.
40. Kent, K.; Murray, S.; Penrose, B.; Auckland, S.; Visentin, D.; Godrich, S., & Lester, E. (2020). Prevalence and socio-demographic predictors of food insecurity in Australia during the COVID-19 pandemic. *Nutrients*, Vol. 12, No. 9, p. 2682.

- determinants of food insecurity among college students during the COVID-19 pandemic. *Nutrients*, Vol. 12, No. 9, p. 2515.
54. Pan American Health Organization (2007). Tool 7: *Food security in a pandemic*. Retrieved from: https://www.paho.org/disasters/dmdocuments/RespToolkit_14_Tool%2007_FoodSecurityinaPandemic.pdf
55. Pollard, C. M.; Landrigan, T. J.; Gray, J. M.; McDonald, L.; Creed, H., & Booth, S. (2021). Using the food stress index for emergency food assistance: an Australian case series analysis during the CoViD-19 pandemic and natural disasters. *International Journal Of Environmental Research And Public Health*, Vol. 18, No. 13, p. 6960.
56. Polsky, J. Y., & Gilmour, H. (2020). Food insecurity and mental health during the COVID-19 pandemic. *Health Reports*, Vol. 31, No. 12, pp. 3-11.
57. Raifman, J., Bor, J., & Venkataramani, A. (2021). Association between receipt of unemployment insurance and food insecurity among people who lost employment during the COVID-19 pandemic in the United States. *JAMA Network Open*, Vol. 4, No. 1, pp. e2035884-e2035884.
58. Reimold, A. E.; Grummon, A. H.; Taillie, L. S.; Brewer, N. T.; Rimm, E. B., & Hall, M. G. (2021). Barriers and facilitators to achieving food security during the COVID-19 pandemic. *Preventive Medicine Reports*, Vol. 23, p. 101500.
59. Richardson, C.; Carraro, C.; Cebotari, G.; Gromada, & R., Rees (2020). *Supporting families and children lockdown*. London: The Food Foundation
47. Men, F., & Tarasuk, V. (2021). Food insecurity amid the COVID-19 pandemic: Food charity, government assistance, and employment. *Canadian Public Policy*, (aop), e2021001.
48. Molitor, F. (2021). Very low food security among low-income households with children in California before and shortly after the economic downturn from COVID-19. *Preventing Chronic Disease*, 18.
49. Morales, D. X.; Morales, S. A., & Beltran, T. F. (2021). Food Insecurity in Households with Children Amid the COVID-19 Pandemic: Evidence from the Household Pulse Survey, *Social Currents*, Vol. 8, No. 4, pp. 314–325.
50. Morales, D. X.; Morales, S. A., & Beltran, T. F. (2021). Racial/ethnic disparities in household food insecurity during the COVID-19 pandemic: a nationally representative study. *Journal of Racial and Ethnic Health Disparities*, Vol. 8, No. 5, pp. 1300-1314
51. Niles, M. T.; Bertmann, F.; Morgan, E. H.; Wentworth, T.; Biehl, E., & Neff, R. (2020). *Food access and security during coronavirus: A Vermont study*.
52. Nova Scotia Department of Finance - Statistics. Government of Nova Scotia, Canada. (2020). *Food security during the covid-19 pandemic*. Retrieved from https://novascotia.ca/finance/statistics/archive_news.asp?id=15926&dg=&df=&dto=0&dti=3
53. Owens, M. R.; Brito-Silva, F.; Kirkland, T.; Moore, C. E.; Davis, K. E.; Patterson, M. A.; ... & Tucker, W. J. (2020). Prevalence and social

- insecurity is adversely associated with psychological distress, anxiety and depression during the COVID-19 pandemic. *Preventive Medicine Reports*, Vol. 24, 101547.
63. Van der Velde, L. A.; Numans, M. E., & Kiefte-de Jong, J. C. (2021). Changes in perceived food insecurity and eating behavior in the Netherlands since the COVID-19-crisis. *TSG: Tijdschrift Voor Gezondheidswetenschappen*, pp. 1-12.
64. Wolfson, J. A., & Leung, C. W. (2020). Food insecurity and COVID-19: disparities in early effects for US adults. *Nutrients*, Vol. 12, No. 6, p. 1648.
65. Wolfson, J. A. ; Garcia, T., & Leung, C. W. (2021). Food Insecurity Is Associated with Depression, Anxiety, and Stress: Evidence from the Early Days of the COVID-19 Pandemic in the United States. *Health Equity*, Vol. 5, No. 1, pp. 64-71.
- beyond COVID, UNICEF*, available Available at: https://www.unicef-irc.org/publications/pdf/Supporting%20Families%20and%20Children%20Beyond%20COVID-19_Social%20protection%20in%20high-income%20countries.pdf
60. Sargiacomo, M.; Corazza, L.; D'Andreamatteo, A.; Dumay, J., & Guthrie, J. (2021). COVID-19 and the governmentality of emergency food in the City of Turin. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*.
61. Stephenson, J. (2020, September). Coronavirus Disease 2019 Has Worsened Food Insecurity Among Families with Low Incomes, but Medicaid Is a “Potential Vehicle” for Relief. In *JAMA Health Forum* (Vol. 1, No. 9, pp. e201151-e201151). American Medical Association.
62. Sundermeir, S. M.; Wolfson, J. A.; Bertoldo, J.; Gibson, D. G.; Agarwal, S., & Labrique, A. B. (2021). Food

ملحق (١). بروتوكول المراجعة السريعة للبراهين

سؤال البحث	ما عوامل الحماية والمخاطر الناجمة عن انعدام الأمن الغذائي للأسر أثناء الجائحة؟
الجهة المستفيدة	وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الهيئة العامة للحبوب، هيئة الصحة العامة
النطاق الزمني	٢٠٢٠-٢٠٢١
النطاق المكاني	الدول الغنية، وذلك لأن البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لديها ظروف اقتصادية وسياسية مختلفة، وكذلك البلدان المرتفعة الدخل أكثر صلة بسياق المملكة العربية السعودية
اللغة	العربية والإنجليزية
أدوات البحث وقواعد البيانات	Wiley Online Library/ ProQuest / SAGE/ الباحث العلمي
نوع الدراسات	جميع المنشورات العلمية في قواعد البيانات
نوع المنهجيات	جميع البحوث ذات الصلة بغض النظر عن المنهجية
الفئات المستهدفة	الفئات الهشة، كالأسر من ذوي الدخل المحدود وكبار السن وذوي الإعاقة

ملحق (٢). قائمة المصطلحات البحثية

Food Security	Pandemic	Household	Social Protection network
Food Access	Covid-19	Families	Social Policies
Food Poverty	Corona Virus	Vulnerable population	شبكات الحماية الاجتماعية
Nutrition Security	الجائحة	Low-income families	السياسات الاجتماعية
Food Insecurity	كوفيد-١٩	ذوي الدخل المحدود	
الأمن الغذائي	فيروس كورونا	الأسرة	
الوصول للغذاء		الفئات الهشة	
انعدام الأمن الغذائي			

مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

د. سعد بن راشد الزبير

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

sralzeer@imamu.edu.sa

(قدم للنشر في ٥/١/٢٠٢٢م، وقبل للنشر في ٧/٢/٢٠٢٢م)

بحث مدعوم من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي، وذلك من خلال خمسة مجالات: اللهجات، والتراث الشعبي، والزي الشعبي، والطعام، والعادات والتقاليد. وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية معتمدة على منهج المسح الاجتماعي لمناسبته لهذا النوع من الدراسة. وقد طبقت الدراسة على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من الذكور المنتظمين خلال العام الدراسي (١٤٤٢-١٤٤٣هـ) في مرحلة البكالوريوس. وقد أجريت الدراسة على عينة عمدية بلغت (٣٥٤) طالباً باستخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة أبرزها: أن مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي كان عالياً بشكل عام، مع وجود تقارب كبير بين مستوى تقبل الشباب الجامعي في المجالات المختارة للدراسة، إذ تراوحت متوسطات مستوى التقبل بين قيمتي (٢,٣٣ و ٢,٧٠). كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي وجميع خصائص عينة الدراسة عدا مستوى تعليم الوالدة.

الكلمات المفتاحية: التقبل - التنوع الثقافي - الشباب.

Abstract

This study aimed to identify the level of university youth's acceptance of cultural diversity in the Saudi society through five aspects: dialects, folklore, clothing, food, customs and traditions. This study belongs to the pattern of descriptive studies. Social survey method has been used due to its suitability for this type of studies. The study has been conducted on undergraduate male students of Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for the academic year (1442-1443 H.), using the questionnaire as a tool for collecting data from a sample consisting of (354) students. The study reached several results, most notably: the level of university youth's acceptance of cultural diversity in the Saudi society was generally high, and the levels of university youth's acceptance in the aspects selected for this study were very close; the average acceptance level ranged between the values of (2.33 and 2.70). The results also showed the absence of a statistically significant relationship between the level of university youth's acceptance of cultural diversity and all characteristics of the sample except for the mother's level of education.

Key Words: Acceptance – Cultural diversity - Youth

وإذ تعزز فكرة التنوع الثقافي في المجتمع فكرة احترام الاختلاف والتنوع، فإنها توثق روابط التعاون والتكافل والتسامح، وبناء جسور الثقة والاحترام بين أفراد المجتمع الواحد، وبالتالي تحقيق مزيد من الاستقرار والقبول. كما أن التنوع الثقافي يقلل من التمييز والعنصرية في المجتمع، إذ إن تعزيز فكرة التنوع هي الخطوة الأولى للتسامح والقبول والابتعاد عن إصدار الأحكام السلبية والمتسارعة على الآخرين في المجتمع. ويشكل التنوع الثقافي قوة محركة للتنمية، ليس على مستوى النمو الاقتصادي فحسب، بل بوصفه وسيلة لعيش حياة فكرية وعاطفية ومعنوية وروحية أكثر اكتمالاً، فعندما يتشارك الفرد مع الآخرين ويتواصل مع أشخاص من ثقافات وخلفيات مختلفة ومُتنوعة، فإن ذلك يمنحه فرصة التعامل مع أمور غير اعتيادية أو مألوفة بالنسبة إليه، الأمر الذي يُعزز مفهوم

مشكلة الدراسة

يعد التنوع الثقافي عاملاً محفزاً على احترام الهوية الثقافية والتقاليد، إضافة إلى كونه عاملاً جوهرياً في تطوير أي مجتمع يقوم على أساس الحوار بين الثقافات وعلى التعاون مع الآخرين. كما أنه يعد عنصراً مهماً في التنمية المستدامة، وكذلك ظاهرة عالمية لا يكاد مجتمع من المجتمعات يخلو منها، كما أنه عنصر قوة في المجتمع وفرصة مواتية للتنافس الخلاق من أجل الابتكار. ويتجلى التنوع الثقافي بين السكان في منطقة واحدة ويظهر في الكثير من جوانب الحياة؛ مثل: العادات واللباس، وتفرض الاختلافات الثقافية بين المواطنين الاحترام بين الأفراد لتقبل الآخرين من دون تنمر أو أذية وفق ما توجهه المبادئ والقيم الإسلامية وتقره القوانين والمبادئ الإنسانية.

وطبيعتها. ويمتلك شعب المملكة العديد من القيم الاجتماعية المستمدة من قيمه الإسلامية، والتي تحافظ على عادات المملكة وتقاليدها العريقة، بما في ذلك الكرم والضيافة والحفاظ على العلاقات الأسرية والعزيمة والشجاعة.

وتشكل نسبة الشباب في المملكة العربية السعودية ٣٦,٧٪ ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و ٣٤ سنة من جملة سكان المملكة، وتشكل نسبة الشباب الذكور ١٨,٩٪ ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٢٤ و ٢٥ سنة، و١٧,٩٪ ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ و ٣٤ سنة، ونسبة الشباب الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ و ٢٤ عاماً ١٨,٤٪، واللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥ و ٣٤ سنة ١٨,٢٪ (الهيئة العامة للإحصاء السعودي، ٢٠٢٠م).

وبناءً على ذلك وفي ضوء ما سبق عرضه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على مستوى تقبل هذه الفئة الشابة والتي تشكل جزءاً كبيراً من المجتمع لهذا التنوع الثقافي في المجتمع من خلال العديد من مجالات الحياة اليومية والمتمثلة في اللهجات، والزي الشعبي، والطعام، والعادات والتقاليد، والتراث الشعبي لكل من هذه الفئات.

أهمية الدراسة

تتلخص الأهمية العلمية لهذه الدراسة في اهتمامها بأهم وأعلى نسبة في شرائح المجتمع السعودي ومكوناته؛ وهي فئة الشباب، ومن هذا المنطلق فقد تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالشباب السعودي. كما يمكن أن تعزز هذه الدراسة من مستوى التعرف على خصائص الشباب السعودي وسماته في مجالات التعايش مع هذا التنوع الثقافي المتعدد في المجتمع

الثقة في التعامل مع الأمور المختلفة، وبالتالي بناء شخصية قوية قادرة على التعامل مع الجميع.

ومع وجود التنوع الثقافي في المدرسة، أو الجامعة، أو بيئة العمل، أو المجتمع، يستطيع الفرد اكتساب المزيد من الفهم والمعرفة حول الأشخاص وكل ما يتعلق بهم، ويُساعده أيضاً على التعرف على الثقافات والحضارات الأخرى في العالم الذي يعيش فيه وينتمي إليه، وتزويده بالمعرفة الجديدة والأساليب والمهارات والخبرات والتجارب المختلفة، كما أنّ التنوع يُنمي المهارات اللغوية والتعبيرية، ويبرز طرقاً جديدة في التفكير والتصور.

وقد تميزت الجزيرة العربية عبر التاريخ بالتنوع الجغرافي والقبلي وتعدد الأقاليم، نظراً لاتساع مساحتها الجغرافية. وقد حافظت الجزيرة العربية على هذا التنوع بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس -المغفور له بإذن الله - الملك عبد العزيز. واتسمت المملكة بتعدد الأنماط الاجتماعية وتنوع العادات والتقاليد التي يمكن عزوها إلى العوامل الجغرافية والبيئية. وتمثل تلك الاختلافات الثقافية المتنوعة في مجالات عدة؛ منها: اللهجات، وأنماط المسكن، والملبس، والطعام، والألعاب، والرقصات، والأهازيج، وغيرها من الأنماط الثقافية المتعددة التي أثرت في المجتمع السعودي.

وتمتاز الحياة في المملكة العربية السعودية بالتنوع الاجتماعي الذي يشكل ثراءً ثقافياً أسهم في رسم هوية غنية لسكان المملكة، البالغ عددهم أكثر من (٣٤) مليون نسمة (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٠م). وتضم المملكة العربية السعودية ثلاث عشرة منطقة إدارية، يوحدتها الدين الواحد واللغة العربية، وتتفرد كل منطقة منها بلهجاتها الخاصة، وعاداتها وتقاليدها، ومطبخها الخاص الذي يحتوي على أطباق مستوحاة من بيئتها

تساؤلات الدراسة

- تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:
- ١) ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات؟
 - ٢) ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي؟
 - ٣) ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي؟
 - ٤) ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام؟
 - ٥) ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد؟

مفاهيم الدراسة

التقبل

يعد التقبل من المفاهيم المهمة والمؤثرة في العلوم الإنسانية، إذ يعدّ من أهم الاحتياجات الإنسانية للشعور بالاطمئنان في الحياة، كما تترتب عليه آثار متنوعة تنعكس على سلوك الأفراد في تعاملهم مع الآخرين.

التقبل في اللغة: كلمة التقبل مأخوذة من الفعل (قَبِلَ)، وهو الأخذ والرضا ومحبة الشيء والميل له.

التقبل في الاصطلاح: يعرف التقبل في الاصطلاح بأنه: "استيعاب الفرد للآخرين بكل ما فيهم من كمال ونقص، ومزايا وعيوب، وإن اختلفوا عنه في الفكر أو السلوك أو المعتقد" (حفني، 1995م، ص 28).

التقبل إجرائياً: يعني احترام الآخرين والتعامل معهم على الرغم من اختلافهم وتنوع ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم بما يحقق التعايش والتسامح معهم.

السعودي. إضافة إلى ذلك، تبرز أهمية هذه الدراسة بسبب قلة الدراسات التي تناولت بعض مجالات التنوع الثقافي؛ كاللهجات، والزي، والتراث، والطعام، والعادات والتقاليد، من حيث القبول والرفض داخل المجتمع الواحد. وعلى الجانب الآخر من أهمية الدراسة العملية، يتوقع من هذه الدراسة أن تسهم في الكشف عن مستوى تقبل الشباب السعودي للتنوع الثقافي بين مناطق المملكة لتوظيفها في تعزيز الهوية الوطنية من خلال برامج رؤية المملكة (2030)، كما يؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في دعم المعنيين والمخططين في مجال التنمية الوطنية لتحويل هذا التنوع الثقافي إلى ميزة إيجابية تزيد من فاعلية الشباب عند إعداد البرامج والمبادرات الوطنية داخلياً وخارجياً.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى يتقبل الشباب الجامعي التنوع الثقافي في المجتمع السعودي في العديد من مجالات التنوع الثقافي في بيئة الجامعة وخارجها.

وينبثق من ذلك الأهداف الفرعية الآتية:

- تحديد مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات.
- تحديد مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي.
- تحديد مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي.
- تحديد مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام.
- تحديد مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد.

التنوع الثقافي

يشير مصطلح التنوع الثقافي عموماً إلى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها، ويتجلى هذا التنوع عبر أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، فهي مصدر للتبادل والإبداع، وبهذا المعنى فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية ونبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر والمستقبل، ويحمل مفهوم التنوع الثقافي فكرة التعايش بين أكثر من مظهر ثقافي داخل الوسط المجتمعي نفسه (بن مهني وجعلول، ٢٠١٨م، ص ٣١٠).

ويرى الطبال (٢٠١١م، ص ٥٩) أن مفهوم التنوع الثقافي يشمل أبعاداً عدة تتجلى من خلال منظورين؛ أحدهما يشير إلى مبدأ التماثل، إذ ينتمي الناس إلى عرقيات وديانات وخلفيات متعددة ينصهرون على الرغم من ذلك في بوتقة واحدة تمثل ثقافة واحدة مشتركة، في حين يشير المنظور الثاني إلى مبدأ التباين والاختلاف، وهذا يعني أنه يمكن تحقيق التعاون والانسجام بين هذه الاختلافات من دون الانصهار في بوتقة واحدة، بمعنى أنه يمكن لهؤلاء الأفراد التعايش فيما بينهم بتقبل واحترام لثقافة الآخرين من دون الحاجة إلى التماثل والانصهار. ويعرف التنوع الثقافي إجرائياً بأنه تباين الشباب السعودي ثقافياً من خلال اللهجة والتراث الشعبي والطعام، والزري الشعبي، والعادات والتقاليد.

الشباب

يذكر الشلاقي (٢٠٢٠م، ص ٣٨٧-٣٨٨) أن مفهوم الشباب لغوياً يعني حداثة السن والفتوة. وقد ظهر مفهوم الشباب في البداية ضمن الدراسات النفسية

والتربوية ممتزجاً بمصطلح المراهقة، كما ارتبط بالبلوغ الجنسي (الحلم) كنقطة تحول من الطفولة نحو سن الرشد. ومن وجهة نظر علم الاجتماع، يرى الباحثون أن السن معطى بيولوجي يتم تأويله اجتماعياً، فالشباب شريحة عمرية تطول وتقصّر حسب طبيعة المجتمعات وأنساقها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومن هذا المنطلق اختلفت الدراسات في تحديد فترته، إلا أن بعض الأبحاث حصرت بين ١٥ و ٢٥ عاماً، وقد وسع ما تشهده أنساق التنشئة والاندماج الاجتماعي من تمدد وطول فترة التعليم والتدريب والاندماج المهني من مدى الفترة التي يستغرقها الشباب. ويرى آخرون أن مرحلة الشباب تقع بين ١٦ و ٣٠ عاماً، وهو التعريف الذي اعتمده آخر الدراسات المسحية التي أنجزت على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

كما يعرف الشباب بأنهم أولئك الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر (١٨) والرابعة والعشرين (٢٤)؛ أي الذين أتموا في الأغلب الدراسات العامة، وتمتاز تلك المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة، ويتخطى منها الأفراد مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرراً، ولهذا تحتاج تلك المرحلة إلى معاملة خاصة (كنعان، ١٩٩٨م، ص ١٢٧). ويمثل الشباب مجموعة سمات نفسية وسلوكية يتصف بها الفرد ومن أهمها: الطاقة الفياضة، والحيوية، والحركة الدائمة، وقد اختلف الباحثون في تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها، إذ يرى بعض الباحثين أنها تغطي الفترة من السابعة عشرة وحتى السابعة والعشرين أو ما بعدها، وبعضهم يرى بدايتها عند الخامسة عشر ونهايتها في حدود الثلاثين (الخواجرة، ٢٠١١م، ص ١٦-١٧). وقد ذكر (المصري، ٢٠١٦م) في دراسته "دور الشباب الجامعي الفلسطيني

العادات والتقاليد: ويعبر عنها من خلال الأساليب

المتبعة في المجتمعات والشعوب في الحياة الاجتماعية.

اللغة: وهي الحروف والرموز التي يستخدمها أفراد

المجتمعات للتواصل مع بعضهم وغيرهم.

القانون: وهو مجموعة الأحكام التي تضبط المجتمع

لحمايته داخلياً وخارجياً.

الأعراف: وهي مجموعة الضوابط التي يلتزم بها المجتمع

وفق المتعارف عليه لتمثل جزءاً من القانون.

أهمية التنوع الثقافي

يحتوي مفهوم الثقافة على اللغة، والمبادئ والقيم، والعادات والتقاليد، والمعايير والسلوكيات، وجميع الأمور المادية المشتركة والتي تنتقل عبر الأجيال، وكنتيجة للتغيرات التي حدثت بسبب التطور والتكنولوجيا، أصبحتنا تفاعل وتشارك يومياً مع أشخاص من خلفيات وبيئات ثقافية وجغرافية مختلفة، وأصبح التنوع الثقافي معياراً أساسياً ومهماً للنجاح والإبداع والابتكار، وعنصرًا أساسياً في التغلب على التحديات التي تواجه العالم اليوم، ومن أبرز فوائد التنوع الثقافي العائدة على الفرد ما يأتي:

زيادة المعرفة على نحو مستمر: بشكل عام لا يوجد مكان في العالم يقطن فيه السكان الأصليون فقط، حيث إن انتقال الآلاف من الأشخاص من مكان إلى آخر حول العالم أدى إلى حتمية التنوع الثقافي في البلد الواحد، فنجد أشخاص من بيئات وخلفيات ثقافية وجغرافية مختلفة يذهبون إلى المدارس والجامعات ذاتها ويعملون في الشركات والمؤسسات ذاتها، ومع وجود التنوع الثقافي في المدرسة أو الجامعة أو بيئة العمل أو المجتمع، نستطيع اكتساب المزيد من الفهم والمعرفة حول الأشخاص وكل

في تنمية المجتمع المحلي من خلال العمل التطوعي والمعوقات التي تحول دون انخراطهم فيها من وجهة نظرهم" أنه يقصد بفئة الشباب "الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٥ عاماً وفق تعريف مشروع قانون رعاية الشباب الذي وضعته وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية" (ص ٥٥). وبذلك يمكن تعريف الشباب الجامعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم جميع الطلاب الذكور المنتظمين في الدراسة بمرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعام الدراسي (١٤٤٢-١٤٤٣هـ).

الإطار النظري والدراسات السابقة**عناصر الثقافة ومكوناتها**

يشير مساعدة (٢٠١٧م، ص ٣٥) إلى أن مفهوم الثقافة واسع ومتنوع من حيث التعريف والمكونات والعناصر والمظاهر، ولذلك تشمل الثقافة العلوم، والمعارف، والفنون، والتراث، وغيرها من الأمور التي تورث من جيل إلى جيل عبر عدة طرق للمحافظة على الإرث واستمراره. وتتكون الثقافة من ثلاثة مكونات رئيسة هي:

مكونات مادية: وهي التي تستخدم بشكل يومي كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن وغيره.

مكونات فكرية: وتظهر من خلال اللغة والفن والعلم والتدين وغيره.

مكونات اجتماعية: وهي التي تشتمل على البناء الاجتماعي وهيكله.

وقد تصنف هذه المكونات بطريقة أخرى مثل:

الأفكار: وهي التي يتوصل إليها العقل بعد التفكير والتمحيص والبحث.

إلى التفكير خارج الصندوق، ويُساعد في إيجاد حلول أفضل للمشكلات وتلبية الاحتياجات بطرق جديدة ومبتكرة.

حلّ المشكلات بشكل إيجابي: وجود أشخاص من بيئات ثقافية متنوعة ومختلفة في مكان واحد يعمل على إيجاد حلول أفضل للمشكلات، فبعض المشاكل لا تستطيع المجموعة المتجانسة من الناس حلها والتغلب عليها، كما أنّ التحديات والصعوبات التي تواجه المجتمع اليوم تتطلب مشاركة أشخاص من ثقافات أخرى في سبيل إيجاد حلول جذرية لها، وتستطيع المجموعات المتنوعة تقديم أفكارًا وطرقًا جديدة أكثر إبداعًا وتميزًا في حل المشكلات.

رسم خطة أفضل للمستقبل: إنّ التعرف على حياة وتجارب أشخاص آخرين من بيئات ثقافية مختلفة، قد يُسلط الضوء على حياة مختلفة كليًا عن تلك التي تعودت عليها، وذلك سيوفر لك منظورًا جديدًا عن الحياة، وربما سيؤدي إلى تغيير الطريقة التي تُفكر وتنظر بها إلى الأمور، وتغيير اتجاهاتك وأولوياتك، وبالتالي تستطيع رسم خطة أفضل للمستقبل.

ومن أبرز فوائد التنوع الثقافي العائدة على المجتمع ككل ما يأتي:

رفع الكفاءات: يُسهم التنوع الثقافي في المجتمع في رفع الكفاءات، عن طريق تبادل المعرفة والخبرات والمهارات، فكل شخص جديد من ثقافة وبيئة مختلفة عنك على الأغلب سيتمتع بخبرات ومهارات مختلفة عن تلك التي تتمتع بها، وينطبق ذلك على المهن ذاتها، والمجتمع هو خلاصة جميع من هم فيه، فإذا احتوى المزيد من التنوع فسيحظى بالمزيد من الكفاءات والخبرات وبالتالي المزيد من الإنتاجية.

ما يتعلق بهم، ويُساعدنا أيضًا على التعرف على الثقافات والحضارات الأخرى في العالم الذي نعيش فيه وننتهي إليه، وتزويدنا بالمعرفة الجديدة والأساليب والمهارات والخبرات والتجارب المختلفة، كما أنّ التنوع يُنمي المهارات اللغوية والتعبيرية، ويبرز طرقًا جديدة في التفكير والتصور.

خلق علاقات اجتماعية متنوعة: التواصل مع الآخرين والتفاعل اجتماعيًا معهم على اختلاف ثقافتهم وبيئاتهم، ومحاولة فهم وجهات نظرهم وآرائهم وتقبلها، يخلق نوعًا من التعاطف معهم والابتعاد عن إصدار أحكام مُتسرعة ومُسبقة عليهم، وتبديد الصور النمطية السلبية حولهم، كما أنّه يعمل على بناء جسور الاحترام والثقة، ويُعزز روابط التعاون والتسامح والتكافل والتعايش وتقبل الآخر، وبالتالي يستطيع الفرد تكوين علاقات اجتماعية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل.

بناء شخصية قوية وواثقة: عندما يتشارك الفرد مع الآخرين ويتواصل مع أشخاص من ثقافات وخلفيات مختلفة ومُتنوعة، فإنّ ذلك يمنحه فرصة التعامل مع أمور غير اعتيادية أو مألوفة بالنسبة إليه، الأمر الذي يُعزز مفهوم الثقة في التعامل مع الأمور التي تكون خارج مناطق الراحة، وبالتالي بناء شخصية قوية قادرة على التعامل مع الجميع.

زيادة الإبداع والابتكار: ثبت أنّ الجمع بين أشخاص من بيئات ثقافية وجغرافية مختلفة يمتلكون تجارب مختلفة في مكان واحد يساعد على توليد أفكار جديدة ووجهات نظر مُتنوعة، فلكل واحد منا طريقته الخاصة في النظر إلى الأمور وعرض المشكلات واقتراح الحلول، كما أنّ تنوع الأفكار يُلهم الإبداع ويُحفز الابتكار ويقود

العوامل الاجتماعية وأثرها في ظهور اللهجات

من المعلوم أن اللغة لا تحيا إلا في مجتمع إنساني، وهي بذلك تؤدي وظيفة اجتماعية، ولذلك كانت العلاقة وطيدة بين علم اللغة وعلم الاجتماع والذي نتج عنه ظهور علم اللغة الاجتماعي باهتماماته المتنوعة وأبرزها، اللهجات المختلفة التي تنتمي إلى مجتمع واحد. ومن هنا نجد الاختلاف بين مجتمعات المدينة والقرية والهجرة والبادية في لهجاتها الاجتماعية تبعاً للطبقات والمهن وغيرها من الفئات الاجتماعية (صديق، ٢٠١٨م، ص ١١٦). كما تعد اللغة ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر به، لأن اختلاف أفراد المجتمع في العادات والتقاليد والتفكير يؤدي بطبيعة الحال إلى اختلاف اللهجات داخل اللغة الواحدة. كما أن وجود الطبقات بأنواعها المختلفة (عليا ودنيا، صناعية، زراعية، تجارية وغيرها) في المجتمع الواحد يفضي إلى تفرع اللهجات وفق هذه التصنيفات والفئات داخل المجتمع الواحد؛ على سبيل المثال: يظهر لنا اختلاف العوامل الاجتماعية أثراً جلياً في اختلاف اللهجات من خلال تباين طبقات المجتمع، فالطبقة الغنية مثلاً تستخدم ألفاظاً منمقة لأنها تمثل الطبقة الراقية لتظهر نفسها في أحسن صورة على جميع الأصعدة، في حين تتميز الطبقات الوسطى والفقيرة بالبساطة والعفوية لبساطتها وتواضعها.

كما تعد المهن عاملاً مهماً في التأثير على اللغة الأم بظهور لهجات متنوعة تبعاً للمهن والأقاليم، فعلى سبيل المثال لغة الطبيب تختلف عن المحامي، كما تختلف لغة الصناع عن المزارعين والتجار وهكذا، وهذه اللهجات تدخل ضمن اهتمامات علم اللغة الوظيفية، لأن كل لهجة يمكن أن يتحدد من خلالها مهنة متحدثيها داخل المجتمع. وبذلك يمكن للمستمع التعرف على المستوى

زيادة الإنتاجية: وجدت العديد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتنوع الثقافي أن التنوع الثقافي في بيئة العمل تحديداً وفي المجتمع بشكل عام يعد سبباً ومقياساً للإنتاجية وتحقيق المزيد من الأرباح، كما يساعد على تحقيق رضا العملاء وتلبية احتياجاتهم.

تعزيز الاحترام بين أفراد المجتمع: تعزز فكرة التنوع الثقافي في المجتمع فكرة احترام الاختلاف والتنوع، وتوثق روابط التعاون والتكافل والتسامح، وبناء جسور الثقة والاحترام بين أفراد المجتمع الواحد، وبالتالي تحقيق مزيد من الاستقرار والقبول لهم.

خفض مستوى الجرائم والعنصرية: يقلل التنوع الثقافي من التمييز والعنصرية في المجتمع، حيث إن تعزيز فكرة التنوع هي الخطوة الأولى للتسامح والقبول والابتعاد عن إصدار الأحكام السلبية والمتسرعة على الآخرين، وخفض مستوى الجريمة في المجتمع.

تحديات التنوع الثقافي

- الصعوبات التي يواجهها المديرون والمسؤولون عند إدارة أشخاص من خلفيات وبيئات ثقافية مختلفة، تتمثل في وضع معايير وأسس تناسب الجميع.
- الحواجز اللغوية التي تمنع التواصل بين الأشخاص بشكل فعال وسليم (اختلاف اللغة).
- الاهتمام غير العادل الذي قد تحظى به مجموعة الأغلبية على حساب الأقلية سواء كان ذلك داخل البلد الواحد أم داخل المؤسسة الواحدة.
- التفكك والانحياز بين أفراد المجموعات المتنوعة، مما يُسبب قلة الثقة والاحترام بينهم.
- النزاعات التي تتصاعد نتيجة الاختلاف في الآراء ووجهات النظر تجاه مشكلة معينة. (الصمادي، ٢٠٢١م)

ملابسهم وزينتهم. وتتنوع أشكال الملابس وأدوات الزينة من منطقة لأخرى في المملكة كالآتي:

يمتاز أهل الرياض بالبساطة، ويعد (الثوب) الزي الرئيس للرجال، ويمتاز بلونه الأبيض الناصع الذي يتماشى مع الأجواء الصيفية بالإضافة إلى الطاقية والعقال، أما في المناسبات فيرتدي الرجل ما يعرف بالمشلح أو البشت وهو (العباءة). وأما النساء فأشهر ملابسهن العباءة، وغطاء الوجه، وفي المنطقة الشرقية: يرتدي الرجال في الصيف ثوبا فضفاضاً يغطي البدن ويصل إلى أسفل الساق، وتتدلى عند عنق الثوب مجموعة من الخيوط تشد بخيط في أسفلها وتسمى (كركوشة)، أما الغترة فتكون بيضاء أو مخططة وذات شكل مثلث ويضاف إليها العقال لتثبيتها، وفي فصل الشتاء يرتدون (الفروة) وهي رداء واسع وطويل يحاك من جلود الخراف وفرائها، ويزين ببعض الزخارف والأشكال ليلبس فوق الثياب شتاءً خصوصاً في البادية. وفيما يخص ملابس النساء فهي تتسم بالطول والاتساع وتأتي بشكل قطعة واحدة مطرزة بالحرير والخيوط الذهبية؛ كالثوب الهاشمي، والدراعة، وغطاء الرأس عبارة عن قماش أسود مزين بزخارف ومطرز بالزري، ويطرز من طرفه الأمامي، وله فتحة للوجه وتسدل بقيته على الكتفين والظهر والأكتاف.

وفي منطقة نجران: تعرف الملابس الشعبية للرجال بالمذيل والغرو والحذاء والجنبية والحزام والطيار والبندق، أما المرأة فلها ملابسها وحليها الخاصة والجميلة مثل: المكهم والخرقة والسمط واللازم والجرس والخروص والمطال والحاتم والحرز والدنعة.

أما في الحدود الشمالية: فيرتدي الرجال ما يتناسب مع الأجواء الصيفية والشتوية في المنطقة، حيث يتميز

الاجتماعي والثقافي للمتكلم من خلال لهجته أو نطقه لبعض المفردات، وقد يطلق على هذه اللهجات بالعاميات الخاصة إذ إن لكل جماعة لهجتها الخاصة بها. وبذلك يمكننا القول بأن اللغة وسيلة معبرة عن المجتمع وأفراده، فالعادات والتقاليد والتشريعات والتربية وحياة الأسرة وغيرها من العوامل الاجتماعية تضع صبغة خاصة للغة المجتمع وتشعبها إلى لهجات متنوعة وفقاً للمستوى الاجتماعي الذي ينتمي إليه الأفراد (كجعوط، 2018م، ص 235).

التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية

يعرف التراث بأنه "كل ما خلفه الأجداد للأبناء، ومعنى آخر ما ورثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية من العادات والتقاليد والآداب والقيم والمعارف الشعبية والثقافية والمادية. ويشتمل التراث الشعبي على القصص والأساطير والأشعار والألعاب والأغاني والأمثال الشعبية والاحتفالات والأعياد والرقص والفنون والحرف، فكل تلك العناصر هي الناتج الثقافي للأمة والذي يمكن أن يقال عليه "تراث الأمة" (كنعان، 2018م). وتختلف الفنون الشعبية في كل منطقة من مناطق المملكة عن الأخرى، حيث تتميز كل منطقة بلون معين مثل: العرضة النجدية في الرياض والقصيم، والمجور في مكة والمدينة، والدحة في الجوف والحدود الشمالية، ودق الحب والليوة والحصاد والفريسة في المنطقة الشرقية.

الزي الشعبي

يعدّ الزي الشعبي من المكونات الثقافية لأي شعب فهو يعكس عادات وتقاليد وتراث المجتمع، وتأتي أدوات الزينة لتكمل الإطلالة. وفي المجتمع السعودي يعدّ اللباس انعكاساً للحياة الاجتماعية والمعيشية للأفراد بحسب

عند العرب بمثابة قانون ملزم لكل أفراد المجتمع، والمتأمل للعادات والتقاليد عند العرب على الرغم من اختلافنا أو اتفاقنا مع بعضها، يجد أنها لا تزال باقية منذ القدم حتى الآن؛ كعادة الزواج، والاحتفالات، وغيرها". ومن أبرز العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية الزواج وما يتعلق به من الخطبة والمهر والاحتفالات والطعام وغيرها (الهاجري، ٢٠١٨م، ص ٣٥٧).

التنوع الثقافي ورؤية المملكة (٢٠٣٠)

امتداداً لما يقدمه مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة، والذي أبرز أهدافه التأكيد على هويتنا العربية الإسلامية وتأسيس موروثنا الوطني بشتى جوانبه ومحاوله الإبقاء والمحافظة عليه ليبقى ماثلاً للأجيال القادمة منذ أكثر من (٣٣) سنة، تولى الدولة اهتماماً كبيراً بهذا المهرجان لكونه يمثل مناسبة شعبية ومؤشراً عميقاً على اهتمامها بالتراث والثقافة لتأسيس الثقافة الإسلامية والموروث الوطني والمحافظة عليه عبر الأجيال (الشهري، ٢٠٠٦م). ويشير القيسي (٢٠١٧م) إلى أن رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) تأتي للمحافظة على التنوع الثقافي لدفع عجلة التنمية الاقتصادية مع الالتزام بقوانين هذه البلد واحترام عاداته وتقاليده. وتأتي العديد من البرامج والمشاريع والمبادرات التي أطلقتها الرؤية في مجال السياحة والترفيه وغيرها لتؤكد أن التنوع الثقافي هو المحرك الرئيس للتنمية المستدامة للأفراد والمجتمعات المحلية، ولهذا فإن وضع رؤية شاملة من أجل تحقيق التنمية المستدامة على مستوى المملكة يتطلب احترام وعدم تجاهل جوانب التنوع الثقافي في الحاضر والمستقبل القريب والمنظور، وهذا ما لاحتضناه حقيقة في نصوص رؤية (٢٠٣٠) التي قدمت إجابات على تساؤلات كثيرة، إذ نصت على

ثوب المروان بأكامه الطويلة والمتسعة عند اليمين، ويُرتدى في الاحتفالات والعرضات، بالإضافة إلى الثوب العربي المزين بأزرار عند الصدر، والشماع والغترة لاتقاء حرارة الصيف وبرودة الشتاء. أما النساء فلباسهن يشبه اللباس الشعبي الفلسطيني المقدسي، إذ يرتدين للعمل ما يعرف بـ (المقطع) المزين بالتطريز المحلي على الصدر والأكام، في حين يعرف (المسرح) بكونه ثوبا من الحرير بخطوط من القصب من أعلى الثوب إلى أسفله، وتقوم النساء بوضع الملفح وهو غطاء الرأس بالإضافة إلى الشيلة وهي الخمار وعادة تكون باللون الأسود.

المأكولات الشعبية

تشتهر كل منطقة في المملكة العربية السعودية بأطباقها الخاصة التي تعكس عاداتها وتقاليدها حسب موروثات شعبية تميزها عن غيرها. وتختلف موائد السعوديين باختلاف المناخ وطبيعة الحياة ونوعية النباتات في كل منطقة، مما جعل لتنوع الأطباق في المجتمع السعودي طابعاً مميزاً. وتعدّ الكبسة من أشهر الأطباق السعودية وتنافس العديد من الأطباق الشهية في مناطق مختلفة، حيث إن كل منطقة في المملكة تشتهر بأطباق متنوعة ومن أبرزها: طبق (العرق) في المدينة المنورة، وطبق (الخمير) في عسير، كما تشتهر حائل بـ(المقشوش)، وفي القصيم طبق (قرص الجمرة)، وفي مكة المكرمة طبق (المعصوب)، وأخيراً طبق (الرقش) في نجران (الشهري، ٢٠٠٩م).

العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية

تعرف العادات بأنها "مجموعة الأمور التي اعتدنا ممارستها منذ الصغر، أما التقاليد فهي الموروث الثقافي الذي ورثناه عن الآباء والأجداد، وتعدّ العادات والتقاليد

نحو التنوع الثقافي، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغيرات النوع الاجتماعي والمحافظة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الخبرة، والسفر إلى الخارج، وكانت أبرز التوصيات التأكيد على أهمية دور معلمي الدراسات الاجتماعية في كسب قيم التسامح واحترام الآخر لدى الطلبة، وتعزيز التنوع الثقافي.

وفي دراسة أجراها الشمري (٢٠١٧م) حول "التنوع الثقافي وعلاقته بسلوك العاملين: دراسة ميدانية على العاملين بشركة المياه الوطنية بمدينة الرياض"، كان الهدف هو التعرف على مفهوم التنوع الثقافي وأهم أبعاده، وكذلك طبيعة العلاقة بين التنوع الثقافي وسلوك العاملين من حيث التعاون والتنافس والفردية. وقد طبقت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي واعتماد الاستبانة أداة للدراسة، وكانت عينة الدراسة مكونة من ٣٠٠ موظف. وتوصلت الدراسة إلى أن لدى العاملين بالشركة اتجاهات قويا وعماما نحو السلوك التعاوني والتنافسي أكبر من السلوك الفردي، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد التنوع الثقافي وسلوك العاملين في الشركة، في حين وجدت علاقة ارتباطية ضعيفة بين كل من مكان الميلاد والجنس وسنوات الخبرة وكذلك المرتبة الوظيفية والسلوك الفردي.

كما هدفت دراسة سطوطاح (٢٠١٧م) إلى تحديد معامل التنوع الثقافي بالنسبة للأفراد في مؤسسة (فريتال) في الجزائر لفهم خصائص كل مجموعة من مجموعات العمل، والتعرف إلى الأسلوب الناجح لإدارتها، وبناء جسور تفاهم بين الثقافات المختلفة، وقد كانت عينة الدراسة من العاملين في المؤسسة بواقع (١٠٠) عامل، وأجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي وأداة

الآتي: "لكي نحقق معدل النمو الاقتصادي المنشود بوتيرة أسرع، نسعى إلى إيجاد بيئة جاذبة للكفاءات المطلوبة من خلال تسهيل سبل العيش والعمل في وطننا، وسيتحقق بإتاحة الفرصة لغير السعوديين عبر تهيئة بيئة الأعمال الجاذبة التي يمكن من خلالها استثمار الكفاءات البشرية واستقطاب أفضل العقول في العالم وتوفير كل الاحتياجات بما يساهم في دعم عجلة التنمية وجذب المزيد من الاستثمارات".

وبناءً على ما سبق نلاحظ الأهمية الكبيرة التي تمثلها جوانب اللغة (اللهجات) والطعام والزي الشعبي والتراث الشعبي والعادات والتقاليد في تشكيل ثقافة كل مجتمع، مما يتطلب معرفة مدى قدرة المجتمعات على المحافظة على التنوع في هذه المتغيرات في ظل التغيرات الحديثة والتطور السريع الذي يشهده العالم بأسره. ولهذا تظهر الحاجة لمناقشة هذه القضية مع أهم فئات المجتمع ألا وهي فئة الشباب لكونها تمثل الفئة الأكبر عدداً في السعودية والأكثر عرضة لتيارات التغيير والتطور في عالمنا الحاضر.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

تناولت العديد من الدراسات قضية التنوع الثقافي في المجتمعات بصفته إراثاً مهماً للإنسانية، ولكونه سمة من سمات المجتمعات الحديثة في الوقت الحاضر، لذلك برزت العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم التنوع الثقافي ومنها: دراسة الوهبي (٢٠١٦م) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان نحو التنوع الثقافي. وتكونت العينة من ٣٠٣ معلمين، وتوصلت الدراسة إلى أن معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان لديهم اتجاهات إيجابية عالية

دراسته لتحليل الواقع الثقافي العراقي في ظل المتغيرات المؤثرة في بنيتة الاجتماعية في المرحلة الحالية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن التنوع الثقافي سمة المجتمع الحديث وهو عامل أساسي للتعيش السلمي حينما تلتقي المواهب والإبداعات ويوجد تنافس من أجل تطور المجتمع، وبناء مجتمع متعايش ومتطور. كما أظهرت النتائج أن الهويات الفرعية حالة طبيعية في المجتمع العراقي، وأن العراقيين كانوا يعيشون منذ زمن بعيد مع بعضهم البعض جنباً إلى جنب، ولم تكن توجد تحديات لهذا التعايش.

أما دراسة إبراهيم (٢٠١٩م) المعنونة بـ "جدلية العلاقة بين الإنسان والتنوع الثقافي في بناء الدولة المدنية في العراق"، فقد سعت إلى كشف هذه الجدلية. وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الاستقرائي مستخدماً المقابلة والملاحظة والاستبانة كأدوات لجمع المعلومات المطلوبة لخدمة أغراض الدراسة من خلال عينة قوامها ١٢٠ فرداً. وتوصلت الدراسة إلى أن العراقيين يعتقدون أن التعاون أساس لتحقيق الاستقرار وترشيح التعايش السلمي في المجتمع، كما تشير النتائج إلى أن الثقافات الفرعية العراقية لديها القدرة على تقبل الحوار والتعايش السلمي وتعزيز الوحدة المجتمعية والوطنية، بالإضافة إلى أن مبدأ التقبل للتنوع الثقافي هو السائد في جو من الاحترام للممارسات الخاصة بكل فئة في حرية تامة.

وأجرت سهى السامعي (٢٠٢١م) دراسة بعنوان "التنوع الثقافي في الجامعات السعودية: وجهة نظر القيادات الأكاديمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن" بهدف التعرف على اتجاهات القيادات الأكاديمية نحو التنوع الثقافي للموارد البشرية في جامعة نورة وأبرز مزايا

الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن المؤسسة تولي أهمية كبيرة للجوانب الثقافية في ممارسة التنشئة التنظيمية في محاولة خلق قيم مشتركة بين العاملين فيها، كما أظهرت النتائج أن المؤسسة تحاول بناء الوعي بالتباين الثقافي وتنميته لدى العاملين من خلال نشر الحس بالتنوع الثقافي وأبعاده.

أما دراسة الزبون وفلوح (٢٠١٨م) فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى تقبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي بين الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتم جمع البيانات من خلال استبانة تم تطبيقها على عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية، وكلية الملك عبدالله الثاني لتكنولوجيا المعلومات، وتكونت العينة من ٨٩ طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تقبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي من وجهة نظر الطلبة جاءت متوسطة، كما بينت نتائج الدراسة أن أهم مظاهر تقبل أعضاء الهيئة التدريسية للتنوع الثقافي تكمن في احترام الخصوصية الثقافية والدينية للطلبة، والإيمان بتعدد الثقافات، وتقييم الطلبة بشكل موضوعي من دون تمييز. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تعزى إلى الجنس، ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الكلية.

وأجرى عبدالله (٢٠١٨م) دراسة بعنوان "التنوع الثقافي وبناء هوية جامعة عراقية - رؤية تحليلية للحالة العراقية" هدفت إلى الكشف عن العلاقة الجدلية بين التنوع الثقافي وبناء وحدة ثقافية عراقية جامعة. وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الاستقرائي في

وأجرى جواو (٢٠١٢م) دراسة في إحدى مقاطعات كندا بهدف التعرف على أثر ثقافة الآباء المهاجرين المتمثلة في الدين واللغة والقيم والخبرات على مستوى الوعي الثقافي. وقد استخدمت الدراسة أسلوب المقابلة لجمع البيانات مع عينة قوامها ٣٨ من أولياء الأمور من ١٥ بلداً، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة فهم الخلفيات الثقافية للأسر التي ينتمي إليها الطلاب للوصول إلى مستوى عال من الوعي الثقافي لتحقيق التعايش والتعاون في جميع المجالات المشتركة في البيئة التعليمية بين الطلاب والمعلمين وغيرهم.

كما أجرى بلاين وبروناو (٢٠١٤م) دراسة بعنوان "آثار التنوع الثقافي على المؤسسات الفردية" بهدف التعرف على مستوى التنوع الثقافي داخل المؤسسات وأثره على أداء الأفراد لمهامهم، ومعرفة دور التنوع الثقافي في حل الخلافات داخل هذه المنظمات. وتوصلت الدراسة إلى أن لوجود التنوع الثقافي داخل المؤسسات أثراً إيجابياً على إنتاج الأفراد وإنجازهم لمهامهم، الوظيفية مع وجود نسب قليلة من المشكلات التي تحدث بين أفراد المؤسسة على العكس من المؤسسات التي يقل فيها التنوع الثقافي من حيث الإنتاجية والتفاعل بين الأفراد. وفي دراسة تشين (٢٠١٧م) حول "مناقشة حال التنوع الثقافي في الحرم الجامعي، تغيير توقعات وممارسات القيادة التعليمية" في مؤسسات التعليم العالي الأمريكي، أوضحت نتائجها الحاجة إلى الممارسات الفعالة لقيادة هذا التنوع بين الطلاب للحصول على أقصى درجة ممكنة من الإيجابية والإنتاجية وفق إمكاناتهم المتاحة، مع عرض أهم التحديات التي يمكن أن تواجه القادة التربويين في هذا المجال وأهمها التأثير بالخلفيات الثقافية وعدم فهم الخلفيات الثقافية الأخرى.

إدارة التنوع الثقافي للموارد البشرية، وأهم التحديات عند إدارة هذا التنوع. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالمسح الاجتماعي عن طريق الاستبانة كأداة لجمع البيانات على عينة قوامها ٨١ قائدة أكاديمية من قيادات الجامعة. وأبرز ما توصلت إليه الدراسة تمثل في الاتجاه الإيجابي المرتفع لدى القيادات الأكاديمية تجاه التنوع الثقافي في الجامعة، مع كونها مركز جذب للكفاءات العالية. ومن جانب التحديات التي تواجهها الجامعة في إدارة التنوع الثقافي، برزت عدة أمور أهمها: قلة برامج التوعية في مجال التنوع الثقافي، وضعف إدراك الموظفين لأهمية التنوع الثقافي، وعدم وجود آلية فاعلة لقياس مستوى التنوع الثقافي، إضافة إلى ضعف مهارات التواصل لدى بعض الموظفين.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة لويتز وزبي وأوتين (٢٠٠٨م) إلى التعرف على دور التشابه في القيم الثقافية (المرتبطة بالتنوع الثقافي وبيئة الاختلافات الثقافية) في التنبؤ بالهوية مع كل من المنظمة وفريق العمل. وقد طبقت الدراسة من خلال استبانة وزعت على ١٢٤ موظفاً من منظمات مختلفة و٧٥ موظفاً من منظمة واحدة لموظفين بثقافات متنوعة. وأظهرت نتائج الدراسة أن التشابه الملحوظ في القيم الثقافية يؤثر بشكل إيجابي على مجموعات العمل في الهوية، كما أكدت النتائج أن الموظفين عبروا عن مستويات عالية من الانتماء القوي مع كل من المنظمة وفرق العمل على الرغم من تعدد الثقافات، وبذلك نستطيع القول بأن تعدد الثقافات لن يكون عائقاً للإيجابية في الانتماء والإنتاج مادام التقبل والاحترام للآخرين شائعين بين الأفراد.

التعرف على مستوى تقبل الشباب للتنوع الثقافي في بعض مكوناته، وهذا ما تختص به الدراسة الحالية عن غيرها، إذ ركزت على الممارسات اليومية للسلوكيات المرتبطة بالثقافات الفرعية داخل المجتمع؛ كاللهجات والعادات والتقاليد والزي وغيرها من متغيرات الدراسة. كما تختلف الدراسة الحالية عن غيرها في التركيز على فئة الشباب الجامعي الذي يمثل عنصراً مهماً في التلقي ثم نقل التراث الثقافي إلى الأجيال القادمة، إضافة إلى أنه ركن مهم في الإنتاج بكل أنواعه مما يستدعي معرفة مدى تقبله للتنوع الثقافي وتأثيره على العلاقات داخل المؤسسات والمنظمات في المجتمع.

نظرية الهوية الاجتماعية (التصنيف الاجتماعي)

تعتمد نظرية الهوية الاجتماعية التي أسسها عالما النفس الاجتماعي تاجفيل وجون Tajfel & Turner على منطلقات رئيسة تتمثل في:

- العمليات المعرفية المتعلقة بالهوية الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر على السلوك داخل الجماعة.
- تأسست نظرية الهوية الاجتماعية على ثلاثة مكونات معرفية أساسية تتمثل في (التصنيف الاجتماعي - الاتحاد الاجتماعي - المقارنة الاجتماعية).
- يرغب الأفراد في تكوين هوية اجتماعية إيجابية تميزهم عن غيرهم.
- يمكن أن يؤدي تفضيل جماعة العضوية الاجتماعية إلى نتائج سلبية خارج المجموعة وقد لا يفضي ذلك إلى تعصب وعداء.
- وقد درست النظرية انتماء الفرد إلى المجموعات الاجتماعية، ومفهوم المجموعة لتمييز العلاقة النفسية المشتركة بين أعضاء الجماعة والوعي لدى أفرادها بأن لهم

وقام إنيارت وويسل وبولاسيك (٢٠١٧م) بدراسة مطولة لثلاث سنوات استهدفت التعرف على وجهات نظر الطلاب الجامعيين والدراسات العليا في قسم المهن الصحية الأكاديمي حول تقبل التنوع الثقافي في جامعة ستوما بأستراليا، واستخدمت الدراسة الاستبانة والمنهج الوصفي، وتوصلت إلى العديد من النتائج أبرزها ردود أفعال الطلاب ومواقفهم تجاه الإدارة، إذ أجمعوا على أن الإدارة تقوم على نمذجة الكفاءات الثقافية، ومعالجة التنوع في المناهج الدراسية، وزيادة المعرفة بالتنوع الثقافي لتعزيز الفرص المتاحة للطلاب بقصد الاستفادة من التنوع الثقافي في مجال الإدارة والأنشطة والخبرات الأكاديمية.

ويمكن القول إن الدراسات السابقة تناولت التنوع الثقافي في المجتمعات بشكل عام مع التركيز على اتجاه الأفراد نحو التنوع؛ كما جاء في دراسة كل من الوهبي (٢٠١٦م) والسامعي (٢٠٢١م)، أو الاهتمام بالتنوع الثقافي من حيث علاقته وتأثيره في المجالات الاقتصادية كما جاء في دراسات كل من سطوطاح (٢٠١٧م) والشمري (٢٠١٧م) وبلالين وبروانو (٢٠١٤م)، وكذلك لويترز وآخرون (٢٠٠٨م)، أو البيئة التعليمية، كما جاء في دراسة جواو (٢٠١٢م) ودراسة تشين (٢٠١٧م)، في حين اهتمت بعض الدراسات بعلاقة التنوع بالهوية الوطنية وأفراد المجتمع مثل دراسة عبدالله (٢٠١٨م) ودراسة إبراهيم (٢٠١٩م)، وقد بعض الدراسات الأخرى بقياس مستوى تقبل الأفراد للتنوع الثقافي، على غرار ما ورد في دراسة الزبون وفلوح (٢٠١٨) ودراسة إنيارت وآخرون (٢٠١٧)، ولكنها تناولت تقبل الأفراد للتنوع الثقافي بشكل عام أو الجانب الديني بشكل خاص. لذلك تحرص هذه الدراسة على

العينة. أما حدود الدراسة البشرية فتشمل جميع الشباب الجامعي الذكور المنتظمين للعام الدراسي ١٤٤٢-١٤٤٣ هـ. وتم تطبيق الدراسة الحالية على عينة عمدية قوامها ٣٥٤ طالباً لخدمة أغراض الدراسة في ظل صعوبة الحصول على الاستجابات بالطريقة العشوائية بسبب الظروف الراهنة (جائحة كورونا)، إذ اعتمد الباحث على معرفته وخبرته بخصائص مجتمع الدراسة داخل الجامعة للحصول على مشاركة الطلاب من جميع كليات الجامعة (١٢ كلية) في الدراسة لتحقيق متطلبات الدراسة.

أداة الدراسة

اعتمد البحث لغرض جمع المعلومات على أداة واحدة وهي استمارة استبانة تضمنت بعض الأسئلة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، والتي صاغها الباحث بدقة لتحديد مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي. وتكونت الاستبانة من البيانات الديمغرافية وخمسة أبعاد: (مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات، والزي الشعبي، والطعام، والعادات والتقاليد، والتراث الشعبي). وقد اشتمل كل بعد على (٨) عبارات عدا التراث الشعبي (٩) عبارات.

صدق وثبات الأداة

الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

عرضت الاستبانة في صورتها الأولية بما تحتويه من أبعاد وعبارات مرتبطة بكل متغير من المتغيرات على (٥) من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم الاجتماع، وطُلب منهم الحكم على صلاحية كل عبارة من حيث: أ) ارتباط العبارة بالبعد المراد قياسه. ب) سلامة الصياغة اللغوية للعبارة.

هوية جماعية مشتركة ومصيرا جماعيا مشتركا، وأن الوعي الجماعي المشترك أو الشعور المشترك بالانتماء للمجموعة يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تكتل بشري أو فئة اجتماعية على أنها مجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الاجتماعية. وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفرضيات منها:

- أن الأفراد يسعون إلى تحقيق هوية اجتماعية خاصة بهم والمحافظة عليها بصورة إيجابية.
- أنهم يستمدون هويتهم من عضويتهم في مختلف أنواع الجماعات.

- أن الأفراد يدركون هذه العضوية عن طريق التصنيف الاجتماعي.

- أن الهوية الاجتماعية هي المكون الرئيس الذي تتألف منه مجموعة من الهويات منها (الدينية، والقومية، والثقافية، والمهنية، والوطنية) (الروسان والروسان، ٢٠١٤م).

وبالنظر إلى مبادئ النظرية التي ركزت على انتماء أفراد المجتمع إلى جماعات اجتماعية، يظهر ذلك في الثقافات المناطقية (الفرعية)، ومن خلال ذلك، هل تؤدي هذه التصنيفات إلى التعصب والخلافات داخل المجتمع الواحد؟ هذا ما يمكن اكتشافه من خلال ما ستفضي إليه نتائج الدراسة لمعرفة مستوى تقبل الشباب للثقافات الأخرى للجماعات التي لا ينتمون إليها.

الإجراءات المنهجية

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى جمع البيانات من الواقع الميداني، وتحليلها والوصول إلى نتائج يتم من خلالها التوصل إلى وصف دقيق لمشكلة الدراسة. ووفقاً لنوع الدراسة، فإن المنهج المستخدم هو منهج المسح الاجتماعي عن طريق

البعد ٣: اشتمل على (٨) عبارات عن "مستوى تقبل

الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي".

البعد ٤: اشتمل على (٨) عبارات عن "مستوى تقبل

الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام".

البعد ٥: اشتمل على (٨) عبارات عن "مستوى تقبل

الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات

والتقاليد".

واستخدمت الدراسة مقياس (ليكرت) الثلاثي لقياس

استجابات أفراد العينة حيال مختلف عبارات مجالات

الدراسة، والتي بلغت ٤١ عبارة موزعة على خمسة أبعاد

شملت: مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في

مجال اللهجات، ومستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع

الثقافي في مجال التراث الشعبي، ومستوى تقبل الشباب

الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي، ومستوى

تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام،

ومستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال

العادات والتقاليد، وتمّ توزيع إجابات أفراد العينة على

النحو الآتي: الرقم (٣) للتعبير عن مستوى عال جداً من

التقبل إلى الرقم (١) للتعبير عن مستوى منخفض جداً

من التقبل للعبارة داخل المجال. كما تمّ تحديد المدى بين

كل رتبتين وفق مقياس (ليكرت) الثلاثي، وذلك بحساب

الفرق ما بين الرقم (٣) الذي يعبر عن أعلى استجابة

والرقم (١) الذي يعبر عن أدنى استجابة، وهو في هذه

الحالة القيمة (٢)، وقد تمّ تقسيمه على الرقم (٣) الذي

يمثل عدد خيارات العبارة الواحدة، فكان الناتج

(٠,٦٦)، والذي يمثل المدى بين كل رتبتين.

وبناءً على ذلك سيكون تحديد مسطرة الحكم أو

التفسير الكيفي لفئات قيمة متوسط الاستجابات لأفراد

عينة الدراسة وفق الجدول الآتي:

ج) ارتباط العبارة بمضمون الاستبانة وهدفها.

د) إضافة عبارات تناسب أي بعد من أبعاد الاستبانة أو

حذف بعض العبارات غير المرتبطة بها.

وعلى ضوء ذلك، تم حساب نسبة الاتفاق بين

المحكمين للعبارات التي يشملها كل بعد من أبعاد

الاستبانة، وقد بلغت نسبة الاتفاق (٨٤٪)، ثم تم تعديل

أو استبعاد العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق بين

المحكمين عليها على أقل من (٨٤٪).

صدق الاتساق الداخلي

طُبِّت الاستبانة على عينة استكشافية قوامها (٤٦) طالباً

من خارج العينة الممثلة للدراسة، وذلك بهدف:

• اختبار مدى وضوح المجالات والعبارات وفهم أفراد

العينة للألفاظ.

• مدى القدرة على إعطاء الإجابة في مقياس تدرج

الإجابات.

• مدى استجابة أفراد العينة لموضوع الدراسة.

• مدى استجابة أفراد العينة لمجالات الاستبانة

وعباراتها.

وبعد جمع استجابات أفراد عينة الدراسة

الاستكشافية، تمّت مراجعة الاستبانة وفقاً لملاحظات

الباحث، إضافة إلى مقترحات أفراد العينة الاستكشافية،

وذلك لإخراج الاستبانة في صورتها النهائية على النحو

الآتي:

البيانات الديمغرافية: تضمنت (٨) أسئلة.

البعد ١: اشتمل على (٨) عبارات عن "مستوى تقبل

الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات".

البعد ٢: اشتمل على (٩) عبارات عن "مستوى تقبل

الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي".

الجدول رقم (١) يوضح قيمة المتوسطات وما يقابلها من تفسير كفي لمحاو الاستبانة

المستوى	قيمة المتوسط	م
مستوى منخفض من القبول	١ - ١,٦٦	١
مستوى متوسط من القبول	٢,٣٣ - ١,٦٧	٢
مستوى عال من القبول	٣ - ٢,٣٤	٣

جدول رقم (٢) يوضح تفسير قيمة معامل الارتباط

#	قيمة معمل الارتباط	تفسير معامل الارتباط
١	$0,39 > r > 0,1$	ارتباط قليل / العلاقة ضعيفة
٢	$0,59 > r > 0,40$	ارتباط متوسط / علاقة متوسطة
٣	$1 > r > 0,60$	ارتباط كبير / علاقة قوية

والنتيجة كما هي موضحة في الجدول رقم (٣) إذ تراوحت معاملات الارتباط لكل المستويات بين (٠,٧٣) و (٠,٥٣) وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١). كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات مستويات الاستبانة والدرجة الكلية للمستوى التابعة له.

وقد تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) لكل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمستوى التابعة له للتحقق من صدق الاتساق الداخلي على مفردات العينة العشوائية الاستكشافية والبالغ عددها ٤٦ مفردة، إذ تم حساب الاتساق الداخلي لمستويات الاستبانة وللقرات داخل كل مستوى من مستويات الاستبانة، وكانت

جدول رقم (٣) يوضح معاملات ارتباط مجالات الاستبانة مع المتوسط العام لمجالات الاستبانة

المتوسط العام لمجالات الاستبانة	معامل ارتباط بيرسون	تفسير قوة واتجاه معامل الارتباط
مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات	٠,٥٣**	ارتباط موجب متوسط دال إحصائياً
مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي	٠,٧٣**	ارتباط موجب قوي دال إحصائياً
مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي	٠,٦٢**	ارتباط موجب قوي دال إحصائياً
مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام	٠,٦٠**	ارتباط موجب قوي دال إحصائياً
مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد	٠,٦٣**	ارتباط موجب قوي دال إحصائياً

ثبات الأداة

تم استخدام معامل كرو نباخ الفا (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات الاستبانة، ونلاحظ من النتائج الواردة في الجدول أدناه أن قيمة معامل الثبات للاستبانة بلغت (٠,٨٠)، وهو معامل ثبات قوي، وبلغت قيمة معامل الثبات لمستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات (٠,٦٣)، وهي قيمة متوسطة، وبلغت قيمة معامل الثبات لمستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد (٠,٥٦) وهو معامل ثبات منخفض.

للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي (٠,٥٧) وهو معامل ثبات منخفض، في حين بلغت قيمة معامل ثبات مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي (٠,٦٦) وهو معامل ثبات متوسط، وبلغت قيمة معامل الثبات لمستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام (٠,٧١) وهو معامل ثبات قوي، وبلغت قيمة معامل الثبات لمستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد (٠,٥٦) وهو معامل ثبات منخفض.

جدول رقم (٤) يوضح قيم معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة

معامل الثبات	عدد العبارات	
٠,٨٠	٤١	مجمّل الاستبانة
٠,٦٣	٨	مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات
٠,٥٧	٩	مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي
٠,٦٦	٨	مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي
٠,٧١	٨	مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام
٠,٥٦	٨	مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد

- برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences)، والتي يرمز لها بـ (SPSS).
- استخدمت الدراسة مقياس (ليكرت) الثلاثي لقياس آراء أفراد العينة وتوجهاتهم حيال مختلف عبارات مجالات الدراسة.
- التوزيع التكراري والنسب المئوية لتحليل بيانات وخصائص عينة الدراسة.

من خلال نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق يتضح أن معامل ثبات أبعاد الاستبانة والمجموع الكلي يتمتعان بدرجة ثبات عالية. وبناء على هذه النتيجة يعدّ مستوى الثبات لمحتوى الأداة ملائماً من وجهة نظر البحث العلمي.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

تم تحليل بيانات أداة البحث باستخدام:

- معامل ارتباط "بيرسون" لحساب الاتساق الداخلي لمستويات الاستبانة والفقرات داخل كل مستوى من مستويات الاستبانة.
- معامل كرونباخ ألفا لاختبار ثبات الاستبانة.
- المتوسطات الحسابية لتحليل مستوى استجابات أفراد العينة نحو فقرات الدراسة وأبعادها.
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لمستويات تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي وخصائص مجتمع الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بوصف البيانات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة العمر

جدول رقم (٥) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير العمر (ن = ٣٥٤)

النسبة المئوية	التكرار	العمر
٥٠	١٧٧	من ١٨ - أقل من ٢٢
٣٤,٥	١٢٢	من ٢٢ - أقل من ٢٥
١٥,٥	٥٥	٢٥ فأكثر
١٠٠	٣٥٤	المجموع

(٢٥) (٣٤,٥٪)، في حين كانت النسبة الأدنى من أفراد العينة كانت لمن أعمارهم (٢٥ فأكثر) بلغت (١٥,٥٪).

يوضح الجدول رقم (٥) أن أفراد العينة الذين تقع أعمارهم في الفئة (١٨ - أقل من ٢٢) كانوا أعلى نسبة بين الفئات الأخرى إذ بلغت نسبتهم (٥٠٪) بينما بلغت نسبة من كانت أعمارهم في الفئة (٢٢ - أقل من

الكلية

جدول رقم (٦) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الكلية (ن = ٣٥٤)

الكلية	التكرار	٪	الكلية	التكرار	٪
أصول الدين	٣٣	٩,٣	العلوم	٢٠	٥,٦
الإعلام والاتصال	٢٨	٧,٩	العلوم الاجتماعية	٤١	١١,٦
الاقتصاد والعلوم الإدارية	٤٩	١٣,٨	اللغات والترجمة	٣٠	٨,٥
التربية	١٣	٣,٧	اللغة العربية	٢٨	٧,٩
الشريعة	٤٧	١٣,٣	الهندسة	١٦	٤,٥
الطب	٢٤	٦,٨	علوم الحاسب والمعلومات	٢٥	٧,١
المجموع	٣٥٤	١٠٠			

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن (١٣,٨٪) من عينة الدراسة كانوا من طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية كأعلى نسبة من المشاركين في الدراسة، وبلغت نسبة الكليات لطلاب كلية التربية والهندسة ب (٣,٧ و ٤,٥٪) من الكليات، في حين كانت أقل النسب مشاركة من طلاب كلية الشريعة (١٣,٣٪) كثاني النسب من الكليات.

مستوى تعليم الوالد

جدول رقم (٧) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير مستوى تعليم الوالد (ن = ٣٥٤)

النسبة المئوية	التكرار	مستوى تعليم الوالد
٤٢,٩	١٥٢	ثانوي فأقل
٥,٦	٢٠	دبلوم
٣٧,٣	١٣٢	بكالوريوس
٦,٥	٢٣	ماجستير
٧,٦	٢٧	دكتوراه
١٠٠	٣٥٤	المجموع

يشير الجدول رقم (٧) إلى أن (٤٢,٩٪) من آباء أفراد العينة كانت ثانوي فأقل، بينما (٣٧,٣٪) من آباءهم يحملون الشهادة الجامعية. وقد جاءت بقية النسب متقاربة لمن لديهم مؤهلات الدبلوم والماجستير والدكتوراه من آباء أفراد العينة حيث تتراوح بين (٥,٦٪) و (٧,٦٪).

مستوى تعليم الوالدة

جدول رقم (٨) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير مستوى تعليم الوالدة (ن = ٣٥٤)

النسبة المئوية	التكرار	مستوى تعليم الوالدة
٥٨,٨	٢٠٨	ثانوي فأقل
٥,٦	٢٠	دبلوم
٣١,٩	١١٣	بكالوريوس
٢,٥	٩	ماجستير
١,١	٤	دكتوراه
١٠٠	٣٥٤	المجموع

نسب بقية الفئات (من يعملون في العمل الحر أو القطاع الخاص أو لا يعملون) متقاربة ما بين (١٠,٧ و ١١,٩٪).

عمل الوالدة

جدول رقم (١٠) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير عمل الوالدة (ن = ٣٥٤)

النسبة %	التكرار	عمل الوالدة
٢٤,٩	٨٨	حكومي
٢,٣	٨	عمل حر
٢	٧	قطاع خاص
٧٠,٩	٢٥١	لا تعمل
١٠٠	٣٥٤	المجموع

يشير الجدول رقم (١٠) إلى أن (٧٠,٩٪) من أمهات أفراد العينة لا تعملن، في حين جاءت نسبة من يعملن في القطاع الحكومي ثانياً حيث بلغت (٢٤,٩٪). وبالنسبة للعاملات في القطاع الخاص أو يمارسن العمل الحر منهن فقد كانت نسبتهن متدنية عند (٢٪) و(٢,٣٪) فقط.

يشير الجدول رقم (٨) إلى أن (٥٨,٨٪) من أمهات أفراد العينة مؤهلاتهن كانت ثانوي فأقل، بينما (٣١,٩٪) من الأمهات جامعيات. وقد جاءت نسبة الحاصلات على الدبلوم (٥,٦٪)، بينما جاءت نسب من يحملن شهادة الماجستير أو الدكتوراه منهن متدنية حيث لم تتجاوز (٢,٥٪) للفئتين.

عمل الوالد

جدول رقم (٩) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير عمل الوالد (ن = ٣٥٤)

النسبة %	التكرار	عمل الوالد
٦٦,٤	٢٣٥	حكومي
١١	٣٩	عمل حر
١١,٩	٤٢	قطاع خاص
١٠,٧	٣٨	لا يعمل
١٠٠	٣٥٤	المجموع

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن (٦٦,٤٪) من آباء أفراد العينة يعملون في القطاع الحكومي، بينما جاءت

دخل الأسرة الشهري

جدول رقم (١١) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير دخل الأسرة الشهري (ن = ٣٥٤)

النسبة %	التكرار	الدخل الشهري
١٦,٩	٦٠	أقل من ٧٠٠٠ ريال
٢٥,٤	٩٠	من ٧٠٠٠ - أقل من ١٤٠٠٠ ريال
٢٦	٩٢	من ١٤٠٠٠ - أقل من ٢١٠٠٠ ريال
٣١,٦	١١٢	من ٢١٠٠٠ ريال فأكثر
١٠٠	٣٥٤	المجموع

دخولها من ١٤٠٠٠ - أقل من ٢١٠٠٠ ريال (٢٦٪).
والأسر ذات الدخل من ٢١٠٠٠ ريال فأكثر بلغت
نسبتها (٣١,٦٪). وبذلك نجد أن أقل النسب كانت
من نصيب الأسر التي كان دخلها تحت ٧٠٠٠ ريال
بنسبة بلغت (١٦,٩٪).

يتضح من الجدول رقم (١١) أن متوسط دخل أسر
أفراد العينة كان متوسطاً فما فوق لدى (٨٣٪) ممن كان
دخلهم الشهري من ٧٠٠٠ ريال فما فوق، حيث بلغت
نسبة من كانت دخولهم الشهرية من ٧٠٠٠ - أقل من
١٤٠٠٠ ريال (٢٤,٤٪)، بينما كانت نسبة الأسر التي

مكان منشأ الأسرة

جدول رقم (١٢) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير مكان منشأ الأسرة (ن = ٣٥٤)

النسبة المئوية	التكرار	مكان منشأ الأسرة
٩,٦	٣٤	المنطقة الجنوبية
٤	١٤	المنطقة الشرقية
٧,٩	٢٨	المنطقة الشمالية
٦,٥	٢٣	المنطقة الغربية
٧٢	٢٥٥	المنطقة الوسطى
١٠٠	٣٥٤	المجموع

مناطق المملكة الجغرافية (الشرقية، والغربية، والشمالية،
والجنوبية) بشكل متقارب بينها بنسب لم تتجاوز
(٩,٦٪).

يظهر من خلال الجدول رقم (١٢) أن غالبية أسر
عينة الدراسة من المنطقة الوسطى بنسبة (٧٢٪)، وقد
يكون ذلك منطقياً لكون عينة الدراسة أخذت من
طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. وقد
توزعت بقية النسب لمكان منشأ أسر عينة الدراسة بين

ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة

الإجابة عن تساؤل الدراسة الأول: "ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات؟"
يمكن الإجابة عن السؤال من خلال البيانات الآتية:

جدول رقم (١٣) يوضح نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات

العبارات	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	المتوسط الحسابي	مستوى التقبل
أستمتع باللهجات مناطق وطني المتنوعة	٢٪	٢٢,٦٪	٧٥,٤٪	٢,٧٣	عالي
أتجنب إحراج الآخرين عندما يتحدثون باللهجات الخاصة	٧,٣٪	١٥,٣٪	٧٧,٤٪	٢,٧٠	عالي
أتحاور مع الآخرين بغض النظر عن لهجاتهم المختلفة عن لهجتي	٢,٥٪	٦,٥٪	٩١٪	٢,٨٨	عالي
أرى أن تعدد اللهجات في الوطن الواحد ميزة إيجابية	٣,٧٪	١٧,٢٪	٧٩,١٪	٢,٧٥	عالي
أفتخر بتعدد لهجات وطني المتنوعة لأنها تمثل ثقافة وطني	٢,٥٪	١٤,١٪	٨٣,٣٪	٢,٨١	عالي
أنفهم وجود لهجات متنوعة كجزء من الجانب الثقافي لوطني	٢٪	٩,٩٪	٨٨,١٪	٢,٨٦	عالي
أشعر بالفخر عندما يتحدث المتميزون من وطني بغض النظر عن لهجاتهم	٢,٥٪	٩,٩٪	٨٧,٦٪	٢,٨٥	عالي
أحاول الحديث باللهجات وطني المتنوعة في المناسبات الشخصية	٣٥,٣٪	٢٧,٤٪	٣٧,٣٪	٢,٠٢	متوسط
المتوسط العام للمستوى	====	====	====	٢,٧٠	عالي

وتشير نتائج (٧) عبارات من الاستبانة كما هو موضح في الجدول رقم (١٣) إلى مستوى عالٍ من تقبل التنوع الثقافي في اللهجات، وكانت أعلى النتائج لصالح عبارة "أتحاور مع الآخرين بغض النظر عن لهجاتهم المختلفة عن لهجتي" بقيمة (٢,٨٨)، والتي تعبر عن المستوى العالي من التفاعل لدى الشباب في الحوار مع التنوع الواضح في لهجات الشباب. ومن جانب آخر جاءت عبارة "أحاول الحديث باللهجات وطني المتنوعة في المناسبات الشخصية" بمستوى متوسط مما يؤكد التوجه الكبير لدى الشباب لتقبل التنوع في لهجات أبناء المجتمع السعودي.

من خلال الجدول رقم (١٣) نلاحظ أن مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات كان عالياً حيث كان المستوى العام بقيمة (٢,٧٠)، والتي تقع وفق توزيع قيمة المتوسطات وما يقابلها من تفسير كافي تحت فئة (مستوى عالٍ من القبول). ولذلك يمكن القول بأن مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال اللهجات (عالٍ). وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه جميع الدراسات السابقة المذكورة في هذه الدراسة، إذ أجمعت كل هذه الدراسات على وجود تقبل إيجابي للتنوع الثقافي بشكل عام وأهمية التنوع في المجتمع ودوره في رفع مستوى الإنتاجية والتفاعل.

الإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني: "ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي؟" ويمكن الإجابة عن السؤال من خلال البيانات الآتية:

جدول رقم (١٤) يوضح نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي

العبارات	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	المتوسط الحسابي	مستوى التقبل
أحرص على مشاهدة الفلكلور الشعبي لمناطق وطني	١٣,٨%	٤٢,٤%	٤٣,٨%	٢,٣٠	متوسط
أحترم الرقصات الشعبية المتنوعة في وطني	٦,٥%	٢٠,٣%	٧٣,٢%	٢,٦٧	عالي
تعبر الرقصات الشعبية في بلدي عن هويتي الوطنية	١١,٩%	٢٤,٦%	٦٣,٦%	٢,٥٢	عالي
أرغب في المشاركة في الفلكلور الشعبي لأي منطقة في وطني	٣٥%	٣٧,٣%	٢٧,٧%	١,٩٣	متوسط
أتجنب المشاركة في الأهازيج الشعبية التي ليست من منطقتي	٣٣,٦%	٣٢,٥%	٣٣,٩%	٢	متوسط
أرى أن التراث الشعبي لمنطقتي هو الذي يمثل الثقافة الشعبية للوطن	٦١,٦%	٢٤,٩%	١٣,٦%	١,٥٢	منخفض
أسعى إلى الاطلاع على التراث الشعبي لمناطق المملكة ومعرفته	٥,٤%	٢٠,٣%	٧٤,٣%	٢,٦٩	عالي
أتفهم مكانة تراث كل منطقة عند ساكنيها	٢%	٩,٣%	٨٨,٧%	٢,٨٧	عالي
أزور مهرجان الجنادرية لمعرفة الثقافات الفرعية في وطني	١٢,٤%	٢٥,٤%	٦٢,١%	٢,٥٠	عالي
المتوسط العام للمستوى	====	====	====	٢,٣٣	متوسط

للتقبل في هذا المجال متوسطاً بلغ (٢,٣٣). وقد حصلت عبارة "أتفهم مكانة تراث كل منطقة عند ساكنيها" على أعلى متوسط بلغ (٢,٨٧)، في حين كانت عبارة "أرى

من خلال الجدول رقم (١٤) يتضح لنا وقوع عبارات مستوى تقبل الشباب للتنوع الثقافي في مجال التراث الشعبي بين متوسط وعالي من دون وجود أي عبارة في مستوى منخفض من التقبل. وقد كان المتوسط العام

تجاه قبول التنوع الثقافي المناطق في المملكة العربية السعودية. وبذلك نلاحظ اتفاق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أوضحت إيجابية التقبل للتنوع الثقافي في البيئات المتنوعة بشكل عام.

أن التراث الشعبي لمنطقتي هو الذي يمثل الثقافة الشعبية للوطن" أقل المتوسطات قيمة إذ بلغت (١,٥٢). ومن خلال هذه المتوسطات في هذا المجال نلاحظ توافق هذه النتائج مع مستوى تقبل الشباب للتنوع الثقافي في مجال اللهجات مما يعكس التوجه العام لدى الشباب

الإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث: "ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي؟" ويمكن الإجابة عن السؤال من خلال البيانات الآتية:

جدول رقم (١٥) يوضح نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى تقبل الشباب الجامعي

للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي

العبارات	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	المتوسط الحسابي	مستوى التقبل
أرى أن الزي الشعبي لمنطقتي فقط يمثل الهوية الوطنية	٤٤,٦%	٢١,٨%	٣٣,٦%	٨٩,١	متوسط
أعتقد أن تنوع الزي الشعبي في وطني يثري ثقافتنا الوطنية	٦,٥%	١٧,٨%	٧٥,٧%	٢,٦٩	عالي
أقبل ارتداء ملابس شعبية من مناطق وطني	١٢,١%	٢٠,٦%	٦٧,٢%	٢,٥٥	عالي
أحترم طريقة الناس في ارتداء الملابس الشعبية لمناطقهم	٢%	٧,٩%	٩٠,١%	٢,٨٨	عالي
أدعم اعتزاز الناس بزيهم الشعبي	٢,٥%	١١,٣%	٨٦,٢%	٢,٨٤	عالي
أجتنب السخرية من ملابس الآخرين الشعبية	١,٤%	١٠,٢%	٨٨,٤%	٢,٨٧	عالي
أقدر وجود أماكن بيع الزي الشعبي للمناطق المختلفة في منطقتي	٢,٥%	١٤,١%	٨٣,٣%	٢,٨١	عالي
أشجع على ارتداء الزي الشعبي لجميع مناطق المملكة في المناسبات الوطنية	٦,٥%	١٥,٥%	٧٨%	٢,٧١	عالي
المتوسط العام للمستوى	====	====	====	٢,٦٧	عالي

طريقة الناس في ارتداء الملابس الشعبية لمناطقهم" على أعلى المتوسطات بقيمة بلغت (٢,٨٨) مع أن أقل عبارات المستوى العالي كانت عند متوسط بلغ (٢,٥٥) والتي نصت على "أقبل ارتداء ملابس شعبية من مناطق وطني".

يبين الجدول رقم (١٥) ارتفاع مستوى تقبل الشباب السعودي للتنوع الثقافي في مجال الزي الشعبي بشكل عام وعند متوسط بلغ (٢,٦٦). وقد حصلت جميع العبارات على متوسط عال من التقبل عدا عبارة واحدة فقط "أرى أن الزي الشعبي لمنطقتي فقط يمثل الهوية الوطنية" عند متوسط بلغت قيمته (١,٨٩). وحصلت عبارة "أحترم

الإجابة عن تساؤل الدراسة الرابع: "ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال الطعام؟"
ويمكن الإجابة عن السؤال من خلال البيانات الآتية:

جدول رقم (١٦) يوضح نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة نحو مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال

الطعام

العبارات	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	المتوسط الحسابي	مستوى التقبل
أتجنب الشراء من المطاعم التي تحمل أسماء مناطق غير منطقتي	٨١,١%	٥,٦%	١٣,٣%	٦٨,٢	عالي
أفضل تقديم أكلات منطقتي عند استضافة الوفود الرسمية في وطني	٨,٨%	٢٣,٤%	٦٧,٨%	٤١,١	منخفض
أحرص على تناول الطعام الشعبي لمناطق المملكة المختلفة عند زيارتي لها	٤%	١٧,٢%	٧٨,٨%	٢,٧٥	عالي
أحرص على تذوق الأكلات الشعبية للمناطق المختلفة في المناسبات الوطنية	٥,٤%	١٨,٩%	٧٥,٧%	٢,٧٠	عالي
أقبل وجود أكلات شعبية من مناطق غير منطقتي على مائدة أسرتي	٢%	١٣,٨%	٨٤,٢%	٢,٨٢	عالي
أرفض السخرية من الأكلات الشعبية للمناطق الأخرى في وطني	١,١%	٨,٥%	٩٠,٤%	٢,٨٩	عالي
أفتخر بالتنوع الكبير في الأكلات الشعبية في مناطق وطني	٢%	٨,٨%	٨٩,٣%	٢,٨٧	عالي
أشجع أسرتي على تذوق الأكلات الشعبية من مناطق أخرى في وطني	٣,٧%	١٦,٧%	٧٩,٧%	٢,٧٦	عالي
المتوسط العام للمستوى	====	====	====	٢,٦١	عالي

الوفود الرسمية في وطني " عند مستوى منخفض بلغت قيمته (١,٤١)، في حين حصلت عبارة "أرفض السخرية من الأكلات الشعبية للمناطق الأخرى في وطني" على أعلى المتوسطات بقيمة بلغت (٢,٨٩).

يتبين من خلال الجدول رقم (١٦) ارتفاع مستوى تقبل الشباب السعودي للتنوع الثقافي في مجال الطعام بشكل عام وعند متوسط بلغ (٢,٦١). وقد حصلت جميع العبارات على متوسط عالٍ من التقبل عدا عبارة واحدة فقط "أفضل تقديم أكلات منطقتي عند استضافة

الإجابة عن تساؤل الدراسة الخامس: "ما مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد؟" ويمكن الإجابة عن السؤال من خلال البيانات الآتية:

جدول (١٧) يوضح نسبة استجابات أفراد العينة نحو مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد

العبارات	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	المتوسط الحسابي	مستوى التقبل
أتضايق من عادات بعض المناطق الأخرى في المناسبات العامة	٣٣,٦%	٣٤,٥%	٣١,٩%	٢,٠٢	متوسط
أتجنب مخالفة الآخرين في عاداتهم الشعبية في زواجهم	٨,٥%	٢١,٢%	٧٠,٣%	٢,٦٢	عالي
أقبل مشاركة زملائي من مناطق أخرى في مناسبات الأعياد	٣,١%	١٢,١%	٨٤,٧%	٢,٨٢	عالي
أرفض عادات أبناء بعض المناطق الأخرى في أمور الزواج	٢٩,١%	٢٩,٤%	٤١,٥%	١,٨٨	متوسط
أحترم عادات جاري القادم من منطقة أخرى في المناسبات الشخصية	١,٧%	١٦,٤%	٨١,٩%	٢,٨٠	عالي
أفهم موقف زملائي من المناطق الأخرى عند حاجتي لهم في المواقف الصعبة	٣,١%	١٥%	٨١,٩%	٢,٧٩	عالي
أشعر بأن طريقة بعض المناطق في المأتم لا تمثل وطني	٣٠,٢%	٣٥,٩%	٣٣,٩%	١,٩٦	متوسط
أحترم عادات زملائي من المناطق الأخرى عند السلام عليهم	٢,٥%	١٢,٤%	٨٥%	٢,٨٢	عالي
المتوسط العام للمستوى	====	====	====	٢,٤٦	عالي

(٢,٦٢)، فيما جاءت نتائج ثلاث عبارات متوسطة المستوى من التقبل في مجال العادات والتقاليد وهي: "أتضايق من عادات بعض المناطق الأخرى في المناسبات العامة" و "أرفض عادات أبناء بعض المناطق الأخرى في أمور الزواج" وعبارة "أشعر بأن طريقة بعض المناطق في المأتم لا تمثل وطني".

يتبين من خلال الجدول رقم (١٧) ارتفاع مستوى تقبل الشباب السعودي للتنوع الثقافي في مجال العادات والتقاليد بشكل عام وعند متوسط بلغ (٢,٤٦). وقد حصلت خمس عبارات على متوسط عال من التقبل أعلاها عبارة "أقبل مشاركة زملائي من مناطق أخرى في مناسبات الأعياد" بمتوسط (٢,٨٢) وأقلها عبارة "أتجنب مخالفة الآخرين في عاداتهم الشعبية في زواجهم" بمتوسط

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

أجريت هذه الدراسة للتعرف على مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي، وقد طبقت الدراسة على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الذكور فقط) على عينة تكونت من 354 طالباً باستخدام منهج المسح الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى أن التنوع الثقافي سمة من سمات المجتمع السعودي، وقد شكل عاملاً رئيساً للتعايش والتسامح الملحوظين بين الشباب لبناء مجتمع متطور ومؤهل للمشاركة وبفاعلية في تحقيق أهداف رؤية المملكة (2030).

ومن أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها ما يأتي:

- أن مستوى تقبل الشباب السعودي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي عالٍ بشكل عام، وذلك من خلال نتائج الدراسة في مجالات التنوع الثقافي التي تم قياسها في هذه الدراسة والمتمثلة في مجالات (اللهجات، والتراث الشعبي، والزري الشعبي، والطعام، والعادات والتقاليد).
- وجود تقارب كبير بين مستوى تقبل الشباب الجامعي في المجالات المختارة للدراسة، إذ تراوحت متوسطات مستوى التقبل بين قيمتي (2,33 و 2,70). ويمكن ترتيب مستوى تقبل الشباب في هذه المجالات من حيث ارتفاع مستوى التقبل على النحو الآتي: تقبل الشباب للهجات المتنوعة كان الأعلى بـ 2,70، يليه تقبل الشباب للزري الشعبي المتنوع في مناطق المملكة بقيمة 2,66، في حين كانت قيمة تقبل الشباب لتنوع الطعام والأكلات الشعبية في المجتمع السعودي 2,61. أما تقبل الشباب لعادات الآخرين وتقاليدهم في المجتمع السعودي فكانت بمتوسط قيمته 2,46،

في حين كانت أقل مستويات التقبل للتراث الشعبي بقيمة متوسطة بلغت 2,33.

- أظهرت نتائج الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً في التقبل المعنوي والعاطفي للتنوع الثقافي في جميع المجالات، مما يظهر أثر مكونات الثقافة الفكرية، والتي تعتمد بشكل كبير على الدين الإسلامي، وذلك من خلال القيم المرتفعة للعبارة المتعلقة بها كما هو مبين في الجداول، في حين كانت مستويات تقبل الشباب لهذا التنوع بالمشاركة الفعلية في هذه المجالات (مكونات الثقافة المادية) أقل من التقبل والدعم المعنوي، وقد يكون ذلك مقبولاً لأن عدم المشاركة لا تعني عدم الاحترام للاختلاف والتنوع الثقافي في المجتمع.
- تتفق هذه النتائج الإيجابية لمستوى التقبل للثقافات الفرعية في المجتمع السعودي مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة في الاتجاه الإيجابي العام لتقبل التنوع الثقافي كما جاء في دراسات كل من الوهبي (2016م) والزبون وفلوح (2018) والسامعي (2021) وإنبار وآخرون (2017) التي أكدت جميعها على وجود تقبل واحترام من قبل أفراد المجتمع للتنوع الثقافي، مما يجسد أهمية التنوع الثقافي في تقوية العلاقات الاجتماعية وتنوعها، وإسهامه في زيادة فرص الإبداع والابتكار ورفع مستوى الإنتاجية بين أفراد المجتمع.
- تؤكد نتائج هذه الدراسة عدم وجود تحديات أو صعوبات يمكن مواجهتها عند التعامل مع أفراد من خلفيات ثقافية متنوعة التي قد تحدث نتيجة قلة الوعي بهذه الثقافات المتنوعة أو الحواجز اللغوية أو النزاعات والصراعات الثقافية، وذلك لعدة أسباب

الفرعية (المناطقية) لم تفض إلى تعصب أو خلافات أو رفض، وإنما لاقت تقبلاً إيجابياً من الآخرين لتشكل حالة من الانتماء للوطن الواحد. وتعتقد هذه النظرية بأنه عندما يمتلك الأفراد تأثيراً اجتماعياً على غرار التنوع الثقافي تنشط دافعيتهم لتنظيم سلوكهم بطرق تتسق وتتطابق مع هويتهم الاجتماعية (الوطنية)، ولذلك هم يطورون أفكارهم ومشاعرهم وانفعالاتهم للاندماج في المجتمع بتنوعه واختلافاته الثقافية. وقد يكون للهوية الدينية دور في ذلك على اعتبار أن الدين الإسلامي أرسى قواعد وآداب مقننة للتعايش والاحترام والإيمان الكامل بحقوق الإنسان وتقبل الآخر بما يحقق العدالة الاجتماعية في المجتمع.

- من خلال نتائج الدراسة، لم تظهر أي علاقة بين مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي وجميع خصائص العينة (العمر، الكلية، تعليم الوالدة، عمل الوالدين، دخل الأسرة، مكان النشأة) عدا وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى تعليم الوالدة ومستوى تقبل الشباب للتنوع الثقافي، إذ أظهرت هذه النتائج أن الشباب الذين كانت أمهاتهم تحملن درجة الدكتوراه حصلوا على مستوى متوسط من التقبل للتنوع الثقافي مقارنة مع بقية الفئات الأخرى، مما يؤكد اشتراك مفردات العينة في الكثير من الخصائص الاجتماعية المتجانسة في التنشئة والتربية في المجتمع السعودي.

أهمها: ارتفاع مستوى الوعي بالثقافات المتنوعة في المجتمع السعودي والتأثير القوي للمبادئ والقيم الإسلامية، إضافة إلى البرامج والجهود التي تبذلها مؤسسات الدولة المعنية لتأصيل الثقافة الإسلامية والحفاظ على الموروث الوطني.

- كما أظهرت نتائج الدراسة السلوك الإيجابي للشباب الجامعي تجاه التنوع الثقافي لطلاب الجامعة من خلال إظهار الاحترام والفخر والمشاركة في مجالات التنوع الثقافي في المجتمع السعودي، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كل من الشمري (2017م) وإبراهيم (2019م) ولويترز وآخرون (2008م) وبلاين وبروناو (2014م) وجواو (2012م) وتشين (2017م) حول الأثر الإيجابي للتنوع الثقافي في الإنتاج والتعاون والانتماء داخل المؤسسات والمنظمات الاجتماعية، إذ لم يشكل التنوع الثقافي عائقاً أمام القيام بالمهام والوظائف بشكل جيد ومثمر.

- تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما تراه نظرية الهوية الاجتماعية حيال انتماء الأفراد إلى مجموعات اجتماعية تشكل هوية جماعية مشتركة، وأن الأفراد يسعون إلى تحقيق هوية اجتماعية خاصة بهم والحفاظ عليها بصورة إيجابية، وهذا ما أكدته النتائج بوجود ثقافات فرعية تحترم داخل المجتمع لتشكل في الأخير مكونات الهوية الرئيسة للمجتمع كما هو الحال في المجتمع السعودي. وبذلك نرى أن هذه الثقافات

توصيات الدراسة

والتسامح الحضاري والانفتاح الكامل على المختلف معنا من أجل استكشافه وتوسيع المساحات المشتركة بيننا وبينه.

- استثمار هذه الأرضية الخصبة من التقبل والاحترام بين الشباب الجامعي في تعميق روح المواطنة الحقة، والانتماء الصادق للوطن من خلال البرامج والمبادرات التي تساعد على دعم إيجابية التنوع الثقافي والحفاظ عليه، وحمایته ليكون أحد معززات الاهتمام بالتراث الوطني والمحافظة عليه.

- ضرورة ربط التنوع الثقافي بالتنمية المستدامة لما يملكه من قيمة تاريخية وجمالية ورمزية وطنية في ظل هذا التناغم بين الشباب في عملية التقبل للتنوع الثقافي وفق ما يخدم أهداف رؤية المملكة (٢٠٣٠) التي استندت على الشباب في جميع منطلقاتها وأهدافها.

- توجيه اهتمام وسائل الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعية الحديثة بحكم سيطرتها على اهتمام الشباب في عصرنا الحاضر إلى تعزيز التنوع الثقافي ومفهومه الإيجابي بين هذا الجيل لاستثماره في جوانب التنمية ومنها الترفيه والإعلام والسياحة.

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن وضع التوصيات الآتية:

- الحاجة إلى مزيد من الدراسات التي تتناول مستوى تقبل التنوع الثقافي في المجتمع في مناطق أخرى غير الرياض لتعزيز فهم مشكلة الدراسة.

- إجراء دراسات مماثلة لمستوى تقبل الفتيات للتنوع الثقافي وعمل مقارنة حول النتائج للاستفادة منها في تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف للجنسين.

- إجراء دراسات استطلاعية وتحليلية حول التحولات الثقافية في الكثير من مجالات الثقافة في المجتمع السعودي وتحديد أهم الجوانب التي تعرضت للتغيير والتطوير وأثر ذلك على التراث الثقافي الوطني.

- طرح مفهوم التنوع الثقافي في مراكز البحث العلمي والجامعات والمؤتمرات والندوات لمناقشة أهميته في التنمية وأبعاده داخلياً وخارجياً.

- أهمية توظيف مستوى التقبل لدى الشباب للتنوع الثقافي بشكل إيجابي من قبل المعنيين بجوانب التنمية المحلية من خلال رفع مستوى الحوار والتواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع ليشكل سندا قوياً للتعايش

المراجع العربية

مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة الجزائر، المجلد السابع، العدد ١٣.

٣. الخواجة، محمد ياسر (٢٠١١م). اتجاهات الشباب نحو ثقافة العمل الحر، القاهرة: مصر

العربية للنشر والتوزيع.

١. إبراهيم، ذكرى عبدالمعظم (٢٠١٩م). جدلية العلاقة بين الإنسان والتنوع الثقافي في بناء الدولة المدنية في العراق، مجلة فنون الفراهيدي، جامعة تكريت، العراق، المجلد ١١، العدد ٣٩، ص ٥١٩ - ٥٤٨.

٢. بن مهني، لحسن وجعلول، زغدود (٢٠١٨م). الأقليات ومثلث الهوية (اللغة، الدين، الثقافة).

٤. الروسان، صفوت والروسان، محمد علي (٢٠١٤م). اتجاهات الشباب الأردني نحو مكونات الهوية الوطنية، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، الأردن*، المجلد ١١، العدد الأول، ص ص ٤١٩-٤٤٤.
٥. الزبون، محمد سليم وفلوح، روان فياض (٢٠١٨م). مستوى تقبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي بين الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، الأردن*، المجلد ١١، العدد ٣٧، ص ص ٣١-٤٩.
٦. السامعي، سهى (٢٠٢١م). التنوع الثقافي في الجامعات السعودية: وجهة نظر القيادات الأكاديمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، الأحساء*، المجلد ٢٢، العدد الأول، ص ص ٦٩-٧٦.
٧. سطوطاح، سميرة (٢٠١٧م). دور التربية الإعلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي - دراسة ميدانية على عينة من سكان مدينة عنابة-، *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة العربي تبسي بالجزائر*، المجلد الأول، العدد الثالث.
٨. الشلاقي، تركي بن ليلي (٢٠٢٠م). استخدامات الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة حائل، *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة نواكشوط*، ص ص ٣٧٥-٤٠٥.
٩. الشمري، عبدالرحمن بن عبدالله (٢٠١٧م). التنوع الثقافي وعلاقته بسلوك العاملين. *مجلة جامعة الملك سعود - كلية العلوم الإدارية، الرياض*، المجلد ٢٧، العدد الأول، ص ص ٢٧ - ٣٨.
١٠. الشهري، عبدالله ظافر (٢٠٠٦م). دور التربية الفنية في المحافظة على الموروث الشعبي السعودي، *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر*، المجلد ٣٠، العدد الثالث، ص ص ٣٢١-٣٣٤.
١١. الشهري، عبدالله ظافر (٢٠٠٩م). المحافظة على الموروث الشعبي السعودي، *مجلة الدبلوماسية، الرياض*، العدد ٤٤، ص ص ٦٠-٦٥.
١٢. صديق، ليلي (٢٠١٨م). اللهجات العربية وعوامل تطورها. *مجلة التعليمية، الجزائر*. المجلد الخامس، العدد ٢٥، ص ص ١٢٠-١١١.
١٣. الصمادي، ولاء (٢٠٢١م). أهمية التنوع الثقافي، مسترجع من: /أهمية-التنوع-الثقافي/ <https://sotor.com/>
١٤. الطبال، عبدالله (٢٠١١م). الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية في المنظمات العالمية، *مجلة المدير الناجح، جمعية إدارة الأعمال العربية*، ص ص ٥٨-٦٥.
١٥. عبدالله، رؤى لؤي (٢٠١٨م). التنوع الثقافي وبناء هوية جامعة عراقية، *مجلة الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق*، العدد ١٢٦، ص ص ٤٢٤ - ٤٣٥.
١٦. القيسي، معاذ محمود (٢٠١٧م). التنوع الثقافي ورؤية ٢٠٣٠، *جريدة عكاظ (٨ أبريل ٢٠١٧م)*، مسترجع من: <https://www.okaz.com.sa/citizen-voice/na/1538622>
١٧. كجعوط، فاطمة الزهراء (٢٠١٨م). اللهجات: أسباب النشأة وعوامل التطوير. *مجلة دراسات*

المراجع الأجنبية

24. Blien, Uwe & Brunow, Stephan (2014). Effects of cultural diversity on individual establishments, *International Journal of Manpower*, Vol.35, No. 2, pp. 166-186.
25. Chen, A. (2017). Addressing diversity on college campuses: changing expectations and practices in instructional leadership, *Higher Education Studies*, Vol. 7, No. 2, pp. 17-22.
26. Enyeart, S., T. M., Wessel, M. T., & Polacek, G. N. (2017). Perceptions of cultural competency and acceptance among college students: implications for diversity awareness in higher education, *ABNF Journal*, Vol. 28, No. 2, pp. 25-33.
27. Guo, Y. (2012). Diversity in public education: acknowledging immigrant parent knowledge, *Canadian Journal of Education*, Vol. 35, No. 2, pp. 120-140.
28. Luijters, K., Van der Zee, K. I., & Otten, S. (2008). Cultural diversity in organizations: enhancing identification by valuing differences, *International Journal of Intercultural Relations*, Vol. 32, No. 2, pp. 154-163.

معاصرة، الجزائر، المجلد الثاني، العدد الثالث، ص ٢٤٠-٢٣١.

١٨. كنعان. أحمد (١٩٨٨م). الشباب ومشكلات النمو السكاني، مجلة بناء الأجيال، سوريا. المجلد السابع، العدد ٢٥، ص ص ١٢٦-١٣٦.

١٩. كنعان، حنين (٢٠١٨م). التراث السعودي ثقافة شعب تتوارثه الأجيال، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا: مسترجع من:

<https://aau.ac.ae/ar/blog/the-saudi-heritage-nation-culture-inherited-by-generations>

٢٠. مساعدي، لزهرة (٢٠١٧م). في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات والتقاليد والأعراف). مجلة الذاكرة، الجزائر، العدد التاسع، ص ص ٣٣-٤١.

٢١. المصري، إبراهيم (٢٠١٦م). دور الشباب الجامعي الفلسطيني في تنمية المجتمع المحلي من خلال العمل التطوعي والمعوقات التي تحول دون انخراطهم فيها من وجهة نظرهم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، ص ص ٥٣-٦٥.

٢٢. الهاجري، عبده مبارك (٢٠١٨م). العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية في عصر ما قبل اكتشاف النفط، مجلة الاستواء، العدد العاشر، ص ص ٣٥٥-٣٧١.

٢٣. الوهبي، وفاء بنت خلفان بن علي (٢٠١٦م). اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان نحو التنوع الثقافي، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، مسقط، عمان.

المشاركة المجتمعية في وقت الأزمات:

جائحة كورونا كوفيد-١٩ أمودجًا

أ.علي بن حمد السحيباني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ahsohibani@imamu.edu.sa

(قدم للنشر في ٢٣/١/٢٠٢٢م، وقبل للنشر في ١٧/٢/٢٠٢٢م)

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين، والتعرف على أهمية المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين، وأبرز المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة، وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، واختيار عينة عمدية عددها (١٢٩)، طبقت عليها استبانة من إعداد وتطوير الباحث. وكشفت نتائج الدراسة عن الدور المهم لإسهام الأفراد والمؤسسات في مجابهة الجائحة بدرجة عالية، وعن أهمية تحفيز الأفراد وحثهم فيما بينهم على التعاون والعمل الجماعي لمساعدة المتضررين وبدرجة عالية، وأن المشاركة المجتمعية تساعد في تخفيف الأزمات التي تواجه المجتمع، إضافة إلى إفادة أفراد عينة الدراسة بأن المشاركة المجتمعية تعكس رقي المجتمع وتقدمه.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية - الأزمات - كورونا.

Abstract

This study aims to identify the role of community engagement in limiting and mitigating the effects of the pandemic from the volunteers' perspective. It also explores the importance of community engagement in mitigating the effects of the pandemic from the volunteers' point of view. Likewise, the study seeks to find out what are the key community engagement instances that contributed in easing the effects of the pandemic. The study used social survey method and chose a random sample consisting of 129, along with using a questionnaire, which has been developed by the researcher. The study results revealed the important role that has been played by individuals and organizations in dealing effectively with Covid-19 pandemic. Likewise, the study results revealed the importance of motivating and incentivizing individuals to cooperate in helping those affected by Covid-19 and how community engagement helps in mitigating crisis that face any community. Finally, the study concludes that community engagement reflects the level of development and progress of the community.

Key words: community engagement - Crisis - Covid-19.

استعداداته وتخصسه وإمكاناته للحد من انتشاره

(ماركيزو، ٢٠٢٠م)

ومنذ بدايات ظهور حالات الإصابة بالفيروس، تعددت الدعوات المطالبة بضرورة تفعيل دور منظمات المجتمع المدني، وحشدتها لتتلاءم مع اللحظة الفارقة التي تمر بها الدول جراء الجائحة، وقد انعكست في عدد من المبادرات من جانب مؤسسات المجتمع المدني، والجهود الفردية من خلال المشاركات التطوعية.

وعلى الرغم من أن الحديث عن الشراكة بين الحكومات والمجتمع المدني ليس جديداً، إلا أن أهميته باتت تزداد بشكل كبير خصوصاً في ظل انتشار الجائحة، والحاجة الماسة إلى تكثيف الجهود من أجل التغلب على هذه الأزمة التي باتت تهدد الجميع، مع الأخذ في الاعتبار بأن تلك الشراكة تقتضي وجود مجتمع مدني قوي وشريك فعلي إلى جانب الدولة

(عزب، ٢٠٢٠م)

المقدمة

أظهر فيروس كورونا (COVID-19) مدى ضعف بعض الأنظمة الصحية التي أسقطت من حساباتها الأمراض المعدية بشكل عام والأوبئة بشكل خاص، واتضح أن العالم بأسره لم يشهد في تاريخه حالة الارتباك التي يشهدها اليوم، فلم يكن الأمر صدمة فجائية إلا في دولة الصين التي نشأ فيها الوباء وانتشر في البداية، بينما كان لدى باقي الدول الوقت الكافي للاستعداد والتأهب والتجهيز للتصدي له.

وتحول فيروس كورونا إلى جائحة ذات ظرف طارئ، وانتشر بين البشر في جميع أنحاء العالم، وصنفت منظمة الصحة العالمية تفشي فيروس كورونا بأنه وباء عالمي، وانتشار الحديث عن هذه الجائحة في جميع البلدان، إذ بلغ عدد المصابين بالفيروس مئات الملايين من الحالات المؤكدة، مما يؤكد تماماً أن الأمر يعني جائحة عامة تؤثر بها كثير من الناس ويلزم تدخل الأفراد كلاً وفق

للجهود الحكومية في مواجهة الأزمة، وتعزيزاً للمشاركة الوطنية في الأزمات والكوارث، إذ تعد الأزمات مشكلة تواجه كثيراً من الدول ومن بينها المملكة العربية السعودية.

وانطلاقاً من دور المشاركة المجتمعية وإسهاماتها في وقت الأزمات، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على دور المشاركة المجتمعية في وقت الأزمات في المملكة العربية السعودية، في محاولة للتعرف على هذه الأدوار المختلفة والمرتبطة بالمشاركة المجتمعية والعملية التكاملية فيما بين المؤسسات الحكومية والأفراد والقطاع الخاص.

وفي هذا الصدد يذكر المناعمة (٢٠٢٠م) أن المشاركة المجتمعية تساعد على اكتساب فهم أفضل لتصورات الناس وسلوكهم، حتى يتمكن من معالجة الممارسات غير الصحية بشكل أفضل، كما تدعم المشاركة المجتمعية المجتمعات للتعبير عن القضايا التي تؤثر عليهم للتأثير على صنّاع القرار وصانعي السياسات، فالمشاركة المجتمعية ليست مشروعاً قائماً بذاته، وإنما هي نهج يحتاج إلى التكامل عبر جميع برامج وقطاعات الوزارة المعنية وربما الوزارات الأخرى المعنية بالصحة وتوزيع المياه وإدارة الأزمات، وتعد البرامج التي يشارك أو يقودها المجتمع أكثر فاعلية وخضوعاً للمساءلة واستدامة وتحسين ثقة وقبول الجمهور والمتطوعين فيها.

وقد جاء في دليل صندوق التطوير والإقراض الفلسطيني (٢٠٠٩م) أن بالمشاركة المجتمعية يتم تحريك هم المواطنين وطاقتهم للإسهام في مواجهة تحديات التنمية البشرية، فهي تعزز استمرار العلاقة بين الحكومة وجميع أفراد المجتمع بالخدمات وقضايا الحياة اليومية

كما أوضحت منظمة الصحة العالمية في تقريرها الصادر في عام ٢٠١٤م دور المشاركة التي قامت بها مجموعة كيسي العرقية في غينيا أثناء تفشي فيروس إيبولا في غرب أفريقيا، وكيف واجهت فرق الاستجابة المكونة من السكان المحليين الوباء وأثرها الواضح في التصدي له.

ويذكر زيلتون (٢٠٢٠) أن منظمات المجتمع المدني تلعب أدواراً مهمة في دعم العمل الجماعي والمشاركة المجتمعية، إذ تستجيب المجتمعات للأزمات وتتعاين منها. كما أنها تلعب دوراً مركزياً في التقريب بين المجتمعات وتعزيز المساعدة المتبادلة من خلال ضمان استجابة مناسبة وشاملة للأزمات، وفهم المواطنين لطبيعة الأزمة والجهود المستمرة لمعالجتها ووضع تدابير الطوارئ وأنظمتها.

مشكلة الدراسة

في ظل الأزمة التي تشهدها دول العالم ومنها المملكة العربية السعودية، والمتعلقة بتفشي فيروس كورونا، أعادت المسؤولية المجتمعية فرض نفسها بقوة على الساحتين المحلية والدولية، وشهدت مفهوماً أكثر تقدماً وشمولاً لأفراد المجتمع ومؤسساته، من أجل التعامل مع هذه الجائحة التي تتطلب تكاتفهم جميعاً للتخفيف من آثارها السلبية، لاسيما على المستوى الاجتماعي باعتباره الجزء الأكثر تضرراً (الطاسان، ٢٠٢٠م)

وترجمةً لذلك، جاءت توجيهات قيادات الدول بأن الجميع مسؤولون عن مواجهة الجائحة والتخفيف من آثارها الاجتماعية والاقتصادية، بدءاً من الأفراد، ومروراً بمؤسسات القطاع الخاص، وصولاً إلى القطاع الحكومي، وذلك استشعاراً من الجميع بمسئولياتهم ومساندتهم

- قد تساعد المسؤولين في المؤسسات المعنية بالعمل التطوعي بالاستفادة من نتائج هذه الدراسة مما يمكنهم من تطوير العمل مستقبلاً.

أهداف الدراسة

- تتمثل أهداف الدراسة في التعرف على:
 - دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين.
 - أهمية المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين.
 - أبرز المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين.

تساؤلات الدراسة

- تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:
 - ما دور المشاركة المجتمعية تجاه جائحة كورونا من وجهة نظر المتطوعين؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ١) ما دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين؟
- ٢) ما أهمية المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين؟
- ٣) ما أبرز المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين؟

للمجتمع، وتعكس رغبة أفراد المجتمع واستعدادهم للاندماج والإسهام الفعال في تحسين المجتمع وتطويره. وقد بدأ الحديث عن الشراكة المجتمعية حتى في الأنظمة الصحية المتطورة كوسيلة لا يمكن الاستغناء عنها للمساعدة في السيطرة على الوباء أو التقليل من آثاره المدمرة على المستوى الصحي والاقتصادي والنفسي والاجتماعي، فقد فرض هذا الوباء حصاراً إجبارياً على معظم السكان لفترات متفاوتة (المناعمة، ٢٠٢٠م) الأمر الذي أثر على اقتصادات العالم وأثر على التعليم والصناعة والزراعة وعلى النشاط الاجتماعي والرياضي، فالأرقام المتزايدة والتي وصلت في المملكة العربية السعودية إلى عدد (٧٢٤,٥٢٥) إصابة وعدد (٨٩٦٩) حالة وفاة حسب نشرة وزارة الصحة الصادرة يوم ١١ فبراير ٢٠٢٢م، وحسب التغطية الإعلامية الفورية والمكثفة تجعل الأمور تبدو بشكل مخيف ربما أكثر من الواقع، إذ كيف يمكن للمشاركة المجتمعية الإسهام بفاعلية ضمن هذه الفوضى من تضارب في المعلومات وانتشار للإشاعات وما دورها تجاه ذلك.

أهمية الدراسة

- تتمثل أهمية الدراسة في إبراز أثر المشاركة المجتمعية في التصدي والمواجهة للأزمات، وذلك من خلال:
 - رصد دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الأزمات والتصدي لها.
 - تشجيع أفراد المجتمع لتحمل المسؤولية والمشاركة الإيجابية في قضايا مجتمعهم ووطنهم.
 - تقويم بعض المشاركات الاجتماعية وجوانبها الإيجابية والسلبية.

مصطلحات الدراسة

المشاركة المجتمعية (Community Participation)

هي "إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به والعمل على تحسين مستوى حياة المواطنين اجتماعياً واقتصادياً، وذلك من خلال إسهام أبناء المجتمع تطوعاً في جهود التنمية سواء بالرأي أم بالعمل أم بالتمويل، وحث الآخرين على المشاركة، وعدم وضع العراقيل أمام الجهود المبذولة من جانب قيادات المجتمع" (محمود، ٢٠١٠م، ص ٧).

وعرفها الخطيب (٢٠٠٦) بأنها "تعبئة جهود أفراد المجتمع وجماعته وتنظيمها للعمل مع الأجهزة الرسمية وغير الرسمية لرفع المجتمع اقتصادياً واجتماعياً" (ص ٥٥). ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: العملية التي تعكس رغبة الأفراد والمجتمع واستعدادهم للمشاركة والمساعدة، سواء كانت بدنياً، أم فكرياً (عقلياً) في وقت جائحة كورونا لخدمة الآخرين لتحقيق التوازن بين أنساق المجتمع ونظمه وتجاوز الأزمة بسلام وأقل الأضرار.

الأزمة (The Crisis)

هي "فترة حرجة أو حالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتيجة مؤثرة، وتنطوي في الأغلب على أحداث سريعة وتهديد للقيم أو للأخلاق التي يؤمن بها من يتأثر بالأزمة" (جاد الله، ٢٠١٠م ص ٩)

وقد ورد أكثر من تعريف لمفهوم الأزمة منها أن الأزمة "موقف وحالة عملية وقضية يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث بالحوادث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج ويفقد معها متخذ

القرار قدرته على الرؤية للوهلة الأولى".

(المساعدة، ٢٠١١م، ص ٧)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: اضطراب يواجهه المجتمع بأسره ويؤدي إلى تفكك أنماط الحياة المعتادة لدى المجتمع، مما يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الطبيعي للأمور، ويستدعي التدخل السريع من قبل المؤسسات والأفراد لمواجهة هذا الاضطراب المتمثل في جائحة كورونا.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة في التعرف على دور المشاركة المجتمعية تجاه جائحة كورونا من وجهة نظر المتطوعين.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٤٣هـ.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدينة الرياض.

الحدود البشرية: الملتحقون للعمل الميداني التطوعي مع وزارة الصحة في مدينة الرياض بمراكز لقاح كورونا.

الإطار النظري

المشاركة المجتمعية

تعدُّ المشاركة في العمل الاجتماعي رافداً أساسياً للتنمية البشرية ومن أهم الوسائل المستخدمة للنهوض بالمجتمع المحلي، بل إن تعقد الظروف الحياتية وزيادة الاحتياجات الاجتماعية جعلت الحاجة أكبر لوجود منظمات دولية ومجتمعات خيرية فعّالة لتقف جنباً إلى جنب مع الجهات الحكومية لتلبية هذه الاحتياجات، فالمشاركة المجتمعية هي أحد الدعائم الرئيسة لعملية التنمية، وتعدُّ من المفاهيم العامة التي تشمل تنوعاً كبيراً من الاتجاهات والممارسات، ولا يزال المفهوم يتطور مستفيداً من تجارب المجتمعات والمشروعات المختلفة (كمال، ٢٠١٥م).

بالإضافة إلى ذلك، تعدُّ المشاركة إستراتيجية فعالة لتعديل السلوك، فشعور الفرد بالعمل الجماعي وانضمامه لجماعة ما من شأنه أن يعمل على تغيير سلوكه وتعديل ليتماشى مع سلوك مجتمعه. ويرى سعد (٢٠٠٤م) أن المشاركة هي أفضل الطرق لتنمية وتطوير وسائل ملائمة تسهل نقل الأفكار والآراء والاتجاهات وتبادلها، فهي تتطلب اندماج كل شخص في تحقيق أهداف المجتمع، ومنه فالمشاركة هنا تعني المساندة الشعبية للقيادات الحكومية.

مفهوم المشاركة المجتمعية

يعدُّ تقديم تعريف محدد للمشاركة المجتمعية مسألة غير سهلة، فعلى الرغم من شيوع هذا المصطلح، إلا أنه لا يوجد تعريف موحد له، وهذا يعود إلى اختلاف التخصصات التي تناولته والزوايا التي ينظر منها كل متخصص، فمنهم من تناولها على أنها إستراتيجية تربوية

وعلاجية، وذلك على غرار "موري روس" الذي يرى أن تنظيم المجتمع وسيلة لمساعدة الناس على حل مشكلاتهم، فالمشاركة إذن عبارة عن إستراتيجية لتنمية الكوادر التي تقوم على مبدأ الطوعية في التنظيمات والجماعات، وفي ظل هذا المفهوم يمكن الاستفادة من الخبرات الطوعية في تنمية المجتمع.

ويعرفها العجمي (٢٠٠٥م، ص ٤٠) أنها "ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في جميع مجالاته، وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفراداً أو جماعات أو مؤسسات، وتعتمد سلوكيات هؤلاء الأعضاء على التطوعية، والالتزام - وليس على الجبر والإلزام -، والوعي، والنزوع، والوجدان، والشفافية، وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أو عملية تمارس بطرق مباشرة أو غير مباشرة".

أما دبس (٢٠٠٩م) فيرى أنّ المشاركة المجتمعية "هي الجهود التطوعية التي تُقدم من مختلف تجمعات العمل المدني ومنظماته، سواء بالرأي، أم بالعمل أم بالتحليل أم بالجهود، من أجل دعم جميع مشروعات التنمية وبرامجها في المؤسسات الرسمية في المجتمع، وتعميق روح التواصل والأداء الجماعي، وتفعيل الطاقات المحلية لدفع ودعم جميع المشروعات التنموية" (ص ١١).

ويؤكد محمود (٢٠١٠م، ص ٧) أنّ المشاركة المجتمعية هي "إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به والعمل على تحسين مستوى حياة المواطنين اجتماعياً واقتصادياً، وذلك من خلال إسهام أبناء المجتمع تطوعاً في جهود التنمية سواء بالرأي أم بالعمل أم بالتمويل، وحث الآخرين على المشاركة، وعدم وضع العراقيل أمام الجهود المبذولة من جانب

المصالح الشخصية، مع الشعور بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تحمل كل فرد مسؤولياته تجاه المجتمع.

- عملية يمكن الاستفادة منها خصوصاً في تطوير بعض الأفكار النافعة.
- المشاركة لها مكونان رئيسان: الأول يتعلق بالقدرة على الاختيار والابتكار، والثاني متعلق بالقدرة على التنظيم من أجل تنفيذ أنشطة تساعد على تقدم المجتمع وحل الأزمات التي يتعرض لها.

دوافع المشاركة المجتمعية

إن الدارس لتاريخ الحضارات خصوصاً العربية الإسلامية منها يجد أن التطوع والعمل الجماعي ضرورة مجتمعية رافقت تلك الحضارات منذ القدم إلى يومنا هذا، وتعددت دوافع المشاركة من دوافع مباشرة إلى أخرى غير مباشرة، ومن الباحثين من يرى أنها تدار بدوافع شعورية وأخرى غير شعورية، وبما أنها حالة نفسية خاصة بالأفراد، فلا يمكن تقييمها، لأن ما يعدّه البعض شعورياً يراه البعض الآخر غير ذلك، وعموماً فإن المشاركة تستثار بعوامل داخلية وأخرى خارجية ويمكن إجمالها كما أشار (محمد، ٢٠٠٧) فيما يأتي:

- حب العمل من أجل الصالح العام، واكتساب العديد من الأصدقاء والزملاء.
- حب الاندماج مع الآخرين والعمل الجماعي.
- الحصول على منصب وظيفي في الهيئات أو الجمعيات أو المنظمات.
- العمل من أجل كسب تقدير المواطنين واحترامهم.

قيادات المجتمع، وغير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه".

ويرى حجازي (٢٠١٣م) أنّ "المشاركة تعني جميع الجهود الطوعية التي تُبذل من قبل المواطنين في المجتمع، بوعي، للتأثير في رسم السياسة العامة والخاصة في المجتمع، واتخاذ القرارات وتنفيذها بما يحقق حاجاتهم المجتمعية" (ص ٣٤).

ويرى الباحث أن مفهوم المشاركة المجتمعية من المفاهيم التي لم تتحدد بشكل قطعي أو واضح، شأنها في ذلك شأن أغلب المفاهيم في مجال العلوم الإنسانية، وغالباً ما يكون مرتبطاً بمجال آخر من مجالات المعرفة، وأن أغلب من تطرق للمفهوم ربطه بالتنمية، كما ظهر للباحث أن المشاركة المجتمعية قد انطلقت من الميادين الاجتماعية إلى ميادين أخرى؛ مثل: تأمين الرعاية الصحية الأولية في أوقات الكوارث والأزمات من خلال الإسعافات بمختلف أشكالها أو من خلال مراكز فحص الأمراض، وذلك للحيلولة دون تفاقم الآثار السلبية لانتشار الوباء.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن المشاركة المجتمعية:

- عمل إنساني اجتماعي فردي أو جماعي من دون مردود مادي.
- يقوم بها أي شخص قادر على المشاركة في المجتمع سواء كان صغيراً أم كبيراً، ذكراً أم أنثى.
- يفترض أن يشارك فيها أكبر عدد ممكن من أبناء المجتمع تطوعاً لزيادة جهود مواجهة الأزمات.
- تكون نابعة من رغبة صادقة واقتناع ذاتي، حسب المجال الذي يختاره الفرد للمشاركة فيه.
- تسعى إلى تحقيق أهداف ومصالح مشتركة، كما تهدف إلى تنميته منفعة عامة وتطويرها، بعيداً عن

أهمية المشاركة المجتمعية

"تعدّ المشاركة ذات أهمية قصوى، لأنها تعزز استمرار العلاقة المنظمة بين الهيئة المحلية وجميع أفراد المجتمع وفعالياته، وترتبط البرامج والخدمات بقضايا الحياة اليومية للمجتمع المحلي، وفي الوقت ذاته تعكس هذه العملية رغبة أفراد المجتمع واستعدادهم في الاندماج والإسهام الفعال في تحسين المجتمع وتطويره، بالإضافة إلى أن عملية المشاركة قد تأتي بمبادرة من الهيئات المحلية أو متخذي القرار، وقد تأتي أيضاً نتيجة لنمو الوعي لدى أفراد المجتمع" (صندوق إقراض وتطوير البلديات، ٢٠٠٩م، ص ٨).

المشاركة المجتمعية في الفكر الإسلامي

حث الدين الإسلامي على فضيلة التعاون والمساعدة والبر والتضحية والفداء، ورغب فيها ووعدهم من يتحلى بها بعظيم الأجر والثواب، كما عني الإسلام بعناية بالغة بالعمل الخيري الذي يقدمه الإنسان لغيره من مقابل مادي، وإنما ينال به الثواب والأجر عند الله تعالى، فضلاً عما يناله من بركة وحياة طيبة وسكينة نفسية لا تقدر بثمن (النعيم، ٢٠٠٥م).

وقال سبحانه وتعالى في هذا السياق: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (سورة المائدة، الآية ٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مَوْمِنٍ كَرِيَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِيَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مَعْسَرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ) (مسلم، حديث ٢٦٩٩).

مستويات المشاركة المجتمعية

هناك مستويات مختلفة للمشاركة تبدأ من الاضطلاع بتحمل المسؤولية لتنفيذ نشاط معين، مروراً بتحديد الإجراءات الواجب اتخاذها وتخطيط المدخل الواجب اتباعه والتنفيذ المشترك، ونهاية بمتابعة الجهد المعمول وتقييمه، وهذه من أهم مؤشرات قياس وتحقيق المشاركة الحقيقية (كمال، ٢٠١٥م).

وتنقسم مستويات المشاركة المجتمعية وفق صندوق تطوير وإقراض البلديات (٢٠٠٩م، ص ٧) إلى خمسة مستويات هي:

(١) تقديم المعلومات: إعلام المجتمع عما تم التخطيط له.

(٢) التشاور: تقديم مجموعة من الخيارات والاستماع للتغذية الراجعة من قبل المشاركين في المجتمع المحلي.

(٣) اتخاذ القرار بشكل مشترك: تشجيع المجتمع المحلي على تقديم أفكار إضافية وخيارات، إضافة إلى مشاركته في اتخاذ القرار لما فيه الأفضل.

(٤) العمل معاً: في هذا المستوى لا يتم اتخاذ القرار بشكل مشترك وحسب، وإنما يتم تشكيل شراكة لهدف معين كي تقوم بحمل أعباء العمل القائم على القرار المشترك.

(٥) دعم المبادرات المجتمعية المستقلة: مساعدة الآخرين في معرفة احتياجاتهم ودعم مبادراتهم.

ويعدّ مفهوم المشاركة والشراكة الاجتماعية اثنين من مستويات التشاور التي تحدث مع زيادة الرغبة الحقيقية للجمهور في المشاركة، وقدرته على التأثير من خلال هذه العملية كما يتضح في جدول (١) (صندوق تطوير وإقراض البلديات)، أما التشاور فيعني إشراك شرائح المجتمع المحلي في آلية أو عملية محلية لا مركزية للتقرير بشأن مختلف المجالات المرتبطة بالعمل.

جدول (1)

مستويات المشاركة المجتمعية					
تمكين	تعاون	إشراك	استشارة	إعطاء المعلومات	مستوى المشاركة
Empower	Collaborate	Involve	Consult	Inform	المشاركة
وضع مهمة اتخاذ القرار في يد المجتمع المحلي	الشراكة مع الجمهور في مختلف جوانب اتخاذ القرار بما فيها تطوير البدائل وتحديد الحلول المفضلة	العمل مباشرة مع المواطنين طيلة عملية التصدي لضمان فهم ومراعاة اهتماماتهم الخاصة والعامة	الحصول على تغذية راجعة من المختصين حول تحليل المشكلة والقرارات	تزويد المواطنين بمعلومات موضوعية ومتوازنة لمساعدتهم على فهم الجائحة	الغرض
تضع المؤسسة الحمل على الأفراد لاتخاذ القرار واستشعار المسؤولية	تعمل المؤسسات مع القطاع الخاص للحصول على النصيحة وللبحث عن حلول خلاقة لمواجهة الأزمة	تقوم المؤسسات بالتعامل مباشرة مع قضايا الأفراد المطروحة بحيث تنعكس في البدائل والحلول التي تم تبنيها	تقوم المؤسسات بتزويد الأفراد بالمعلومات، والاستماع الى القضايا المطروحة	تحرص المؤسسات المسؤولة (وزارة الصحة مثلاً) على إطلاع الأفراد وتزويدهم بالمعلومات والمستجدات حول الأزمة	رسالة المؤسسة للجمهور

وتتنوع أشكال المشاركة، كما يرى كمال (2015م)،

على النحو الآتي:

(1) المشاركة بالرأي: تتم مناقشة حلول المشكلات مع

احترام جميع الآراء (الخبرة المحلية).

(2) المشاركة بالموارد: الأيدي العاملة - الإسهامات

العينية والمادية - الإسهام بالوقت.

(3) المشاركة بالخبرات: الخبرة الفنية - التنظيمية -

الإدارة - التسويق.

ويوجز (كمال، 2015م، ص 15) خطوات المشاركة

ودرجاتها على النحو الآتي:

(1) الإتاحة: توضع الإدارة الحكومية بشكل مسبق تحت

تصرف جميع الشركاء بطريقة مباشرة أو تسهل له

الاطلاع على المعلومات، ولكي تكون المعلومات

الأشكال المختلفة للمشاركة المجتمعية

هناك عدة أنواع من المشاركة في المجتمع منها الأسرية،

والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والدولية، وبالتالي

فإن الشراكة هي اتفاق بين عدد من الأطراف لتحقيق

هدف أو أهداف مشتركة بغرض إنجاز عدد من الأعمال

المشتركة، مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح الخاصة لكل

شريك، وهذا العمل الجماعي المشترك يتم على أساس

تعاقد بين الأطراف المشاركة وإن اختلفت دوافعهم

ومصالحهم، بمعنى آخر أن الشراكة هي التعاون مع أطراف

أخرى لتحقيق هدف أو أهداف لا نستطيع تحقيقها

بمفردنا مطلقاً، أو لا نستطيع الوصول إلى النتائج المرجوة

منها بالعمل الفردي.

المشاركة المجتمعية ما ذكره أبوعمامة (٢٠١٧) على النحو الآتي:

- وجود مناخ اجتماعي لا يقبل الشراكة في التسيير فيعمل دوماً على فرض هيمنته وسيطرته.
- قلة أو انعدام أجهزة مختصة تعمل على تشجيع المشاركة وتدريب المتطوعين وتنظيمهم.
- الإجراءات البيروقراطية المهيمنة خصوصاً تلك الإجراءات الإدارية المعقدة التي تأخذ وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من أجل أخذ اعتماد الممارسة الميدانية.
- عدم قناعة بعض الأفراد وقلة المثقفين المهتمين بالمشاركة في المجتمع.
- عدم توافر وقت الفراغ لدى الأفراد المسهمين في تنمية المجتمع.
- الشعور باليأس من إمكانية إحداث تغيير في الواقع المحيط.
- الشعور بالاعتزاز في المجتمع، مما ينجم عنه عدم الإحساس بالانتماء.

ويرى الباحث أن هناك معوقات أخرى قد تحول دون الالتحاق بمجال المشاركة المجتمعية مثل:

- (١) الاعتقاد بعدم وجود مهارات أو قدرات لدى الفرد.
- (٢) ضعف التحفيز من قبل مؤسسات المجتمع المدني للأفراد على المشاركة المجتمعية.
- (٣) الخوف من تحمل المسؤولية من قبل الأفراد الذين لم يتلقوا تربية أسرية مشجعة للثقة بالذات وتحمل تبعات القرارات التي يتخذونها.
- (٤) ضعف وانخفاض الشعور بالانتماء للمجتمع أو المسؤولية عن مشكلات الآخرين، وهو ما يرتبط بدرجة عالية من الأنانية والانكفاء على الذات.

نافعة، يجب أن تتمحور حول احتياجات التنمية على مستوى محدد، مع الإشارة إلى أن إتاحة المعلومات لا تكفل في حد ذاتها أي نوع من أنواع التفاعل، لذا فهي تعد من أضعف مستويات المشاركة.

(٢) الاستشارة: تطلب الإدارة الحكومية رأي الشركاء من دون أن تكون مرغمة على التقيد به؛ مثل: الدراسات العامة والاجتماعات العامة. وفائدتها تكمن في وضع تصور عند عمل مشروعات جديدة، وفي كونها تفيد متخذ القرار في أخذ التدابير اللازمة إذا رأى من المناسب تنفيذ هذه الاستشارة.

(٣) التشاور: تقترح الإدارة الحكومية تنفيذ حوار مع الشركاء مع التأكيد على التزامها باعتماد نتائج هذا الحوار في مرحلة اتخاذ القرارات.

(٤) التعاون: تضمن الإدارة الحكومية مشاركة الشركاء أنفسهم في اتخاذ القرار، ويُعتمد في هذه الحالة على فكرة الديمقراطية شبه المباشرة.

معوقات المشاركة المجتمعية

على الرغم من أهمية المشاركة المجتمعية على المستوى المحلي والوطني وعلى الرغم من تأكيد مبادئها وقبولها من طرف الجميع وصياغة القوانين والتشريعات المنظمة لها على المستوى الدولي، وتأكيد كل الرسائل السماوية على أهميتها، إلا أننا نجد العديد من العقبات التي تقف بمثابة حجر عثرة في وجه السير الحسن لها، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالأزمات، ويظهر ذلك جلياً في بعض المجتمعات، ويرجع ذلك ربما إلى حداثة هذا المفهوم ونقص الوعي والفهم الجيد لمعنى المشاركة في الحياة بكل مناحيها، بالإضافة إلى تجاهل بعض الدول لأهمية المشاركة المجتمعية وقيمتها. ومن المعوقات التي قد تقف عائقاً أمام

وتحدث الأزمة عندما يواجه الفرد مشكلة لا يستطيع حلها، فهي عبارة عن موقف أو حدث أو مجموعة أحداث تعرض لها الفرد تتجاوز قدراته ومصادره المتاحة في التعامل معها، مما يتسبب في حدوث خلل في توازنه النفسي ولا تمكنه إمكاناته الاعتيادية من التعامل معها، وعادة ما تكون الأزمة غير متوقعة، ومن ثم فإن تأثيرها يكون غير معروف ومتوقعا (البار، 2013م).

ولهذه الأزمات آثارها السلبية على حياة الإنسان، فهي تسلبه إرادته وقدرته على التفكير السليم المتزن الذي يضمن تصريف أمور حياته عقب النكبة مباشرة بطريقة إيجابية، لذلك تترك الكوارث والأزمات، مثل السيول والحوادث والأوبئة التي تنتج عنها وفيات وإصابات خطيرة، آثاراً سيئة على المجتمع بعد الأزمة والكارثة، من اضطرابات عصبية وانفسية لدي الأفراد بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة (الصدر، 2003م).

مفهوم الأزمات

الأزمة بمعنى (crisis) مأخوذة من الكلمة اللاتينية (كربنو) بمعنى نقطة تحول، وهي اللحظة التي يتحول فيها المريض إلى الأسوأ أو الأحسن. والأزمة حدث مفاجئ تشابك فيه الأسباب والنتائج وتلاحق فيه الأحداث بسرعة لتزيد من درجة المجهول، وتجعل صاحب القرار في حيرة (صادق، 2012م).

كما "أنها تغير مفاجئ حاد غير مرغوب فيه تترتب عليه تهديدات غير متوقعة لحياة الإنسان أو ممتلكاته أو كليهما ويسبب فزعاً للأفراد والمجتمع" (محمد، 2012م، ص235).

٥) عدم وضوح أهداف بعض مؤسسات المجتمع المدني ودورها.

٦) غياب الممارسات والأنشطة التربوية التي تبث روح المشاركة في المجتمع.

٧) عدم وجود مؤسسات قريبة من مناطق سكن الراغبين في المشاركة.

الأزمات

عَرَفَ الإنسان الأزمات منذ زمن طويل وعرف كيف يضع إستراتيجيات لتخفيف حدتها والتغلب على آثارها أو الخروج منها بأقل الخسائر، ويختلف المجتمع من منطقة إلى أخرى في إدراك الأزمات وإدارتها بدرجات متفاوتة، استناداً على خبرات أفراده والتدريب والتعليم والقدرة على فهم أبعاد هذه الأزمات ونتائجها.

"وتؤكد الأحداث المتلاحقة والمتغيرات المفاجئة التي نقرأ ونسمع عنها في وسائل الإعلام أننا نعيش في عالم تسوده العديد من الكوارث والأزمات، سواء كانت طبيعية أم غير طبيعية؛ مثل: الفقر، والمجاعات، والأمراض والأوبئة، والحروب، والقتل، والحرائق، وانهايار المباني، والبراكين. وما تلك ما إلا نماذج من الكوارث والأزمات التي تتطلب المزيد من الجهد والعمل الجماعي لمواجهتها والتغلب عليها" (بافيل، 2013: ص236).

وتعدّ الأزمات ظاهرة ترافق سائر الأمم والشعوب في جميع مراحلها. ولو أمعنا النظر في ثنايا الأحداث لوجدنا أن الأزمة على مر العصور تتوسط المراحل المهمة في حياة الشعوب، فبين كل مرحلة وأخرى تحدث أزمة تحرك الأذهان، وتشعل الصراع، وتحفز الإبداع، وتطرق فضاءات تمهد السبيل إلى مرحلة جديدة، لذا وجب تعريف الأزمة بحد ذاتها.

المرحلة الثالثة: مرحلة انتهاء الأزمة: وتعرف باسم الانحصر والتقلص وفيها تقل الضغوط الناجمة عن ضيق عنصر الوقت، وتنحصر الأزمة وتتلاشى بفقدان لقوة الدفع المولدة لها أو العوامل المحركة لها، وتعود المنظمة إلى الوضع الطبيعي قبل وقوع الأزمة.

وعند تطبيق المراحل السابقة على جائحة كورونا نجد أنها مرت تقريباً بالترتيب نفسه، فقد بدأت الأزمة بظهور الوباء في دولة الصين وهنا التمهيد للأزمة وترقبها وانتظارها، ثم تصاعدها وانتشارها، ثم الاطمئنان بظهور اللقاحات المضادة، إلى مرحلة التكيف والتعايش.

عوامل نجاح إدارة الأزمات

يحدد أحمد (٢٠١٢م) أهم العوامل التي تساعد في نجاح إدارة الأزمات فيما يأتي:

- إدراك أهمية الوقت، وإنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات.
- توافر نظم إنذار مبكر تتسم بالكفاءة، والاستعداد الدائم لمواجهة الأزمات.
- القدرة على حشد الموارد المتاحة وتعبئتها.
- نظام اتصال يتسم بالكفاءة والفاعلية.

أزمة جائحة كورونا

الجائحة هي وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة؛ مثل قارة، أو قد تتسع لتضم جميع أركان العالم، وبعد فيروس كورونا كوفيد ١٩ هو من الجوائح الحديثة، وكانت قبلها جائحة إنفلونزا الخنازير عام ٢٠٠٩م، وتكرر كثيراً على مدى الأعوام الماضية من حين لآخر تحت مسمى الطاعون وغيره (ويكيبيديا الحرة، ٢٠٢١م).

ومن التعريفات السابقة يتضح أن الأزمات تشكل تهديداً، أو خطراً متوقعا، أو غير متوقع لأهداف أو ممتلكات الأفراد أو أرواحهم أو المنظمات والدول بشكل يتطلب سرعة التعامل معها ومجابهتها في وقتها بالتدخل السريع لمعالجتها والتخفيف من أضرارها.

مراحل الأزمة

تتعدد المراحل التي تمر بها الأزمة من بدايتها، وتختلف هذه المراحل باختلاف الأزمات من حيث أطرافها، وموضوعها، وأسبابها، أي أن العوامل المباشرة التي أدت إلى ظهور الحاجة لإدارتها ومعالجتها في سبل حلها، ولكن على الرغم من هذا الاختلاف، فإن هناك شبه اتفاق حول المراحل الأساسية التي تمر بها الأزمة (العنزي، ٢٠١٣م، ص ٢٤٤)؛ وتتمثل في الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة التمهيد للأزمة أو مرحلة ما قبل موقف الأزمة: وتعرف كذلك باسم مرحلة الأعراض المبكرة أو مرحلة بوادر الأزمة، وتتميز هذه المرحلة بارتفاع درجة التهديد المتجه نحو أهداف المنظمة وقيمها أو الجهاز الإداري الذي يدركه صانعو القرار فيها، وفي هذه المرحلة يمكن إدارة الأزمة بسهولة أكثر من إدارتها في المراحل التالية لها.

المرحلة الثانية: مرحلة تصاعد الأزمة: وتعرف بمرحلة النمو والتسارع، وفيها ترتفع درجة التهديد، ويتزايد الإحساس بضيق الوقت المتاح لصنع القرار، كما يتزايد إدراك القيادة للخطر الذي يحيط بالمنظمة أو العاملين فيها (الشعلان، ١٩٩٩م، ص ٥٤).

نسبة الخسائر البشرية سواء في الوفيات أم في الإصابات في وقت الكوارث والأزمات (خليفة، ٢٠١٤م). وفي اعتقاد الباحث أن الدول العربية قد شهدت زيادة مستمرة في الأنشطة المجتمعية وامتدت من خلال الأفراد إلى تكوين المنظمات المتخصصة في مجالات متنوعة من المشاركة المجتمعية، إذ شملت المساعدات الخيرية وخدمات الرعاية الصحية والاجتماعية وذوي الإعاقة والتوعية الدينية والتنمية المحلية والريفية والأنشطة التعليمية والثقافية والأدبية والشبابية، كما أن المشاركة المجتمعية ترتبط في المملكة العربية السعودية بتعاليم الدين الإسلامي الذي دعا الناس إلى المشاركة في الأعمال الخيرية وفي أعمال البر والتعاون بين الناس بصفة عامة وبين المسلمين بصفة خاصة وتضافر الجهود بين الناس للحد من آثار الأزمات التي يواجهها المجتمع.

النظرية الموجهة للدراسة

برزت نظريات اجتماعية ركزت على العلاقات الاجتماعية المتبادلة وقيمة المشاركة والعمل المتبادل وأهميته بين أعضاء المجتمع، وتعتمد معظم الدراسات النفسية والاجتماعية التي تتناول العلاقات التبادلية إلى استخدام إحدى هذه النظريات ذات الصلة بهذا الجانب.

وفيما يأتي يتناول الباحث إحدى هذه النظريات التي تنطلق منها الدراسة وهي نظرية التبادل الاجتماعي والمرتبطة بعدة فرضيات تتبلور في الآتي: (القصاص، ٢٠١١م)

(١) ارتباط مكاسب العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد بتكرار ذلك العمل أو النشاط.

وفيروس كورونا (كوفيد-١٩) مرض معدٍ، يُسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩م، وقد تحول الآن إلى جائحة تؤثر على كل بلدان العالم، وصنفت منظمة الصحة العالمية تفشي فيروس كورونا بوصفه جائحة (Pandemic). وتعدّ فيروسات كورونا سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان، وأن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراضاً تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى أعلى من ذلك؛ مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة الحادة (سارس) (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠م).

دور المشاركة المجتمعية في إدارة الأزمات

تعد الأزمات وما تبعها من آثار وتداعيات سلبية ضرورة تتطلب وجود تخطيط علمي لإدارتها ومواجهة آثارها، وتعد إدارة الأزمات والكوارث مسؤولية جماعية تتداخل وتتكامل فيه أدوار وأنشطة أجهزة وكيانات متعددة، كما أن التنسيق والتنظيم لإدارة الأزمات ينبغي أن يبنى على منظومة تتفاعل فيها أنشطة وجهود كل الكيانات والخبرات ذات العلاقة بالأزمة، وهي عملية تتسم بالمرونة بالقدر الذي يسمح له بالتكيف مع التغيرات التي تستجد مع الأزمات (محمد، ٢٠١٢م).

ونظراً لكون القطاع الصحي يمثل ركناً حيويًا في مجابهة الأزمات، فإن الاستعداد الجيد داخل هذا القطاع لمواجهة الأزمات والكوارث يؤدي إلى رفع كفاءته التقديرية والفعالية مما يساعد على الارتقاء بالأداء وتقليل

المجتمعية على المكافأة المعنوية، وتحصل المؤسسات على الدعم الكافي لأداء أدوارهم بفاعلية، كما أنها متطلب مفروضٌ عليهم من قبل الدولة.

٤) كلما نجح المشاركون في أدوارهم في أزمة جائحة كورونا بادروا إلى الاشتراك في أي برامج لاحقة، وهي ترتبط بفرضية ارتباط مكاسب العمل بتكرار ذلك العمل أو النشاط.

٥) تكامل مبدأ الأخذ والعطاء وكذلك التوازن بين الحقوق والواجبات ما بين المشاركين والمجتمع.

أمثلة على الاستجابات التي يقودها المجتمع (تجارب دولية)

التدقيق المجتمعي: في أواخر عام ٢٠١٤م، وخلال أزمة إيولا، استخدمت الحكومة الليبيرية برنامجاً مبتكراً خلافاً يعتمد على المتطوعين، ويتكون من وصول الوساطة وتدقيق المعلومات من باب إلى باب عن طريق متطوعين من المجتمع، ونشر معلومات قيمة وتغيير الممارسات الشعبية خلال الجائحة. وقد أظهرت دراسة مستقلة أن الناس عرفوا المزيد عن مرض إيولا، وامتلكوا فهماً أفضل للتواصل، وكانوا أكثر رغبة في الالتزام بإجراءات الدولة للسيطرة عليه. كما كانت حملة المعلومات فعالة في زيادة الالتزام بمعايير السلامة، ومساندة سياسات السيطرة، والثقة العامة في الدولة.

حملات زيادة الوعي: في كينيا، نظمت الشبكات

حملة لزيادة الوعي بجائحة كورونا ١٩ والممارسات الصحية الآمنة لمنع انتشار الفيروس. وقامت الشبكات بطباعة بوسترات ووزعتها على مرافق الرعاية الصحية وغيرها من المرافق الخدمية في مقاطعات مختلفة من البلاد،

٢) مراعاة عدم وجود فاصل طويل (توقف) بين القيام بالعمل والمكاسب.

٣) المكاسب المنتظمة قد لا تكون مجدية في تشجيع الفرد على تكرار العمل.

٤) إذا كانت هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد، فإن وجود مؤثرات مشابهة ستدفع الفرد إلى القيام بالعمل السابق أو بعمل مشابه له.

٥) كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابياً زادت احتمالية قيامه بالفعل، فوجود مكاسب على الفعل الذي يقوم به الفرد تزيد من حدوث السلوك المرغوب، وفي المقابل عدم وجود مكاسب للفرد أو وجود عقاب يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب، ولكن من الأفضل حجب المكاسب عن السلوك غير المقبول وهذا سيؤدي إلى تلاشيه.

ومن خلال سرد فرضيات هذه النظرية المفسرة للمشاركة المجتمعية يمكن تحديد الإطار العام الذي يحكم دور المشاركة المجتمعية في وقت الأزمات على النحو الآتي:

١) عدم انتظار المساهمين بالمشاركة الحصول على عائد مادي في دعم المشاركة المجتمعية وتفعيلها، ولكنهم ينظرون إلى المكاسب المعنوية التي لا حصر لها نتيجة لإسهاماتهم الفعالة.

٢) الرغبة الأساسية من المشاركين في دعم وتفعيل المشاركة المجتمعية، وذلك لخدمة المجتمع وهي رغبة إنسانية في المقام الأول، وهذه الرغبة مرتبطة بالدافع الإنساني لحب الخير.

٣) أن هناك قدراً كبيراً من التبادل يحدث بين المشاركين والمؤسسات التي تقوم بالمشاركة المجتمعية وتسهم فيها، في حين يحصل القائمون على المشاركة

الصندوق المجتمعي: وهو صندوق تبرعات نقدية أنشئ استجابة لجائحة فيروس كورونا الجديد (كوفيد-١٩) بشراكة بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والهيئة العامة للأوقاف، وفق مهمة محددة تتمثل في تقديم خدمات واسعة للمتضررين من الجائحة تشمل الخدمات الإغاثية والخدمات المجتمعية، ويستقبل الصندوق الإسهامات من الأفراد والمؤسسات، وينفذ المبادرات عبر جمعيات أهلية معتمدة لديها المقدرة على الوصول إلى المستفيدين والتحقق من حاجتهم، وبرزت أهم أهداف الصندوق في تقديم مساعدات خدمية ومادية وعينية للمتضررين، وحشد وتوظيف الجهود المجتمعية لخفض الضرر، وتمويل المبادرات والمشروعات المجتمعية ذات الصلة (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢١م).

أبرز مبادرات الصندوق المجتمعي

- مبادرة "غداؤنا واحد": وهي إحدى مبادرات الصندوق المجتمعي لدعم جميع الأسر المتضررة من المواطنين وغيرهم في جميع مناطق المملكة جراء أزمة كورونا، وتهدف إلى التخفيف من تداعيات وآثار جائحة كورونا على الفئات الأشد حاجة والأكثر تضرراً من هذه الجائحة من خلال توفير سلال غذائية جاهزة ومتكاملة.
- مبادرة "إفطار رمضان": تعد هذه المبادرة إحدى مبادرات الصندوق المجتمعي، وتهدف إلى توفير وجبات إفطار للمتضررين جراء جائحة كورونا في شهر رمضان المبارك، إذ يتم تقديمها على شكل وجبات ساخنة أو جافة أو سلال غذائية حسب ما يناسب كل فئة من فئات المستفيدين من مواطنين

وفي بعض المقاطعات، استخدمت المنظمات وسائط الإعلام والإذاعة للوصول إلى المواطنين. وأخيراً شاركت المنظمات مع حكومات المقاطعات لمناصرتهم وتركيب خزانات مياه في أهم المواقع، مثل أسواق المقاطعة، وتخصيص أموال لمنع انتشار فيروس كورونا ١٩، مع الاستمرار في تمويل مشاريع سابقة لصحة المياه والصحة. - تقديم الخدمة: انتقلت منظمة إغاثة سوريا، وهي منظمة إنسانية تقع في إدلب، نحو تدريب الطاقم الطبي. وعمال الإسعاف على منع العدوى والسيطرة على انتشار فيروس كورونا ١٩ (زيلتون وآخرون، ٢٠٢٠م).

تجارب محلية

المشاركة في أزمة كورونا: خلال أزمة كوفيد-١٩، قامت وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية بإطلاق المبادرات الرقمية الوطنية خلال فترة الجائحة، والأولى من حيث عدد المبادرات المرشحة بواقع ١٧ مبادرة تنوعت في خدماتها ومجالات عملها، من بينها المنصة الإلكترونية لمركز التطوع الصحي، إذ أتاحت للمواطنين والمقيمين التسجيل والمشاركة في التطوع الصحي عبر بوابة النفاذ الوطني، بالإضافة إلى تلقي البرامج التدريبية المتخصصة، واستلام شهادة نهاية التدريب، وصولاً إلى التوزيع على الفرص التطوعية في مختلف مدن المملكة ومحافظاتها، والشهادات الموثقة بعدد الساعات التطوعية، وقد نجحت منصة مركز التطوع الصحي الرقمية في جمع أكثر من ١٠٠ ألف متطوع صحي من مختلف التخصصات، الصحية منها والداعمة، إذ أكملوا تسجيلهم وفتح حساباتهم فيها، ليكونوا على أهبة الاستعداد للبدل والعطاء، وتقديم الخدمات للمجتمع في أي وقت (وزارة الصحة السعودية، ٢٠٢٠م).

وأن هناك علاقات ارتباطية بين خصائص العينة ومحاور المشاركة الاجتماعية.

دراسة الزهري (٢٠٢٠م)

هدفت إلى دراسة العلاقة بين إدارة الأزمات والمسؤولية المجتمعية لدى طلاب الجامعة في ظل جائحة كورونا لأخذ الاحتياطات الوقائية والإجراءات الاحترازية للحماية من الفيروس والحد من انتشاره ومواجهة الأزمة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينتها الأساسية من (١٢٠) طالبا جامعا من مستويات تعليمية واقتصادية مختلفة داخل جامعة أسيوط، واشتملت أدوات الدراسة على استبانة المسؤولية المجتمعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، على استبانة المسؤولية المجتمعية وفقا لاختلاف عدد أفراد الأسرة لصالح الأبناء بالأسر أقل من ٤ أفراد، كما اتضح وجود علاقة ارتباط طردي بين محاور استبانة المسؤولية المجتمعية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، فكلما زادت القدرة على إدارة الأزمات زاد الوعي بالمسؤولية المجتمعية لطلاب الجامعة في ظل جائحة كورونا، كما اتضح وجود علاقة ارتباط طردي بين محاور استبانة المسؤولية المجتمعية ومتغيرات الدراسة (الفرقة الدراسية، العمر، المستوى التعليمي للوالدين، مهنة الأب، عمل الأم، متوسط الدخل الشهري) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بينما توجد علاقة ارتباط عكسية بين محاور إدارة الأزمات والمسؤولية المجتمعية وعدد أفراد الأسرة، وقد أوصت الدراسة بضرورة إيجاد قنوات اتصال مفتوحة بين الطلاب ومتخصصي الاقتصاد المنزلي من خلال إقامة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات العلمية لتوعيتهم بإدارة أزمة كورونا بأسلوب علمي بتوعيتهم بالمسؤوليات المجتمعية ودورهم

وغيرهم، وحسب ظروف حظر التجول في كل منطقة، كما تشمل هذه الحملة جميع مناطق المملكة. ومما سبق، يتضح أن المشاركة المجتمعية أمر ضروري وواجب علينا تجاه مجتمعنا، فهي تؤدي دوراً حيوياً وقت الأزمات، يتمثل في المساعدة على تحديد الأزمات التي تواجه السكان، مما يساهم في زيادة أوجه التعاون والتنسيق بين مختلف الأطراف ذات العلاقة للقضاء على الأزمة أو التخفيف من آثارها.

الدراسات السابقة

١) الدراسات العربية

اهتم العديد من الباحثين بالشراكة المجتمعية على المستويين العربي والعالمي، فتناولت العديد من الدراسات مجالات المشاركة المجتمعية ومعوقاتهما، وأخرى تناولت دور المؤسسات التطوعية في الخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، فيما بحثت دراسات أخرى دور الإدارة المدرسية في المشاركة المجتمعية، وتناولت دراسات أخرى تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع، فيما ركزت دراسات أخرى على دور الخدمة الاجتماعية والمنظمات التطوعية في مجال الأزمات والكوارث، وفيما يأتي عرض لعدد من الدراسات السابقة:

دراسة عبد العال (٢٠٢٠م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تتطلب تفعيل المشاركة المجتمعية وتفعيل ممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا "كوفيد-١٩"، وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي وطبقت الدراسة في مدينة أسيوط على عينة عمدية حجمها (٥٠٠) مبحوث، وانتهت إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المشاركة الاجتماعية بالرأي والجهد للحد من انتشار الفيروس أكثر فاعلية من المشاركة بالمال،

والأزمات، والتنسيق بين المنظمات وتوحيد قنوات عملها، ومطالبة وسائل الإعلام بدور أكثر تأثيراً بماهية العمل الطوعي ومدى دوره في عملية درء الكوارث ومواجهة الأزمات.

دراسة (الدريس، 2018م)

تناولت الدراسة تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مجال الأزمات والكوارث، وطبقت على أعضاء هيئة التدريس من المختصين بالخدمة الاجتماعية في كليات الخدمة الاجتماعية وأقسامها بمدينة الرياض، وقدمت الدراسة مقترحاً للجهات المعنية يوضح الدور الذي يمكن أن تسهم به الخدمة الاجتماعية في هذا المجال، وكان من أهم نتائجها ضرورة زيادة عدد الممارسين الاجتماعيين في هذا المجال مع أهمية تزويدهم بالمعارف والمهارات والقيم المناسبة وإحاقهم بالدورات المتخصصة وإعطائهم الصلاحيات للتحرك في حالات الأزمات والكوارث، إضافة إلى توعية المجتمع بمؤسساته لدعم الممارسين والاعتراف بدورهم.

دراسة (الهاشمي، 2017م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القوانين والتشريعات الدولية والوطنية في الحد من أزمات الكوارث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الكوارث والأزمات تحظى باهتمام دولي لعدم اعترافها بالحدود الدولية، لكنها لم تجد القوانين والتشريعات الخاصة بالكوارث النصيب الوافي من البحث والدراسة، إذ تتضمن الاتفاقيات والمعاهدات الدولية أدوات تحتوي على مجموعة واسعة من التعليمات واللوائح، وإن كانت

الإيجابي في محاربة الأزمة، وأن تقوم وزارة التعليم بالاهتمام بإدخال مفاهيم المسؤوليات المجتمعية في المناهج الدراسية للطلاب بمراحل التعليم المختلفة من أجل نشئة جيل قادر على تحمل المسؤوليات والتخطيط الجيد للمستقبل، وإدخال المقررات التي تناقش اكتساب مهارة إدارة الأزمات لإعدادهم وتوعيتهم لمواجهة الأزمات بأسلوب علمي.

دراسة حسين (2019م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في إدارة الأزمات في السودان بالتطبيق على بعض المؤسسات الاجتماعية بولاية النيل الأزرق، وتحددت مشكلة الدراسة في دور المساعدات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية للمستفيدين في تقليل المشكلات التي تواجه المستفيدين بصورة شاملة، وتم اختيار عينة من 341 مبحوثاً من مجتمع الدراسة. وجمع البيانات، اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة التي احتوت على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة للمبحوثين حسب أهداف الدراسة وفرضياتها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الحروب الأهلية هي سبب أزمات الولاية، وأوصت بإجراء مسوحات لمجتمع الدراسة لمعرفة الاحتياجات الفعلية، وأهمية التدريب وبناء القدرات في إدارة الأزمات.

دراسة (حامد، 2019م)

تناولت الدراسة دور المنظمات التطوعية الوطنية في درء الكوارث ومواجهة الأزمات، وتوصلت الدراسة إلى أن للمنظمات التطوعية الوطنية بالخرطوم دوراً كبيراً في درء الكوارث ومواجهة الأزمات، وأوصت بتكوين هيئة عليا للعمل التطوعي تختص بوضع إستراتيجيات للكوارث

التغلب على المعوقات المتعلقة بالمشاركة المجتمعية وإعطاء مديري المدارس صلاحية بعمل مشاركات مجتمعية فاعلة.

في حد ذاتها غير ملزمة، فهي على أقل تقدير تترك أثراً سياسياً واضحاً في حالة الاستجابة لمخاطر الكوارث.

دراسة (طلافة، ٢٠١٧م)

تناولت الدراسة التعرف على وجهات نظر المعلمين والمعلمات في مدرسة بالأردن حول دور الإدارة المدرسية في تفعيل الشراكة المجتمعية، وأثر متغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي على ذلك الدور باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وطُبقت أداة الاستبانة على عينة عشوائية من (٢٥٠) معلماً ومعلمة، وكان من أهم النتائج: أن تقديرات أفراد العينة لدور الإدارة المدرسية في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع جاءت بدرجة متوسطة، ويعتمد دور الإدارة المدرسية على: فتح المدرسة للمجتمع بكامله، وتقديم دورات تدريبية للطلاب والمجتمع، وأوصت بالاهتمام بمشاركة المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والمجتمع المحلي في تفعيل المشاركة المجتمعية.

(٢) الدراسات الأجنبية

دراسة (AlSiyabi et al., 2021)

هدفت هذه الدراسة المشتركة بين مجموعة من الباحثين والتي قامت بها وزارة الصحة العمانية بالتعاون مع مركز أبحاث صحة الأرض في ستوكهولم بالسويد إلى تحديد مستويات مشاركة المجتمع وطرقها كأحد المكونات الرئيسة لخطة التأهب والاستجابة الوطنية، وتوصلت الدراسة إلى ثلاث طرق للمشاركة؛ وهي: المبادرات التي تكون عن طريق المنظمات الاجتماعية، ومشاركة اللجان الصحية في كل منطقة والتي تستخدم الموارد المحلية المتاحة لتنفيذ خطط عمل التصدي للجائحة، والأسلوب الثالث هم المتطوعون من الأفراد، وأوصت الدراسة بتعزيز المزيد من الأساليب في مواجهة الأزمات التي قد تحدث مستقبلاً.

دراسة (الغامدي، ٢٠١٥م)

استهدفت الدراسة مجالات المشاركة المجتمعية بمدارس الهيئة الملكية بينبع، ومعوقاتها وآليات تفعيلها، ودرجة تأثير متغير المرحلة التعليمية، وطبيعة العمل، وعدد سنوات الخبرة على محاور الدراسة، مستخدمةً المنهج الوصفي، وطُبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها (١٠٨) مديرين ووكلاء ومعلمين، وتمثلت أهم النتائج في أن مشاركة المجتمع للمدرسة ضعيفة جداً في جميع المجالات، واتفق أفراد العينة بشكل كبير على فوائد المشاركة المجتمعية للمدرسة، وعلى آليات تفعيل المشاركة المجتمعية، وأوصت الباحثة بضرورة

التعقيب على الدراسات السابقة

- تتفق أغلب الدراسات السابقة على أهمية دور المشاركة المجتمعية للأفراد والمؤسسات.
- معظم الدراسات تؤكد على وجود رغبة في تفعيل دور المشاركة المجتمعية، وأن المشاركة المجتمعية لا تقتصر على فئة معينة في المجتمع.
- أوضحت هذه الدراسات أنه يمكن تعزيز دور المشاركة المجتمعية وزيادة دافعية الأفراد نحوه من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية والمؤسسات المجتمعية.

للظاهرة من خلال المسح الميداني لفئة معينة من المجتمع أو ناحية من النواحي الاجتماعية أو الصحية، وذلك بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وتصنيفها وتفسيرها من أجل تبرير هذه الظاهرة أو الاستفادة من وضع حلول مستقبلية للمشكلة محل الدراسة وعرض الأسس النظرية للموضوع، والمرتبطة بالمشاركة المجتمعية وقت الأزمات، لذا فقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مراكز اللقاحات في مدينة الرياض والبالغ عددها (٢١) مركزاً وقت تنفيذ الدراسة.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية (القصدية) عن طريق الذهاب إلى العاملين في مراكز اللقاحات ممن لديهم معرفة بمعنى المشاركة المجتمعية عن طريق سؤالهم عنها، ومن ثم تزويدهم برابط الاستبانة الإلكترونية، وبلغ عدد الاستجابات ١٢٩ استجابة.

أداة الدراسة

إعداد الاستبانة

تم استخدام أداة أساسية لجمع البيانات، وهي استبانة تم تطبيقها على المهتمين بالمشاركة المجتمعية من منظمات المجتمع المدني، وقد مرت بعدة مراحل راعى الباحث أثناء إعداد عبارات الاستبانة شروط كتابة الاستبانة الجيدة وقد استفاد الباحث من بعض الدراسات في تحديد أبعاد الاستبانة وبناءً على ما سبق

• أوضحت الدراسات أنه من أبرز العوامل التي تدفع الأفراد للالتحاق بالمؤسسات المعنية بالمشاركة المجتمعية هو تشجيع الأصدقاء والرغبة في تقديم المساعدة الاجتماعية.

• أوضحت هذه الدراسات أهمية السعي لتطوير المجتمع واستخدام الحوافز الدينية التي تشجع الأفراد على المزيد من التقدم والإسهام الإيجابية تجاه المجتمع.

• قليل من الدراسات تناولت الحاجة الماسة لدور المشاركة المجتمعية وقت الأزمات.

• أوضحت هذه الدراسات أهمية دور الجهات المسؤولة عن التخطيط والتنسيق والتنفيذ والتقييم للمشاركات المجتمعية وخدمة المجتمع.

• ندرة الدراسات التي تناولت إسهامات المشاركة المجتمعية في أزمة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) وذلك يبرر بحداثة الموضوع.

وأخيراً يرى الباحث أن المشاركة المجتمعية مطلب مُلحّ وواجب وطني تجاه المجتمع بما هو متوافر لدى الفرد من وقت وجهد ومال لمزيد من الرقي والتقدم للمجتمع الذي سيعود في النهاية بالاستقرار والنفع لأفراد المجتمع كافة، ويعمل على تقدمهم ورفيهم خصوصاً وقت الأزمات، لذا تحاول هذه الدراسة معالجة قصور ما سبق من دراسات وتبسيط الضوء على مدى إسهام المشاركة المجتمعية في التصدي للأزمات.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

تسعى الدراسة إلى محاولة التعرف على أثر المشاركات المجتمعية وقت الأزمات، وذلك ببيان الحالة الحاضرة

- تمت صياغة استمارة الاستبانة التي تتكون من محكات وأبعاد ذات علاقة بموضوع الدراسة، وتشمل:
- دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة
 - أهمية المشاركة المجتمعية
 - المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة
- صياغة مفردات الاستبانة
يتضمن كل بعد من أبعاد الاستبانة مجموعة من العبارات، إذ أصبح عدد العبارات الكلي (50) عبارة.
- إعداد مواصفات الاستبانة
تم تحديد مواصفات الاستبانة كما يأتي في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

مواصفات الاستبانة

الوزن %	عدد العبارات	أبعاد الاستبانة
٤٠	٢٠	دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة
٢٠	١٠	أهمية المشاركة المجتمعية
٤٠	٢٠	المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة
١٠٠	٥٠	الاستبانة ككل

- الصورة الأولية للمقياس
بعد تحديد أبعاد الاستبانة والعبارات التي تدرج تحت كل بُعد، تكونت الاستبانة من ثلاثة أبعاد و ٥٠ عبارة، تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والأخذ بملحوظاتهم وآرائهم.
- حساب معامل الصدق للاستبانة
صدق المحكمين الإحصائي
تراوحت نسبة الصدق لمفردات الاستبانة ما بين (٨٥ - ٩٥%)، وهذا يدل على تمتع الاستبانة بمستوى عالٍ من الصدق.

المعالجة الإحصائية

- تم استخدام حزمة البرنامج الإحصائي SPSS لمعالجة بيانات الدراسة تبعًا لأسئلة الدراسة، ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب الآتي لتحديد مستوى الإجابة. والتي اعتبرت كمعيار إحصائي:

التقدير	المتوسط
منخفض جداً	من ١ إلى ١,٧٤
بسيط	من ١,٧٥ إلى ٢,٤٩
متوسط	من ٢,٥٠ إلى ٣,٢٤
كبير	٣,٢٥ إلى ٤

عرض النتائج ومناقشتها

(أ) نتائج بيانات عينة الدراسة وخصائصها:

جدول رقم (٣)

توزيع عينة الدراسة تبعاً للجنس

النسبة	العدد	الجنس
٤٢,٦	٥٥	ذكر
٥٧,٣	٧٤	أنثى
٪١٠٠	١٢٩	المجموع الكلي

يعرض الجدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس، ويظهر أن هناك تقارباً في عدد الذكور مقابل الإناث، وإجمالاً فإن التفاوت في النسب لا يؤثر على الدراسة.

جدول رقم (٤)

التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل

النسبة	العدد	المؤهل
٣٨,٨	٥٠	ثانوي
٢٥,٦	٣٣	دبلوم
٣٥,٦	٤٦	بكالوريوس
٪١٠٠	١٢٩	الإجمالي

جدول رقم (٥)

التكرارات والنسب المتوقعة لعينة الدراسة تبعاً لمتغير عدد ساعات التطوع

النسبة	العدد	الساعات التطوعية المسجلة
٣٤,١	٤٤	صفر إلى ٦ ساعات
٤٥,٨	٥٩	٧ ساعات إلى ١٣
٢٠,١	٢٦	أكثر من ١٣ ساعة
٪١٠٠	١٢٩	المجموع الكلي

يعرض الجدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة وفقاً لعدد ساعات التطوع المسجلة رسمياً حيث يتضح أن أكثر أفراد

العينة عدد ساعات تطوعهم ما بين ٧ إلى ١٣ ساعة وبنسبة ٤٥,٨٪.

ب) مناقشة النتائج

المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس

للإجابة عن التساؤل الرئيس: ما دور المشاركة المجتمعية

المشاركة المجتمعية تجاه جائحة كورونا من وجهة نظر

تجاه جائحة كورونا من وجهة نظر المتطوعين؟

المتطوعين، والجدول (٦) يوضح ذلك

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس المشاركة المجتمعية تجاه جائحة

كورونا مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية (ن=١٢٩)

الترتيب	درجة التقدير	الأهمية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد	رقم البعد
١	متوسطة	٧٧,٥	٠,٣٣	٣,١٠	أهمية المشاركة المجتمعية	٢
٢	متوسطة	٧٤,٧٥	٠,٣١	٢,٩٩	المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة	٣
٣	متوسطة	٧٤,٥٠	٠,٢٨	٢,٩٨	دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة	١
	متوسطة	٧٥,٧٥	٠,٣٠	٣,٠٣	الكلي	

حسابي (٣,١٠)، وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة، تلاه البعد الثالث "المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة"، الذي احتل المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٩٩)، وهو يقابل أيضاً التقدير بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الثالثة البعد الأول "دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة" بمتوسط حسابي (٢,٩٨) وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة.

يبين الجدول رقم (٦) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس المشاركة المجتمعية تجاه جائحة كورونا جاءت بدرجة متوسطة، وتراوح المتوسطات الحسابية بين (٢,٩٨ - ٣,١٠)، وبلغ المتوسط الحسابي لكل الأبعاد (٣,٠٣)، وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة من التقدير، كما جاءت النتائج على النحو الآتي: البعد الثاني "أهمية المشاركة المجتمعية" احتل المرتبة الأولى بمتوسط

النتائج المتعلقة بالتساؤلات الفرعية

التساؤل الفرعي الأول: ما دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الأول لدور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الأول لدور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية (ن=١٢٩)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية	درجة التقدير	الترتيب
٩	أقوم ببحث الأصدقاء على المساعدة في إنقاذ المتضررين.	٣,٦٧	٠,٥٥	٩١,٧٥	كبيرة	١
٤	أشارك في الأعمال الخيرية في أوقات فراغي.	٣,٢٩	٠,٧٠	٨٢,٢٥	كبيرة	٢
١٨	أحاول التغلب على الصعوبات التي تواجهني أثناء المشاركة المجتمعية.	٣,٢٩	٠,٧١	٨٢,٢٥	كبيرة	٣
١٥	أحب تحديد وكتابة الخطوات التي يجب اتباعها لأداء العمل على أجمل وجه.	٣,٢٠	٠,٨٢	٨٠	متوسطة	٤
٨	أخصص جزءاً من وقتي دائماً للقيام بمساعدة الآخرين.	٣,١٤	٠,٧٥	٧٨,٥	متوسطة	٥
١٩	لا أترك المشاركة وقت الأزمة خوفاً مما يلحق بي من مشكلات.	٣,٠٧	٠,٧٦	٧٦,٧٥	متوسطة	٦
٧	لدي إيمان كامل بجزء المشاركة المجتمعية عند الله.	٣,٠٥	٠,٨٢	٧٦,٢٥	متوسطة	٧

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية	درجة التقدير	الترتيب
١١	أحرص على مساعدة الآخرين أثناء الأزمة ومحاولة إنقاذ أكبر عدد من الأشخاص.	٣,٠٥	٠,٧٧	٧٦,٢٥	متوسطة	٨
١٦	أشجع زملائي على المشاركة معي في الأعمال المجتمعية.	٣,٠٤	٠,٧٢	٧٦	متوسطة	٩
٢	أحب مساعدة الآخرين في وقت الأزمات.	٢,٩٩	٠,٨١	٧٤,٧٥	متوسطة	١٠
٦	لا أشعر بالملل أو الكسل أثناء المشاركة المجتمعية.	٢,٩٨	٠,٧٩	٧٤,٥	متوسطة	١١
١٤	أرغب في البحث على مزيد من المعرفة على مواقع التواصل الاجتماعي حول المشاركة المجتمعية الذي أرغب في أدائها.	٢,٩٥	٠,٨٢	٧٣,٧٥	متوسطة	١٢
١١	أعمل بجد من أجل توفير حوائج المتضررين من الأزمة في المجتمع.	٢,٨٨	٠,٧٣	٧٢	متوسطة	١٣
٣	أقوم بتحفيز زملائي بأهمية المشاركة وفائدتها للمجتمع.	٢,٨٣	٠,٧٩	٧٠,٧٥	متوسطة	١٤
١٢	أحب البحث عن أساليب العلاج الجديدة التي قد تقلل من حدة الأزمة.	٢,٨٢	٠,٧٢	٧٠,٥	متوسطة	١٥
١٣	أرغب دائماً في الإجابة على أسئلة الأفراد واستفساراتهم أثناء الأزمات.	٢,٧٨	٠,٨٢	٦٩,٥	متوسطة	١٦
١٧	لا أحب التواصل مع الآخرين أثناء الأزمة خوفاً على نفسي من الأذى.	٢,٦٧	٠,٦٦	٦٦,٧٥	متوسطة	١٧
١	أحب القيام بالمشاركة بالأعمال التي تناسب قدراتي.	٢,٦٦	٠,٧٦	٦٦,٥	متوسطة	١٨
٢٠	لدي وعي بأهمية المشاركة المجتمعية وقيمتها في وقت الأزمات.	٢,٦٢	٠,٧٨	٦٥,٥	متوسطة	١٩
١٠	أشارك المؤسسات في توفير متطلبات إنقاذ الأزمة.	٢,٦١	٠,٧٥	٦٥,٢٥	متوسطة	٢٠
	الكلي	٢,٩٨	٠,٢٨	٧٤,٥٠	متوسطة	

"أشارك في الأعمال الخيرية في أوقات فراغي" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٢٩)، فيما جاءت العبارة رقم (١٠) والتي نصت على "أشارك المؤسسات في توفير متطلبات إنقاذ الأزمة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٦١) وهو يقابل تقدير بدرجة متوسطة.

ويلاحظ وجود (٣) عبارات جاءت بدرجة كبيرة من التقدير، بينما جاءت (١٧) عبارة بدرجة متوسطة من

يبين الجدول رقم (٧) أن متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الأول "دور المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة" قد تراوحت بين (٢,٦١ - ٣,٦٧)، وأن العبارة (٩) التي نصت على "أقوم ببحث الأصدقاء للمساعدة في إنقاذ المتضررين" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٦٧)، وهو يقابل التقدير بدرجة كبيرة، وجاءت العبارة رقم (٤) التي نصت على

التقدير، وبلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (٢,٩٨) وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة.

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثاني لأهمية المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة، والجدول (٨) يوضح ذلك

التساؤل الفرعي الثاني: ما أهمية المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين؟

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثاني لأهمية المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية (ن=١٢٩)

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية	درجة التقدير	الترتيب
٢١	المشاركة المجتمعية تساعد في تخفيف الأزمات التي تواجه المجتمع.	٣,٨١	٠,٤٣	٩٥,٢٥	كبيرة	١
٣٠	تساعد المشاركة المجتمعية في تنمية وعي أفراد المجتمع بقيمة المشاركة.	٣,٦٧	٠,٥٥	٩١,٧٥	كبيرة	٢
٢٦	قد تساعد المشاركة المجتمعية ولو بأقل الإمكانيات على تجاوز الأزمة.	٣,٢٩	٠,٧٠	٨٢,٢٥	كبيرة	٣
٢٩	تعمل المشاركة على مجابهة الصعوبات التي تواجه المجتمع وقت الأزمات.	٣,١٤	٠,٧٥	٧٨,٥	متوسطة	٤
٢٨	تساعد المشاركة المجتمعية على تشجيع الأفراد بالمشاركة في قضايا مجتمعهم.	٣,٠٥	٠,٨٢	٧٦,٢٥	متوسطة	٥
٢٤	المشاركة المجتمعية تعمل على نشر الخير بين الناس.	٢,٩٩	٠,٨١	٧٤,٧٥	متوسطة	٦
٢٧	المشاركة المجتمعية تساعد على الإحساس بالآخرين.	٢,٩٨	٠,٧٩	٧٤,٥	متوسطة	٧
٢٥	مساعدة الآخرين تساهم في الحد من الأزمات والتقليل من أضرارها.	٢,٨٣	٠,٧٩	٧٠,٧٥	متوسطة	٨
٢٣	تعمل المشاركة المجتمعية على نشر روح التعاون والمحبة بين أفراد المجتمع.	٢,٦٦	٠,٧٦	٦٦,٥	متوسطة	٩
٢٢	المشاركة المجتمعية تعكس رقي المجتمع وتقدمه.	٢,٥٧	٠,٨٢	٦٤,٢٥	متوسطة	١٠
	الكلي	٣,١٠	٠,٣٣	٧٧,٥	متوسطة	

ويلاحظ من نتيجة هذا البعد وجود (٣) عبارات جاءت بدرجة كبيرة من التقدير، بينما جاءت (٧) عبارات بدرجة متوسطة من التقدير، وبلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (٣,١٠) وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة.

التساؤل الفرعي الثالث: ما أبرز المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة من وجهة نظر المتطوعين؟

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثالث لأبرز المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة.

يبين الجدول رقم (٨) أن متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثاني "أهمية المشاركة المجتمعية في الحد والتخفيف من آثار الجائحة مرتبة" قد تراوحت بين (٢,٥٧ - ٣,٨١)، وأن العبارة (٢١) التي نصت على "المشاركة المجتمعية تساعد في تخفيف الأزمات التي تواجه المجتمع" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٨١)، وهو يقابل التقدير بدرجة كبيرة، وجاءت العبارة رقم (٣٠) التي نصت على "تساعد المشاركة المجتمعية في تنمية وعي أفراد المجتمع بقيمة المشاركة" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٦٧)، فيما جاءت العبارة رقم (٢٢) والتي نصت على "المشاركة المجتمعية تعكس رقي المجتمع وتقدمه" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٥٧) وهو يقابل تقدير الدرجة المتوسطة.

جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثالث لأبرز المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية (ن=١٢٩)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية	درجة التقدير	الترتيب
٤٣	أقوم بتعزيز المساعدة المتبادلة وقت أزمة كورونا من خلال المشاركة المجتمعية.	٣,٨١	٠,٤٣	٩٥,٢٥	كبيرة	١
٣٩	أحب الانضمام لمنظمات المجتمع المدني للمساعدة بالغذاء أو المأوى وقت أزمة فيروس كورونا.	٣,٣٣	٠,٦٦	٨٣,٢٥	كبيرة	٢
٤٠	أقوم بنقل الإمدادات الطبية فهي تعد جزءاً من المشاركة المجتمعية.	٣,٢٩	٠,٧١	٨٢,٢٥	كبيرة	٣
٤٨	أقوم بمساعدة الكوادر الطبية وقت الأزمات لكي تتفرغ لمهامها.	٣,٢٩	٠,٧٠	٨٢,٢٥	كبيرة	٣

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية	درجة التقدير	الترتيب
٣٧	أعمل على تهدئة المريض لتجاوز أزمة إصابته بفيروس كورونا.	٣,٢٠	٠,٨٢	٨٠	متوسطة	٥
٤١	أقوم بتعقيم الأيدي وارتداء الكمامة قبل الإسهام في مساعدة الآخرين.	٣,٠٧	٠,٧٦	٧٦,٧٥	متوسطة	٦
٣٣	يتم تقييم الحلول وقياس عائد تنفيذها لمواجهة أزمة فيروس كورونا.	٣,٠٥	٠,٧٧	٧٦,٢٥	متوسطة	٧
٥٠	أقوم بالمشاركة بتوجيه المرضى إلى المختصين في أزمة كورونا من الطاقم الطبي.	٣,٠٥	٠,٨٢	٧٦,٢٥	متوسطة	٧
٣٨	أعتقد وجوب توعية المجتمع من خلال المشاركة بخطورة فيروس كورونا لأن هذا سيساعد على التقليل من انتشار العدوى.	٣,٠٤	٠,٧٢	٧٦	متوسطة	٩
٤٦	التزم بوجود مسافة بيني وبين الآخرين أثناء المشاركة لزيادة التباعد الاجتماعي وخفض حدة أزمة كورونا.	٢,٩٩	٠,٨١	٧٤,٧٥	متوسطة	١٠
٤٩	أتابع الحالة الوبائية للمجتمع أولاً بأول من خلال الإحصائيات الرسمية.	٢,٩٨	٠,٧٩	٧٤,٥	متوسطة	١١
٣٦	أقوم بغسل الأيدي باستمرار لمدة أربعين ثانية على الأقل بعد الإسهام في مشاركة الآخرين أثناء الأزمة.	٢,٩٥	٠,٨٢	٧٣,٧٥	متوسطة	١٢
٣٢	أقوم بالمشاركة بتوصيل الأدوية إلى حالات العزل المنزلي.	٢,٨٨	٠,٧٣	٧٢	متوسطة	١٣
٤٧	أساعد بالتوعية بعدم استعمال أدوات الآخرين للحد من أزمة فيروس كورونا.	٢,٨٣	٠,٧٩	٧٠,٧٥	متوسطة	١٤
٣٤	أرى أن المشاركة المجتمعية بالتوعية بخطورة فيروس كورونا تساعد في السيطرة عليه	٢,٨٢	٠,٧٢	٧٠,٥	متوسطة	١٥
٣٥	يجب الأخذ في الاعتبار أهمية أخذ اللقاح قبل مساعدة الآخرين لمنع انتشار فيروس كورونا.	٢,٧٨	٠,٨٢	٦٩,٥	متوسطة	١٦

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية	درجة التقدير	الترتيب
٤٥	أقوم بمساندة القطاع الحكومي ودعمه من خلال سد العجز بالخدمات اللوجستية وقت الأزمات.	٢,٦٦	٠,٧٦	٦٦,٥	متوسطة	١٧
٤٢	أعمل على تهيئة جو من الراحة النفسية وبت الطمأنينة لأفراد المجتمع بأننا قادرون على تجاوز أزمة فيروس كورونا بالالتزام بالإجراءات الاحترازية.	٢,٦٢	٠,٧٨	٦٥,٥	متوسطة	١٨
٣١	أعمل على وضع أفضل الحلول أثناء المشاركة للتقليل من آثار الأزمة.	٢,٦١	٠,٧٥	٦٥,٢٥	متوسطة	١٩
٤٤	دائمًا أعمل على ارتداء قفازات الأيدي والكمامات وتغيرها باستمرار.	٢,٥٧	٠,٨٢	٦٤,٢٥	متوسطة	٢٠
	الكلبي	٢,٩٩	٠,٣١	٧٤,٧٥	متوسطة	

كورونا" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٣٣)، فيما جاءت العبارة رقم (٤٤) والتي نصت "دائمًا أعمل على ارتداء قفازات الأيدي والكمامات وتغيرها باستمرار" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٥٧) وهو يقابل تقدير بدرجة متوسطة.

ويلاحظ من نتيجة هذا البعد وجود (٤) عبارات جاءت بدرجة كبيرة من التقدير، بينما جاءت (١٦) عبارة بدرجة متوسطة من التقدير، وبلغ المتوسط الحسابي الكلبي لهذا البعد (٢,٩٩) وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة.

• اختلفت أنواع المشاركة المجتمعية ما بين مشاركة بالجهد البدني والتخطيط وتقديم مساعدات وتسهيل إجراءات، وأن المشاركة بالجهد والوقت أكثر فعالية من المشاركة بالمال، وهذا ما يتفق مع دراسة عبدالعال (٢٠٢٠م).

يبين الجدول رقم (٩) أن متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة على عبارات البعد الثالث "المشاركات المجتمعية التي أسهمت في الحد والتخفيف من آثار الجائحة" قد تراوحت بين (٢,٥٧ - ٣,٨١)، وأن العبارة (٤٣) التي نصت على "أقوم بتعزيز المساعدة المتبادلة وقت أزمة كورونا من خلال المشاركة المجتمعية" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٨١)، وهو يقابل التقدير بدرجة كبيرة، وجاءت العبارة رقم (٣٩) التي نصت على "أحب الانضمام لمنظمات المجتمع المدني للمساعدة بالغذاء أو المأوى وقت أزمة فيروس

ملخص النتائج

• كان لإسهام الأفراد والمؤسسات الحكومية والأهلية دور في التصدي للجائحة وبشكل عالٍ، كما أن الأفراد لا ينتظرون الحصول على مقابل مادي، ولكنهم ينظرون إلى المكاسب المعنوية نتيجة لإسهاماتهم الفعالة، وهذا ما تم ذكره في الإطار العام الذي تنطلق منه النظرية التبادلية.

في أعمال أخرى وهي ترتبط بفرضية ارتباط مكاسب العمل بتكرار ذلك العمل أو النشاط.

- يوجد وعي وبدرجة عالية لدى أفراد العينة بضرورة حث الأصدقاء على المشاركة بتوعية المجتمع بخطورة الجائحة، وهذا ما يتفق مع دراسة (حامد، ٢٠١٩م) بضرورة وأهمية توعية أفراد المجتمع.

- يوجد إدراك بأهمية دور الأفراد في تكامل الأدوار مع الجهات ذات العلاقة لمواجهة الجائحة، فكما يحصل الأفراد على المكافأة المعنوية، تحصل المؤسسات على الدعم الكافي لأداء أدوارها بفاعلية.
- يسعى أفراد العينة للمشاركة عن طريق منظمات محددة والتي تكون تحت مظلة رسمية وذلك للحصول على عدد ساعات تطوعية وأملاً في المشاركة لاحقاً

توصيات الدراسة

- تفعيل دور لجان التنمية الأهلية في الأحياء بتدريب الموظفين فيها وتأهيلهم للقيام بأعمال التوعية بأهمية المشاركة.
- الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال ونقلها وتطبيقها بعد مواءمتها.
- تشجيع أفراد المجتمع والمؤسسات الأهلية على الإسهام في المشاركة المجتمعية، وتوضيح دورهم في مجابهة الأزمات بشتى أنواعها.

- إنشاء مراكز متخصصة في الجامعات لإبراز أهمية الدور المجتمعي، وإصدار مطويات من المؤسسات الأهلية والحكومية للتعريف بقيمة المشاركة المجتمعية وأهميتها في وقت الأزمات.
- إبراز أهمية العمل الإنساني وقيمه أثناء الأزمات، والاستفادة من الجهود السابقة لأعمال مماثلة في إدارة مثل هذه الأزمات.

أ) المراجع العربية

٤. بافيل، عبد الله بن عمر (٢٠١٣م). تجربة جامعة الملك عبد العزيز في مجالات الطوارئ والكوارث، المؤتمر السعودي الدولي لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
٥. جاد الله، محمود (٢٠١٠م). إدارة الأزمات، ط ١، عمان: دار أسامة.
٦. حامد، صلاح الدين بدر (٢٠١٩م). دور المنظمات التطوعية الوطنية في درء الكوارث ومواجهة الأزمات بولاية الخرطوم. مجلة الدراسات العليا بجامعة النيلين، المجلد ١٤، العدد ٥٦.

١. أبو عمامة، فايزة (٢٠١٧م). الشراكة المجتمعية في اتخاذ القرارات كمؤشر لعملية تنمية محلية ناجحة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، العدد ٢٩، ص ٢١٤ - ٢٢١.
٢. أحمد، إبراهيم أحمد (٢٠١٢م). إدارة الأزمات: الأسباب والعلاج، القاهرة: دار الفكر العربي.
٣. البار، أحمد بن عبد الرحمن (٢٠١٣م). الدعم النفسي والاجتماعي لما بعد الأزمة، المؤتمر السعودي الدولي لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٧. حجازي، أحمد علي (٢٠١٣م). **منظمات المجتمع المدني والتنمية**، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.
٨. خليفة، مجدي أنور (٢٠١٤م). **خطط مجابهة الكوارث الصحية ملامح ومشكلات**، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، **المؤتمر السنوي الرابع لإدارة الكوارث والأزمات**، ص ص ٣٠٧-٣٠٨.
٩. دعبس، محمد يسري (٢٠٠٩م). **المشاركة المجتمعية والتنمية المتواصلة**، القاهرة: البيطاش سنتر للنشر والتوزيع.
١٠. حسين، سليمان (٢٠١٩م). **دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية في إدارة الأزمات في السودان: دراسة حالة بعض المؤسسات الاجتماعية بولاية النيل الأزرق**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليا، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
١١. الخطيب، أحمد؛ والخطيب، رداح (٢٠٠٦م). **المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل**، إربد: عالم الكتب الحديث.
١٢. الدريس، الجوهره (٢٠١٨م). **تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مجال الأزمات والكوارث، جمعية الاجتماعيين في الشارقة**، المجلد ٣٥، العدد ١٣٧.
١٣. الزهري، فاطمة (٢٠٢٠م). **إدارة الأزمات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة في ظل جائحة كورونا**، **مجلة الاقتصاد المنزلي**، الجمعية المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد ٣٦، العدد الثاني.
١٤. زيلتون، آرون (٢٠٢٠م). **دليل عملي لمنظمات المجتمع المدني خلال الأزمات**، المعهد الديمقراطي الوطني.
١٥. سعد، إبراهيم جمعة (٢٠٠٤م). **الشباب والمشاركة السياسية**، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
١٦. الشعلان، فهد أحمد (١٩٩٩م). **إدارة الأزمات: الأسس، المراحل، الآليات**، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
١٧. صادق، أمنية مصطفى (٢٠١٢م). **إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
١٨. الصدر، فوزية شفيق (٢٠٠٣م). **إدارة الأزمات والكوارث البيئية، المؤتمر الثالث، إدارة الأزمات والكوارث**، القاهرة، جامعة عين شمس، ص ص ٣٠٠-٣١٠.
١٩. صندوق تطوير وإقراض البلديات (٢٠٠٩م). **المشاركة والمشورة المجتمعية: دليل عملي تدريبي**، فلسطين.
٢٠. الطاسان، تغريد (٢٠٢٠م). **المسؤولية المجتمعية في عصر كورونا**، مقال منشور صحيفة الوطن، بتاريخ ١٠ مايو ٢٠٢٠.
٢١. طلافحة، إبراهيم (٢٠١٧م). **دور الإدارة المدرسية في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس لواء الكورة**، **مجلة كلية التربية بأسبوط**، المجلد السابع، العدد ٣٣، ص ص ١٧٧ - ٢٠٣.
٢٢. عبدالعال، إيمان (٢٠٢٠م). **المشاركة المجتمعية وتفعيل ممارسة الإجراءات الاحترازية للحد من**

٢٩. المناعمة، عبد الرؤوف علي (٢٠٢٠م). أهمية المشاركة المجتمعية في مكافحة الأوبئة، مقال منشور على منظمة المجتمع العلمي العربي، متاح على: <https://arsco.org/article-detail-1588-8-0>

٣٠. منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠م). توجيهات بشأن خطة عمل التواصل حول المخاطر والمشاركة المجتمعية: التأهب والاستجابة لكوفيد-١٩، جنيف.

٣١. النعيم، عبد الله العلي (٢٠٠٥م). العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣٢. كمال، ماجدة وآخرون (٢٠١٥م). الدليل الإرشادي للتنمية بالمشاركة مفاهيم عامة وإطار تنفيذي المبادرات المحلية كنموذج، مؤسسة تكامل لاستدامة التنمية، ميونيخ، ألمانيا: مؤسسة هانس زايدل للتنمية، ص ص ١١-١٥.

٣٣. ماركيزو، إدريانا بلانكو (٢٠٢٠م). اتفاقية الصحة العالمية الإطارية بشأن التبغ في ظل جائحة كورونا.

٣٤. محمد، عبد الفتاح محمد (٢٠٠٧م). ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات المحلية التقليدية والمستحدثة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٣٥. محمد، عبد الفتاح محمد (٢٠١٢م). إدارة الجودة الشاملة وبناء وقدرة المنظمات الاجتماعية، قضايا ورؤى معاصرة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

انتشار فيروس كورونا، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر، العدد ٢٠. ٢٣. العجمي، محمد حسنين (٢٠٠٥م). المشاركة المجتمعية المطلوبة لتفعيل مدخل الإدارة الذاتية لمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة الدقهلية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد الأول، العدد ٥٨، ص ص ٣-٩٠.

٢٤. عزب، أحمد (٢٠٢٠م). الدور المجتمعي المأمول لمواجهة أزمة كورونا، مقال منشور في دورية الملف المصري، المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، العدد ٦٩.

٢٥. العنزي، عبد الرحمن خلف (٢٠١٣م). التخطيط والتدريب والوقاية من الأزمات والكوارث نموذج مقترح لدول مجلس التعاون الخليجي، المؤتمر السعودي الدولي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٢٦. الغامدي، عبد العزيز أحمد (٢٠١٥م). واقع المشاركة المجتمعية في مدارس التعليم العام بالهيئة الملكية بينبع وسبل تفعيلها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٧. القصاص، ياسر عبد الفتاح (٢٠١١م). مهام تخطيطية لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعودي في العمل التطوعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، ص ص ٦٩-٧٠.

٢٨. المساعدة، ماجدة (٢٠١١م). الأزمات والإعلام والعلاقات العامة، ط١، عمان: دار الثقافة.

٣٦. محمود، نادي حسين (٢٠١٠م). مفهوم المشاركة

المجتمعية، بيروت: دار المنارة.

٣٧. ملكاوي، سعاد (٢٠١٨م). واقع الشراكة بين

الأسرة والمدرسة من وجهة نظر معلمي ومعلمات

المدارس العاملين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة

إربيد الأولى، دراسات العلوم التربوية، الجامعة

الأردنية - عمادة البحث العلمي، المجلد ٤٥، العدد

الثالث، ص ٢٠٩ - ٢٢٦.

٣٨. وزارة الصحة السعودية (٢٠٢٠م). المنصة

الإلكترونية لمركز التطوع الصحي ضمن أفضل

المبادرات الرقمية الوطنية حول العالم، مقال

منشور من المركز الإعلامي لوزارة الصحة.

٣٩. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (٢٠٢١م).

رؤية ورسالة الصندوق المجتمعي، متاح على:

الصندوق-المجتمعي

<https://hrsd.gov.sa/ar/page/>

ب) المراجع الأجنبية

40. Al Siyabi H, Al Mukhaini S, Kanaan M, Al Hatmi S, Al Anqoudi Z, Al Kalbani A, Al Bahri Z, Wannous C and Al Awaidy ST (2021). Community participation approaches for effective national COVID-19 pandemic preparedness and response: an experience from Oman. *Front. Public Health*, available at: <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/33575243/>

العادات الاجتماعية السلبية وأثرها في الخلافات العائلية في المجتمع السعودي

(دراسة سوسيولوجية في مدينة بريدة)

أ. هديل بنت سعود الصقري

جامعة القصيم

hadeel17@windowslive.com

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٢/١م، وقبل للنشر في ٢٠٢٢/٣/٩م)

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تحديد أثر العادات الاجتماعية السلبية في حجم الخلافات واتجاهها بين الأقارب. ولتحقيق ذلك، تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة، وتطبيق البحث على الأسر السعودية في مدينة بريدة، وجمع البيانات عن طريق الأم، وتكون عدد العينة من (٣٨٥) أسرة، وتمت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية لبرنامج SPSS. وقد تم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها: أن حجم الخلاف بسبب العادات الاجتماعية السلبية في المناسبات وعند تبادل الهدايا يزداد عند الوحدات القرابية من جانب الأب أكثر من الوحدات القرابية من جانب الأم، ويتجه إلى الإناث بشكل عام أكثر من الذكور، وأن حجم الخلاف بسبب العادات الاجتماعية السلبية في المسكن يزداد عند الوحدات القرابية من جانب الأب (الأعمام - العمات) أكثر من الوحدات القرابية من جانب الأم (الأخوال- الخالات)، كما تبين أن التفسير البنائي الوظيفي والتفسير التفاعلي الرمزي ملائم لتفسير ارتباط العادات الاجتماعية بالخلاف مع الوحدات القرابية. وخلص البحث إلى عدة توصيات أهمها أن للمراكز الأسرية وجمعيات الاستشارات الاجتماعية في إقامة دور في تعزيز العلاقات القرابية ونبذ الصراع والمشاحنات، وبيان خطر العادات الاجتماعية السلبية وآثارها الشرعية الاجتماعية والنفسية على الفرد والأسرة والمجتمع، وللأقسام العلمية في الجامعات السعودية تنبيه للباحثين وطلاب الدراسات العليا في التخصصات الاجتماعية والتربوية والنفسية بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث الاجتماعية حول النسق القرابي ودراسة ظواهره ومشكلاته لأهميته وندرة الدراسات فيه.

الكلمات المفتاحية: العائلة - المعايير الاجتماعية - العادات والتقاليد.

Abstract

The research aims to identify the impact of negative social habits on the extent and trend of disagreement between relatives. In order to achieve this aim, the research used the Social Survey Methodology through a questionnaire that has been applied to Saudi families in Buraidah City. The sample consisted of (385) families. The data has been collected by mothers and processed by using SPSS program.

The research reached several results; the most important of which are: the extent of disagreement due to negative social customs increases on occasions and upon gifts exchange with respect to the kinship of the father's ties more than the kinship ties on the mother's side. It is generally more common to females than males. The extent of disagreement due to negative social customs in housing increases with respect to degree of kinship of the father (uncles - aunts) more than the degree of kinship of the mother (uncles - aunts). The results show also that functional constructive interpretation and symbolic interactive interpretation are appropriate to explain the correlation of social customs in disagreement with kinship ties. The research concluded with several recommendations, most notably for family centers and associations interested in social consultations to establish courses to strengthen kinship relations, renounce disagreement and disputes, and clarify the danger of negative social customs, as well as the effects of social and psychological legitimacy on the individual, the family and the society. Scientific departments in Saudi universities should alert researchers and postgraduate studies students in social, educational and psychological disciplines to conduct further social studies and researches on the context of kinship systems, and research its phenomena and problems due to its importance and to rarity of studies in this regard.

Key words: family - social norms - customs and traditions.

أولاً: مقدمة

التربوي، والنسق الديني، والنسق التنظيمي، وغيرها من أنساق المجتمع الذي يتكون من مكانات وأدوار وتجمعات ومجموعة من الأشخاص تربط بينهم علاقات، وهذه الأنساق التي يتألف منها البناء الاجتماعي تلعب دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، وينجز عندها الفرد أهدافه ويجد حلولاً لمشكلاته (السيف، 1431هـ، ص 178). وبعد النسق القرابي من أهم الأنساق التي يتكون منها البناء الاجتماعي، ويتضمن العلاقات القرابية والقواعد

يشير مفهوم البناء الاجتماعي إلى العلاقات الثابتة المستمرة القائمة بالضرورة بين الجماعات المتماسكة التي ينقسم إليها المجتمع وتتخذ شكل أنساق ونظم (أبوزيد، 1965م، ص 56)؛ أي أن البناء الاجتماعي يقوم على العلاقات البنائية بين الجماعات والتي تتخذ شكل أنساق؛ كالنسق القرابي، والنسق الاقتصادي، والنسق

الاندماج والانسجام داخل النسق الاجتماعي، أو عكس ذلك يحدث تنافر وصراع بين أفراد النسق.

وقد أثبتت دراسات علم الاجتماع العائلي في هذه الفترة المعاصرة بعض مظاهر الجفاء والتقاطع والتهاجر بين ذوي القرابة، وقد يتمثل سبب الخلافات القرابية في عوامل اقتصادية، أو اجتماعية، أو ثقافية (السيف، ١٤٣١هـ، ص ٦٥). وفي هذا البحث تم اختيار متغير مستقل واحد تفترض الباحثة أهميته في مشكلة الخلافات القرابية وهو "العادات الاجتماعية السلبية" من أجل تحديد أثرها في تصدع العلاقات الاجتماعية بين ذوي القرابة، لأن معرفة الأثر تساعد في التوصل إلى نتائج واقتراحات وتوصيات تعالج أو تحدد من المشكلة.

وإذ تمنح وظيفة العادات الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية استقراراً اجتماعياً، إلا أنها تكون سلبية عند المبالغة فيها فتكون عاملاً رئيساً في الخلافات بين الأقارب.

وقد فسرت النظريات علم الاجتماع علاقة العادات الاجتماعية بمشكلة الخلافات القرابية، فافترضت النظرية البنائية الوظيفية أن خلافات القرابة لها علاقة بثقافة المجتمع وقيمه ومعاييره؛ على غرار احترام كبار السن في النسق القرابي، وافترضت النظرية الجدلية الصراعية أن مشكلة الخلاف بين القرابة ترتبط بمدى وجود تبادل مصالح وخدمات مادية بين القرابة، وتتصور نظرية التفاعل الرمزي أن الخلاف بين الوحدات القرابية ناتج عن ارتفاع بعض المراكز الاجتماعية لأفراد النسق القرابي وقدرتهم على خلق تفاعل وعلاقات جديدة بين الوحدات القرابية، وأن الإطار العام لخلافات ذوي القرابة متسع جداً إلى درجة أنه قد يقودنا إلى اعتبارات متعددة، وذلك قد يُخرج البحث عن أهدافه المهمة، في حين

التي تعمل على تنظيمها في شكل بنائي (مدونة علم الاجتماع، ٢٠١٥م).

ويعدّ النسق أداة تصورية يتصور الباحث في ضوءها موضوع دراسته على أن المجتمع ككل يتألف من مجموعة من الأنساق المترابطة، ويتحدد ترابطها ببعضها وعلاقتها بالكل في ضوء مجموعة من المبادئ التنظيمية التي تحدد شكل هذا الترابط وتلك العلاقات، ومن أهمها مراكز الأفراد ومكاناتهم وأدوارهم الاجتماعية، وتخضع العلاقات لعادات المجتمع التي تكونت من قيم دينية وعرفية جعلت الأفراد يسايرون المجتمع ويوافقونه بالسلوك في مختلف الأحداث والمواقف الاجتماعية المتكررة (السيف، ١٤٣١هـ، ص ٢٢)، مما يجعلها هي من تصنع صورة نمطية لشكل المجتمع وواقعه، وتكون الإشكالية فيها عند المبالغة والتجاوز، فتقوم بوظيفتها عكسياً، وتكون سبباً في تفكك العلاقات والروابط.

ثانياً: مشكلة البحث

تعد علاقات القرابة وما تحويه من علاقات أسرية وعائلية من أهم العلاقات الاجتماعية في البناء الاجتماعي، وعند حدوث تصدع في العلاقات القرابية يحدث الكثير من الآثار السلبية والمشكلات الاجتماعية للفرد والمجتمع، لذلك أولت الشريعة الإسلامية الخلاف مع ذوي القرابة أهمية وعناية، فأمرت بالتعاون والتساند والتواصل، وحذرت من المشاحنة وقطيعة الرحم، وقرنتها بالفساد في قوله تعالى: ((فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ)) (سورة محمد، الآية ٢٢).

وتعد العادات الاجتماعية ظاهرة اجتماعية لها أهميتها في عملية التفاعل الاجتماعي، وتحديد العلاقات والمراكز والمكانات الاجتماعية لأفراد المجتمع، فقد تسهم في

تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعيين في محيط المجتمع السعودي.

رابعاً: أهداف البحث

في ضوء الإطار التصوري الموجه للدراسة الميدانية يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- (1) تحديد أثر العادات الاجتماعية السلبية بالمناسبات على حجم الخلافات واتجاهها مع الأقارب.
- (2) تحديد أثر العادات الاجتماعية السلبية عند تبادل الهدايا على حجم الخلافات واتجاهها مع الأقارب.
- (3) تحديد أثر العادات الاجتماعية السلبية بالمسكن المشترك على حجم الخلافات واتجاهها مع الأقارب.

خامساً: تساؤلات البحث

في ضوء الإطار التصوري الموجه للدراسة الميدانية يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- (1) ما العادات الاجتماعية السلبية المرتبطة بالمناسبات والمؤثرة في حدوث الخلافات بين الوحدات القرابية، خصوصاً ما يتعلق بعادات مناسبات الولادة، وعادات حفلات الزواج، وعادات أيام العزاء؟
- (2) ما العادات الاجتماعية السلبية المرتبطة بالهدايا المؤثرة في حدوث الخلافات بين الوحدات القرابية، خصوصاً ما يتعلق بتبادل هدايا الزواج، وتبادل هدايا الولادة، وتبادل الهدايا عند العودة من السفر؟
- (3) ما العادات الاجتماعية السلبية المرتبطة بالمسكن المؤثرة في حدوث الخلافات بين الوحدات القرابية، خصوصاً ما يتعلق بالمسكن المشترك مع أهل الزوج، وسكن البنت المتزوجة قريباً من أسرتها، والحرص على التجاور في المسكن مع الأقارب في الحي؟
- (4) ما أساليب الحد من العادات الاجتماعية السلبية وتأثيرها على الخلافات العائلية؟

ينصرف اهتمام الباحثة إلى دراسة العادات الاجتماعية السلبية الشائعة في المجتمع، ومن أهمها عادات المناسبات وعادات تبادل الهدايا، وعادات المسكن المشترك والتي يحتمل أن يكون لها أثر في حدوث الخلافات بين الوحدات القرابية.

وفي ضوء افتراضات نظريات علم الاجتماع المفسرة لمشكلة البحث، يمكن تحديد مشكلة البحث، وتحديد الإطار التصوري النظري الموجه للدراسة الميدانية على النحو الآتي: ما علاقة العادات الاجتماعية السلبية بالمناسبات وتبادل الهدايا والمسكن المشترك في حجم الخلافات واتجاهها في النسق القرابي في ظل ثقافة المجتمع التي تعلي من قيم احترام كبار السن، أو في حالة وجود تبادل مصالح مادية أو في حالة ارتفاع مراكز الإناث وقدرتهن على تنشيط العلاقات الاجتماعية داخل النسق القرابي؟

ثالثاً: أهمية البحث

يحاول هذا البحث تفسير العادات الاجتماعية السلبية، فهو يضيف معارف علمية لتخصصين رئيسيين في علم الاجتماع هما: علم الاجتماع الثقافي وعلم الاجتماع العائلي، وتم تفسير مشكلة البحث بافتراضات نظريات علم الاجتماع، فقد درج الباحثون على دراسة العادات الاجتماعية بشكل عام من دون تحديد الجانب السلبي فيها، وإثراء الجانب المعرفي في مثل هذا النمط من الدراسات في علم الاجتماع العائلي في ضوء العديد من السياقات الاجتماعية من خلال رؤى تفسيرية متنوعة.

أما من حيث الأهمية التطبيقية، فتتحدد في إجراء دراسة ميدانية لبعض الأسر السعودية حول أثر العادات الاجتماعية السلبية في الخلافات العائلية في محيط الأسرة السعودية، الأمر الذي قد يساهم في وضع تصور للحد من هذه العادات السلبية، ومن ثم الحد من أثرها من أجل

سادساً: مفاهيم البحث

المفاهيم الرئيسة التي ينبغي تحديدها في هذا البحث هي:

أ) العادات الاجتماعية السلبية

تُعرف العادة في معجم المصطلحات الاجتماعية بأنها "مصطلح سيكولوجي يرتبط بالمدرسة السلوكية ليشير إلى نمط سلوكي متكرر، قد يكون متعلماً أو مكتسباً، وقد يكون فردياً وقد يكون مرتبطاً بمجموعة من الناس" (البريثين، ١٤٣٥هـ، ص ٨٣).

وفي اللغة: عادات هو جمع عادة، وهو ما يعتاده الإنسان؛ أي يعود إليه مراراً وتكراراً، وتمثل العادات النشاط البشري من طقوس وتقاليد تستمد في أغلب الأحيان من فكر المجتمع أو عقيدته، وتدخل العادات في كثير من مناحي الحياة؛ مثل: الفن، والترفيه، والعلاقات بين الناس.

وتُعرف العادات والتقاليد الاجتماعية بأنها أنماط سلوكية تخص جماعة ما، إذ تتعلمها شفهيّاً من الجماعة السابقة؛ مثل: تقليد أو احتفال بعيد معين. والفرق بين العادات والتقاليد هو أن التقاليد تنشأ من تقليد جيل لجيل سبقه في شتى المجالات وبالحدافير، أما العادات فلا يشترط فيها التقليد (ويكيبيديا).

أما العادات الاجتماعية السلبية فتُعرف إجرائياً في البحث على النحو الآتي:

• عادات تتعلق بمناسبات ولادة الأبناء والبنات؛ كتسمية المولود ولداً كان أم بنتاً باسم لا ترغبه بعض الوحدات القرابية، أو بسبب عدم الرضا عن الاجتماع لتناول عقيقة المولود، أو بسبب عدم دعوة بعض الأقارب للاجتماع في هذه المناسبة.

- وعادات مناسبات الزواج؛ كأسلوب الاحتفال وطريقته، وعدم المساعدة والمساندة وتقديم الدعم المالي عند زواج أحد أبناء ذوي القرابة.
- وعادات مناسبات العزاء والتي من أهمها: عدم الحضور إلى المنزل لتأدية واجب العزاء في ميت أو التأخر عن الحضور، أو عدم إقامة وليمة في عزاء الميت.
- وعادات هدايا الزواج والولادة والسفر في حال تقديم هدايا في مناسبة زواج أو ولادة أحد ذوي القرابة من حيث نوع الهدية أو قيمتها المادية، أو في حال عدم تقديم وتبادل الهدايا في مناسبات أخرى.
- وعادات المسكن كعادة سكن الزوجة مع أهل الزوج، وسكن البنت المتزوجة قريبة من أسرتها، والتجاور في السكن مع الأقارب في الحي، وتكون سبباً في حدوث خلافات بين الأقارب.

ب) الخلافات بين الأقارب

يعرف الخلاف علمياً بأنه مصدر خالف، والخلاف هو: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافاً، وتحالف الأمران واختلفا، لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تحالف واختلف (ابن منظور، ص ٤/١٨١).

وتُعرف الباحثة **خلافات الأقارب** إجرائياً في البحث بأنها مشاحنة وقلة تواصل بين ذوي قرابة ينحدرون من قرابة الدم، أو قرابة النسب، وهم: الأعمام والعمات - والأخوال والحالات. وتعني الباحثة بالأقارب في الدراسة الميدانية قرابة الأسرة من جهة الأب (الأعمام-العمات) وقرابة الأسرة من جهة الأم (الأخوال-الحالات).

سابعاً: منهج البحث ومجتمعه

نوع دراسة هذا البحث وصفي، ووحدته (الأسرة)، وجمع البيانات عن طريق (الأم) بسؤالها عن حجم الخلاف واتجاهه مع الأخوال والخالات (أشقاء الأم) ومع الأعمام والعمات (أشقاء الأب)؛ بمعنى آخر كان رصد الخلاف مع أخوال الأولاد وخالاتهم ومع أعمام الأولاد وعماتهم. واتبع البحث منهج المسح الاجتماعي، وأجري البحث على الأسر السعودية في مدينة بريدة المركز الإداري للمنطقة. وحسب آخر إحصائية لعام ١٤٣١ هـ فإن عدد الأسر السعودية في منطقة القصيم (٤٧٢٩٨١) (الهيئة العامة للإحصاء، ١٤٣١هـ)، وقد تم التواصل مع مصلحة الإحصاء، والتأكد من وجود إحصائيات حديثة، وتم جمع البيانات عن طريق المراكز الصحية المنتشرة في الأحياء، وقد أجري البحث على عينة ممثلة لحجم المجتمع الكلي قوامها (٣٨٥) أسرة حسب ما قرره جداول العينات العلمية الإحصائية (الضحيان، ١٤٢٠هـ، ص ١١٥)، واتضح أن العينة مناسبة لأن درجة KMO (اختصار المقياس الإحصائي Kaiser-Meyer-Olkin test) تجاوزت ٥٠ في اختبار العامل التحليلي التوكيدي. وتم اختيار عينة البحث بأسلوب العينة العشوائية، وتقسيماً على عدد من المراكز الصحية في بريدة (بعد التعاون والاتفاق مع إدارة المراكز الصحية بمنطقة القصيم وحضور دورة البحوث الأخلاقية)، وتم إرسال خطاب موافقة إلى عدة مراكز تم اختيارها مع إدارة المراكز، إذ تم تقسيمها على خمس جهات بواقع مركزين لكل اتجاه (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب، الوسط)، وتم اختيار وحدات العينة بالتساوي بين جميع الاتجاهات بأسلوب العينة العشوائية البسيطة.

ثامناً: مجالات البحث

الحدود الموضوعية: العادات الاجتماعية السلبية وخلافات الأقارب.

الحدود المكانية: مدينة بريدة بمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: الأم في الأسرة السعودية، وأشقاء الأم (الأخوال- الخالات)، وأشقاء الأب (الأعمام- العمات).

الحدود الزمانية: العام الهجري ١٤٣٨هـ.

تاسعاً: أداة جمع البيانات

استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات الرئيسية من مجتمع البحث من الأم وسؤالها عن الخلافات مع أشقائها الذكور والإناث (الأخوال والخالات) وعن الخلافات مع أشقاء الأب (الأعمام والعمات)، واحتوت أداة الاستبانة على أسئلة تتعلق بأربعة أقسام رئيسة هي:

أولاً: البيانات الديمغرافية.

ثانياً: متغيرات الدراسة.

ثالثاً: عادات المناسبات السلبية.

رابعاً: عادات الهدايا السلبية.

خامساً: عادات المسكن السلبية.

وقد اتضح من خلال اختبار العامل التحليلي التوكيدي، وخصوصاً مقياس (Anti-image Correlation) أن إجابة المبحوثين على المتغيرات المستقلة والتابعة كافية، وأنها مترابطة وقوية وتمنح الثقة في

عاشراً: المعاملات الإحصائية المستخدمة

من أجل تحليل البيانات الميدانية، اعتمدت الباحثة في البحث على حزمة البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS) واستخدمت الاختبارات الإحصائية المناسبة ومن أهمهما:

- ١) معدل النسبة المئوية لمعرفة حجم المشكلة واتجاهها.
- ٢) اختبار العلاقة الإحصائية (ك^٢).
- ٣) مقياس الارتباط (كرايمر) للمتغيرات الأسمية.
- ٤) اختبار العامل التحليلي التوكيدي - Factor Confirmatory Analysis لتصنيف العوامل المترابطة مع بعضها والتي تحوي عادات سلبية ومتغيرات مستقلة متشعبة مع بعض مؤثرة في مشكلة الخلافات القرابية.

حادي عشر: الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة

تعد القرابة وعلاقتها من أهم وحدات المجتمع، وهذا ما دفع الباحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى دراسة هذا النسق وما يحتوي عليه من ظواهر ومشكلات، فأجريت عدة دراسات على عدد من المجتمعات محلياً وعربياً وأجانبياً في جهات متعددة، ومن خلال الاطلاع على ما كُتب حول الموضوع، وجدت الباحثة أن الدراسات تعرضت لعلاقات الأقارب بشكل عام ولم يتضح - على حد علم الباحثة - وجود دراسات اجتماعية درست الخلافات كمتغير أساسي تابع، بل كان الباحثون يدرسون الخلافات يدرسها كجزء داخل العلاقات القرابية (بعد مراسلة مكتبة الملك فهد الوطنية حول الموضوع، تسلمت رداً منهم بعدم وجود بحث أو رسالة علمية تناولت موضوع خلافات ذوي القرابة في مجتمعنا السعودي)، وسيتم عرض الدراسات المحلية والعربية والأجنبية كما يأتي:

النتائج، فقد كانت قوة ارتباط كل متغير بالآخر تتراوح ما بين (٠,٤٠ إلى ٠,٨٠)؛ أي أن مستوى هذه القيمة ما بين متوسط وقوي.

وقد مر تصميم أداة (الاستبانة) بمراحل وخطوات، على النحو الآتي:

(أ) صياغة فقرات الاستبانة: وذلك وفق أهداف البحث وتساؤلاته.

(ب) تحكيم الاستبانة: بعد التصميم المبدئي، عرضت الباحثة الاستبانة على عدد من أعضاء هيئة التدريس، تخصص علم اجتماع من جامعات مختلفة في مدن المملكة العربية السعودية، وهم: د. فتحية حسين القرشي من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ود. صالح بن عبد الله العقيل من جامعة المجمعة، ود. خالد بن سليم الحربي من جامعة حائل، ود. طلحة بن حسين فدعق من جامعة أم القرى، والأستاذة أمل القديري من جامعة الملك سعود، وذلك من أجل التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة، وملاءمتها لموضوع الدراسة، والإفادة من ملحوظاتهم القيمة، وإضافتهم العلمية والمنهجية.

(ج) تجريب الأداة: قامت الباحثة بتجريب الأداة على عينة من مجتمع البحث بهدف التأكد من فهم المبحوثات لفقرات الاستبانة، ومعرفة ما إذا كانت هناك عوائق تحول دون تعبئتها بالشكل المطلوب، وقد تبين من خلال التجريب فهم المبحوثات لفقرات، وعدم وجود عوائق، فتم اعتمادها (ملحق أ).

الدراسات المحلية

الدراسة الأولى: المساعدات العائلية وعلاقات الأقارب - دراسة اجتماعية للبناء القرابي في المجتمع السعودي المعاصر - جدة نموذجاً، (٢٠٠٣م)

هدفت الدراسة إلى بحث المساعدات العائلية داخل نطاق علاقات القرابة وشملت محورين؛ الأول يتعلق بالاتجاه العام نحو ذوي القرابة في مواقف الاحتياج للدعم، والثاني يتعلق بمواقف الدعم القرابي وعلاقة ذلك بالبناء الاجتماعي من خلال بعض المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والديموغرافية، واستخدمت الدراسة المنهج الأنثروبولوجي والمسح الاجتماعي الذي اعتمد على اللقطات القصصية، والدراسة الكيفية المتعمقة للحالات التي تجرى فيها مقابلات فردية وتجمعات قرابية، وتكونت العينة المسحية من ٢٥٠ أسرة مثلتها رباتها، وفي دراسة الحالات ٢٩ مفردة ما بين أفراد وجماعات قرابية. ومن أهم نتائج هذه الدراسة: وجود عادات اجتماعية قوية بين ذوي القرابة، وحس عالٍ نحو الدعم القرابي، ووجود عوامل تشكل لدى الأفراد صورة لذواتهم حول إمكانية احتلال الصدارة في دعمهم للأقارب؛ منها: الظروف المادية والمعنوية، ومن نتائج الدراسة أيضاً أن المؤسسات الفاعلة في حياة الفرد لا يمكن أن تلعب دوراً منافساً للعائلة والقرابة فيما يتعلق بالدعم والتساند.

الدراسة الثانية: القيم القرابية في الأسرة السعودية - دراسة ميدانية في المنطقة الوسطى (١٩٩٨م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توافر القيم القرابية لدى الأبوين في الأسرة السعودية، ومدى اهتمام الأبوين بنقل عادات اجتماعية تحوي قيماً، وهدفت أيضاً إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين اهتمام الأبوين وبين بعض المتغيرات؛ كالعمر والمستوى التعليمي والاقتصادي

والارتباط الأيكولوجي، واهتمت الدراسة بأربعة أنماط من القيم القرابية هي: التزاور القرابي، والتعاون القرابي، والزواج القرابي، ورعاية كبار السن من الأقارب، وبلغت عينة الدراسة ٢١٠ من الأسر السعودية في المنطقة الوسطى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي لتحليل البيانات التي جمعتها عن طريق المقابلة. ومن أهم النتائج أن الاتصال الشخصي يسهم في زيادة توافر القيم القرابية على المستوى السلوكي، وأن دخل الأسرة ونوع السكن ومهنة الأب والأم لا علاقة لها بتوافر القيم القرابية، وأن الأسر التي يزداد فيها توافر القيم القرابية يزداد فيها بصفة عامة الاهتمام بنقل تلك القيم إلى الأبناء، وأن توافر قيمة التعاون القرابي وقيمة رعاية كبار السن والاهتمام بالقيمتين له علاقة طردية باستخدام الآباء لأسلوب الرضا والثناء، وكل هذا يقلل من حجم الخلاف مع ذوي القرابة.

الدراسة الثالثة: التغير الاجتماعي والعلاقات القرابية - دراسة سوسيو أنثروبولوجية في مجتمع عنيزة (١٤١٠هـ)

هدفت الدراسة إلى كشف أثر التغير الاجتماعي على العلاقات بين أعضاء النسق القرابي قبل خطط التنمية وبعدها، واعتمدت الدراسة على المنهج الاجتماعي الأنثروبولوجي وعلى الأسلوب التاريخي والمقارن والمسح الاجتماعي، واستخدم الباحث لجمع المعلومات أداتي الاستبانة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية منتظمة، وكانت الدراسة تحاول الإجابة عن تساؤل رئيس وهو: ما الأثر الذي أحدثته سياسة التغير في البناء الاجتماعي على خصائص التغير في العلاقات القرابية في المجتمع؟ ولتفسير بيانات الدراسة الميدانية، حدد الباحث متغيرات أساسية للدراسة وهي:

الدراسة الثانية: نسق الأسرة والقربان والزواج: دراسة**ميدانية لمدينة أم درمان القديمة (2006م)**

أجرت الباحثة إيمان أحمد محمد علي هذه الدراسة في مجتمع مدينة "أم درمان" وفي مجتمع مر عليه الكثير من المتغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية، وقامت المؤلفة بهذه الدراسة الميدانية عن هذه المدينة متناولاً الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالشرح، فبدأت بنظريات الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ثم الأدبيات الخاصة بالمتجمع السوداني، ثم وضعت صورة تحليلية لمدينة "أم درمان" وخصائصها البيئية والسكانية والتاريخية، ولم تنس الحياة الدينية قبل الانتقال إلى عادات الأسرة والزواج، ووضع المرأة قديماً وحديثاً، ورصد المتغيرات والمؤثرات على هذه الحياة العائلية والقربانية.

الدراسة الثالثة: العلاقات القربانية في تكليف: دراسة**ميدانية في تكليف (2005م)**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة علاقات الأسرة التكليفية مع أقاربها، وهل حدثت تغيرات على عاداتها الاجتماعية أم استمرت، واستخدم الباحثان المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن، وتكونت عينة البحث من 70 أسرة، وهي عينة ممثلة لمعظم صفات مجتمع البحث من وجهه نظر الباحثين، واستخدما في هذه الدراسة أداة الاستبانة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة. ومن أهم نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحثان أن العلاقات القربانية في تكليف قوية، وأن الأسرة لم تنعزل عن أقاربها وهذا يعود إلى طبيعة القيم الدينية والعادات الاجتماعية السائدة.

مستوى التعليم، ومستوى الدخل، وكان من أهم نتائج الدراسة الكشف عن انحصار جوانب التغير في العلاقات القربانية في مجتمع عنيزة في الجوانب المادية، وقلته في الجوانب الثقافية كالعادات والقيم الاجتماعية، وتبين أن الأفراد في الفترة المستقرة يرتبطون بالقربان الأبوية كثيراً، كما أسهمت الظروف الحضرية في الفترة المتغيرة في جعل علاقة الفرد بأعضاء أسرته النووية وثيقة، وأن المجتمع عندما طرأ عليه التحديث في الفترة المتغيرة من خلال برامج الدولة التنموية والمكثفة والمتنوعة تأثر دور النسق القرباني في قيامه بالوظائف التقليدية بشكل عام، مما جعل النسق القرباني يتخلى عن القيام ببعض الوظائف، فزاد التباعد بين الأقارب، كما أثبتت الدراسة ضعف تأثير الخصائص الاجتماعية على علاقات الأفراد مع أقاربهم في الفترة المستقرة.

الدراسات العربية**الدراسة الأولى: النظام العائلي الحديث والممارسات****القربانية في المجتمع الجزائري (2015م)**

هدفت الدراسة إلى تناول سوسيولوجية الأسرة الجزائرية ومعالجتها ضمن إطار النظام العائلي الحديث، وذلك من خلال تفسير وتحليل مختلف التغيرات والتحويلات التي مست البنية الثقافية والاجتماعية والقيم والعادات للأسرة الجزائرية وشكلها ومتغيراتها الوظيفية، مما نتجت عنه تحولات في العلاقات القربانية ضمن أطر الأنساق العامة للقربان عن طريق دراسة الممارسات القربانية داخل البناء الاجتماعي، بغية فهم السلوك القرباني للأسرة الجزائرية الحديث في ظل تغيرات المحيط ومتطلبات الواقع الاجتماعي والمجتمع.

جوانب الالتقاء والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

(1) من ناحية الهدف

هدفت الدراسات السابقة إلى قياس التغير في العلاقات القرابية بشكل عام، بينما تتخصص الدراسة الحالية في بحث الخلافات بين الأقارب.

(2) من ناحية مجتمع البحث

حددت الدراسة الحالية نوع القرابة "بقرابة الدم والنسب" الأعمام والعمات (أشقاء الأب) والأخوال والحالات (أشقاء الأم)، بينما تناولت معظم الدراسات السابقة الوحدة القرابية بشكل عام وركزت على قرابة الأب.

(3) من ناحية المنهج

تتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام منهج المسح الاجتماعي كمنهج مناسب لبحث الظواهر والمشكلات في النسق القرابي.

(4) من ناحية أداة البحث

تتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام أداة الاستبانة كأداة مناسبة لجمع البيانات الميدانية.

(5) من ناحية متغيرات البحث

انفردت الدراسة الحالية بتحديد قيمة احترام كبار السن والمصلحة المادية المتبادلة، وتفاعل النساء في النسق القرابي، كمتغيرات مستقلة تحدد اتجاه الخلاف مع الوحدات القرابية.

الدراسة الرابعة: دراسة أنثروبولوجية عن القرابة (1984م)

قدم فاروق إسماعيل هذه الدراسة في المجتمع المصري، وتحدث فيها عن البناء القبلي التقليدي والعادات لقبائل أولاد علي وقبائل المرابطين في المناطق الصحراوية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على التغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع البدوي. وأظهر الباحث التغير في النسق العائلي مستنتجاً أن هناك ضيقاً في العلاقات الاجتماعية العائلية، وأن هناك تحولاً في أدوار الأفراد الاجتماعية حسب الظروف المتغيرة الاجتماعية والاقتصادية.

الدراسة الخامسة: الروابط العائلية القرابية المعاصرة (1982م)

أجرى فهد ثاقب هذه الدراسة في المجتمع الكويتي، وشمل مجتمع البحث 526 فرداً يمثلون 341 عائلة موزعين على ست مناطق، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الروابط القرابية بين أفراد المجتمع، واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات. ولتفسير بيانات الدراسة الميدانية، حدد الباحث عدة متغيرات متعلقة بالسن والجنس والحالة الزوجية ومستوى التعليم والدخل والوظيفة ونوع السكن وملكية السكن، وكان من أهم ما ظهر في نتائج الدراسة أن الأفراد يتمسكون بالعادات الاجتماعية، ويتميزون بعلاقات قرابية قوية وجيدة، وبدا التواصل وتبادل المساعدات مستشريا بين أفراد العينة، خصوصاً في مجال تبادل المساعدة والزيارة، وعدم ظهور الصراع إلا فيما ندر، وعدم استمراره وقتاً طويلاً.

ثاني عشر: النظريات الاجتماعية المفسرة لمشكلة**الدراسة**

تحتل النظرية مكانة متميزة في البحث العلمي بصفة عامة بغض النظر عن نوع الظاهرة أو المشكلة المدروسة، فهي تحدد هوية العلم. وقد عرفت النظرية الاجتماعية على أنها، مجموعة الأفكار والمعتقدات والآراء التي تجسد ماهية وطبيعة البنى والأنظمة والعمليات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات. كما تسهم الاتجاهات النظرية بأنها توجه الباحث لدراسة الظواهر والمشكلات في مجالات معينة، كما أنها توجه الباحث في تفسير الظواهر الاجتماعية وتفسير نتائج الدراسات الميدانية بشكل محدد.

وقد تناول الباحثون في دراسة الأسرة والقرابة عدة اتجاهات نظرية يعد كل اتجاه منها مدخلا لدراسة الأسرة والقرابة، وهذه الاتجاهات هي:

(١) الاتجاه البنائي الوظيفي

تنظر النظرية البنوية الوظيفية إلى الظاهرة أو الحادثة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنوية التي تظهر في وسطها وأن لظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي (الحسن، ص ٤٩).

وتعترف بأن لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة (الحسن، ص ٥١).

لذلك فإن الفكر البنوي الوظيفي يعترف ببناء الكيانات أو الوحدات الاجتماعية، ويعترف في الوقت

ذاته بالوظائف التي تؤديها الأجزاء والعناصر الأولية للبناء أو المؤسسة ووظائف المؤسسة الواحدة لبقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع، ويرى أن البناء يتحلل إلى عناصر بنوية يطلق عليها الأدوار، ولكل دور وظيفة، وهذه الوظائف بعضها مكمل بعضها، وذلك لأن التكامل يكون بين البنى وبين الوظائف كما تعتقد النظرية البنوية الوظيفية.

ويرى الاتجاه الوظيفي أنه لن يمكن فهم أي نسق اجتماعي فهما صحيحا إلا إذا درسناه في علاقته بالأنساق الأخرى التي تكون البناء الاجتماعي (محبوب، ١٩٨٥م، ص ٢٣).

لذلك يشير الباحثون في هذا الاتجاه إلى أن النسق القرابي يتشابك مع الأنساق الأخرى التي تسود المجتمع، فعند دراسته يجب التركيز على ما تقوم به الوحدة البنائية داخل النسق من وظائف تدعم استمراره النسق الاجتماعي وبقائه ككل (عارف، ١٩٨١م، ص ٤٢ - ٤٣).

ويهتم أنصار هذا الاتجاه بالترقية بين وظيفة العلاقات الاجتماعية والغرض منها داخل النسق القرابي، فهم يبرزون الفرق واضحا بينهما، وهو أن الوظيفة الاجتماعية لا يدركها إلا الباحث العلمي، بينما الغرض واضح يدركه المجتمع والأفراد. ولتوضيح ذلك، نستعير مثالا على ظاهرة علاقات المساعدة والتعاون بين الأقارب، فنجد أن الغرض من تلك الظاهرة هو الواجب والحقوق المتبادلة في مساندة الأقارب بعضهم لبعض، وهذا الغرض معروف لدى الأفراد والمجتمع جميعا، أما الوظيفة الاجتماعية لظاهرة التعاون والمساعدة بين الأقارب، فلا نتوصل إليها إلا عن طريق البحث العلمي، فقد تمثلت في المحافظة على مركز العائلة ومكانتها، أو قد تكون سبيلا للسيطرة على باقي الأقارب عن طريق مساعدتهم (السيف، ١٤٣١هـ، ص ٣).

٢) الاتجاه التفاعلي

تعتقد النظرية التفاعلية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع (الحسن، ٢٠١٥م، ص ٤٧)، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد (الحسن، ٢٠١٥م، ص ٦٥)، وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات، فالعلاقات الاجتماعية كما يعرفها مورس كينزيريك بأنها التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلون في مجالها أو فلنقلها (الحسن، ص ٧٢). أما أسباب العلاقات الاجتماعية كما يراها كينزيريك، فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير (الحسن، ص ٧٣).

ويرى الاتجاه التفاعلي عند دراسته للقرابة أن العلاقات القرابية تكون في حالة تداخل مع السلوك أكثر منها في حالة من التوازن، ويركز على أن التغيير في الفعل الاجتماعي داخل النسق القرابي ينشأ من تفاعل الأفراد فيما بينهم، وذلك بسبب عملية عدم استقرار أدوار الأفراد الاجتماعية داخل الأسرة والنسق القرابي، لذلك يتطلب من الفرد أن تكون لديه القدرة على توقع تصرفات الأفراد، وبهذه المعرفة يكون قادراً على إنجاز دوره بنجاح تام وفاعلية بارزة (السيف، ١٤٣١هـ، ص ٣).

ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة متكاملة من الشخصيات المتفاعلة، لأن

الشخصية في نظر هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتاً، بل هي مفهوم دينامي (الحشاب، ١٩٨٢م، ص ٣٣). والتفاعل بوصفه مبدأ للحياة الاجتماعية للأفراد داخل الأسرة، فهو يرتبط بالتفاعل مع الأفراد خارج الأسرة وخصوصاً مع القرابة العائلية أو الأصدقاء، كما يرتبط بالتفاعل مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى (السيف، ١٤٣١هـ، ص ٣٦).

٣) الاتجاه الصراعي

اتفق علماء الاجتماع على أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها هي حياة يتفاعل خلالها الأفراد والجماعات والمجتمعات، وأثناء التفاعل يحدث الصراع بين الأطراف المتفاعلة، علماً بأن هذا الصراع يحدث حول التنافس الشديد بينهم في التمتع بالقوة والنفوذ (الحسن، ٢٠١٥م، ص ١٢٧)، فالنموذج التصوري للاتجاه الجدلي الثقافي يناقض تصورات النظرية الوظيفية، ولا ينظر إلى المجتمع في حالة من التوازن، بل يتصوره في ضوء المصادر الآتية (عارف، ١٩٨٧م):

(أ) التصور الجدلي: يتصور المجتمع في حالة من الصراع، ولا يُقر حالة استقرار المجتمع، ويرى أن المجتمع في حالة تغير دائمة من التغيير.

(ب) الصراع والتغيير عنوانان لصيقان لطبيعة المجتمع، فطالما وجدت حياة اجتماعية، وجد فيها من الصراعات ما يسود جماعتها وعناصر ثقافتها، والتغير قائم في كل مكان وزمان.

(ج) التغيير في ظل النظرية الصراعية تغيير جذلي؛ بمعنى أنه يسير في حركة دائمة التموج من حركة إلى نقضها، ويظل الصراع بين حركة ونقضها مستمراً حتى يحدث التآلف بين كليهما.

وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (سورة النساء، الآية ١)

وعظم من شأن القرابة التي يجتمع شملها في ظل
الإيمان، كما جاء في قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (سورة الشورى، الآية ٢٣)،
وجعل صلة الرحم علامة واضحة على الإيمان الصادق،
كما جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) (البخاري، ص
٣٢/٩).

وبين مكانة صلة الأرحام وآثارها الطيبة في المجتمع
الإسلامي، سواء كانت بالكلمة الطيبة، أم بالمساعدة
والمعونة، أم بالرعاية والتقدير، فإنها تلقي بظلالها الطيبة
على العلاقات بين الأقارب، وتعمل على تقويتها، لقوله
تعالى (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا) (سورة الإسراء، الآية ٢٦)، كما بين
لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن صلة الرحم ليست
قاصرة على الأقرباء الذين يصلونك ويزورونك، فهذه
تعدُّ مكافأة لهم على زيارتهم، ولكن الصلة الحقيقية
الكاملة ينبغي أن تشمل جميع الأقرباء بمن فيهم قاطع
الرحم نفسه، وذلك للحديث النبوي الذي رواه عبد
الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ليس الواصل بالمكافئ،
ولكن الواصل الذي إذا قطعتُ رحمه وصلها) (البخاري،
ص ٦/٩).

(د) منشأ التغير الجدلي في المجتمع مردّه إلى تلك العوامل
القائمة في نطاق البناء الاجتماعي، بحيث لا يُنظر
إلى البناء الاجتماعي على أنه مصدر الإشكال
الخاص بالتغيّر الاجتماعي والثقافي، وهذا التغير وليد
تناقضات وصراعات بين عاملين أو أكثر من العوامل
المتعارضة في البناء الاجتماعي، وقد تكون هذه
العوامل قيماً، أو أيديولوجيات، أو أدواراً، أو نظماً،
أو جماعات.

ويذكر جوناثان ستة فروض مهمة للنظرية (بيري،
١٩٩٧م، ص ٣٩٨) هي:

(أ) على الرغم من أنّ العلاقات الاجتماعية يظهر عليها
في الغالب التنظيم والاستقرار، إلا أن هذه العلاقات
حافلة بالمصالح المتصارعة.

(ب) المصالح المتصارعة تدل على أن النظم الاجتماعية
تخلق الصراع بصورة منظمة.

(ج) أن الصراع يمثّل جزءاً من النظام الاجتماعي، وهو
متغير عام ولا مفر منه؛ أي أنه حتمي.

(د) ينشأ الصراع بصورة جليّة في تعارض المصالح
واختلافها.

(هـ) ينشأ الصراع في الغالب نتيجة لتقسيم المصادر النادرة،
وخصوصاً النفود والظفر بالقوة.

(و) الصراع هو السبب الرئيس والأساسي في تغيّر النظم
الاجتماعية.

٤) الاتجاه الإسلامي

حث ديننا الإسلامي على صلة الرحم وحقوق القرابة
في كثير من آيات القرآن الكريم، كما جاء في قوله تعالى:
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

ثالث عشر: متغيرات البحث

فيما يأتي عرض لأهم خصائص مجتمع البحث:

جدول (١)

أ - العمر	ك	%
أقل من ٣٠	١٣٨	٣٥,٨
من ٣١ إلى ٤٥	١٩٥	٥٠,٥
أكبر من ٤٥	٥٢	١٣,٥

جدول (٢)

ب - مستوى التعليم	ك	%
متوسط فأقل	٥٥	١٤,٢
ثانوي	٨٩	٢٣,١
جامعي فأعلى	٢٤٢	٦٢,٧

يعتمد البحث عند تفسير البيانات الميدانية على عدة متغيرات منها:

(١) المستوى الاجتماعي والاقتصادي (مرتفع - متوسط - متدني)

جدول (٣)

المستوى الاقتصادي	ك	%
ضعيف	٨٩	٢٣,١
متوسط	١٢٥	٣٢,٤
عالي	١١٢	٢٩

(٢) وجود عمل ووظيفة للأم.

جدول (٤)

عمل الأم	ك	%
نعم	١٧٢	٤٤,٦
لا	٢١٤	٥٥,٤

(٣) الزوج من القرابة.

جدول (٥)

الزوج من القرابة	ك	%
نعم	١١٣	٢٩,٣
لا	٢٧٣	٧٠,٧

٤) المحرك الأساسي والفعال للعلاقة بين القرابة (احترام الكبار وتقديرهم - ارتفاع مركز المرأة ودور النساء في العلاقات القرابية - تبادل مصالح مادية وخدمات)

جدول (٦)

المحرك الأساسي والفعال للعلاقة بين القرابة	ك	%
احترام الكبار وتقديرهم	٢٧٩	٧٢,٣
ارتفاع مركز المرأة ودور النساء في العلاقة مع القرابة	٧٩	٢٠,٥
تبادل مصالح مادية وخدمات	٢٨	٧,٣

رابع عشر: نتائج الدراسة

القرابة، وعلاقتها بثقافة المجتمع التي تمنح قيمة لكبار السن في العلاقات الاجتماعية في النسق القرابي، وكان معدل التفسير الوظيفي لمشكلة البحث يساوي بشكل عام (٤٥,٤٤ %) كما اتضح من بيانات الجدول الآتي رقم (٧)، الذي صنف العادات السلبية إلى ثلاثة عوامل، حسب ترابطها وتشعبها مع بعض، وحسب معدل تأثيرها في ظل ثقافة المجتمع التي ترفع من شأن كبار السن في العلاقات القرابية، وهي:

توصل اختبار العامل التحليلي التوكيدي - Factor Confirmatory Analysis - الخاص بفحص الافتراضات النظرية الملائمة واختبارها لتفسير مشكلة خلافات الأقارب بسبب العادات الاجتماعية السلبية إلى الآتي:
أثبتت نتيجة الاختبار ملاءمة افتراضات النظرية البنائية الوظيفية لتفسير أثر العادات السلبية في الخلاف بين ذوي

جدول رقم (٧)

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث	
عادات سالبة في الهدايا والمناسبات التباين المفسر (فاعليتها بالخلاف) = ٢٣,٣١		عادات سالبة في سكن البنت قريبة من أسرتها التباين المفسر (فاعليتها بالخلاف) = ٦,٨٣		عادات سالبة في سكن الزوجة مع أهل الزوج التباين المفسر (فاعليتها بالخلاف) = ٥,١١	
التشبع		التشبع		التشبع	
٠,٧٩	حفلات الزواج وعدم المساعدة والمساندة مادياً	٠,٣١	عند سكن البنت المتزوجة قريبة من أسرتها	٠,٤١	عند سكن الزوجة مع أهل الزوج كعادته عند بعض العائلات
٠,٧٧	هدايا الزواج (قيمة الهدية أو عدم تبادل الإهداء)	-	المستوى الاقتصادي للأسرة ضعيف	٠,٣٩	الزوجة من غير القرابة
٠,٦٠	عند ولادة الأبناء والبنات (وتسميتهم وذبح العقيقة لهم)	-	الزوجة تعمل		
٠,٥٧	هدايا السفر (مثل قيمة الهدية أو عدم تبادل الإهداء)				
٠,٥٧	هدايا الولادة (مثل قيمة الهدية أو عدم تبادل الإهداء)				
٠,٥٣	في أوقات الغزاء وعدم الحضور للمنزل أو التأخر عن الحضور أو عدم إقامة وليمة				
٠,٤٠	التجاور بين الأقارب في المنازل في الحي نفسه				

بين الوحدات القربية، وهذه العادة اتحدت وتشبعت مع متغيرين مستقلين هما: "المستوى الاقتصادي الضعيف، وعندما تلتحق الزوجة بوظيفة أو مهنة خارج منزل؛ بمعنى أن النظرية البنائية الوظيفية ترى أن الزوجات عندما يتبعن عادة السكن بالقرب من أسرتهن، ويكون مستواهن الاقتصادي ضعيفا، ويعملن خارج المنزل، فإنهن يسببن ما معدله (٦,٨٣%) من الخلافات مع ذوي القرابة بسبب عاداتهن في السكن بالقرب من أسرهن.

العامل الثالث: بلغت نسبة التباين المفسر لهذا العامل (٥,١١%) في ضوء افتراضات النظرية البنائية الوظيفية، وفي هذا العامل اتحدت عادة سكن الزوجة مع أهل الزوج - كعادة عند بعض العائلات- لتؤثر في حجم واتجاه الخلاف بين الوحدات القربية، وهذه العادة السلبية اتحدت وتشبعت مع متغير مستقل واحد وهو: "عندما تكون الزوجة من غير ذوي القرابة؛ بمعنى أن النظرية البنائية الوظيفية ترى أن الزوجات عندما تكون من القرابة، فإن الزوجات يسببن نسبة (٥,١١%) من الخلافات مع ذوي القرابة بسبب عادة سكن الزوجة مع أهل الزوج.

كشفت نتيجة الاختبار وجود تطابق في مشكلة الخلاف بين ذوي القرابة مع افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية التي تتصور أن ارتفاع مراكز النساء في النسق القرابي وقدرتهن على تفعيل العلاقات بين الوحدات القربية محدد رئيس لمستوى الخلاف مع أعضاء النسق القرابي، لذلك تشبعت بالعادات السلبية عند ربطها بحجم واتجاه الخلاف مع القرابة من الذكور والإناث والقرابة من جهة الأم ومن جهة الأب في الأسرة السعودية ، فبلغ معدل التفسير التفاعلي لمشكلة البحث يساوي (٤٠,٨٦%) موزعة على ثلاثة عوامل رئيسة تتضح من خلال التصنيف الوارد في الجدول الآتي رقم (٨) :

باستعراضنا لتلك العوامل نلاحظ تنوعاً كبيراً بينها من حيث كمية قوتها التفسيرية بالاستناد إلى افتراضات النظرية البنائية الوظيفية التي تتصور أن العلاقات القربية والخلافات مع الوحدات القربية لها علاقة بقيم ثقافية، خصوصا احترام كبار السن وتقديرهم في النسق القرابي، لتتمخض عنها التفسيرات الآتية:

العامل الأول: وهو أهم العوامل، فقد بلغ حجم التباين المفسر لهذا العامل نسبة (٢٣,٣١%) في ضوء افتراضات النظرية البنائية الوظيفية، وفي هذا العامل اتحدت أغلب العادات السلبية المؤثرة بحجم واتجاه الخلاف بين الوحدات القربية، فقد تشكل في سبع عادات سالبة في حفلات الزواج، وعند تبادل الهدايا في السفر والزواج والولادة، بالإضافة الى عادات أوقات العزاء، وعادات السكن المتجاور مع الأقارب في الأحياء. وهذه العادات السبعة السلبية اتحدت وتشبعت مع بعض من دون متغيرات مستقلة، بمعنى أن النظرية البنائية الوظيفية ترى أن الزوجة عندما تكون في نسق القرابة الذي يمنح تقديرا وقيمة لكبار السن في العلاقات القربية، فإن الزوجات قد يتصادمن مع كبار السن ويسببن (٢٣,٣١%) من الخلافات مع ذوي القرابة بسبب عاداتهن في مناسبات الزواج، وعند تبادل الهدايا وفي عادات أوقات العزاء، وعاداتهن في السكن المجاور للأقارب بصرف النظر عن مستواهن الاقتصادي، أو كون أزواجهن من ذوي القرابة، أو أنهن يعملن في مهنة خارج المنزل.

العامل الثاني: بلغت حجم التباين المفسر لهذا العامل نسبة (٦,٨٣%) في ضوء افتراضات النظرية البنائية الوظيفية، وفي هذا العامل اتحدت عادة سكن البنت المتزوجة قريبا من أسرتهن لتؤثر في حجم واتجاه الخلاف

جدول رقم (٨)

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث	
عادات سالبة في الهدايا والسكن التباين المفسر (فاعليتها بالخلاف) = ١٥,٩٨		عادات سالبة في السكن وعند الولادة التباين المفسر (فاعليتها بالخلاف) = ١٢,٦٣		عادات سالبة في حفلات الزواج وأوقات العزاء التباين المفسر (فاعليتها بالخلاف) = ١٢,٢٥	
التشيع		التشيع		التشيع	
٠,٩٧	هدايا السفر (مثل قيمة الهدية أو عدم تبادل الإهداء)	٠,٩١	التجاور بين الأقارب في المنازل في نفس الحي	٠,٩١	في حفلات الزواج وعدم المساعدة والمساندة مادياً
٠,٧٧	هدايا الزواج (قيمة الهدية أو عدم تبادل الإهداء)	٠,٥٤	عند سكن الزوجة مع أهل الزوج كعاده عند بعض العائلات	٠,٥٥	في أوقات العزاء وعدم الحضور للمنزل أو التأخر عن الحضور أو عدم إقامة وليمة
٠,٤٤	هدايا الولادة (مثل قيمة الهدية أو عدم تبادل الإهداء)	٠,٤٢	عند ولادة الأبناء والبنات (وتسميتهم وذبح العقيقة لهم)	٠,٤٢	الزوجة لا تعمل خارج المنزل
٠,٢٠	عند سكن البنت المتزوجة قريبة من أسرتها	٠,١٠	المستوى الاقتصادي للأسرة عالي		
٠,١٦	الزوجة من غير القرابة				

بمعنى أن النظرية التفاعلية الرمزية ترى أن الزوجة عندما تكون من القرابة وتحظى بمركز ودور اجتماعي متقدم في العلاقات القرابية، فإن الزوجات يسببن خلافاً مع القرابة بمعدل (١٥,٩٨ %) بسبب عاداتهن في تبادل الهدايا، وعاداتهن في السكن قريباً من أسرهن بعد زواجهن.

العامل الثاني: بلغ حجم التباين المفسر لهذا العامل نسبة (١٢,٦٣ %) في ضوء افتراضات النظرية التفاعلية، وفي هذا العامل اتحدت ثلاث من العادات السلبية المؤثرة بحجم واتجاه الخلاف بين الوحدات القرابية، وهذه العادات الثلاث السلبية اتحدت وتشبعت مع متغير مستقل واحد وهو: "المستوى الاقتصادي المرتفع"؛ بمعنى أن النظرية التفاعلية الرمزية ترى أن الزوجة عندما تكون في مركز اجتماعي عالٍ ومركز اقتصادي مرتفع، فإن الزوجات يسببن ما نسبته (١٢,٦٣ %) من الخلافات

باستعراضنا لتلك العوامل نلاحظ تنوعاً كبيراً بينها من حيث كمية قوتها التفسيرية بالاستناد إلى افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية التي تتصور أن العلاقات القرابية والخلافات مع الوحدات القرابية ناتجة عن ارتفاع مراكز النساء وقدرتهن على تفعيل العلاقات داخل النسق القرابي، لتتمخض عنها التفسيرات الآتية:

العامل الأول: وهو أهم العوامل، فقد بلغ حجم التباين المفسر لهذا العامل نسبة (١٥,٩٨ %) في ضوء افتراضات النظرية التفاعلية، وفي هذا العامل اتحدت أغلب العادات السلبية لتؤثر في حجم واتجاه الخلاف بين الوحدات القرابية، فقد تشكل بثلاث عادات سالبة عن الهدايا في السفر وهدايا الزواج وهدايا الولادة، بالإضافة إلى عادة سكن البنت المتزوجة قريباً من أسرتها. وهذه العادات الأربع السلبية اتحدت وتشبعت مع متغير مستقل واحد وهو: "عندما تكون الزوجة من القرابة"؛

بسبب عادات حفلات الزواج وعادات أوقات العزاء. ٣- كشفت نتيجة الاختبار عدم وجود تطابق في مشكلة الخلاف بين ذوي القرابة مع افتراضات النظرية الجدلية الصراعية التي تتصور أن تبادل المصالح المادية والخدمات بين أعضاء النسق القرابي محدد رئيس لمستوى الخلاف مع الوحدات القرابية، لذلك لم تتشعب العادات السلبية عند ربطها بحجم واتجاه الخلاف مع القرابة من الذكور والإناث والقرابة من جهة الأم ومن جهة الأب في ظل تبادل المصالح المادية في الأسرة السعودية، ولم ترتبط العادات السلبية بالمتغيرات المستقلة المحددة في البحث، لذلك لم يكن التفسير المادي الجدلي الصراعية ملائماً لثقافة المجتمع السعودي.

مع ذوي القرابة بسبب عادات السكن وعادات مناسبات الولادة. **العامل الثالث:** بلغ حجم التباين المفسر لهذا العامل نسبة (١٢,٢٥ %) في ضوء افتراضات النظرية التفاعلية، وفي هذا العامل اتحدت عادتان من العادات السلبية المؤثرة في حجم واتجاه الخلاف بين الوحدات القرابية، وهاتان العادتان السلبيتان اتحدتا وتشبعتا مع متغير مستقل واحد وهو: "عندما تكون الزوجة متفرغة للأسرة ولا تعمل خارج المنزل؛ بمعنى أن النظرية التفاعلية الرمزية ترى أن الزوجات عندما يرتفع مركزهن الاجتماعي ولا يرتبطن بمهن ووظائف خارج المنزل، فإنهن يسببن ما نسبته (١٢,٢٥ %) من الخلافات مع ذوي القرابة

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأهداف والتساؤلات

ساعدت الاختبارات الإحصائية الاستدلالية والوصفية على تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته الرئيسية، وأسهمت الافتراضات النظرية في تفسير القيم الإحصائية، وبيان الدلالة الاجتماعية وتحديد حجم المشكلة واتجاهها مع الوحدات القرابية داخل النسق القرابي، وتوصل البحث إلى ثلاثة نتائج رئيسية، وهي:

النتيجة الأولى:

وهي تحقق الهدف والتساؤل الأول للبحث، والذي سعينا من خلاله إلى تحديد حجم واتجاه الخلاف مع الوحدات القرابية من جهة الأب (الأعمام والعمات) ومن جهة الأم (الأخوال والخالات) بسبب العادات الاجتماعية السلبية الخاصة بالمناسبات، كمناسبة الولادة للأطفال والبنات، ومناسبات الزواج، وأوقات العزاء عند الوفاة، وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- حجم الخلاف يزداد أكثر مع الوحدات القرابية بسبب العادات الاجتماعية السلبية في مناسبة زواج الأولاد وخصوصاً مع قرابة الأب من الإناث (العمات) بينما يزداد معدل الخلاف مع القرابة بسبب العادات الاجتماعية السلبية في أوقات العزاء مع الذكور من قرابة الأب (الأعمام).
- يقل أثر العادات الاجتماعية السلبية في مناسبة ولادة الأبناء والبنات على الخلاف مع ذوي القرابة بشكل عام.
- حجم الخلاف بسبب العادات الاجتماعية السلبية في المناسبات وأوقات العزاء يزداد عند الوحدات القرابية من جانب الأب أكثر من الوحدات القرابية من جانب الأم، ويتجه إلى الإناث بشكل عام أكثر من الذكور.

وهدايا الولادة، وهدايا السفر، وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- حجم الخلاف يزداد أكثر مع الإناث من قرابة الأب (العمات) بسبب العادات الاجتماعية السلبية في الهدايا سواء في هدايا الزواج أم الولادة أم السفر، ويقل معدل الخلاف مع الأقارب الذكور من جهة الأم (الأخوال).
- يقل أثر عادات الزواج السلبية على الخلاف مع ذوي القرابة بشكل عام.
- حجم الخلاف بسبب عادات تبادل الهدايا يزداد عند الوحدات القرابية من جانب الأب أكثر من الوحدات القرابية من جانب الأم، ويتجه إلى الإناث بشكل عام أكثر من الذكور.
- يزداد الخلاف بسبب عادات هدايا السفر مع ذوي القرابة من الإناث، وخصوصاً من جهة الأب (العمات) عند الزوجات اللاتي لا يعملن، خصوصاً إذا كان المحرك الأساسي للعلاقة هو تبادل المصالح والخدمات، وهذا يتفق مع افتراضات النظرية الجدلية الصراعية.

النتيجة الثالثة:

وهي تحقق الهدف والتساؤل الثالث للبحث والذي سعينا من خلاله إلى تحديد حجم واتجاه الخلاف مع الوحدات القرابية من جهة الأب (الأعمام والعمات) ومن جهة الأم (الأخوال والخالات) بسبب العادات الاجتماعية السلبية الخاصة بالمسكن؛ كالمسكن المشترك مع أهل الزوج، وسكن البنت المتزوجة قريبة من أسرتها، والتجاور بين الأقارب في المنازل في الحي نفسه. وتوصل البحث إلى الآتي:

- يزداد الخلاف مع ذوي القرابة من الإناث من جهة الأب (العمات) في حال كان الزوج من ذوي القرابة بسبب العادات الاجتماعية السلبية عند ولادة الأبناء والبنات، خصوصاً إذا كان للمرأة مركز اجتماعي عالٍ يمنحها فرصة لتفاعل أكثر وعلاقة مع ذوي القرابة، وهذا يتفق مع تفسيرات نظرية التفاعل الرمزي.
- يزداد الخلاف مع ذوي القرابة من الإناث وخصوصاً من جهة الأب (العمات) عند الزوجات اللاتي لا يعملن بسبب العادات الاجتماعية السلبية في مناسبات وحفلات زواج الأبناء والبنات، وخصوصاً إذا كان النسق القرابي يمنح قيمة كبرى واحتراماً وتقديراً لكبار السن، وهذا يتفق مع تفسيرات النظرية البنائية الوظيفية.
- يزداد التصدع في العلاقات الاجتماعية مع الوحدات القرابية وخصوصاً الذكور من جهة الأب (الأعمام) عند الزوجات الموظفات العاملات خارج المنزل بسبب العادات الاجتماعية السلبية في حفلات الزواج، وخصوصاً إذا كان للمرأة مركز اجتماعي متقدم مما يزيد من شدة العلاقات والتفاعل الاجتماعي مع ذوي القرابة، وهذا يتفق مع تفسيرات نظرية التفاعل الرمزي.

النتيجة الثانية:

وهي تحقق الهدف والتساؤل الثاني للبحث والذي سعينا من خلاله إلى تحديد حجم واتجاه الخلاف مع الوحدات القرابية من جهة الأب (الأعمام والعمات) ومن جهة الأم (الأخوال والخالات) بسبب العادات الاجتماعية السلبية الخاصة بالهدايا؛ كهدايا الزواج،

النتيجة الرئيسة

(١) أن التفسير البنائي الوظيفي الذي يستند على ثقافة المجتمع وتقدير كبار السن في العلاقات القرابية كان ملائماً لتفسير ارتباط العادات السلبية بالخلاف مع الوحدات القرابية بمعدل (٤٥,٤٤%).

(٢) أن تفسير افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية التي تتصور أن العلاقات الاجتماعية تشد وتقوى مع الوحدات القرابية نتيجة ارتفاع مراكز النساء داخل النسق القرابي، كان ملائماً لتفسير ارتباط العادات السلبية بالخلاف مع الوحدات القرابية بمعدل (٤٠,٨٦%).

(٣) لم يكن التفسير المادي الجدلي الصراعي ملائماً لتفسير ارتباط العادات السلبية بالخلاف مع الوحدات القرابية في ثقافة المجتمع السعودي.

• حجم الخلاف يزداد أكثر مع الوحدات القرابية بسبب عادة السكن المشترك خصوصاً مع الإناث من قرابة الأب (العمات) بينما يزداد معدل الخلاف مع القرابة بسبب عادة التجاور بين الأقارب مع الذكور من قرابة الأب (الأعمام).

• حجم الخلاف بسبب العادات الاجتماعية السلبية في المسكن يزداد عند الوحدات القرابية من جانب الأب (الأعمام - العمات) أكثر من الوحدات القرابية من جانب الأم (الأخوال - الخالات).

• يزداد الخلاف بسبب عادة سكن البنت المتزوجة قريبة من أسرتها مع ذوي القرابة من الإناث من جهة الأب (العمات) في المستوى الاقتصادي العالي، وتزيد مع ذوي القرابة من الذكور من جهة الأب (الأعمام) في المستوى الاقتصادي الضعيف والمتوسط، خصوصاً إذا كان النسق يمنح قيمة لاحترام الكبار وتقديرهم، وهذا يتفق مع افتراضات النظرية البنائية الوظيفية.

المراجع

٤. بيري، الوحشي أحمد (١٩٩٧م). الأسرة والزواج "مقدمة في علم الاجتماع العائلي"، المكتب الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٧م
٥. الثاقب، فهد ثاقب (١٩٨٢م). الروابط العائلية - القرابية - المعاصرة في مجتمع الكويت المعاصر، الكويت، حوليات كليات الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٢م.
٦. الحسن، إحسان محمد (١٤٣١هـ). النظريات الاجتماعية المتقدمة - دراسة تحليلية في النظريات

١. أحمد، محمد محمود؛ ومحمود، حاتم يونس (٢٠٠٥م). العلاقات القرابية في تكليف: دراسة ميدانية، دراسات موصلية، العدد العاشر، العراق، ٢٠٠٥م.
٢. البريثين، عبد العزيز بن عبد الله (١٤٣٥هـ). معجم المصطلحات الاجتماعية (انجليزي - عربي)، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، ١٤٣٥هـ
٣. البياتي، فراس عباس (٢٠١٢م). علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور، عمان: دار غيداء، عمان، ٢٠١٢م.

١٥. السيف، محمد (١٩٩٠م). **التغير الاجتماعي والعلاقات القرابية**، الرياض: الحرس الوطني، ١٩٩٠م
١٦. الصقري، هديل سعود (٢٠١٧م). **العادات الاجتماعية السلبية وأثرها في الخلافات بين الأقارب**، "القصيم: جامعة القصيم" المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م ١٤٣٩هـ.
١٧. صيد الفوائد، سلسلة العلامتين ابن باز والألباني، متاح على <https://saaid.net/rasael/247.htm> تاريخ الدخول ١٠/٢/١٤٣٩هـ.
١٨. الضحيان، سعود ضحيان (١٩٩٩م). **العينات وتطبيقاتها في الدراسات الاجتماعية**، القاهرة: الثقافة المصرية للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١٩. عارف، محمد عثمان (١٩٨٢م). **المجتمع بنظرة وظيفية**، الكتاب الثاني، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٠. عارف، محمد عثمان (١٩٨٧م). **محاضرات النظرية في علم الاجتماع**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٩٨٧م.
٢١. علي، إيمان أحمد محمد (٢٠٠٦م). **نسق الأسرة والقرباة والزواج**، الخرطوم: الدار العربية للتوزيع، جامعة الزعيم الأزهرى، مركز البحوث والدراسات السودانية، ٢٠٠٦م.
٢٢. عوفى، مصطفى؛ وبعطوش، أحمد عبد الحكيم (٢٠١٥م). **النظام العائلي الحديث والممارسات القرابية في المجتمع الجزائري**، ٢٠١٥م.
- الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الثالثة ط٣، عمان: دار وائل النشر، عمان، الأردن.
٧. الحسن، إحسان محمد (١٩٨٤م). **علم الاجتماع السياسي**، الموصل: مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٤م.
٨. الحسن، إحسان محمد (١٩٩١م). **رواد الفكر الاجتماعي**، بغداد: دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩١م.
٩. الحسن، إحسان محمد (١٩٩٩م). **موسوعة علم الاجتماع**، بيروت: دار الموسوعات العربية، ١٩٩٩م.
١٠. الخشاب، سامية (١٩٨٢م). **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م.
١١. الخلف، الجوهرة عبد المحسن (١٩٩٨م). **القيم القرابية في الأسرة السعودية: دراسة ميدانية للمنطقة الوسطى**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، الرياض، ١٩٩٨م.
١٢. دياب، فوزية (١٩٨٠م). **القيم والعادات الاجتماعية**، بيروت: دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
١٣. سكيك، مها بنت محمد عرفة (٢٠١٠م). **ذوو القربى والأرحام في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية-**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، فلسطين، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
١٤. السيف، محمد (١٤٣١هـ). **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**، ط٣، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ.

٢٧. كلية الآداب، مدونة علم الاجتماع، مدونه علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠١٥م، متاح على http://sstudents1.blogspot.com/2015/08/blog-post_35.html تاريخ الدخول ١٤٣٩/٢/٢٠هـ.
٢٨. محبوب، محمد عبده (١٩٨٥م). مقدمة في الأنثروبولوجيا: المجالات النظرية والتطبيقية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
٢٩. الهيئة العامة للإحصاء (١٤٣١)، المملكة العربية السعودية، التعداد العام للسكان والمساكن، متاح على: <https://www.stats.gov.sa/ar/13>، تاريخ الدخول ١٤٣٨/٥/٢٩هـ.
٣٠. ويكيبيديا، تعريف العادة، متاح على <https://ar.wikipedia.org/>، تاريخ الدخول ١٤٣٩/١/٢٠هـ.
٣١. يحيى، عبد الودود؛ وجمعة، نعمان (١٩٩٣م). دروس في مبادئ القانون، المجلد ١٥، طبعة ١٩٩٣م.
٢٣. فايضة، أسعد (٢٠١٢م). العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة -مقاربة سوسيو -أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان بمدينة وهران وندرومه نموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢م.
٢٤. فدعق، طلحة حسين ناصر (٢٠٠٣م). المساعدات العائلية وعلاقات القرابة: دراسة اجتماعية للبناء القرابي - جدة نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الملك عبد العزيز، قسم الاجتماع، جدة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٢٥. الفوزان، عبد الرحمن عواد (٢٠١٢م). المجتمع الأردني، ط١، عمان: دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٢٦. القحطاني، عبد الله محمد (٢٠٠٩م). القيم والعادات الاجتماعية لدى العمالة المنزلية ومقارنتها بالقيم والعادات لدى الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

ملحق (أ) الاستبانة

العادات الاجتماعية السلبية وأثرها في الخلافات بين الأقارب

(دراسة تطبيقية في مدينة بريدة)

بيانات ديمغرافية:

س ١: حددى عمرك () سنة

س ٢: حددى مستوى التعليم (متوسط فأقل - ثانوي - جامعي فأعلى)

المتغيرات المستقلة:

١- حددى دخل الأسرة الشهري تقريباً () ريال

٢- هل لديك عمل ووظيفة خارج المنزل:

١/ نعم () ٢/ لا ()

٣- هل زوجك من القرابة:

١/ نعم () ٢/ لا ()

٤- من وجهه نظرك ما هو المحرك الأساسي والفعال لعلاقتك مع أقاربك (رتب الأسباب تصاعدياً حسب أهميتها مع قرابتك):

- احترام وتقدير الكبار () - علاقة النساء مع القرابة () - تبادل مصالح وخدمات ()

المحور	المتغيرات التابعة (العبارات)	الأعمام (١)	العمات (٢)	الأخوال (٣)	الحالات (٤)
عادات المناسبات السلبية	١- عند ولادة الأبناء والبنات حصل خلاف مع الأقارب (مثل تسميه المولود وعند ذبح العقيقة)				
	٢- في حفلات الزواج سببت خلاف مع الأقارب (كأسلوب الاحتفال وعدم المساعدة والمساندة مادياً)				
	٣- في أوقات العزاء سببت خلاف مع الأقارب (عدم الحضور للمنزل أو التأخر عن الحضور)				

				٤- هدايا الزواج سببت خلاف مع الأقارب (كنوع الهدية وقيمتها أو عدم تبادل الإهداء)	عادات الهدايا السلبية
				٥- هدايا الولادة سببت خلاف مع الأقارب (كنوع الهدية وقيمتها أو عدم تبادل الإهداء)	
				٦- هدايا السفر سببت خلاف مع الأقارب (مثل قيمة الهدية ونوعها أو عدم تبادل الإهداء)	
				٧- السكن المشترك مع أهل الزوج سبب خلاف مع الأقارب (سكن الزوجة مع أهل الزوج)	عادات المسكن السلبية
				٨- سكن البنت المتزوجة قريبة من أسرتها سبب خلاف مع الأقارب	
				٩- التجاور بين الأقارب في المنازل في نفس الحي سبب خلاف مع الأقارب	

مؤشرات التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية دراسة جغرافية تحليلية

أ.د. محمد شوقي ناصف

جامعة الملك سعود

mnasef@ksu.edu.sa

أ.ثريا بنت أحمد حكيمي

جامعة الملك سعود

Student.@ksu.edu.sa

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٢/٣م، وقبل للنشر في ٢٠٢٢/٤/١٤م)

ملخص البحث

تأتي دراسة مؤشرات التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية في سياق التحديات العديدة التي تواجه التنمية، وذلك لوجود تأثير متبادل بين التنمية والسكان، فمن غير الممكن إحداث تطوير أو تغيير في عملية التنمية من دون أن تؤخذ الخصائص السكانية بتفاصيلها كمؤشرات تساعد على إيجاد حلول للمشكلات الديموغرافية. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م والمستفاد من البيانات الإحصائية للسكان اعتماداً على المؤشرات الديموغرافية المستخدمة في تحليل عمليات المجتمع السعودي من منظور جغرافي. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتكوين إطار لمشكلة البحث والعديد من المداخل أهمها: المدخل التاريخي لمعرفة التطورات الديموغرافية خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م، والمدخل الأصولي لمعرفة الأسباب التي أدت إلى تغير المؤشرات الديموغرافية، والعديد من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات وتمثيلها. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: ارتفاع معدل نمو السكان بمعدل سنوي مرتفع نسبياً (٢,٩٪)، ما أدى إلى ظهور تحديات تتمثل في زيادة الإنفاق، وتوفير الخدمات، بالإضافة إلى انخفاض نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة نتيجة للارتفاع النسبي لسكان الفئة العمرية الوسطى، مما يشير إلى أن المملكة العربية السعودية ستدخل الهبة الديموغرافية التي تمثل مشروعاً تنموياً للنمو الاقتصادي والاجتماعي. وأوصت الدراسة بضرورة الاستعداد لاستيعاب الزيادة المتوقعة في قوة العمل للمواطنين والمهاجرين الموجودين داخل السعودية وتحويلها إلى هبة ديموغرافية، بالإضافة إلى تزويد قواعد البيانات للإحصاءات السكانية ببيانات خام للمؤشرات الديموغرافية من قبل الجهات المختصة، وإتاحة هذه البيانات للباحثين ليتسنى إجراء دراسات ذات بعد علمي، ويوصي الباحث المهتمين في مجال التنمية الديموغرافية بإجراء دراسات جغرافية تناقش التنمية الديموغرافية في المملكة مقارنة بالدول المتقدمة لفهم النمو الديموغرافي السعودي، وتحديد مستوى التنمية بنسبة للعالم.

الكلمات المفتاحية: التنمية الديموغرافية - معدل المواليد - أمد الحياة - مستوى الإحلال.

Abstract

The demographic study of Saudi Arabia Kingdom comes in the context of many challenges facing development due to mutual impact between development and the population. It is not possible to make development or change without taking the population characteristics as indicators in finding solutions to demographic problems. The study aimed to identify the demographic characteristics in the Kingdom of Saudi Arabia during the period 1999-2019 from the statistical data of the population based on the demographic indicators used in the analysis through geographical perspective. Descriptive, analytical, and historical approaches, in addition to many statistical methods, have been adopted in analyzing the data. The study reached several results the most important of which is the high rate of population growth at a relatively high annual rate of 2.9%. This leads to the emergence of challenges represented in increasing expenses and providing services, in addition to decline in the proportion of young people less than 15 years old due to the relatively high population of the middle age group. This indicates that Saudi Arabia will enter the demographic giveaway which represents a development project for economic and social growth. The study recommends the necessity of absorbing the expected increase in the labor force among citizens and immigrants and converting it into a demographic gift. It recommends as well the provision of preliminary data to researchers to conduct scientific researches and who are interested in demography growth to conduct geographical studies on demographic development in the Kingdom compared to advanced countries to understand and determine the level of development in the world.

Keywords: Demographic Development - Birth Rate - Life Expectancy.

المقدمة

كما تسعى إلى أن تكون من أوائل الدول نحو تحقيق تنمية مستدامة عالمياً، إذ احتلت المرتبة الأربعين من بين الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً ومن بين ١٨٩ دولة، وفق تقرير التنمية البشرية ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠٢٠م، ص ١٦). وعلى الرغم من تعدد تعريفات التنمية إلا أنه يمكن تعريفها بأنها: "تغيير مقصود ومخطط يؤدي إلى توسع اقتصادي ونمو في الدخل القومي يواكب تحسناً في دخل الفرد وتلبية لاحتياجاته الضرورية، ومن ثم الوصول إلى

تعد التنمية الديموغرافية أساساً للتقدم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات واستقرارها، فمن المعروف أن الإنسان هو الثروة الحقيقية لأي مجتمع، فالتنمية تبدأ من البشر وتنتهي بهم، إذ يعد السكان المحور الرئيس الذي تدور حوله التنمية بكافة أبعادها، وفهم وسيلة التنمية وغايتها (ناصر، ٢٠٢١، ص ١٥٩٥). تشهد المملكة العربية السعودية جهوداً تنموية مرتفعة نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،

تلك الدراسات في التنمية والتطوير وفقاً للمعايير والمؤشرات لإيجاد حلول لكثير من المشكلات المحلية والإقليمية والعالمية التي تواجهها المملكة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقد الماضي تقدماً كبيراً وتطوراً ملموساً وتنمية ديموغرافية شاملة، انعكس على تقدمها ١٥ مركزاً على سلم التنمية، فوفق تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي قفزت المملكة من المرتبة ٥٥ إلى المرتبة ٤٠ بين عامي ٢٠١٠م و ٢٠٢٠م، مما يؤكد قوة العلاقة بين الخصائص السكانية من جهة، والخطط التنموية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتخذها الدولة من جهة أخرى (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١٠م، ص ٢٠٧؛ ٢٠٢٠م).

وتفيد دراسة المؤشرات الديموغرافية للتنمية في معرفة تلك الخصائص وما قد يعترها من تغير، وفهم أبعادها المتعددة، فالسكان هم غاية التنمية ووسيلتها، كما أن التنمية المستدامة تساعد على تحسين أوضاع السكان ورفع مستويات معيشتهم، فمن غير المتوقع نجاح خطط التنمية من دون دراسة تلك المؤشرات وتحليلها، لوضع خارطة طريق تحدد المشروعات التنموية بتفاصيلها الدقيقة ومساراتها المختلفة، وما تحتوي عليه من خطط قصيرة وطويلة المدى تستهدف التنمية الشاملة، والتي يمثل السكان أساسها المحرك وهدفها المنشود ونتيجتها المستثمرة.

أعلى مستوى ممكن من المعيشة والرفاهية، فهي عملية تغيير كبرى لمجتمع يراد نقله من حالة أدنى إلى حالة أخرى أفضل في كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية" (الخريف، ٢٠٠٨م، ص ٤٩٣).

وعرفت الأمم المتحدة الديموغرافيا منذ عام ١٩٥٨م بأنها: "علم يهدف إلى دراسة المجتمعات البشرية من حيث الحجم والتركيب والتطور، ودراسة الصفات العامة للسكان وفق منظور كمي، وتمثل البيانات الإحصائية لخصائص السكان الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وما يتعلق بتركيبهم وتوزيعهم وتمكينهم بمؤشرات سكانية مهمة، تُبنى على أساسها الخطط لتوجيه عملية التنمية في مساراتها الصحيحة، وتلك المؤشرات يتم استثمارها واحتواؤها بما يخدم وجودها وتنميتها وينعكس مردودها الإيجابي على الوطن والمواطنين" (مرشد، ٢٠١٩م).

وتؤثر المتغيرات التنموية في المؤشرات السكانية وتتأثر بها، مما يؤكد قوة العلاقة المتشابكة بين السكان من جهة، والخطط التنموية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتخذها الدولة من جهة أخرى. وبناء عليه لا يمكن أن نتوقع نجاح خطط التنمية من دون معرفة الوضع السكاني المتغير وفهم أبعاده المتعددة، علاوة على ضرورة إشراك السكان الذين يمثلون هدف التنمية في فعاليات التنمية بإحداث تحول في متغيرات ذات طبيعة سكانية، وتجدر الإشارة إلى أن رؤية المملكة (٢٠٣٠) تشتمل على خمسة أهداف ذات طبيعة سكانية من أهمها زيادة العمر المتوقع عند الميلاد من ٧٤ إلى ٨٠ عامًا، مما سيحدث تغييرات كبيرة في المجتمع السعودي (<https://www.vision2030.gov.sa>).

وتزامناً مع تحقيق أهداف رؤية (٢٠٣٠) وفي ظل التطورات التي تشهدها المملكة العربية السعودية في كل المجالات، خصوصاً في الجانب الديموغرافي، زادت أهمية

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1999-2019م من خلال المؤشرات الديموغرافية للسكان ومدى ارتباطها بالتنمية على النحو الآتي:

- 1) معدلات النمو السكاني في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1999-2019م.
- 2) معدل المواليد في المملكة العربية السعودية.
- 3) معدل وفيات الرضع (دون العام).
- 4) نسبة صغار السن (أقل من 15 سنة).
- 5) أمد الحياة (العمر المتوقع عند الميلاد) في المملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة

تنبثق تساؤلات الدراسة من الهدف الأساسي وهو تحليل الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 1999-2019م وهي:

- 1) هل يؤثر النمو السكاني في التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 1999-2019م؟
- 2) إلى أي مدى يرتبط معدل المواليد بالتنمية في المملكة العربية السعودية؟
- 3) ما العلاقة بين معدل الوفيات الرضع والتنمية الديموغرافية؟
- 4) كيف تؤثر نسبة صغار السن (أقل من 15 سنة) في التنمية الديموغرافية في المملكة؟
- 5) هل يؤثر أمد الحياة على تقدم المملكة العربية السعودية؟

دراسات سابقة

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت السكان بشكل عام، إلا أنه يمكن القول إن المؤشرات الديموغرافية وأثرها في التنمية لم تتم معالجتها على نطاق جغرافي واسع، وقد استرشدت الدراسة ببعضها ومنها:

دراسات عربية

دراسة الشديدي (2014م)، والتي تناولت التوظيف الأمثل لفرصة التحول الديموغرافي والهبة الديموغرافية في العراق، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت إلى التأكيد على أن التغيرات الديموغرافية باتجاه الزيادات في أعداد السكان في سن العمل تمثل فرصة تنموية يمكن أن تقود إلى عملية التطور والازدهار إذا لم يحسن استغلالها على أساس اعتمادها كمنهج تنموي يقوم على الموازنة بين السكان والتنمية، وتوصلت إلى أن اتجاهات التحول الديموغرافي والتغيرات في التركيب العمري للسكان في العراق نتيجة انتقال أعداد السكان في الفئة العمرية أقل من 15 سنة إلى فئة السكان في سن العمل مع الارتفاع البسيط في فئة كبار السن، وأشارت إلى أن العراق سيكون خلال السنوات القليلة القادمة داخل نطاق الهبة الديموغرافية، وأوصت الدراسة بضرورة وجود الدعم والإرادة السياسية لهذه الظاهرة التي تحتاج إلى تبني سياسات سكانية عقلانية رشيدة هدفها تحقيق الانخفاض التدريجي في معدل نمو السكان ومعدل الخصوبة الكلي على المدى الطويل ليتسنى للعراق التمهيد للدخول في مرحلة الهبة الديموغرافية.

التحديات التي تواجه إمكانية دخول العراق مرحلة الهبة الديموغرافية، وخصوصاً بعد عام ٢٠٠٣م، وتوصلت إلى أن السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) يشكلون قوة اقتصادية داعمة لتحقيق التنمية إذا ما تم استغلالها بالشكل الصحيح.

دراسة المغازي (٢٠١٩م)، والتي تناولت الهرم السكاني في المملكة العربية السعودية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت إلى طبيعة ومكونات ومؤشرات الهرم السكاني في المملكة، وتوصلت إلى أن سكان المملكة من السعوديين على وشك الدخول في مرحلة الهبة الديموغرافية، وأوصت بضرورة استيعاب المتغيرات الديموغرافية في المملكة والتي تؤثر في الهيكل العمري للسكان، وإدراجها في خطة التنمية على شكل برامج ومشروعات تساعد على الارتقاء بخصائص السكان بالمجتمع.

دراسة ناصف (٢٠٢١م)، وقد هدفت إلى إلقاء الضوء على الأوضاع السكانية، والاقتصادية، والاجتماعية في مصر، وما لحق بها من تغيرات في العقود الأخيرة من خلال قياس بعض المؤشرات التي تكشف مدى التحديات التي تقف أمام استغلال تلك الفرص التنموية، واعتمدت على مناهج عدة أهمها: المنهج الأصيلي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاقتصادي، وأساليب التحليل السكاني، وأسفرت النتائج عن الإسراع في خفض معدلات الخصوبة التي تجاوزت ٣ أطفال لكل امرأة في سن الإنجاب، واعتبارها قضية قومية.

دراسة خضرة (٢٠١٥م)، والتي تناولت الديموغرافيا ودورها في البرامج التنموية في الجزائر، وهدفت إلى إبراز إمكانية الاستفادة من الدراسات الديموغرافية في تخطيط البرامج التنموية المتعلقة بالسكان، واستغلال التوقعات الديموغرافية للتنبؤ بمستقبل السكان واحتياجاتهم، إضافة إلى المشكلات المتوقعة المصاحبة للانتقال الديموغرافي، وخلصت الدراسة إلى أنه من المتوقع أن تتجه الجزائر إلى الشيخوخة المبكرة كنتيجة حتمية، بسبب تراجع معدلات الخصوبة، وأوصت بإعادة النظر في السياسات السكانية.

دراسة الخضري وإبراهيم (٢٠١٩م)، تناولت الدراسة الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية: الفرص والتحديات، وركزت على الزيادة الكبيرة في عدد السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة)، والنقصان في عدد المعالين (الأطفال أقل من ١٥ سنة)، وكبار السن (٦٥ سنة فأكثر)، وهدفت إلى إظهار الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن أن تجنيها المملكة في ظل رؤية (٢٠٣٠)، واعتمدت بصورة رئيسة على التعدادات والمسوحات الرسمية التي أجرتها المملكة في السنوات الأخيرة، إلى جانب رؤية المملكة (٢٠٣٠). وتوصلت إلى أن المملكة قد دخلت مرحلة النافذة الديموغرافية التي لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية الموجبة إذا ما تم التخطيط والإعداد المسبق لها.

دراسة كاظم (٢٠١٩م)، والتي اهتمت بالهبة الديموغرافية في العراق في المدة ٢٠٠٣-٢٠١٧م، ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، اعتماداً على أسلوب التحليل النظري والعملي، وهدفت إلى إبراز أهم

دراسات أجنبية

دراسة (1990) Ashwan عن النمو السكاني لمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وهدفت إلى معرفة الآثار المترتبة على النمو السكاني في الفترة الزمنية 1962-1988م، وخلصت إلى زيادة عدد سكان العاصمة تسعة أضعاف، وأن النمو أعلى من المتوسط القومي للدخل، وتمكن الأسباب التي تعزز المحفزات الاقتصادية والثقافية والإدارية، إضافة إلى تغير التوزيع السكاني نتيجة الازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد منذ أوائل السبعينات، وتركز السكان في المراكز الرئيسة للعاصمة، وأرجعت الارتفاع النسبي لمعدلات البطالة بين الإناث إلى القيود الدينية والثقافية، بينما كانت بطالة الذكور ناتجة عن عدم التوافق بين مؤهلات المتقدمين ومهاراتهم وتلك التي يطلبها أصحاب العمل، كذلك تفضيل القطاعات توظيف العمالة الأجنبية، لأن العمال الوطنيين لا يجتذبهم الأجور المنخفضة.

دراسة (2003) Nicholl عن السكان والتنمية، والعلاقة بين التغييرات السكانية والنمو الاقتصادي، وتعلق بسرعة تطور التنمية وتحقيقها، والآثار الاقتصادية المترتبة على حجم السكان ومعدلات زيادتهم، وأنماط الانتقال الديموغرافي أمام الإجراءات التي يمكن أن تتبناها السياسات للإسراع بهذه المرحلة، وتوصلت إلى أنه من المتوقع ارتفاع أعداد سكان العالم من 6 مليار عام 2000 إلى 9 مليار في 2050م، ولكن مقدار الزيادة السنوية قد ينخفض من 80 مليون نسمة إلى حوالي 40 مليون نسمة، مع إمكانية مشاهدة نمو سكاني يصل إلى الصفر أو سلبياً، وارتفاع سن السكان مع الانتقال السريع إلى الحياة الحضرية في أقل المناطق نمواً،

والاستمرار في تحول كفة ميزان سكان العالم نحو الجنوب، وسيكون للتغيرات في حجم السكان عبر البلدان تداعيات سياسية أساسية مع استمرار التباين الاقتصادي، مما يولد نزاعات دولية، كما تمثل الهجرة الدولية من البلدان الفقيرة إلى البلدان الغنية قضية سياسية حساسة لا تقل أهمية عن سد بعض من العجز السكاني الناتج عن الانخفاض الشديد في الخصوبة.

دراسة (2014) Bجات عن فرص وتحديات التغيرات السكانية في الهند، والتي أكدت على أهمية التركيب العمري في تعزيز النمو الاقتصادي في الهند، غير أنها شككت في عدالة توزيعه، وأردفت أنه على الرغم من أهمية النافذة الديموغرافية إلا أنها لا تدعم التطورات والابتكارات التقنية في المجتمع.

دراسة (2020) Williamson حول إعادة النظر في العوائد الديموغرافية التي أشارت إلى العديد من العوامل المرتبطة بالتحول الديموغرافي وتأثيرها على الاقتصاد القومي؛ مثل: المدخرات، والاستثمار، وتدفقات رأس المال الأجنبي، والتعليم، وأشارت إلى هجرة العقول التي قد تهدر بعض المكاسب الديموغرافية.

والخلاصة أن الدراسات السابقة التي تعرضت في بعض أجزائها إلى مكون أو عدة مكونات ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، إلا أنها لم تتعرض لموضوع مؤشرات التنمية الديموغرافية من وجهة نظر سكانية تنموية، وهو ما شكل دافعاً قوياً لدراسة مؤشرات التنمية الديموغرافية في المملكة العربية السعودية، إلا أنها تؤكد على أهمية الدراسات الديموغرافية في تخطيط البرامج التنموية، وكيفية استغلال التوقعات الديموغرافية للتنبؤ بالمستقبل كما تؤثر في الهيكل العمري السكان.

منهج الدراسة

لغرض الوصول إلى أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتكوين إطار واضح لمشكلة البحث، والعديد من المداخل؛ مثل: المدخل التحليلي لتحليل جميع العمليات التي تهدف إلى الوصول إلى نتائج، كذلك المدخل التاريخي في دراسة التطورات الديموغرافية خلال الفترة 1999-2019م، والمدخل الأصولي في تناول الأسباب التي أدت إلى التغير الجغرافي في بعض المؤشرات الديموغرافية، بالإضافة إلى أسلوب الإحصاء الاستدلالي في تحليل البيانات وتمثيلها، واستخدام برنامج ArcMap10.7.1 لنظم المعلومات الجغرافية في رسم الخرائط.

منطقة الدراسة

تقع المملكة العربية السعودية بين دائرتي عرض 16° - 33° شمال دائرة الاستواء على امتداد أكثر من 17° درجة عرضية، وبين خطي طول 34° - 56° شرق خط جرينتش في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، حيث يحدها شمالاً الكويت والعراق والأردن، وجنوباً اليمن وعمان ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشرق الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر (شكل 1)، وتمتد المملكة العربية السعودية على أربعة أخماس شبه جزيرة العرب بمساحة تقدر بنحو $2,149,690$ كم²، وبلغ عدد السكان $34,22$ مليون

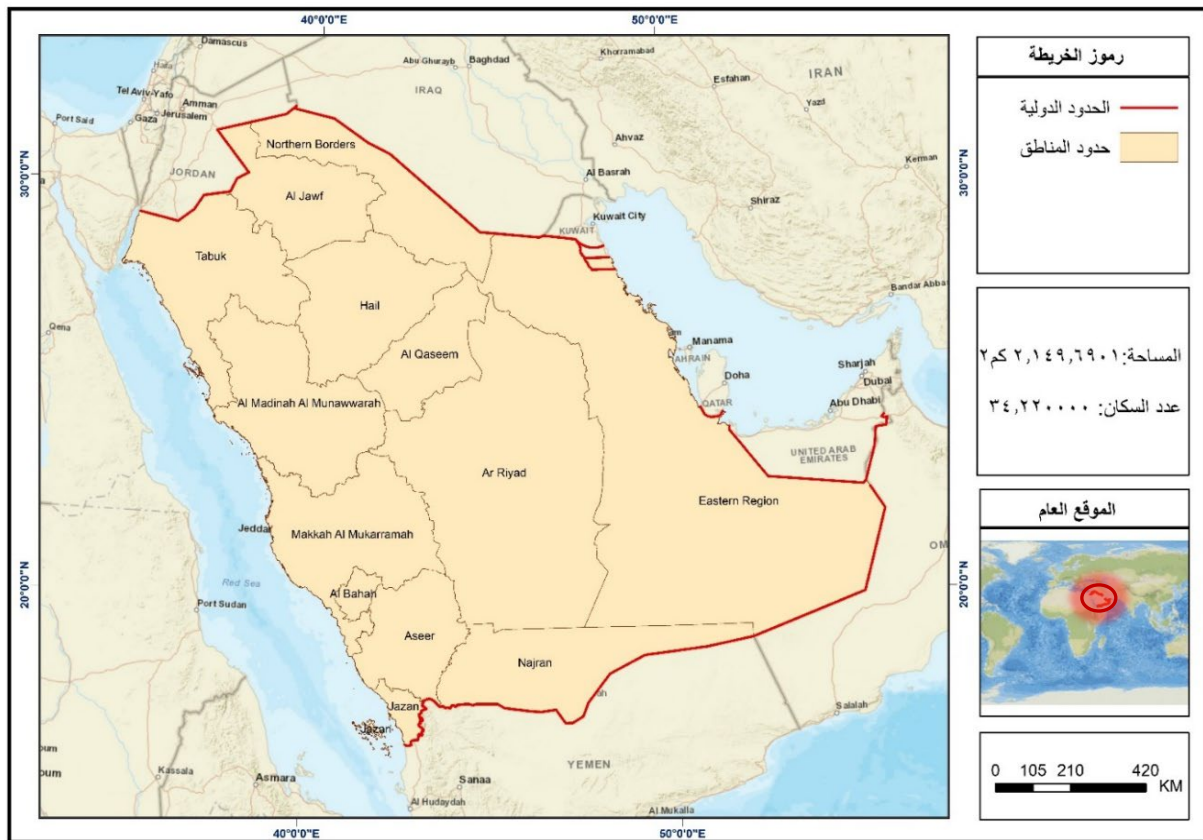
مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على مصادر البيانات الأولية المنشورة والمتمثلة في تقارير والنشرات ذات الصلة بأهداف ومتغيرات الدراسة الصادرة من الجهات الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية؛ مثل: قاعدة البيانات الإحصائية في الموقع الإلكتروني لهيئة العامة للإحصاء وتعداد 2010 م للسكان والمسح الديموغرافي لعام 2016 م، والبنك السعودي المركزي، بالإضافة إلى المصادر الدولية؛ مثل: بيانات المركز الدولي للإحصاء.

نسمة في منتصف عام 2019 م (الهيئة العامة للإحصاء، <https://www.stats.gov.sa>).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تناول المحاور الآتية:

- النمو السكاني في المملكة العربية السعودية.
- معدلات المواليد.
- معدلات وفيات الأطفال الرضع.
- نسبة صغار السن أقل من 15 سنة.
- أمد الحياة (العمر المتوقع عند الميلاد).



شكل (١). الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية

المصدر: الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية العربية السعودية (٢٠١٩م).

أولاً: معدل النمو السكاني في المملكة العربية السعودية

لا تقتصر أهمية دراسة حجم السكان ونموهم على عددهم الحالي فحسب، بل التنبؤ والتوقع للأعداد المستقبلية، مما يؤكد على أهميته الكبيرة في دعم الخطط التنموية لدفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما يستوعب الزيادة السكانية.

ويعرف النمو السكاني بالتغيير في عدد الأشخاص بمرور الوقت؛ أي التغيير الحاصل في حجم السكان والمرتبطة بحركة النمو الطبيعي، ويقصد به التغيير السكاني

الناتج عن الفرق بين معدلات المواليد والوفيات، إضافة إلى النمو غير الطبيعي الناتج عن الهجرة، ويمكن تعريف معدل النمو بأنه "النسبة المئوية لتغير قيم معينة خلال فترة زمنية محددة".

ويقدر عدد سكان المملكة العربية السعودية وفقاً لنتائج المسح الديموغرافي لعام ٢٠١٦م بحوالي ٣١,٧ مليون نسمة مقارنة بنحو ٢٧,٢ مليون نسمة في تعداد ٢٠١٠م، بزيادة مقدارها ٤,٥ مليون نسمة، بنسبة ١٦,٥٤٪، إذ بلغ متوسط معدل النمو السنوي ٢,٥٤٪ في الفترة نفسها (هيئة الإحصاء، ٢٠١٦م).

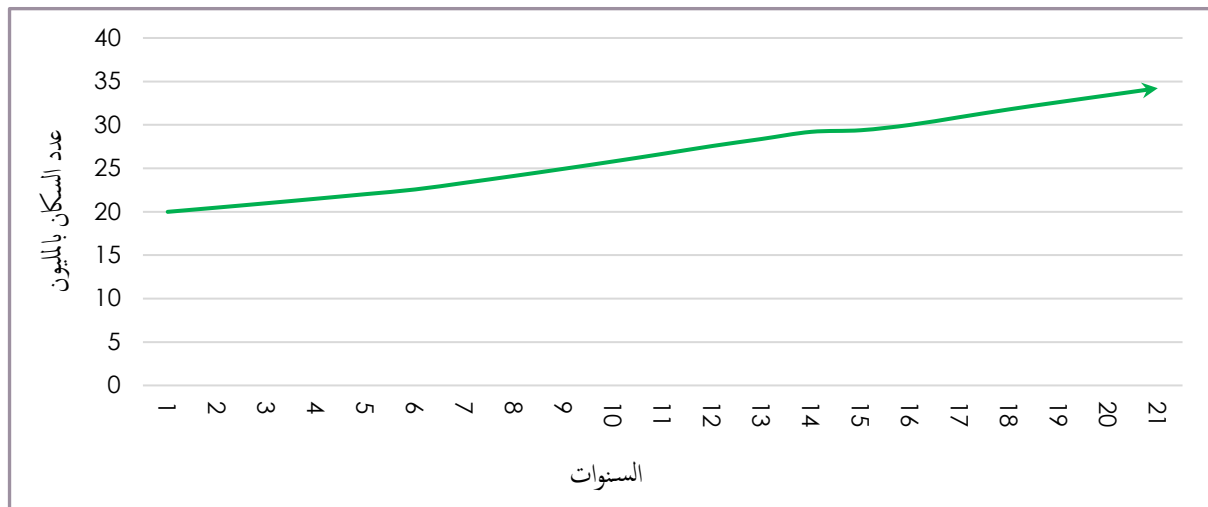
اتجاه تصاعدي، فمن المتوقع أن يتجاوز ٤٨ مليون نسمة، بمعدل نمو ٢,٩٪ عام ٢٠٣٠م، مما يعني وجود تحديات كبيرة في توفير الموارد ومضاعفتها، وتلبية المتطلبات والاحتياجات المختلفة والمتعددة لهذه الأعداد المتزايدة من السكان في المستقبل.

ويوضح الجدول (١)، والشكل (٢) تطور حجم السكان في المملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية ١٩٩٩-٢٠١٩م، إذ بلغ ٣٤,٢ مليون نسمة عام ٢٠١٩م، بعد أن كان ١٩,٩ مليون نسمة عام ١٩٩٩م، مما يشير إلى أن حجم السكان في المملكة في

جدول (١) تطور أعداد السكان في المملكة العربية السعودية في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م (نسمة)

السنة	سعوديون	غير السعوديين	جملة السكان
١٩٩٩	١٤٥٤٣٨٤٩	٥٤٤١٥٧٥	١٩٩٨٥٤٢٤
٢٠١٠	١٨٩٧٣٦١٥	٨٥٨٩٨١٧	٢٧٥٦٣٤٣٢
٢٠١٩	٢١١٠٣١٩٨	١٣١١٤٩٧١	٣٤٢١٨١٦٩

المصدر: البنك السعودي المركزي، الإحصاء السنوي (٢٠١٩م)، <https://www.sama.gov.sa>



شكل (٢). تطور حجم السكان في المملكة العربية السعودية في المدة (١٩٩٩-٢٠١٩)

المصدر: اعتماداً على الأرقام الواردة في الجدول (١).

الاجتماعية للمملكة العربية السعودية ٨٢,٠٧١ مليون ريال عام ٢٠١٥م، وارتفعت إلى ١٧٢,٠٤١ مليون ريال عام ٢٠١٩م (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م)، وانعكس ذلك على ضرورة إيجاد فرص عمل لمن هم في

وقد يؤدي الارتفاع النسبي لنمو السكان إلى ظهور بعض التحديات التي تتمثل في زيادة الإنفاق على توفير الخدمات التعليمية والصحية والمسكن للأعداد المتزايدة، فقد بلغت تقديرات المصروفات الصحية والتنمية

أهمية التحكم في مؤشر النمو السكاني لكي تكون الزيادة في معدل نمو السكان أقل من مثلتها في معدل النمو الاقتصادي فينعكس ذلك على توفير الخدمات الإنتاجية والاجتماعية، وحماية الموارد المتجددة من التلوث، والحفاظ على الموارد غير المتجددة من النضوب.

ثانياً: معدل المواليد

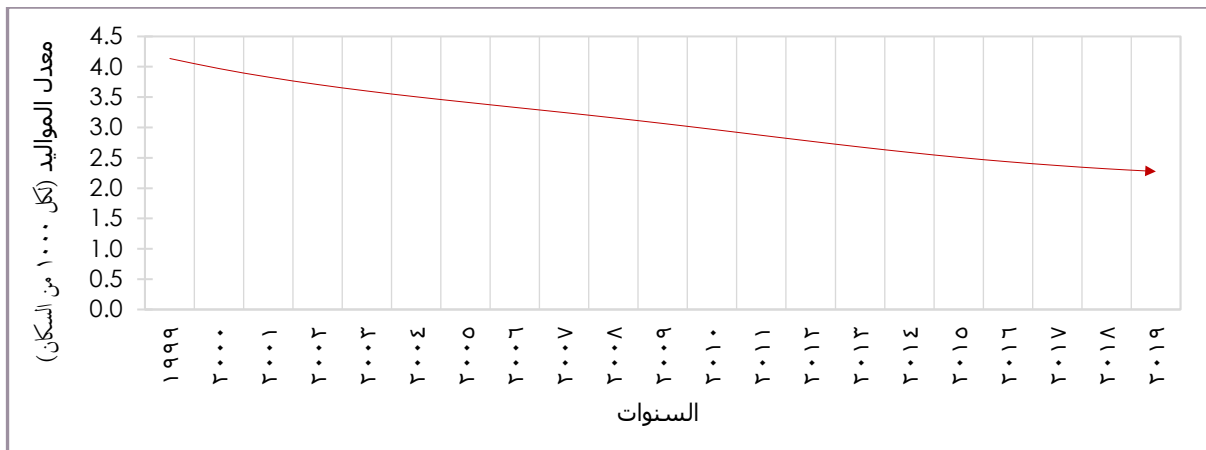
يشير معدل المواليد لعدد المواليد أحياء لكل ألف من السكان في سنة معينة لإجمالي عدد السكان في منتصف العام، ويطلق عليه دائماً معدل المواليد الخام (أبو عيانه، ١٩٩٤م، ص ٥١).

ويعد معدل المواليد مؤشراً للخصوبة، وهو من أهم مكونات النمو السكاني، ويختلف تطوره ومستواه من مجتمع إلى آخر بحسب خصائص تلك المجتمعات سواء كانت اقتصادية، أم اجتماعية، أم سياسية، أم ثقافية. وقد أظهرت بيانات المركز الدولي للإحصاء (شكل ٣) انخفاض متوسط الولادات الحية للنساء السعوديات اللاتي سبق لهن الزواج في الفئة العمرية (١٥ - ٤٩ سنة)، إذ بلغ ٢,٢ مولود عام ٢٠١٩م، مقارنة بمثيله عام ١٩٩٠م (٤,١ مولود)، وقد يلامس هذا الانخفاض مستوى الإحلال الذي يقدر بـ ١,٢ طفل لكل امرأة (المركز الدولي للإحصاء، ٢٠١٩م).

سن العمل، خصوصاً في ظل وجود منافسة من العمالة الوافدة، والمحافظة على التوازن البيئي في ظل الضغوط المستمرة على الأوضاع البيئية المرتبطة بالنمو السكاني، كما يتطلب التوسع العمراني والصناعي الاستمرار في وضع السياسات اللازمة لمعالجة هذه التحديات وتنفيذها بما يضمن مستوى معيشياً ملائماً للسكان، وتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد البشرية الناتجة عن النمو السكاني (ناجي، ٢٠١٣م، ص ١٢٠).

كما يؤثر أيضاً على سوق العمل فيزيد النمو السكاني من حجم القوى العاملة، ولكن لا يسهم في زيادة الإنتاج إن لم تتناسب هذه الزيادة مع الموارد المتاحة، وإنما قد يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة، وانخفاض مستوى الأجور، وبالتالي تدني المستوى التأهيلي لقوة العمل المستقبلية، كما يؤثر النمو السكاني على الادخار والاستثمار، فالزيادة في أعداد السكان تؤدي إلى انخفاض مستويات الادخار والاستثمار، وبالتالي انخفاض معدل النمو الاقتصادي ومتوسط دخل الفرد.

ووفقاً لما ذكر أعلاه فإن للنمو السكاني تأثيراً مباشراً في كل من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مما يحدث ثغرات تؤثر على عملية التنمية الديموغرافية تنعكس على مستويات البطالة، وبناءً على تقديرات مسح القوى العاملة في هيئة الإحصاء بلغ معدل البطالة ١٠,٥٪ عام ٢٠٠٩م، وارتفع إلى ١٢٪ عام ٢٠١٩م، لذلك تأتي



شكل (٣). معدل المواليد في المملكة العربية السعودية في المدة (١٩٩٩-٢٠١٩م)

المصدر: المركز الدولي للإحصاء <https://data.albankaldawli.org>

تحتاج إلى تعليم جيد وتخصص دقيق (الخریف، ٢٠١٧م).

كما أدت مشاركة المرأة في سوق العمل إلى انخفاض معدلات الخصوبة، إذ انخفض معدل الخصوبة الكلية من ٧ أطفال للمرأة الواحدة إلى ٢,٢ طفل لكل امرأة خلال الخمسين سنة الماضية (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م).

واستمرار هذا الانخفاض سيؤدي إلى تغييرات في التركيب العمري للسكان، وانخفاض معدلات الإعالة، مما سيرفع من معدلات الادخار ويدعم فرص الاستثمار المحلي، ومن ثم التنمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة والمستوى المعيشي وخفض معدلات البطالة.

ثالثاً: معدل وفيات الأطفال الرضع

يعد معدل وفيات الرضع من المؤشرات ذات الدلالات المهمة المرتبطة بمستويات المعيشة والصحة في المجتمع، "لأن الأطفال الرضع هم أكثر الفئات استجابة للتحسن في الخدمات الصحية والمستويات المعيشية مهما كان طفيفاً، لذلك لا يستخدم هذا المؤشر في الدراسات

لحساب معدل المواليد يتم قسمة المواليد أحياء خلال السنة على إجمالي السكان في منتصف السنة مضروب في ١٠٠٠ (الخریف، ٢٠٠٨م)

ويشبه ما حدث في المملكة ما حدث في أوروبا وقت الثورة الصناعية، فقد حدث التحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية، وليس بتأثير برامج تنظيم الأسرة، فما يحدث في المملكة من تحول يأتي بتأثير العوامل التنموية؛ مثل: تأخر سن الزواج من ٢٠ سنة أو دون ذلك قبل ثلاثة عقود تقريباً، إلى ٢٦ سنة للرجال، و ٢٢ سنة للنساء عام ٢٠١٦م، والتحاق الشباب من الجنسين بالتعليم العام والعالي، وتقبل مفهوم الأسرة النووية الصغيرة، ومن جهة أخرى أدى الانتقال من القرى والأرياف والبادية نحو المدن إلى التغير في بعض القيم التي تجمد الأسرة الكبيرة وتشجع كثرة الأبناء، وذلك نتيجة انخفاض المنفعة الاقتصادية للأبناء، بسبب الزيادة في تكلفة التنشئة، وانخفاض منفعتهم الاقتصادية في المدن مقارنة بما كان سائداً في الريف، وكذلك التغير في وحدة الإنتاج من الأسرة التي تعتمد على الزراعة والرعي والأعمال اليدوية إلى العمل في المؤسسات والمصانع التي

السكانية فقط، بل وفي الدراسات الاقتصادية والإعلامية والاجتماعية^١ (الخريف، ٢٠٠٨م، ص ٤٠٢).

وفيات الرضع انخفضاً سريعاً في معظم دول العالم، وخصوصاً خلال النصف الثاني من القرن الحالي نتيجة توافر الأدوية والأمصال، بالإضافة إلى تحسن مستوى المعيشة في بعض البلدان وارتفاع مستوى التعليم، إلى جانب انخفاض معدل الخصوبة الكلية الذي كان ينخفض بشكل ملحوظ في أغلب الدول المتقدمة، ويرتفع نسبياً في معظم الدول النامية (www.unicef.org).

وتشهد الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية انخفاضاً ملموساً في معدلات وفيات الأطفال، إذ انخفض معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة من خمس حالات خلال عام ٢٠١٣م مقارنة بثمان حالات وفاة لكل ١٠٠٠ مولود حي عام ٢٠٠٦م، بينما سجل متوسط الدول الأوروبية ٦ حالات لكل ١٠٠٠ مولود حي، بالإضافة إلى ٢٥ حالة لكل مولود حي لدول شرق البحر الأبيض المتوسط للعام ٢٠١٣م، أما معدل وفيات

الأطفال الرضع في المملكة فقد انخفض خلال ٢٠١٣م إلى ثمان حالات لكل ١٠٠٠ مولود مقارنة بـ ١٣ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ مولود عام ٢٠٠٦م (وزارة الصحة، ٢٠١٤م).

ويوضح كل من جدول (٢) وشكل (٤) معدل وفيات الأطفال الرضع ومن هم دون الخامسة في المملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية ١٩٩٩-٢٠١٩م، إذ انخفض الأول إلى ٥ خمس في الألف عام ٢٠١٩م، بعد أن كان ١٩ في الألف عام ١٩٩٩م، إذ ترتبط الوفيات عامة ووفيات الأطفال خاصة بمستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعكس مستوى التطور والإنجازات المحققة على صعيد الصحة والتعليم والغذاء وغيرها من المحددات الأساسية لمستوى الوفيات، فمع زيادة التقدم الطبي وزيادة الإمكانيات في الإنفاق على الصحة وتوفير مستلزماتها من أدوية ولقاحات وأطباء ومشافي وغيرها، فإنه من المتوقع أن تضعف العوامل المسببة للوفيات وتنخفض معدلاتها بوضوح مما يشير إلى مزيد من التنمية.

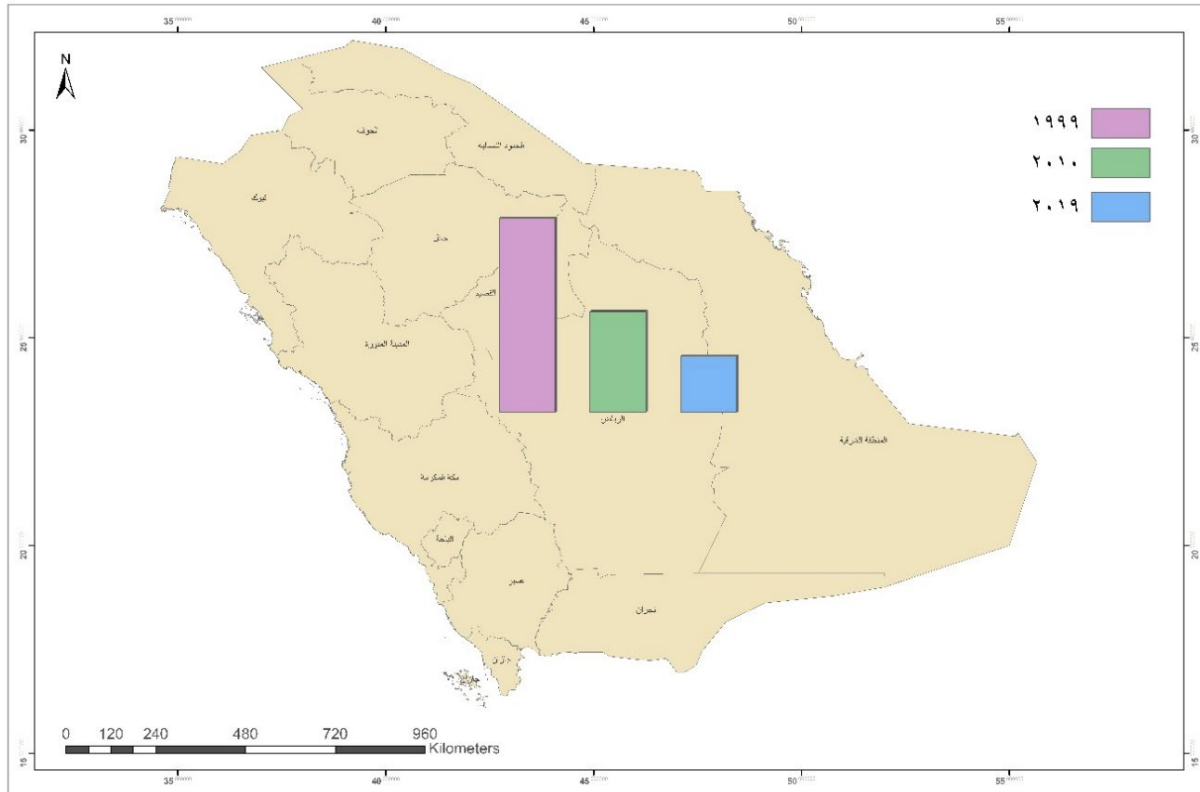
جدول (٢). معدل الوفيات الرضع ومن هم دون الخامسة في المملكة العربية السعودية

في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م (لكل ١٠٠٠ مولود حي)

السنة	وفيات الرضع	وفيات دون الخامسة
١٩٩٩	١٩,٨٠	١٢,٩٠
٢٠١٠	١٠,٣٠	٦,٧٠
٢٠١٩	٥,٧٠	٣,٧٠

المصدر: اعتماداً على بيانات البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>

١ - لحساب معدل وفيات الرضع يتم قسمة عدد حالات الوفاة بين الأطفال الذين أعمارهم أقل من سنة على عدد المواليد أحياء خلال السنة مضروب بألف.



شكل (٤). معدل وفيات الأطفال الرضع في المملكة العربية السعودية في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م

المصدر: اعتماداً على الأرقام الواردة بالجدول (٢).

رابعاً: نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة هي الفئة المسؤولة عن تصنيف المجتمعات السكانية إلى شابة، ناضجة ومعمرة، كذلك تحدد نسب إعالة الصغار، فالمجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأقل من ١٥ سنة عن ٣٥ في المائة من مجموع السكان يعد مجتمع صغار السن، أما المجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأكبر من ٦٥ سنة عن ١٠ في المائة من مجموع السكان فيعد مجتمع كبار السن (المغازي، ٢٠١٩م، ص ١٢٠). ووفقاً لبيانات هيئة الإحصاء، فإن الفئات العمرية الأقل من ١٥ سنة سجلت ارتفاعاً عددياً (١٦٩٠٨٣ نسمة) لتصل أعدادهم في منتصف العام ٢٠١٩م إلى ٨٣٨٩٩٦٣ نسمة مقابل ٨٢٢٠٨٨٠ نسمة في منتصف العام ٢٠١٨م، وهو ما يشير إلى أن السنوات المقبلة ستشهد أيضاً المزيد من السكان الذين سيدخلون في مرحلة الشباب (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م).

ويتبين من الجدول (٣) انخفاض نسبة صغار السن لإجمالي سكان المملكة، إذ بلغ ٣٨,٧٢٪، ٢٤,٥٢٪ عامي ١٩٩٩م، و٢٠١٩م على الترتيب، مما يوحي بالتحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية كما ذُكرت سابقاً، كذلك التطور الصحي الذي تشهده المملكة، إضافة إلى انخفاض نسبة هذه الفئة نتيجة للارتفاع النسبي لسكان المجموعة العمرية الوسطى (١٥-٦٥ سنة).

رابعاً: نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة هي الفئة المسؤولة عن تصنيف المجتمعات السكانية إلى شابة، ناضجة ومعمرة، كذلك تحدد نسب إعالة الصغار، فالمجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأقل من ١٥ سنة عن ٣٥ في المائة من مجموع السكان يعد مجتمع صغار السن، أما المجتمع الذي تزيد فيه نسبة السكان الأكبر من ٦٥ سنة عن ١٠ في المائة من مجموع السكان فيعد مجتمع كبار السن (المغازي، ٢٠١٩م، ص ١٢٠). ووفقاً لبيانات هيئة الإحصاء، فإن الفئات العمرية الأقل من ١٥ سنة سجلت ارتفاعاً عددياً (١٦٩٠٨٣ نسمة) لتصل أعدادهم في منتصف العام ٢٠١٩م إلى ٨٣٨٩٩٦٣ نسمة مقابل ٨٢٢٠٨٨٠ نسمة في منتصف العام ٢٠١٨م، وهو ما يشير إلى أن السنوات المقبلة ستشهد أيضاً المزيد من السكان الذين سيدخلون في مرحلة الشباب (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩م).

جدول (٣). تطور نسبة سكان المملكة العربية السعودية

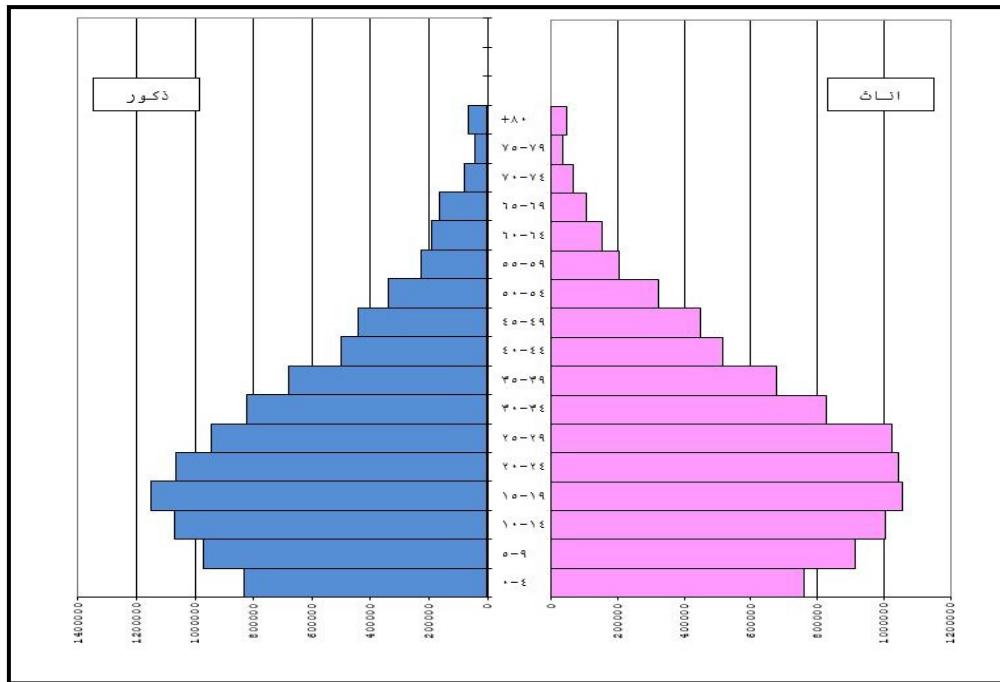
وفقاً لفئات العمر في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩

٢٠١٩م	١٩٩٩م	العمر فئات العمر
٢٤,٥٢	٣٨,٧٢	أقل من ١٥ سنة
٧٢,٢٧	٧٢,٠٩	١٥ إلى أقل من ٦٥
٣,٢١	٣,٢٣	٦٥ سنة فأكثر

المصدر: بناءً على بيانات مسح الخصائص السكانية الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية في السنوات المذكورة.

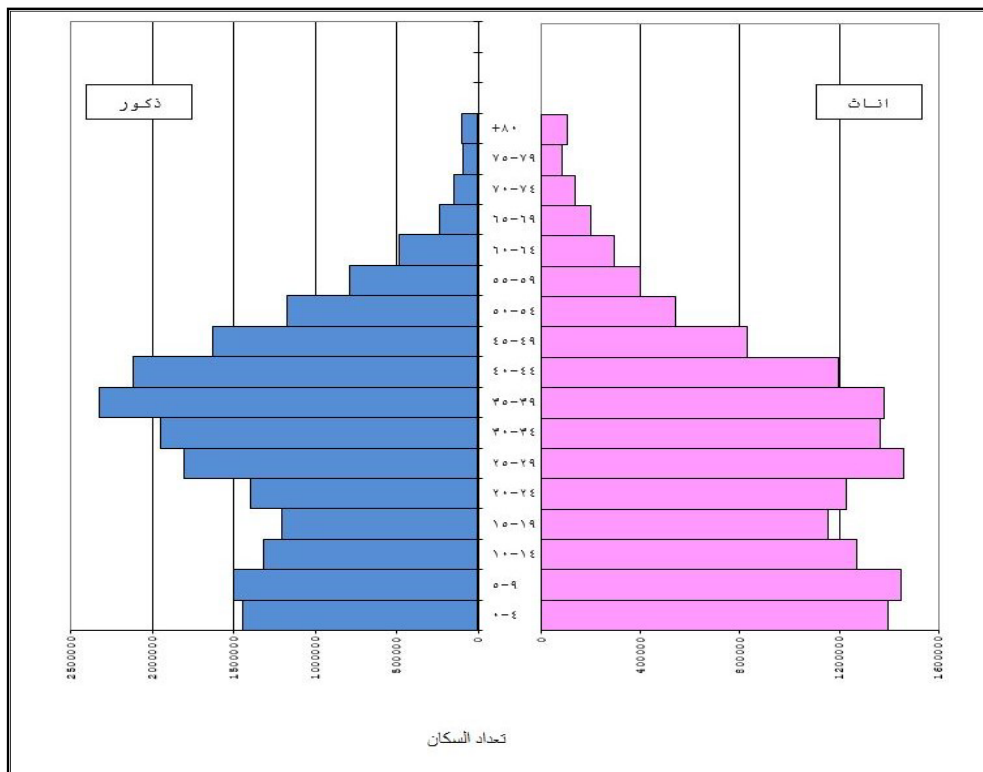
وبالمقارنة بين الهرم السكاني لعام ٢٠١٠م، ومثيله عام ٢٠١٩م في الشكلين (٥ و ٦)، فإن قاعدة الهرم عام ٢٠١٩م تتسم بالضييق بسبب تركز أعمار غير السعوديين في الفئات العمرية الوسطى، أي أن المهاجرين عادة ما يكونون في أعمار شابة وكبيرة وقليل منهم من يصطحب أسرته معه، وتسهم الهجرة في ازدهار الصناعات وتقدمها وتخفيف حدة التباين في مستويات الدخل بين المناطق من خلال إيجاد نوع التوازن بين العرض والطلب على الأيدي العاملة، ومن ثم زيادة التوازن في مستويات الدخل من خلال التأثير على الأجور.

ومن الملاحظ أيضاً تباين التركيب العمري في هذه الفئة بسبب ارتفاع مستويات الخصوبة، وما يعكسه من نتائج ترتبط بالمستوى الصحي والاقتصادي، وانخفاض معدل وفيات الأطفال، مما أدى إلى اتساع قاعدة الهرم السكاني، وهو ما يجعل نصف السكان السعوديين مجتمعاً فتياً، حيث نسبة صغار السن دون سن ١٥ سنة نحو ربع حجم المجتمع، وهذا يؤكد ما توصلت له دراسة المغازي (٢٠١٩م) إلى أن سكان المملكة من السعوديين على وشك الدخول في مرحلة الهبة الديموغرافية.



شكل (٥). هرم السكان للمملكة العربية السعودية ٢٠١٠م

المصدر: اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء المملكة العربية السعودية تعداد (٢٠١٠م).

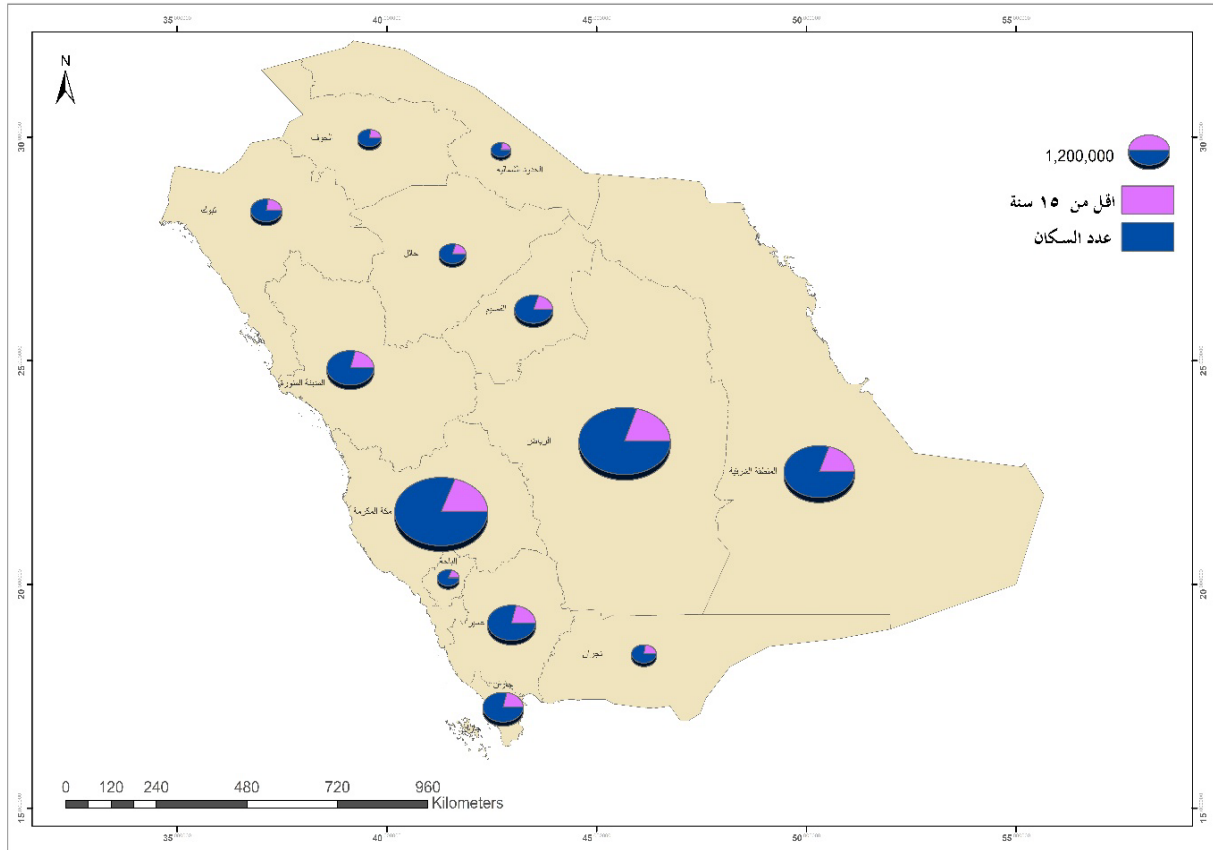


شكل (٦). هرم السكان للمملكة العربية السعودية ٢٠١٩م

المصدر: اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء المملكة العربية السعودية تقديرات السكانية عام (٢٠١٩م).

الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي شملت جميع مناطق المملكة العربية السعودية مع تفاوت بسيط بينهم.

كما يتضح من الشكل (٧) توزيع السكان ونسبة صغار السن الأقل من ١٥ سنة على المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية بمعدلات متقاربة تتراوح من ٢٣-٢٩٪ من سكان المناطق، وهو ما يشير إلى التحول



شكل (٧). التوزيع النسبي لصغار السن (أقل من ١٥ سنة) مقارنة بحجم السكان عام ٢٠١٧م

في المملكة العربية السعودية

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء المملكة العربية السعودية، بيانات مسح الخصائص السكانية (٢٠١٧م).

والصحة العامة في غالبية دول العالم (المركز الدولي للإحصاء، ٢٠١٩م).

ويُقاس أمد الحياة باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جدول الحياة، ويحسب دائماً عند الميلاد أو عند فئة عمرية، وهو ببساطة عبارة عن عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها الفرد الواحد في أي سن إذا استمرت معدلات

خامساً: أمد الحياة

شهد أمد الحياة، أو العمر المتوقع عند الميلاد ارتفاعاً ملحوظاً خلال العقود الماضية في جميع دول العالم، فقد وصل توقع العمر عند الميلاد إلى ٦٨ سنة عام ٢٠٠٧م، في حين بلغ ٧٣ سنة على مستوى العالم عام ٢٠١٩م، ويعود السبب إلى السيطرة على كثير من الأمراض والأوبئة في معظم البلدان، وكذلك تحسن مستويات المعيشة

لائق. ويتمّ قياس الحياة المديدة والصحية من خلال متوسط العمر المتوقع عند الولادة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٨م).

وقد شهد مجال الصحة تحسناً كبيراً حسب ما يظهره دليل العمر المتوقع عند الميلاد كما يتبين من الجدول (٤) وشكل (٨)، إذ يظهر ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة في المملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٩٩ - ٢٠١٩م، وبلغ متوسطه ٧٥ سنة مقارنة بـ ٧٢ سنة عام ١٩٩٩م، وارتفاعه من ٧٤ إلى ٧٦ سنة، ومن ٧٠ إلى ٧٤ سنة للذكور والإناث على الترتيب.

الوفيات السائدة على ما هي عليه، وبحسب باستمرار للذكور والإناث (أبو عيانة، ١٩٩٣م، ص ١٦٦).

وخلال العقود الماضية بلغ متوسط عمر المواليد في أول عام بدأت فيه الأمم المتحدة تسجيل البيانات دولياً (١٩٦٠م) إلى ٥٢,٥ سنة، بينما زاد متوسط الأعمار بشكل ملحوظ في مختلف بقاع العالم، إذ وصل إلى ٧٢ سنة عام ٢٠١٦م (منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int>).

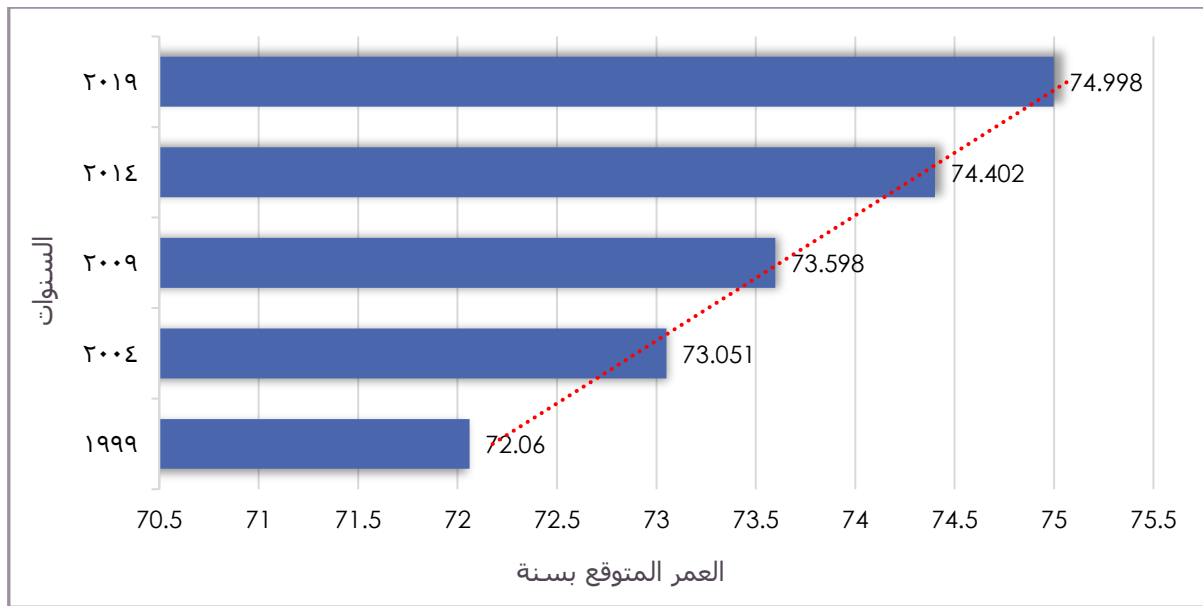
ولتقييم تقدّم البلدان، توجد ثلاثة أبعاد أساسية للتنمية البشرية وهي: عيش حياة مديدة وصحية، والوصول إلى المعرفة، والقدرة على الحصول على نمط حياة

جدول (٤). متوسط العمر المتوقع عند الميلاد

في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م (بالسنوات).

السنة	جملة السكان	ذكور	إناث
١٩٩٩م	٧٢	٧٠	٧٤
٢٠١٠م	٧٤	٧٢	٧٥
٢٠١٩م	٧٥	٧٤	٧٦

المصدر: اعتماد على البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>



شكل (٨). متوسط العمر المتوقع عند الميلاد في المملكة العربية السعودية

في المدة ١٩٩٩-٢٠١٩م

المصدر: اعتماداً على الأرقام الواردة بالجدول (٤).

تحسن مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تقدم الخدمات الصحية التي تقدمها المملكة العربية السعودية.

ويعكس ارتفاع أمد الحياة تقدماً واضحاً في رفع مستوى المعيشة، وتحسن الخدمات الصحية، وهو مرتبط بالعوامل المؤثرة في انخفاض مستوى الوفيات، مثل

النتائج والتوصيات

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج وتوصيات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

التعليمية والصحية والمساكن للأعداد المتزايدة من السكان، إذ قدرت المصروفات الصحية والتنمية الاجتماعية ٨٢,٠٧١ مليون ريال لعام ٢٠١٥م وارتفع إلى ١٧٢,٠٤١ مليون ريال عام ٢٠١٩م.

- المتوقع زيادة حجم السكان في عام ٢٠٣٠م إلى ٤٨,٧ مليون نسمة بمعدل نمو ٢,٩٪، مما قد يؤثر على مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية إذا لم تواكبه سياسات تتناسب مع هذا النمو تزيد من معدل النمو الاقتصادي، بحيث تكون هذه الزيادة أكبر من معدل نمو السكان لاستمرار توفير

- ارتفاع حجم السكان من ١٩,٩ مليون نسمة عام ١٩٩٩م إلى ٣٤,٢ مليون نسمة عام ٢٠١٩م بمعدل نمو سنوي مرتفع نسبياً ٢,٩٪، مما يشير إلى أن حجم السكان في المملكة في تزايد.
- ارتفاع معدل نمو السكان يؤدي إلى ظهور التحديات التي تتمثل في زيادة الإنفاق على توفير الخدمات

العمرية الوسطى ١٥-٦٥ سنة، وانخفاض نسبي لفئة كبار السن، وهو ما يوحى بالتحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية كالتطورات الصحية والتعليمية، ودخول المملكة العربية السعودية في مرحلة الهبة الديموغرافية، وتمثل مشروعاً تنموياً يؤدي إلى تسريع معدلات النمو الاقتصادي ودفع عملية التنمية وزيادة معدلات التشغيل ومعالجة مشكلة البطالة والفقر.

• تتوزع نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) على المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية بمعدلات متقاربة تتراوح من ٢٣-٢٩٪ من سكان المناطق، مما يشير إلى التحول الديموغرافي نتيجة التغيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي شملت جميع المناطق في المملكة العربية السعودية مع تفاوت نسبي بينهم.

• يظهر مؤشر أمد الحياة أن العمر المتوقع عند الميلاد ارتفع خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م، من ٧٢ إلى ٧٥ سنة، وارتفع ٧٦ سنة للإناث، وانخفض قليلاً إلى ٧٤ للذكور، مما يشير إلى ارتفاع في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعكس تقدماً واضحاً في رفع مستوى المعيشة، وتحسن الخدمات الصحية لانخفاض مستوى الوفيات نتيجة تقدم الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية.

الخدمات الإنتاجية والاجتماعية، وحماية الموارد المتجددة من التلوث والحفاظ على الموارد غير المتجددة من النضوب.

• انخفاض معدل المواليد الخام للنساء السعوديات في الفئة العمرية (١٥-٤٩ سنة)، إذ بلغ عام ٢٠٢٢ مولود ٢٠١٩م، مقارنة ٤١ عام ١٩٩٠م، وهذا يلامس مستوى الإحلال، وسيؤدي إلى تغييرات في التركيب العمري للسكان وانخفاض معدلات الإعالة، مما سيرفع من معدلات الادخار ليدعم فرص الاستثمار المحلي ومن ثم التنمية.

• انخفاض معدل الوفيات الأطفال الرضع في المملكة العربية السعودية إلى ٥ في الألف عام ٢٠١٩م، بعد أن كانت ١٩ في الألف عام ١٩٩٩م، مما يعكس مستوى التطور والإنجازات المحققة على صعيد الصحة والتعليم.

• وجود علاقة عكسية تربط معدل وفيات الرضع بمستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فكلما زاد التقدم الطبي وتوفير مستلزماتها من أدوية ولقاحات وأطباء ومشافي ستخفض العوامل المسببة للوفيات وستخفض معدلاتها، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التطور والإنجازات على صعيد الصحة والتعليم والغذاء وارتفاع مستويات التنمية.

• انخفاض نسبة صغار السن أقل من ١٥ سنة من ٣٨,٧٢٪ عام ١٩٩٩م إلى ٢٤,٥٢٪ عام ٢٠١٩م، نتيجة للارتفاع النسبي لسكان الفئة

ثانياً: التوصيات

- بناءً على ما سبق فإن الدراسة توصي بما يأتي:
- التوسع في الخدمات لاستيعاب الزيادة المتوقعة للسكان السعوديين وغير السعوديين بما يعود بالنفع على جميع الأطراف، لا سيما خدمات الرعاية الصحية، وتوفير مستلزماتها من أدوية ولقاحات وأطباء ومشافي وغيرها، لاستمرار انخفاض معدلات الوفيات، ولا سيما الأطفال الرضع.
- ضرورة الاستعداد لاستيعاب الزيادة المتوقعة في قوة العمل للمواطنين، وكذلك المقيمين الموجودين داخل السعودية وتحويلها إلى هبة ديموغرافية حقيقية عن طريق توفير مزيد من فرص العمل.
- تزويد قواعد البيانات للإحصاءات السكانية ببيانات خام لجميع المؤشرات الديموغرافية من قبل الجهات المختصة وإتاحة هذه البيانات للباحثين حتى يتسنى إجراء دراسات ذات بعد علمي.
- إجراء دراسات لمؤشرات التنمية الديموغرافية على مستوى المناطق لمعرفة مستويات التنمية الديموغرافية لجميع المجتمع السعودي لوضع الخطط التنموية وتنفيذها ومعرفة المنطقة الأولى بالرعاية.
- عمل دراسات جغرافية تناقش التنمية الديموغرافية في المملكة مع دول العالم المتقدم لفهم التقدم الديموغرافي السعودي وتحديد مستوى التنمية بنسبة للعالم.

أولاً: المراجع العربية

١. أبو عيانة، فتحي محمد (١٩٩٣م). جغرافيا السكان، أسس وتطبيقات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٢. أبو عيانة، فتحي محمد (١٩٩٤م). مشكلات السكان في الوطن العربي، بيروت: دار النهضة العربية.
٣. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٨م). أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها التحديث الإحصائي، المكتبة البريطانية ومكتبة الكونغرس <http://hdr.undp.org>
٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، (٢٠٢٠م). تقرير التنمية البشرية، العدد الثلاثون، <https://www.undp.org>
٥. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، (٢٠١٠م)، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ الثروة الحقيقية للأمم.
٦. البنك السعودي المركزي (٢٠١٩م). الإحصاء السنوي، <https://www.sama.gov.sa>
٧. الخريف، رشود محمد (٢٠٠٨م). السكان: المفاهيم والأساليب والتطبيقات، ط٢، الرياض: دار المؤيد للنشر.
٨. الخريف، رشود محمد (٢٠١٨م). دراسة التغير السكاني في المملكة العربية السعودية وأبعاده المكانية والزمانية، مركز الدراسات السكانية، جامعة الملك سعود، العدد الرابع، دار الملك عبدالعزيز، الرياض.
٩. خضرة، نجار راشدي (٢٠١٥م). الديموغرافيا ودورها في البرامج التنموية، الجزائر: جامعة مستغانم.
١٠. الخضري، يسين عبد الله؛ وإبراهيم، عبد العاطي محمد (٢٠١٩م). الهبة الديموغرافية في المملكة

العالمية والمحلية الحديثة، الإسكندرية: دار الكتب

والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث.

١٩. ناصف، محمد شوقي (٢٠٢١م). تحليل جغرافي

للوضع السكاني وانعكاساته التنموية في مصر، مجلة

كلية الآداب جامعة جنوب الوادي، قنا، مصر،

العدد ٥٣، الجزء الأول.

٢٠. هيئة العامة للإحصاء، (٢٠٢١م)،

<https://www.stats.gov.sa>

٢١. وزارة الصحة (٢٠١٤م). مقال الخدمات الصحية

تشهد انخفاضاً ملموساً في معدلات وفيات

الأطفال والأمهات، أخبار الوزارة،

<https://www.moh.gov.sa>

ثانياً: المراجع الأجنبية

22. Ashwan, Majed Sultan (1990). *The Population Growth of Riyadh City in Saudi Arabia*, U.K.: Social Science in the Faculty of Social Sciences, Department of Geography, University of Durham.

23. Nicholl, Geoffrey (2003). *Population and Development: An Introductory View*, Policy Research Division Working Paper, No. 174, New York: Population Council.

24. Bhagat, R., B. (2014). *The Opportunities and Challenges of Demographic Dividends in India*, *Jharkhand Journal of Development and Management Studies*, XISS, Ranchi, Vol. 12, No.4, Delhi.

25. Williamson, Jeffrey (2020). *Demographic Dividends Revisited*, *Asian Development Review*, Vol. 30, No. 2, Asian Development Bank Institute, Manila.

العربية السعودية: الفرص والتحديات، مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، الرياض، العدد ٥٢.

١١. رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)،

<https://www.vision2030.gov.sa>

١٢. الشديدي، حسين أحمد (٢٠١٤م). التوظيف

الأمثل لفرصة التحول الديموغرافي، بغداد: مركز

التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا،

جامعة بغداد.

١٣. كاظم، عقيل مكي (٢٠١٩م). دراسة الفئة

الشبابية - الهبة الديموغرافية - في العراق للمدة

٢٠١٧-٢٠٠٣ ودورها في تحقيق التنمية

الاقتصادية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،

مجلة كلية المأمون، بغداد، العدد ٣٤.

١٤. مرشد، عبلة (٢٠١٩م، ٢٩ أكتوبر)، المؤشرات

السكانية ومتطلباتها التنموية، صحيفة الوطن،

جدة: مؤسسة عسير للصحافة والنشر.

١٥. المغازي، أحمد فؤاد (٢٠١٩م). الهرم السكاني في

المملكة العربية السعودية: دراسة في جغرافية السكان

والتنمية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود،

الرياض، المجلد ٣١، العدد الثاني.

١٦. منظمة الصحة العالمية (٢٠٢١م)،

<https://www.who.int/ar>

١٧. منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف

(٢٠١٩م). التقرير السنوي ٢٠١٨م،

<https://www.unicef.org>

١٨. ناجي، أحمد عبد الفتاح (٢٠١٣م). التنمية

المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات

الملاحق

ملحق (1). تطور حجم عدد السكان في المملكة العربية السعودية

في الفترة 1999-2019م (نسمة)

السنة	السعوديين	غير السعوديين	جملة السكان
1999	14543849	5441075	19985424
2000	14905300	5571093	20476393
2001	15275721	5703704	20979425
2002	15655332	5839481	21494813
2003	16044362	5978502	22022864
2004	16443987	6119899	22563886
2005	16854157	6475427	23329584
2006	17270181	6851709	24121890
2007	17691336	7249962	24941298
2008	18115550	7671475	25787025
2009	18543246	8117611	26660857
2010	18973615	8589817	27563432
2011	19405685	8970670	28376355
2012	19838448	9357447	29195895
2013	19209753	10170377	29380130
2014	19312696	10684405	29997101
2015	19692639	11198097	30890736
2016	20081582	11705998	31787580
2017	20427576	12185270	32612846
2018	20768627	12645033	33413660
2019	2113198	13114971	34218169

المصدر: البنك السعودي المركزي، الإحصاء السنوي (2019م)، <https://www.sama.gov.sa>

ملحق (٢). معدل الوفيات الرضع والمواليد في المملكة العربية السعودية

في الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩ (لكل ١٠٠٠ مولود حي)

السنة	معدل وفيات الرضع	معدل وفيات دون الخامسة
١٩٩٩	١٩,٨٠	١٢,٩٠
٢٠٠٠	١٨,٧٠	١٢,٢٠
٢٠٠٠	١٧,٧٠	١١,٥٠
٢٠٠٢	١٦,٧٠	١٠,٨٠
٢٠٠٣	١٥,٨٠	١٠,٢٠
٢٠٠٤	١٤,٩٠	٩,٧٠
٢٠٠٥	١٤,١٠	٩,١٠
٢٠٠٦	١٣,٣٠	٨,٦٠
٢٠٠٧	١٢,٥٠	٨,١٠
٢٠٠٨	١١,٧٠	٧,٦٠
٢٠٠٩	١١,٠٠	٧,١٠
٢٠١٠	١٠,٣٠	٦,٧٠
٢٠١١	٩,٦٠	٦,٢٠
٢٠١٢	٨,٩٠	٥,٨٠
٢٠١٣	٨,٣٠	٥,٤٠
٢٠١٤	٧,٨٠	٥,٠٠
٢٠١٥	٧,٢٠	٤,٧٠
٢٠١٦	٦,٧٠	٤,٤٠
٢٠١٧	٦,٣٠	٤,١٠
٢٠١٨	٦,٠٠	٣,٨٠
٢٠١٩	٥,٧٠	٣,٧٠

المصدر: البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>

ملحق (٣). العمر المتوقع عند الميلاد في المملكة العربية السعودية

في الفترة ١٩٩٩-٢٠١٩م (بالسنوات)

العمر المتوقع عند الميلاد	السنة
٧٢,٠٦	١٩٩٩
٧٢,٣٢٧	٢٠٠٠
٧٢,٥٦١	٢٠٠١
٧٢,٧٥٩	٢٠٠٢
٧٢,٩٢	٢٠٠٣
٧٣,٠٥١	٢٠٠٤
٧٣,١٥٩	٢٠٠٥
٧٣,٢٥٦	٢٠٠٦
٧٣,٣٥٥	٢٠٠٧
٧٣,٤٦٧	٢٠٠٨
٧٣,٥٩٨	٢٠٠٩
٧٣,٧٥	٢٠١٠
٧٣,٩١٧	٢٠١١
٧٤,٠٨٩	٢٠١٢
٧٤,٢٥٤	٢٠١٣
٧٤,٤٠٢	٢٠١٤
٧٤,٥٣٣	٢٠١٥
٧٤,٦٥١	٢٠١٦
٧٤,٧٦١	٢٠١٧
٧٤,٨٧٤	٢٠١٨
٧٤,٩٩٨	٢٠١٩

المصدر: البنك الدولي للإحصاء، <https://data.albankaldawli.org>

الرضا المالي وعلاقته بالاستقرار الأسري

أ.نورة بنت محمد بن صالح الصمعياني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

n.alsamaani@hotmail.com

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٢/١٨م، وقبل للنشر في ٢٠٢٢/٣/٢٤م)

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي وتحديد مستوى الرضا المالي والاستقرار الأسري للأزواج العاملين، كما تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات، تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة عمدية من الأزواج العاملين في قطاع التعليم العام الحكومي في مدينة الرياض، وبلغ حجم العينة (٤٠٠) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود رضا مالي لدى الأزواج العاملين، مما يعني أن أفراد الدراسة راضون إلى حد ما عن وضعهم المالي، ومن ناحية أخرى بيّنت نتائج الدراسة أن الاستقرار الأسري لدى أفراد الدراسة مرتفع. وكشفت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يضعون أموالهم في حسابات منفصلة عن حسابات شريك حياتهم، كما أنهم يقومون بالادخار والاستثمار بشكل منفصل عن شريك حياتهم، ويتشاركون الإنفاق على المتطلبات الأسرية. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين الرضا المالي للأزواج العاملين والاستقرار الأسري.

الكلمات المفتاحية: إدارة الدخل - الرضا المالي - الاستقرار الأسري.

Abstract

This study aims to identify the financial income management system of families in Saudi society and determine the level of financial satisfaction and family stability of working spouses. It aims also to identify the relationship between financial satisfaction and family stability. A social survey and questionnaire have been used as tools to collect data for the sake to realize the study objectives and answer its research questions. The questionnaire was applied to a intentional sample of working spouses in the public education sector in Riyadh consisting of 400 participants. The study results indicate that there is financial satisfaction among working spouses which means that the participants are somewhat satisfied with their financial situation. Furthermore, the study results indicate that the family stability of the sample members is high. Also, the majority of participants deposit their money into separate accounts of spouses' ones, save and invest their money separately, but they share the expenses of their family's needs. The study concluded that there is a positive statistically significant correlation between financial satisfaction of working spouses and family stability.

Keywords: Income management, Satisfaction, Family stability.

أفرادها إلى الرضا عن الوضع المالي. ومن شأن تشارك الزوجان في الإيفاء بمتطلبات الأسرة المتنوعة وتحقيقاً لأهدافها الإسهام في الوصول إلى مستوى مريح من الأمان المالي، وارتفاع مستوى المعيشة، ومن ثم خلق بيئة يسودها الأمان ودعم الأبناء، وإشباع حاجات الأسرة، وتحقيق أفرادها لأهدافهم الخاصة والمشاركة، والتخطيط للمستقبل، وهو ما يؤثر بشكل إيجابي على الاستقرار الأسري والاجتماعي، لأن الأسرة نواة المجتمع وهي التي تعمل على تنشئة أفراد قادرين على الإسهام في تحقيق التقدم، وجعلهم عناصر فاعلة في المجتمع.

مشكلة الدراسة

تعدّ الحياة الزوجية أكثر من مجرد علاقة عاطفية؛ فهي مشاركة في جوانب عدة، وأحد أهم هذه الجوانب كل ما يتعلق بالشؤون المالية للأسرة من دخل، وإنفاق، وادخار،

المقدمة

مواكبة لما تواجهه المجتمعات من تغيرات سريعة، وارتفاع في تكاليف المعيشة، وتطور الحياة الأسرية حول عامل المال، حرصت رؤية المملكة (٢٠٣٠) على زيادة الوعي بالإدارة المالية للأفراد والأسر، واهتمت بالعمل على توفير بيئة ملائمة لأفراد المجتمع السعودي بما في ذلك توفير أدوات التخطيط المالي من قروض، وادخار، وخيارات تقاعدية؛ إذ تهدف إلى رفع نسبة مدخرات الأسرة من إجمالي دخلها من ٦٪ إلى ١١٪ (رؤية المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م، ص ٧١).

لا شك أن وجود مدخرات للأسرة يزيد من قدرتها على مواجهة الحالات المادية الطارئة لتحقيق الأمان، وأن زيادة مدخراتها يفتح لها عدداً من مجالات الاستثمار، خصوصاً وأن الادخار أساس الاستثمار الذي قد يحقق لها استقراراً اقتصادياً ويساعد في وصول

الدخل المالي والتخطيط له، وذلك بالتوفيق بين الإمكانيات المادية، والأنماط السلوكية والاستهلاكية للأسرة (علوي والغامدي، 2017م).

إن وضع خطة لمواجهة الأزمات المالية الطارئة، وتخصيص جزء من الدخل المادي للادخار ومن ثم استثماره قد يؤثر إيجاباً على الأسرة واستقرارها، فقد أكدت دراسة (Dew, 2016) أن الإدارة السليمة للجوانب المالية تؤثر بشكل إيجابي على جودة الحياة الزوجية. وتوجد عوامل مؤثرة في تصور الأفراد لثروتهم، فبعض الناس راضون بما يحصلون عليه من مال ولو لم يصلوا إلى مستوى الثراء، ولدى البعض الآخر الكثير من المال ولكنهم غير راضين، وقد يكون هذا بسبب اختلاف احتياجاتهم ورغباتهم ومستوى توقعاتهم، واختلاف قيم وعادات استهلاكهم (Parnitz, 2006). ويعدّ الرضا المالي مكوناً أساسياً للسعادة عندما ينتج عن الجهود الدائمة التي يبذلها الفرد، وهو مستمد من سلوك الفرد الذي يرتبط بجهوده المبذولة في إدارته لأمواله من أجل تلبية الاحتياجات المالية وتأمين المستقبل، كما يعد عاملاً أساسياً للرضا عن الحياة (Ali, Javaid, Akram, Haq, 2019)، ومن هنا تنبع أهمية دراسة العلاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري في المجتمع السعودي.

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية العلمية للدراسة الحالية في اعتبارها إضافة للتراكم العلمي، وفي مواكبتها لأحد أهم المحاور التي تركز عليها رؤية المملكة (2030)، وهي الأسرة باعتبارها نواة المجتمع وبها ينهض ويتقدم، كما تظهر أهميتها في أنها تلقي الضوء على جانب الرضا المالي للأسرة وهو عامل مهم يزيد من استقرارها وجودة حياة أفرادها.

واستثمار، ودورها في تأزم الحياة الزوجية أو استقرارها ووصولها إلى مستوى الرفاهية المطلوبة.

ومع تعدد مشكلات الحياة الزوجية بشكل عام، يبرز الصراع على الأمور المالية في الحياة الزوجية المعاصرة ليؤثر على مستوى جودة حياة الأسرة، فقد توصلت في هذا السياق دراسة الهندي (2015م) إلى أن العوامل الاقتصادية تعدّ من مهددات الاستقرار الأسري التي تواجهها الأسر؛ إذ بلغت في نتائج الدراسة نسبة 52,4٪.

وقد يكون المال مصدراً للصراع والخلافات بين الزوجين إما بسبب العجز عن سد احتياجات الأسرة، وإما بسبب وفرته، إذ قد يتسبب اختلاف الزوجين على طرق الإنفاق أو إسراف أحدهما أو تقتيره، مما يزيد من الخلافات الأسرية (حلمي، 2013م، ص 146). ويرى بعض الباحثين أن مقدار الدخل يرتبط بمدى الرضا الزوجي أكثر من أي عامل آخر مثل المستوى التعليمي، أو نوع المهنة، وقد يرجع ذلك إلى تأثيره المباشر على حياة الزوجين اليومية (خولي، 2011م، ص 97)، وتوصل آخرون إلى أن الفقر في المجتمعات الحديثة يعدّ عامل هدم قوي للتوافق بين الزوجين، وخصوصاً إذا تورط في الديون، وتراكمت عليهما القروض المالية لدرجة عدم القدرة على تحملها، في حين أن الوضع المالي الجيد من شأنه تقليل العديد من الإحباطات اليومية (أبو سكينه وخضر، 2011م، ص 170).

وتشير الهيئة العامة للإحصاء (2018م) إلى أن متوسط دخل الأسرة السعودية بلغ (14,823) ريالاً، ومتوسط إنفاقها (16,125) ريالاً. ومن أجل أن يكون الدخل المالي للأسرة مشبعاً لاحتياجاتها وعملاً مساعداً لتحقيق أهدافها، لا بد من قيام الزوجين معاً بإدارة

– ما مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

– ما مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

– هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا المالي والاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

مفاهيم الدراسة

إدارة دخل الأسرة

يُعرف الدخل اصطلاحاً بأنه: "إيرادٌ يحصل عليه الإنسان من عمله، أو ماله كزراعة، أو صناعة، أو تجارة، أو فوائد إيداعات في المصارف، عكسه خُرُج. ودخل شهري: ما يقبض من مال في شهر" (عمر، 2008م، ص 729).

ويُقصد بإدارة دخل الأسرة إجراءاتها في الدراسة الحالية بأنها: الطريقة التي يتبعها الزوجان في إدارة دخلهما المالي (من حيث الإنفاق، والادخار، والاستثمار) سواء عن طريق حسابات بشكل منفصل، أو بحساب مالي مشترك للزوجين.

الرضا المالي

يُعرف الرضا المالي اصطلاحاً بأنه: نتاج الجهود الدائمة التي يبذلها الفرد، وهو مستمد من سلوك الفرد في إدارته لأمواله من أجل تلبية الاحتياجات المالية وتأمين المستقبل (Ali & Others, 2019).

ويُقصد بالرضا المالي إجراءاتها في الدراسة الحالية بأنه: وصول الزوجين إلى مستوى الرضا عن الدخل وإدراكهما للأموال والتخطيط له من أجل إشباع احتياجات الأسرة، وتحقيق أهدافها، مما ينعكس على الرضا بالوضع المالي.

وتظهر الأهمية العملية لهذه الدراسة في كشف العلاقة بين رضا الزوجين عن المستوى المالي وبين الاستقرار الأسري بمحاولة توضيحها وتفسيرها، ويتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة المختصين في الإرشاد والاستشارات الأسرية في التركيز على الجانب المالي في العلاقات الزوجية والأسرية، ومساعدتهم في الاهتمام بمستوى رضا الأسرة عن الوضع المالي للوصول إلى درجة عالية من الاستقرار الأسري.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس في: التعرف على العلاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين في المجتمع السعودي، وينتفع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

- تحديد نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي.
- تحديد مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين في المجتمع السعودي.
- تحديد مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين في المجتمع السعودي.
- تحديد العلاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

تساؤلات الدراسة

يتمثل التساؤل الرئيس في: ما العلاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟ وينتفع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

- ما نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي؟

الاستقرار الأسري

يُعرف الاستقرار الأسري اصطلاحاً بأنه: نظام تتحدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية، وبالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وتعيش في حالة مستقرة من الهدوء والثبات والسكينة بعيدة عن الصراعات الداخلية والمشكلات (بالحاج، 2017م).

ويُقصد بالاستقرار الأسري إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: الحياة الأسرية التي يسودها التفاهم والتعاون بين الزوجين ويكونان قادرين على مواجهة المشكلات والصراعات التي تتعرض لها الأسرة.

أدبيات الدراسة

أولاً: نظام إدارة دخل الأسرة

يعدّ وضع نظام واضح لتنظيم وإدارة أموال الزوجين مسألة تحتاج إلى الثقة والتضامن بين الزوجين، ومراعاة الأسس والمبادئ التي يقوم عليها عقد الزواج، وتعدّ إدارة الموارد المالية للأسرة من العمليات التي يجب أن يقوم بها الأزواج والأسرة مجتمعة لتحقيق أهداف الأسرة واحتياجاتها في ضوء إمكاناتها المادية والبشرية ووفق الأنماط الاستهلاكية السائدة (علوي والغامدي، 2017م). وعلى الرغم من عدم إقرار الكثيرين بوعي لطريقة تنظم شؤونهم المالية، إلا أن لكل أسرة نظاماً متبعاً يمكن وصفه بإدارة الأموال، ويمكن تحديد ذلك عن طريق عدد من الأسئلة التي تساعد في تمييز نظام أسرة ما عن آخر، على غرار الآتي: إلى أي مدى يقبل الزوجان بوضع أموالهما معاً؟ من الذي يقوم بإدارة الشؤون المالية بشكل عام في الأسرة؟ من الذي يتحمل مسؤولية الإنفاق على التزامات الأسرة الأساسية؟ من المسؤول عن الشراء؟ (Pahl, 2000).

أنواع الأنظمة في إدارة أموال الزوجين

توجد أنظمة عديدة لإدارة الأموال، وقد يختلف النظام المتبع من أسرة إلى أخرى؛ وقد يرجع ذلك إلى اختلاف الظروف، وعمل الزوجين وغيرها من الأمور، قد حددت (Pahl, 1995) في دراستها أنظمة الإدارة المالية، ومن هذه الأنظمة الإدارة الرجالية الكاملة، والإدارة الأنثوية الكاملة، ونظام الإدارة المشتركة، ونظام الإدارة المستقلة.

وتوصلت الأبحاث والدراسات إلى أن بعض الأزواج يحافظون على استقلالهم في المسائل المالية وتقسيم المسؤولية بينهم، ويولون أهمية إلى الخصوصية والاستقلالية في المسائل المالية، وبعض الأزواج يعطي الطرف الآخر كامل المسؤولية لإدارة الأموال، في حين أن آخرين يقسمون الأمور المالية إلى مجالات منفصلة، وجعل كل شريك مسؤولاً عن مجالات محددة من الإنفاق (Laurie, 1996). وأظهرت بعض الأبحاث والدراسات أن كيفية إدارة الأموال التي تكون مشتركة يمكن أن تعكس إما ترتيباً متساوياً، وإما عدم تكافؤ بين الزوجين. وعندما تتم إدارة الأموال بشكل مشترك، من المرجح أن يحصل كلا الشريكين على فرص متساوية في الوصول إليها. ومع ذلك، إذا كان أحد الزوجين يدير الأصول، فمن المرجح أن يحدث اختلال في السيطرة على المال؛ مثل: كيفية إنفاقه، أو الوصول إلى أموال الإنفاق الشخصي، أو تجارب الحرمان (Pahl, 1995). لذا قد يفضل عدد من الأزواج نظام إدارة الأموال بشكل منفصل مع التشارك في الإنفاق على مسؤوليات الأسرة.

ثانياً: الرضا المالي

يساعد تحسّن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة على زيادة التوافق والانسجام بين الزوجين، وتقوية

عوامل مساعدة في تحقيق الرضا المالي للزوجين

(١) ميزانية الأسرة

يساعد التخطيط المناسب للدخل المادي الأسرة على الشعور بالرضا عن الوضع المالي، وذلك من خلال وضع خطة لميزانية الأسرة، وفي هذا السياق، يشير سعيد والمالك (٢٠٠٨م) إلى أن الهدف من وضع ميزانية للأسرة هو تحقيق أقصى منفعة بأقل التضحيات بتخصيص نسبة معينة من الدخل للاادخار مع الحرص على استثماره (ص ١٧٠). ويجب على أفراد الأسرة أن يتساعدوا على وضع أولوياتهم طبقاً لإمكاناتهم المادية حتى يستطيعوا توفير الاستقرار والتماسك الأسري، وهذا لا يتحقق إلا في ضوء التخطيط المناسب لميزانية تحقق المنفعة من غير الإخلال بالجانب المالي (أبو سكينه وخضر، ٢٠١١م، ص ٦٦).

(٢) الادخار

إن الادخار هو الاحتفاظ بجزء من الدخل إلى وقت الحاجة إليه في المستقبل، وهو سلوك الفرد إزاء تعامله مع ما يزيد عن حاجته، وهو سلوك يتعلمه الفرد منذ الصغر، وتزداد مهاراته في عملية التخطيط المالي عندما يكبر، ويستند على عوامل طبيعية تحدد طبيعة سلوك الإنفاق بشكل عام، ويبدأ هذا السلوك بسيطاً، ثم يكبر ليشكل ميلاً حقيقياً نحو الادخار مستقبلاً (العبيدي، ٢٠١٢م، ص ٢١-٢٢). ويذكر الرماني (٢٠٠٤م، ص ١٥٢) أن الادخار ليس هدفاً بحد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق الأهداف، وقد يوجه للاستثمار. ويعني ذلك أهمية أن يدخر الزوجان بعض أموالهما لتحقيق أهدافهما وأن يخططا لكيفية استغلال واستثمار بعض منه حتى يعود بالفائدة على وضعهما المالي ووضع الأسرة بشكل عام.

العلاقات الأسرية، وتكوين حياة مستقرة، ووصول الوالدين إلى مستوى اقتصادي جيد (محمود، ٢٠١٢م، ص ١٥٢).

ومن الخصائص البارزة للمجتمعات المعاصرة السعي من أجل الانتقال إلى مكانة اجتماعية عالية ورفع المستوى الاقتصادي للأسرة، وسعي الزوج لوحده قد لا يحققه، وهنا تظهر وسيلة مساندة يمكن من خلالها تحقيق الهدف، وهي زيادة دخل الأسرة عن طريق التحاق الزوجة بالعمل وتعاونهما في الجانب المالي للأسرة (خولي، ٢٠١١م، ص ٩٠). ويختلف معدل الدخل والإنفاق من أسرة إلى أخرى، فهناك أسر ينخفض مستواها الاقتصادي فتعجز عن إشباع حاجات أفرادها، مما يؤدي إلى الحرمان وفقدان المال (محمود، ٢٠١٢م، ص ١٢٧)، وبالتالي الوصول إلى حالة عدم الرضا عن الوضع المالي، وهذا غير محصور على الأسرة الفقيرة فحسب، بل من الأسر ما يكون دخلها عالياً، ولكن لا تمتلك مهارة إدارة الأموال، مما يجعلها غير راضية عن وضعها المالي.

أهمية الرضا المالي للأسرة

يؤثر توافر الجانب المالي أو انعدامه على عواطف الزوجين وانفعالاتهما أحدهما على الآخر فتتأثر علاقتهما، إذ يسهل توافر المال من حياتهما الزوجية ويزيد من شعورهما بالكفاية والأمن والأمان على مستقبل الأسرة وحاضرها. أما الحرمان أو عدم شعور الزوجين بالكفاية نتيجة قلة الدخل أو سوء إدارته، فينعكس بشكل سلبي على الأسرة ككل وعلى الزوجين بشكل خاص (حمدان، ٢٠١٥م، ص ١٨٢).

٣) الاستثمار

مع تزايد الاهتمام باستثمار الأموال، تعددت وسائل الاستثمار وسبل تنمية الأموال بهدف زيادة رأس المال والمحافظة عليه، وذلك بدرجات متفاوتة، ويتفق العديد من الأفراد على أن الاستثمار هو الطريق الأكثر ضماناً وسلاماً لتنمية المال، ولكن يصبح لدى البعض إدمان نحو الاستثمار فتقتصر حياتهم عليه بحثاً عن الثراء والسعادة، مما يسبب العديد من المشكلات على الأسرة (الرماني، ٢٠٠٤م، ص ١٥٨-١٦٣).

ثالثاً: الاستقرار الأسري

الاستقرار الأسري هو بناء علاقة زوجية أساسها التكامل والتوازن والهدوء والثبات والسكينة، وقيام الحياة الزوجية على هذه المقومات، ويكون بناء الحياة الزوجية على أساس من الاستقرار (العطار، ٢٠٠١م، ص ١٠٤). وتشير بدرية العتيبي (٢٠١٩م) إلى أن أدوار الزوجين ومكانتهما قد تغيرت مع التغيرات الاجتماعية التي حدثت، فأصبحت العلاقة بينهما قائمة على المساواة، كما حدثت تغيرات في العلاقات الداخلة لأفراد الأسرة، وهذا التغير قد يكون ذا تأثير إيجابي يؤدي إلى زيادة الترابط بينهما، وقد يكون ذا تأثير سلبي مما يؤدي إلى تفكك الأسرة (ص ٥٩).

ولكي توفر الأسرة بيئة سليمة لنمو أفرادها ونجاحهم، لابد من الالتزام الدائم باحترام الحقوق وأداء الواجبات، وقيامهم بوظائفهم لتحقيق الرضا والإيجاب، إذ يتطلب تحقيقهم لأهدافهم الخاصة والمشاركة نوعاً من الاستقرار الأسري (نادية وخضر، ٢٠١١م، ص ١٤٧)، ففي المجتمعات المتقدمة تهدف الأسرة إلى تحقيق الاستقلال والاستقرار، وتأسيس أسرة خاصة، وتحقيق الرفقة والسعادة والحب والأمن الاقتصادي (خولي، ٢٠١١م، ص ١٦٤)، مما يعني أن لاستقرار الأسرة وترابط أفرادها وتكاملهم تأثيراً إيجابياً على حياة أفرادها.

أهمية الاستقرار الأسري

تعود أهمية الاستقرار الأسري إلى التأثير الذي يعود على أفراد الأسرة، فهو يخلق مناخاً يساعد على تأدية الجميع لأدوارهم لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وهكذا يساعد الاستقرار الأبناء على الوصول إلى تكوين شخصية متكاملة (بالحاج، ٢٠١٧م)، ففي بيئة الاستقرار الأسري ينشأ الفرد ويكتسب القيم والعادات، ويكون ميولاً تؤثر على سلوكه، وهنا تكمن أهمية دور الأسرة وأهمية استقرارها (العطار، ٢٠٠١م، ص ١٠٤).

عوامل الاستقرار الأسري

هناك العديد من العوامل التي تساعد الأسرة وتعزز من استقرارها منها ما يأتي:

١. التعاون على تحقيق الأهداف: وجود أهداف وغايات مشتركة بين الزوجين أو متشابهة، بحيث يجتمع الزوجان على السعي وبذل مجهود مشترك لتحقيقها، فالتعاون من السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الزوجان، وأن يكون كل منهما سنداً للطرف الآخر، (نادية وخضر، ٢٠١١م، ص ١٥٨-١٦٠).
٢. وجود وسائل الترويح والترفيه: والتي تنشط حياة الأسرة وتغير من الرتابة اليومية التي قد تجلب الملل للزوجين وأبنائهما، وهذا يؤثر بشكل كبير على الأطفال من حيث تفاعلهم مع أماكن جديدة مفتوحة فيتجدد نشاطهم ويكتسبون معارف جديدة تروّح عن النفس وتنفس الطاقات الحبيسة (رشوان، ٢٠١٢م، ص ٩٠).
٣. توزيع المسؤوليات والواجبات بين الزوجين: مسؤولية الزوجين مشتركة في الحقوق الزوجية، والأعمال المنزلية، وتربية الأبناء، أما الكسب والإنفاق فيؤثران في استقرار الأسرة بكفاءة كلا الزوجين في قيام كل منهما بدوره (نادية وخضر، ٢٠١١م، ص ١٦٧).

النظريات العلمية المفسرة للدراسة

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية

تسعى النظرية الوظيفية إلى تفسير التوازن والاستقرار في المجتمع، وتنظر إلى المجتمع كبناء مستقر وثابت نسبياً يتألف من مجموعة من عناصر متكاملة مع بعضها، وكل منها يؤدي وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام (الحوارني، 2008م، ص 109)، وتستمد نظرتها إلى المجتمع من النشرة العضوية في تصورها لوظائف أجزاء الجسم الحي داخل البناء الكلي للكائن الحي، وتحاول تطبيقها على الوظائف الاجتماعية التي تؤديها التنظيمات المختلفة داخل البناء الاجتماعي الكلي (لظفي، والزيات، 2009، ص 68-69).

ويشير والاس وولف (1999م/2011م) إلى أن النظرية الوظيفية تهتم بالخصائص الكلية للبناء الاجتماعي، والطبيعة العامة للمؤسسات الاجتماعية، وبالعلاقة المتداخلة أو المترابطة بين أجزاء النسق الاجتماعي، وتؤكد الوظيفية على ثلاث قضايا أساسية في تحليل النسق الاجتماعي، هي:

1. الترابط العام، أو الاعتماد المتبادل بين أجزاء النسق.
2. وجود صيغة سوية من التوازن تشبه في معناها الحالة الصحية السوية للكائن الحي.
3. الطريقة التي يعاد فيها تنظيم الأجزاء بحيث تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي.

وأحد الافتراضات الأساسية المهمة بالنسبة للوظيفيين هو الوجود الدائم لمستوى معين من إعادة التنظيم يرافقه ميل لتجديد حالة التوازن، ويميل الوظيفيون عند تحليلهم لكيفية استمرار الأنساق وتجديد التوازن فيها إلى استخدام مفهوم القيم المشتركة، ويعدّ التأكيد على القيم ثاني أهم

ملاحظ الوظيفية، إلى جانب التشديد على الاعتمادية المتبادلة للنسق والميل إلى تجديد التوازن (ولاس وولف، 2011م، ص 52-53).

وقد ميز Merton (1968, p. 139) بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة، فالوظائف الظاهرة هي تلك التي يلاحظها الأفراد وتكون متوقعة ومقصودة، أما الوظائف الكامنة فتكون غير مقصودة ولا مدركة.

وبناء على ما سبق، فإن النظرية الوظيفية تنظر إلى الأسرة كنسق يتكون من الزوج والزوجة والأبناء كل منهم يقوم بأداء وظائف عديدة متكاملة لتحقيق للأسرة توازنها واستقرارها. ومن الوظائف التي يقوم بها الزوجان العاملان الوظيفة الاقتصادية، وهي توفير المال وإدارته بشكل يضمن استغلال الدخل بطريقة فعّالة لتلبية احتياجات الأسرة وادخار جزء منه للمستقبل أو لاستثماره ليكون دخلاً إضافياً للأسرة، ويوفر الأمان والقدرة على مواجهة الأزمات المالية المفاجئة وصولاً إلى الرفع من جودة مستواها المعيشي، مما ينعكس على الرضا عن الوضع المالي للزوج والزوجة وللأسرة ككل.

كما تفترض الوظيفية أن التوازن في النسق الأسري والاستقرار يتطلبان أن تكون لدى أفراد الأسرة أهداف مشتركة عامة، وتختلف هذه الأهداف من أسرة إلى أخرى، فالبعض يهدف إلى تكوين أسرة يتعاون فيها الزوجان ويتشاركان ويسودها الاستقرار، والبعض الآخر هدفه زيادة معدل الادخار والاستثمار ليكون لتأمين دخل إضافي للأسرة، ولدعم الأبناء، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، والرفع من جودة الحياة الأسرية وغيرها من الأهداف. ولكي تتحقق الأهداف، لا بد أن يوجد اتفاق بين أفراد الأسرة على وسائل تحقيقها.

التنفيذ، بينما لا يزال الرجل يمتلك السلطة الإستراتيجية أو سلطة التنسيق.

دراسة (الطالع والشريف، 2011م) بعنوان "الرضا الزوجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة". هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الرضا الزوجي للمتزوجات للمرة الثانية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن مجال الرضا الاقتصادي حصل على أعلى نسبة مئوية بين المجالات بنسبة 65,21٪، كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية لدى الزوجات المتزوجات للمرة الثانية تعزى إلى متغير عمل الزوجة في مجال الرضا الاقتصادي وذلك لصالح الزوجة العاملة.

دراسة (Boyle, 2012) بعنوان "تقاسم الأموال، صراع أقل، زواج أقوى: العلاقة بين تصورات الملكية المالية، والتواصل السليبي، والرضا المالي، والرضا الزوجي، وعدم الاستقرار الزوجي". هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الملكية المتصورة للمال في الزواج، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أن الأفراد الذين ينظرون إلى المال على أنه مشترك في علاقتهم يشعرون بقدر أكبر من الرضا الزوجي والرضا المالي وأن ذلك يسهم في تقليل عدم الاستقرار الزوجي.

دراسة (Copur& Eker, 2014) بعنوان "العلاقة بين الأمور المالية والعلاقة الزوجية"؛ دراسة طبقت على 302 من العاملين والعاملات في القطاع العام في أنقرة بتركيا، وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمور المالية والعلاقة الزوجية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن 41٪ من أفراد العينة يفضلون حسابات منفصلة لكل من الزوجين. كما تبين وجود علاقة معنوية بين الرضا المالي والعلاقة الزوجية.

ويمكن تصنيف الوظائف وفقاً لمفهوم النظرية إلى وظائف ظاهرة وأخرى كامنة، فالوظائف الظاهرة التي يقوم بها الزوجان العاملان هي العمل على إدارة الأموال بشكل جيد، والادخار من أجل المستقبل، واستثماره لتغطية احتياجات الأسرة، ورفع مستوى المعيشة للأسرة، وغيرها من الأمور التي تخص الجانب المادي، أما بالنسبة للوظائف الكامنة فهي شعورهم بالرضا المالي والشعور بالأمان المالي، والوصول إلى الاستقرار الأسري وإلى جودة حياة أفضل.

الدراسات السابقة

تناول عدد من الدراسات الاستقرار الأسري من جوانب عدة، في حين ركزت بعض الدراسات الأخرى على متغير الرضا المالي، ويمكن عرضها حسب تاريخها من الأقدم إلى الأحدث.

دراسة (المساعد، 2008م) بعنوان "المال والسلطة في الأسرة السعودية"، وهي دراسة طبقت على العاملات في أماكن مختلفة في مدينة جدة ومستويات دخل متفاوتة، وهدفت إلى التعرف على الأنظمة المختلفة لإدارة الأموال، والتعرف على العلاقة بين نظام إدارة الأموال والسلطة التي يتمتع بها الأفراد في اتخاذ القرار، والتعرف على العلاقة بين المال والسلطة في الأسرة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن غالبية أفراد العينة يعتمدون على حسابات بنكية منفصلة للزوجين، ويتقاسمون المسؤولية المالية للأسرة من خلال اتفاق مسبق مع الأزواج، وأن غالبية العاملات لديهن حسابات توفير منفصلة، وأن غالبية الزوجات العاملات يشاركن أزواجهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بجياة أسرهم اليومية والمستقبلية، ومن خلال الإدارة المالية أو سلطة

الأسري من وجهة نظرها. وأشارت النتائج أيضا إلى أن مستوى الاستقرار الأسري لدى الأم مرتفع بالرغم من انخفاض الوعي المالي لديها.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي تهدف إلى رصد العلاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري، وتحديد نوع الإدارة المالية لدخل الأسرة في المجتمع السعودي، وتم الاعتماد على هذا النوع من الدراسات لأنها تصف الواقع كما هو، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها. ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات المتزوجين في مدينة الرياض، فإن الدراسة استهدفت المجتمع ككل.

مجتمع الدراسة

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الأزواج العاملين في قطاع التعليم العام الحكومي في مدينة الرياض. وقد تم اختيار هذا المجتمع نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة، وإمكانية حدوث تجانس بين نسبة الذكور والإناث أكثر من غيره من القطاعات.

عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة طريقة العينة العمدية من الأزواج العاملين في المدارس الثانوية، فبلغ حجمها ٢٠٣ معلمين و١٩٧ معلمة، بواقع عدد إجمالي قدره ٤٠٠ مفردة. وقد اعتمدت الدراسة على هذا النوع من العينات نظراً لصعوبة توافر إطار عينة يضم قائمة بأسماء المتزوجين منهم فقط وذلك بسبب ظروف أزمة كورونا (Covid-19).

دراسة (عماوي، ٢٠١٦م) بعنوان "الرضا الزوجي لدى المتزوجين من موظفات في محافظة طولكرم". هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا الزوجي لدى الموظفات المتزوجات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن المستوى العام للرضا الزوجي تبعاً لمتغير الرضا الاقتصادي كان مرتفعاً حيث وصلت الدرجة الكلية إلى (٧٩٪)، وأن أهم سبب للرضا الاقتصادي كان إسهام راتب الزوجة في تغطية نفقات الأسرة المتزايدة.

دراسة (علوي والغامدي، ٢٠١٧م) بعنوان "الشراكة المالية بين الزوجين وانعكاسها على الاستقرار الأسري". هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تسهم به الشراكة المالية بين الزوجين في تحقيق الاستقرار الأسري، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن مشاركة الزوجين مالياً يزيد من درجة رضا الزوجة بإسهامها مالياً في المسؤوليات الأسرية، وأن أغلب أفراد العينة موافقون على أن الزوج يلتزم بجميع المسؤوليات والواجبات الأسرية الاقتصادية إذا كان مقتدرًا، وأن الزوجة ترضى بأن تنفق من مالها الخاص على أولادها إذا كان الزوج ذا عائد منخفض.

دراسة (السبتي، ٢٠٢٠م) بعنوان "الوعي المالي لدى الأم وعلاقته بالاستقرار الأسري"، وهي دراسة وصفية طبقت على عينة من الأمهات في مدينة الرياض، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة الوعي المالي للأم في الأسرة السعودية وبين مستوى الاستقرار من وجهة نظر الأم، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن الوعي المالي لدى الأم منخفض وأن الوعي الادخاري والاستثماري أقل درجات الوعي لديها، وتوجد علاقة طردية ضعيفة بين درجة الوعي المالي ومستوى الاستقرار

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات من المبحوثين، وذلك لإمكانية الاعتماد عليها في مسح واقع المشكلة وتشخيصها من ناحية، بالإضافة إلى أنها تجيب على تساؤلات هذه الدراسة من ناحية أخرى.

(1) أسلوب جمع البيانات

بعد اعتماد الاستبانة في صورتها النهائية، تم توزيعها إلكترونياً على أفراد العينة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقد لجأت الدراسة إلى هذه الطريقة لأسباب عدة منها: ظروف جائحة كورونا، واللجوء إلى التعليم عن بعد بديلاً عن التعليم الحضوري، مما أدى إلى صعوبة التواصل بشكل مباشر مع أفراد العينة. ولضمان وصول الاستبانة إلى الفئة المستهدفة، تم التواصل مع نقاط اتصال في المدارس المستهدفة وتزويدها برابط الاستبانة.

٢) صدق أداة الدراسة

(أ) الصدق الظاهري لأداة الدراسة

تم إعداد أداة البحث بالاستفادة من استبيانات الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وبمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم تم عرض أداة البحث في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس. وفي ضوء آراء المحكمين، تم إجراء التعديلات المناسبة. وقد قدم المحكمون ملاحظات قيمة أفادت في إثراء الأداة وتحسينها وساعدت في إخراجها بصورة ملائمة.

(ب) صدق الاتساق الداخلي

تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه كما هو موضح في الجداول الآتية:

جدول (٣-١) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات محور "نظام إدارة الدخل المالي للزوجين في المجتمع السعودي" والدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٦٩٨	٤	**٠,٦٤٥	١
**٠,٧٣١	٥	**٠,٦٩٠	٢
**٠,٤٢٩	٦	**٠,٦٩٩	٣

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

جدول (٣-٢) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات محور "مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين" والدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٦٢٥	٧	**٠,٧٥١	١
**٠,٥٢٤	٨	**٠,٧١٦	٢
**٠,٤٨١	٩	**٠,٧٧٣	٣
**٠,٦٨٢	١٠	**٠,٧٧٩	٤
**٠,٥٧٩	١١	**٠,٦٠٦	٥
		**٠,٧١١	٦

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

جدول (٣-٣) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات محور "مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين" والدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٨١٨	٩	**٠,٧٩٦	١
**٠,٧٢٧	١٠	**٠,٨٠٤	٢
**٠,٦٧٣	١١	**٠,٨٠٧	٣
**٠,٦٧٥	١٢	**٠,٧٩٨	٤
**٠,٦٨١	١٣	**٠,٨٣٤	٥
**٠,٦٧٦	١٤	**٠,٧٩٦	٦
**٠,٧٢٣	١٥	**٠,٨٥٣	٧
		**٠,٧١٤	٨

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

٣) ثبات أداة الدراسة

تم استخدام معامل "ألفا كرونباخ" للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول رقم (٤) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وهي:

يتضح من الجداول السابقة أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية لمحورها الذي تنتمي إليه العبارة موجبة ودالة إحصائياً وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن محاور الدراسة تتمتع بدرجة صدق.

جدول (٣-٤) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	عدد العبارات	المحاور
٠,٧١١	٦	نظام إدارة الدخل المالي للزوجين في المجتمع السعودي.
٠,٨٧٠	١١	مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين.
٠,٩٤٦	١٥	مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين.
٠,٩٠٧	٣٢	الثبات الكلي للاستبانة

أساليب التحليل الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وذلك بعد ترميز البيانات وإدخالها في الحاسب الآلي، وأعطيت الإجابة (أوافق) ٣ درجات، و(أوافق إلى حد ما) درجتين، و(لا أوافق) درجة واحدة، ومن ثم تم حساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد مجتمع الدراسة.

ولتحديد طول خلايا مقياس "ليكرت" الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٣-١=٢)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٣/٢ = ٠,٦٦) بعد ذلك تمت إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

من خلال النتائج الموضحة أعلاه بجدول (٣-٤) يتضح أن معامل الثبات لمحاور الدراسة عالٍ، فهو يتراوح ما بين (٠,٧١١-٠,٩٤٦)، وبلغت قيمة معامل الثبات العام (٠,٩٠٧)، وهي قيمة ثبات مرتفعة توضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني.

مجالات الدراسة

المجال البشري

طبقت الدراسة على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في التعليم العام الحكومي، والبالغ عددهم ٤٠٠.

المجال المكاني

طبقت الدراسة في مدارس التعليم العام الحكومي بمدينة الرياض.

المجال الزمني

طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٤٢هـ.

جدول (٣-٥) درجة الموافقة ومدى الموافقة على مقياس ليكرت الثلاثي

مدى الموافقة	الترميز	درجة الموافقة
من ١ إلى ١,٦٦	١	غير موافق
من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣	٢	موافق إلى حد ما
من ٢,٣٤ إلى ٣,٠	٣	موافق

المئوية، المتوسط الحسابي "Mean"، الانحراف المعياري "Standard Deviation"، معامل الارتباط بيرسون "Person Correlation"، ومعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha).

ولخدمة أغراض الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال أداة الدراسة في الجانب الميداني، استُخدم عدد من الأساليب الإحصائية لمعرفة اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة حول التساؤلات المطروحة، وذلك باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية الآتية: التكرارات، النسب

نتائج الدراسة

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بخصائص أفراد الدراسة

(١) الجنس

جدول (٤-١) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	٢٠٣	٥٠,٨
أنثى	١٩٧	٤٩,٣
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

ويلاحظ من الجدول أن عدد الذكور والإناث متقارب، مما يدل على وجود تجانس بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير الجنس، وقد تبين أن ما نسبته (٥٠,٨%) من إجمالي أفراد الدراسة ذكور وما نسبته (٤٩,٣%) من إجمالي أفراد الدراسة إناث،

(٢) العمر

جدول (٤-٢) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
٣٠ سنة فأقل	١٩	٤,٨
من ٣١ إلى ٤٠ سنة	١١٢	٢٨,٠
من ٤١ إلى ٥٠ سنة	١٧٦	٤٤,٠
٥١ سنة فأكثر	٩٣	٢٣,٣
المجموع	٤٠٠	٪١٠٠

أفراد الدراسة أعمارهم ٣٠ سنة فأقل، وهي الفئة الأقل من بين فئات الدراسة، ويُلاحظ من الجدول أن غالبيتهم تتراوح أعمارهم ما بين ٤١ إلى ٥٠، وهذا مؤشر قد يعطي بُعداً صادقاً لقياس الرضا المالي والاستقرار الأسري؛ نظراً لطول فترة الزواج.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير العمر، وقد تبين أن ما نسبته (٤٤,٠٪) من إجمالي أفراد الدراسة أعمارهم من ٤١ إلى ٥٠ سنة، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (٤,٨٪) من إجمالي

(٣) عدد سنوات الزواج

جدول (٤-٣) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	التكرار	النسبة
٥ سنوات فأقل	٣٤	٨,٥
من ٦ إلى ١٠ سنوات	٣٢	٨,٠
من ١١ إلى ١٥ سنة	٨١	٢٠,٣
أكثر من ١٥ سنة	٢٥٣	٦٣,٣
المجموع	٤٠٠	٪١٠٠

(٨,٠٪) من إجمالي أفراد الدراسة عدد سنوات زواجهم من ٦ إلى ١٠ سنوات، وهي الفئة الأقل من بين فئات الدراسة. ويُلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد العينة عدد سنوات زواجهم أكثر من ١٥ سنة مما قد يدل على أنهم وصلوا إلى مرحلة التفاهم والتقارب مع شريك الحياة.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير عدد سنوات الزواج، وقد تبين أن ما نسبته (٦٣,٣٪) من إجمالي أفراد الدراسة عدد سنوات زواجهم أكثر من ١٥ سنة، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته

٤) المستوى التعليمي

جدول (٤-٤) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
٧٧,٠	٣٠٨	جامعي
٢١,٣	٨٥	دراسات عليا
١,٧	٧	أخرى
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

إجمالي أفراد الدراسة مستواهم التعليمي "أخرى"، وهي الفئة الأقل من بين فئات الدراسة، ويلاحظ من الجدول أن غالبية العينة تعليمهم جامعي، مما يدل على إمكانية وجود وعي كافٍ لتحقيق الاستقرار الأسري من خلال قدرتهم على إدارة الأموال بشكل جيد.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، وقد تبين أن ما نسبته (٧٧,٠%) من إجمالي أفراد الدراسة مستواهم التعليمي جامعي، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (١,٧%) من

٥) المستوى التعليمي لشريك الحياة

جدول (٤-٥) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لشريك الحياة

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي لشريك الحياة
٥٧,٣	٢٢٩	جامعي
١١,٣	٤٥	دراسات عليا
٢٤,٣	٩٧	ثانوي
٣,٥	١٤	متوسط
٢,٠	٨	ابتدائي
١,٧	٧	أخرى
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

(١,٧%) من إجمالي أفراد الدراسة مستوى تعليم شريك الحياة "أخرى"، وهي الفئة الأقل من بين فئات الدراسة، ويلاحظ أن غالبية العينة شريك حياتهم تعليمهم جامعي، مما يدل على زيادة الوعي بأهمية مواصلة التعليم للحصول على وظائف تتناسب مع طموحاتهم وقدراتهم.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لشريك الحياة، وقد تبين أن ما نسبته (٥٧,٣%) من إجمالي أفراد الدراسة مستوى تعليم شريك الحياة جامعي، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته

٦- الحالة الوظيفية لشريك الحياة

جدول (٤-٦) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الوظيفية لشريك الحياة

النسبة	التكرار	الحالة الوظيفية لشريك الحياة
٦٢,٠	٢٤٨	يعمل/ تعمل
٣٨,٠	١٥٢	لا يعمل/ لا تعمل
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

الوظيفية لشريك الحياة "لا يعمل/لا تعمل"، وهي الفئة الأقل من بين فئات الدراسة، ويُلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد العينة شريك حياتهم يعمل، مما يدل على زيادة أهمية الحصول على العمل للزوجين، وقد ينعكس ذلك في ضمان حياة اقتصادية واجتماعية ملائمة.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير الحالة الوظيفية لشريك الحياة، وقد تبين أن ما نسبته (٦٢,٠%) من إجمالي أفراد الدراسة الحالة الوظيفية لشريك الحياة "يعمل/تعمل"، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (٣٨,٠%) من إجمالي أفراد الدراسة الحالة

٧- الدخل الشهري

جدول (٤-٧) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الدخل الشهري

النسبة	التكرار	الدخل الشهري
١٧,٥	٧٠	١٠,٠٠٠ ريال فأقل.
٣٦,٥	١٤٦	١٠,٠٠١ - ١٥,٠٠٠ ريال.
٣٤,٥	١٣٨	١٥,٠٠١ - ٢٠,٠٠٠ ريال.
١١,٥	٤٦	٢٠,٠٠١ ريال فأكثر.
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

٢٠,٠٠٠ ريال، وهي الفئة الأقل من بين فئات الدراسة، ويُلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد العينة دخلهم من فئة ١٠,٠٠٠ - ١٥,٠٠٠ ريال، وهذه النتيجة يمكن أن تعطي مؤشراً على أن الأشخاص ذوي الدخل الجيد لديهم القدرة على ضبط الأمور وموازنتها لتحقيق الرضا المالي والاستقرار الأسري.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير الدخل الشهري، وقد تبين أن ما نسبته (٣٦,٥%) من إجمالي أفراد الدراسة دخلهم الشهري (١٠,٠٠١ - ١٥,٠٠٠ ريال)، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (١١,٥%) من إجمالي أفراد الدراسة دخلهم الشهري أكثر من

٨- الدخل الشهري للأسرة

جدول (٤-٨) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة

النسبة	التكرار	الدخل الشهري
١٢,٣	٤٩	١٠,٠٠٠ ريال فأقل.
٢٣,٣	٩٣	١٠,٠٠١ - ١٥,٠٠٠ ريال.
٣١,٨	١٢٧	١٥,٠٠١ - ٢٠,٠٠٠ ريال.
٣٢,٨	١٣١	٢٠,٠٠١ ريال فأكثر.
٪١٠٠	٤٠٠	المجموع

فئات الدراسة، ويُلاحظ من الجدول أن الدخل الشهري للأسرة لغالبية أفراد العينة مرتفع أكثر من ٢٠,٠٠٠ مما يعني أن حالتهم الاقتصادية جيدة ويستطيع الأزواج العاملون التخطيط للموالم بشكل جيد، وقد يعود هذا لأغلبية عمل شريك الحياة، كما هو موضح في جدول (٤-٦).

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وقد تبين أن ما نسبته (٣٢,٨٪) من إجمالي أفراد الدراسة دخل الأسرة الشهري أكثر من ٢٠,٠٠٠ ريال، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (١٢,٣٪) من إجمالي أفراد الدراسة دخل الأسرة الشهري ١٠,٠٠٠ ريال فأقل، وهي الفئة الأقل من بين

٩- نوع السكن

جدول (٤-٩) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير نوع السكن

النسبة	التكرار	نوع السكن
٥٧,٥	٢٣٠	فيلا
٢٦,٠	١٠٤	شقة
١٥,٨	٦٣	دور في فيلا
٠,٧	٣	أخرى
٪١٠٠	٤٠٠	المجموع

فيلا، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (٠,٧٪) من إجمالي أفراد الدراسة نوع سكنهم "أخرى"، وهي الفئة الأقل من بين فئات

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير نوع السكن، وقد تبين أن ما نسبته (٥٧,٥٪) من إجمالي أفراد الدراسة نوع سكنهم

الدراسة، ويلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد العينة يسكنون في فلل؛ وهذا يعود إلى الوضع الاقتصادي الجيد لغالبيتهم ولتفضيلهم للعيش في مكان واسع.

١٠- ملكية السكن

جدول (٤-١٠) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير ملكية السكن

النسبة	التكرار	ملكية السكن
٥٩,٥	٢٣٨	ملك
٣٥,٠	١٤٠	إيجار
١,٢٥	٥	أقساط من البنوك
٤,٢٥	١٧	أخرى
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

فئات الدراسة، ويلاحظ من الجدول أن غالبية العينة سكنهم ملك، مما يدل على حرص الأزواج العاملين على امتلاك سكن وتأمين مستقبل الأسرة وهذه النتيجة تعد مؤشراً على قدرة الأزواج العاملين في إدارة الأموال بشكل جيد.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير ملكية السكن، وقد تبين أن ما نسبته (٥٩,٥%) من إجمالي أفراد الدراسة سكنهم ملك، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (١,٢٥%) من إجمالي أفراد الدراسة سكنهم أقساط من البنوك، وهي الفئة الأقل من بين

١١- عدد الأبناء

جدول (٤-١١) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير عدد الأبناء

النسبة	التكرار	عدد الأبناء
١٥,٥	٦٢	٢-١
٥٥,٥	٢٢٢	٥-٣
٢٣,٠	٩٢	٦ فأكثر
٦,٠	٢٤	لا يوجد أبناء
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

من دون أبناء، وهي الفئة الأقل من بين فئات الدراسة، ويلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد العينة لديهم ٣-٥ أبناء، وهو عدد متوسط، خصوصاً مع خروج الزوجين معاً للعمل، مما قد يجعلهما يتفقدان على تنظيم النسل.

يوضح الجدول السابق خصائص عينة أفراد الدراسة من الأزواج العاملين وفقاً لمتغير عدد الأبناء، وقد تبين أن ما نسبته (٥٥,٥%) من إجمالي أفراد الدراسة عدد أبنائهم من ٣-٥، وهي الفئة الأكبر من بين فئات الدراسة، في حين تبين أن ما نسبته (٦,٠%) من إجمالي أفراد الدراسة

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

عرض نتائج التساؤل الأول: ما نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي؟

جدول رقم (٤-١٢) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور "نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي"

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبارة	م
			موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
١	٠,٨٠	٢,٢٨	٥٠	٢٠٠	٢٨,٣	١١٣	٢١,٨	٨٧	تشارك في الإنفاق على متطلبات الأسرة	٦
٢	٠,٨١	١,٦٧	٢١,٥	٨٦	٢٣,٥	٩٤	٥٥	٢٢٠	من السهل اتخاذ قرارات مالية عندما تكون أموالنا معاً في حساب مشترك	٣
٣	٠,٧٦	١,٥٦	١٦,٨	٦٧	٢٢,٨	٩١	٦٠,٥	٢٤٢	نستثمر أموالنا معاً	٥
٤	٠,٧٥	١,٥٠	١٥,٣	٦١	١٩,٣	٧٧	٦٥,٥	٢٦٢	نضع بعض أموالنا في حساب مشترك وبعضها في حساب منفصل	٢
٥	٠,٦١	١,٢٧	٨,٥	٣٤	١٠	٤٠	٨١,٥	٣٢٦	ندخر أموالنا معاً في حساب مشترك	٤
٦	٠,٥٥	١,٢٢	٦,٥	٢٦	٩	٣٦	٨٤,٥	٣٣٨	نضع أموالنا معاً في حساب مشترك	١
	٠,٤٦	١,٥٨	المتوسط الحسابي العام							

تليها العبارة رقم (٣) والتي نصها "من السهل اتخاذ قرارات مالية عندما تكون أموالنا معاً في حساب مشترك" في المرتبة الثانية وبدرجة (موافق إلى حد ما)، بمتوسط حسابي (١,٦٧) وانحراف معياري (٠,٨١).

بينما جاءت العبارة رقم (٤) والتي نصها "ندخر أموالنا معاً في حساب مشترك" في المرتبة الخامسة وبدرجة (غير موافق)، بمتوسط حسابي (١,٢٧) وانحراف معياري (٠,٦١).

وجاءت العبارة رقم (١) والتي نصها "نضع أموالنا معاً في حساب مشترك" في المرتبة الأخيرة وبدرجة (غير موافق)، بمتوسط حسابي (١,٢٢) وانحراف معياري (٠,٥٥).

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور (نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي) قد بلغ (١,٥٨) درجة من (٣) وهذا المتوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة (غير موافق) بالنسبة لأداة الدراسة، فقد كشفت متوسطات المحور عن مستويات إجابات أفراد عينة الدراسة، وقد كانت أعلى عبارة من حيث المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٦) والتي نصها "نتشارك في الإنفاق على متطلبات الأسرة" في المرتبة الأولى وبدرجة (موافق إلى حد ما)، بمتوسط حسابي (٢,٢٨) وانحراف معياري (٠,٨٠).

عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: ما مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين؟

جدول رقم (٤-١٣) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور "مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين"

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبارة	م
			موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
١	٠,٦٤	٢,٥١	٥٩	٢٣٦	٣٣,٣	١٣٣	٧,٨	٣١	أشعر بالرضا عن قدرتي على تقديم المساعدة المالية لأفراد الأسرة	٨
٢	٠,٧٣	٢,٣١	٤٦,٥	١٨٦	٣٧,٥	١٥٠	١٦	٦٤	أشعر بالرضا عن الدخل الذي توفره لي وظيفتي	١١
٣	٠,٧١	٢,١٨	٣٥,٥	١٤٢	٤٧	١٨٨	١٧,٥	٧٠	أشعر بالرضا عن مستواي في العطاء الخيري	٩
٤	٠,٧٤	٢,١٧	٣٧	١٤٨	٤٣	١٧٢	٢٠	٨٠	أشعر بالرضا عن قدرتي على مواجهة الحالات المادية الطارئة	٤
٥	٠,٧٥	٢,١٦	٣٧,٨	١٥١	٤٠,٨	١٦٣	٢١,٥	٨٦	أشعر بالرضا عن الوضع المالي للأسرة ككل	١٠

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبارة	م
			موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
٦	٠,٧٨	٢,١٢	٣٧,٥	١٥٠	٣٧,٣	١٤٩	٢٥,٣	١٠١	أشعر بالرضا عن وضعي المالي الحالي	٣
٧	٠,٧٨	٢,٠٦	٣٣	١٣٢	٣٩,٥	١٥٨	٢٧,٥	١١٠	أشعر بالرضا عن المبلغ المستقطع الشهري لسداد الالتزامات	٦
٨	٠,٧٣	٢,٠٢	٢٨	١١٢	٤٦,٣	١٨٥	٢٥,٨	١٠٣	أشعر بالرضا عن مهاراتي في إدارة الأموال	٢
٩	٠,٧٤	١,٩٥	٢٤,٨	٩٩	٤٥,٨	١٨٣	٢٩,٥	١١٨	أشعر بالرضا عن عاداتي في الإنفاق	٧
١٠	٠,٨٠	١,٩٣	٢٨,٥	١١٤	٣٦	١٤٤	٣٥,٥	١٤٢	أشعر بالرضا عن مستوى ادخاري	١
١١	٠,٧٢	١,٦٢	١٤,٣	٥٧	٣٣,٨	١٣٥	٥٢	٢٠٨	أشعر بالرضا عن مستوى استثماري	٥
	٠,٤٩	٢,٠٩	المتوسط الحسابي العام							

حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (٠,٦٤).
تليها العبارة رقم (١١) والتي نصها "أشعر بالرضا عن الدخل الذي توفره لي وظيفتي" في المرتبة الثانية وبدرجة (موافق إلى حد ما)، بمتوسط حسابي (٢,١٦) وانحراف معياري (٠,٧٧).

وجاءت العبارة رقم (١) والتي نصها "أشعر بالرضا عن مستوى ادخاري" في المرتبة العاشرة وبدرجة (موافق إلى حد ما)، بمتوسط حسابي (١,٩٣) وانحراف معياري (٠,٨٠).

وجاءت العبارة رقم (٥) ونصها "أشعر بالرضا عن مستوى استثماري" في المرتبة الأخيرة بدرجة (غير موافق)، بمتوسط حسابي (١,٦٢) وانحراف معياري (٠,٧٢).

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور (مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين) قد بلغ (٢,٠٩) درجة من (٣)، وهذا المتوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي التي تشير إلى درجة (موافق إلى حد ما) بالنسبة لأداة الدراسة، وهكذا يتضح أن أفراد الدراسة راضون إلى حد ما، وبشكل عام يشير إلى وجود درجات من الرضا المالي للأزواج العاملين، فقد كشفت متوسطات المحور عن مستويات إجابات أفراد عينة الدراسة، وقد كانت أعلى فقرة من حيث المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (٨) والتي نصها "أشعر بالرضا عن قدرتي على تقديم المساعدة المالية لأفراد الأسرة" في المرتبة الأولى وبدرجة (موافق)، بمتوسط

عرض نتائج التساؤل الثالث: ما مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين؟

جدول رقم (٤-١٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور "مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين"

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						العبرة	م
			موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
١	٠,٥٦	٢,٧٠	٧٤,٨	٢٩٩	٢٠	٨٠	٥,٣	٢١	يوجد احترام متبادل بيننا	١
٢	٠,٥٤	٢,٧٠	٧٣,٥	٢٩٤	٢٢,٥	٩٠	٤	١٦	نضع المتطلبات الأسرية على رأس اهتماماتنا	١٠
٣	٠,٥٧	٢,٦٦	٧٠,٨	٢٨٣	٢٤,٣	٩٧	٥	٢٠	نتواصل بشكل جيد	٢
٤	٠,٦٢	٢,٦٣	٧٠,٥	٢٨٢	٢٢,٣	٨٩	٧,٣	٢٩	يحترم كل منا خصوصية الآخر	١٤
٥	٠,٦٣	٢,٥٨	٦٥,٨	٢٦٣	٢٦,٨	١٠٧	٧,٥	٣٠	نتفق على إبعاد أبنائنا عن أي خلاف بيننا	١٣
٦	٠,٦٣	٢,٥٥	٦٢,٨	٢٥١	٢٩,٨	١١٩	٧,٥	٣٠	نسعى إلى تحقيق أهدافنا الأسرية المشتركة	٤
٧	٠,٦٦	٢,٥٢	٦١,٥	٢٤٦	٢٩	١١٦	٩,٥	٣٨	نتشارك في اتخاذ القرارات الأسرية	٩
٨	٠,٦٩	٢,٤٧	٥٨,٣	٢٣٣	٣٠,٥	١٢٢	١١,٣	٤٥	يُدعم كل منا الأهداف الخاصة بشريك الحياة	٣
٩	٠,٧٠	٢,٤٦	٥٨,٣	٢٣٣	٢٩,٨	١١٩	١٢	٤٨	يشعر كل منا بالرضا عن الآخر	٥
١٠	٠,٦٤	٢,٤٤	٥٢,٥	٢١٠	٣٩,٣	١٥٧	٨,٣	٣٣	لدينا القدرة على التكيف مع المتغيرات التي تواجهها الأسرة	١٢
١١	٠,٧١	٢,٤١	٥٤,٣	٢١٧	٣٢,٨	١٣١	١٣	٥٢	لدينا القدرة على التعامل مع خلافاتنا بجدوء	٦
١٢	٠,٧٢	٢,٤١	٥٤	٢١٦	٣٢,٥	١٣٠	١٣,٥	٥٤	يعتمد كلا منا على الآخر	٨
١٣	٠,٧٢	٢,٣٨	٥٢	٢٠٨	٣٤	١٣٦	١٤	٥٦	لدينا القدرة على حل مشاكلنا بشكل ممتاز	٧
١٤	٠,٧٠	٢,٣٤	٤٧,٨	١٩١	٣٨,٨	١٥٥	١٣,٥	٥٤	توجد أنشطة ترفيهية مشتركة بين أفراد أسرتنا	١٥
١٥	٠,٧٩	٢,٢٥	٤٦,٨	١٨٧	٣١,٨	١٢٧	٢١,٥	٨٦	توجد بيننا شفافية فيما يتعلق بالأمور المالية	١١
	٠,٤٩	٢,٠٩	المتوسط الحسابي العام							

(موافق)، بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (٠,٥٤).

كما جاءت العبارة رقم (١٥) والتي نصها "توجد أنشطة ترفيهية مشتركة بين أفراد أسرنا" في المرتبة الرابعة عشر وبدرجة (موافق)، بمتوسط حسابي (٢,٣٤) وانحراف معياري (٠,٧٠)، وتفسر هذه النتيجة أن بعض الأزواج يدركون أهمية وجود ممارسة أنشطة وفعاليات مشتركة مما يزيد من الألفة وحب الاجتماع بين أفراد الأسرة.

وجاءت العبارة رقم (١١) والتي نصها "توجد بيننا شفافية فيما يتعلق بالأموال المالية" في المرتبة الأخيرة وبدرجة (موافق إلى حد ما)، بمتوسط حسابي (٢,٢٥) وانحراف معياري (٠,٧٩).

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور (مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين) قد بلغ (٢,٥٠) درجة من (٣)، وهذا المتوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة (موافق) بالنسبة لأداة الدراسة، وهكذا يتضح أن أفراد الدراسة لديهم استقرار أسري مرتفع، فقد كشفت متوسطات المحور عن مستويات إجابات أفراد عينة الدراسة، وقد كانت أعلى عبارة من حيث المتوسط الحسابي هي العبارة رقم (١) والتي نصها "يوجد احترام متبادل بيننا" في المرتبة الأولى وبدرجة (موافق)، بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (٠,٥٦).

تليها العبارة رقم (١٠) والتي نصها "نضع المتطلبات الأسرية على رأس اهتماماتنا" في المرتبة الثانية وبدرجة

عرض نتائج التساؤل الرابع: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا المالي والاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

الجدول رقم (٤-١٥) معامل ارتباط بيرسون بين الرضا المالي للأزواج العاملين والاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين في

المجتمع السعودي

المتغير التابع (الاستقرار الأسري)		المتغير المستقل (الرضا المالي)
معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
٠,٣٠٥	٠,٠١	

الأسري) حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين الرضا المالي والاستقرار الأسري (٠,٣٠٥).

تشير معطيات الجدول (٤-١٥) إلى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (الرضا المالي للأزواج العاملين) والمتغير التابع (الاستقرار

مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

مناقشة نتائج التساؤل الأول: ما نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة يدخرون بشكل منفصل عن شريك الحياة؛ وهذا يعود إلى أن الأزواج العاملين يدخرون لتحقيق أهدافهم الخاصة وتحقيق أهداف الأسرة المشتركة، سواء كانت قريبة أم بعيدة المدى، وبالتالي يفضلون الادخار بشكل منفصل لسهولة اتخاذ قرارات مالية عند الحاجة لها.

أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يتفقون على أنه ليس من السهل اتخاذ قرارات مالية عندما تكون أموالهم في حساب مشترك؛ لأنه يلزم الرجوع للطرف الآخر عند اتخاذ أي قرار مالي وبالتالي يحد من حريتهم في التصرف في المال.

أوضحت النتائج أن غالبية أفراد العينة يستثمرون أموالهم بشكل منفصل عن شريك الحياة، وذلك قد يعود إلى اختلاف وجهات نظر الزوجين في مجالات الاستثمار، خصوصا وأن استثمار الأموال مصاحب بنسبة نسبة مخاطرة، وبالتالي قد يميل الأزواج إلى الاستثمار بشكل منفصل حتى لا تتداخل الأرباح والمخاطر والتي قد تسبب خلافات بينهم. وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة المساعد (2008م) التي تعتمد غالبية عينتها على حسابات بنكية منفصلة للزوجين، ولديهم حسابات توفير منفصلة، كما تتفق مع نتيجة دراسة (Copur & Eker (2014 التي توصلت إلى أن 41% من العينة يفضلون حسابات منفصلة لكلا الزوجين.

توصلت الدراسة فيما يتعلق بإدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي إلى الآتي:

أن غالبية أفراد عينة الدراسة يتشاركون في الإنفاق على متطلبات الأسرة، وتفسير هذه النتيجة أن الأزواج يدركون أهمية مشاركتهم في الإنفاق على المتطلبات الأسرية لأنها كثيرة ومتنوعة، والتي بدورها تخفف من الضغط على طرف واحد وترفع من المستوى المعيشي للأسرة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المساعد (2008م) ودراسة علوي والغامدي (2017م) في أن الأزواج يتشاركون في المسؤوليات المالية للأسرة. كما تتفق مع نتيجة دراسة (Boyle (2012 التي توصلت إلى أن الأفراد الذين ينظرون إلى المال على أنه مشترك في علاقتهم يشعرون بقدر أكبر من الرضا الزوجي والرضا المالي وأن ذلك يسهم في تقليل عدم الاستقرار الزوجي.

كشفت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يضعون أموالهم في حسابات منفصلة عن شريك حياتهم؛ وذلك لاختلافهم في الاحتياجات وفي مقدار الإنفاق، ولأن كلا منهم لديه طريقته الخاصة في التعامل مع الأموال وإدارتها، مما يعني أنه قد يقع الزوجان في الخلافات المالية نتيجة اشتراكهم في حسابات مشتركة والتي قد تؤثر على حياتهم الأسرية، لذا يكون الاتفاق بين الزوجين في المسؤوليات والالتزامات بدون وضع الأموال الخاصة بكل منهم في حساب مالي مشترك.

مناقشة نتائج التساؤل الثاني: ما مستوى الرضا المالي للأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يوافقون على محور الرضا المالي بدرجة (موافق إلى حد ما) وذلك بشكل عام، وتمثل أبرز نتائجها في الآتي:

كشفت النتائج أن غالبية أفراد العينة راضون عن قدرتهم على تقديم المساعدة لأفراد الأسرة، مما يعني أن لديهم شعوراً بالانتماء للأسرة وتلبية احتياجات أفرادها من منطلق الواجبات.

بيّنت النتائج أن غالبية أفراد العينة راضون إلى حد ما عن مهاراتهم في إدارة الأموال، مما يعني أن الأزواج لديهم المهارة في إدارة الأموال بشكل جيد وقادرون على تنظيم نفقاتهم والتزاماتهم والموازنة بين الأولويات، والاستغناء عما يمكن الاستغناء عنه، إلا أن المناسبات الاجتماعية والحالات المادية المفاجئة قد تؤثر على ذلك.

أوضحت النتائج أن غالبية أفراد الدراسة راضون إلى حد ما عن عاداتهم في الإنفاق، وتفسير هذه النتيجة أن بعض الأزواج يمارسون عادات متوازنة في الإنفاق إلى حد ما، ولكن زيادة متطلبات وارتفاع التكلفة المعيشية تزيد من نسبة الإنفاق.

توصلت النتائج إلى أن غالبية العينة يشعرون بالرضا إلى حد ما عن مستوى ادخارهم، مما يعني أن بعض الأزواج اعتادوا على ادخار مبالغ شهرية أو سنوية من أجل تحقيق أهداف قريبة أو بعيدة المدى، ولكن ليس بالمستوى الذي يجعلهم راضون بشكل كبير.

كشفت النتائج أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن مستوى استثمارهم، مما يعني أن الأسرة بحاجة لإشباع احتياجاتها في مواجهة الالتزامات والاستقطاع الشهري من الدخل، مما يجعل الادخار حلاً لتحقيق أهداف خاصة أو أهداف الأسرة، في حين يحتاج مجال الاستثمار إلى رأس مال جيد، مما يجعل الادخار من أجل الاستثمار أمراً ليس بالسهل.

توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يوافقون على محور الرضا المالي بدرجة (موافق إلى حد ما) وذلك بشكل عام، وتمثل أبرز نتائجها في الآتي:

كشفت النتائج أن غالبية أفراد العينة راضون عن قدرتهم على تقديم المساعدة لأفراد الأسرة، مما يعني أن لديهم شعوراً بالانتماء للأسرة وتلبية احتياجات أفرادها من منطلق الواجبات.

بيّنت النتائج أن غالبية أفراد العينة راضون إلى حد ما عن الدخل الذي توفره لهم الوظيفة، مما يشير إلى أن الرواتب تغطي احتياجات أفراد الأسرة.

توصلت النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة راضون إلى حد ما عن مستواهم في العطاء الخير، مما يعني أن لدى الأزواج العاملين أنشطة خيرية يقومون بها بشكل مستمر.

أوضحت النتائج أن غالبية أفراد العينة يشعرون بالرضا إلى حد ما عن قدرتهم على مواجهة الأزمات الطارئة التي تتعرض لها الأسرة، مما يعني أن لديهم القدرة على إدارة أمورهم المالية بشكل جيد.

كشفت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة راضون إلى حد ما عن الوضع المالي للأسرة ككل، وذلك لأن غالبيةهم شريك الحياة يعمل، ويشارك في الإنفاق على متطلبات الأسرة، مما يجعلهم راضون، ويملكون سكناً خاصاً بهم، مما يعني توافر المتطلبات الأساسية لهم.

كشفت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة راضون إلى حد ما عن الوضع المالي الحالي لهم، مما يدل على أن الأزواج لديهم تخطيط مالي جيد، ولديهم مهارة في الإدارة المالية، إلا أن الالتزامات والمناسبات الاجتماعية قد تؤثر على تخطيطهم.

المتروجين من موظفات محافظة طولكرم تبعاً لمتغير الرضا الاقتصادي كان مرتفعاً بدرجة كلية بلغت (79٪). وتتفق مع دراسة السبتي (2020م) فيما يتعلق بانخفاض مستوى الادخار والاستثمار لدى الأم.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع ما جاءت به نتيجة دراسة الطلاع والشريف (2011م) من حيث حصول مجال الرضا الاقتصادي على نسبة 65,21٪ بين المجالات. وتتفق مع نتيجة دراسة (عماوي، 2016م) التي توصلت إلى أن المستوى العام للرضا الزوجي لدى

مناقشة نتائج التساؤل الثالث: ما مستوى الاستقرار الأسري للأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

بيّنت النتائج أن لدى غالبية أفراد العينة اتفاقاً مع شريك الحياة على إبعاد أبنائهم عن أي خلاف بينهم، مما يعني أن لدى الأزواج الوعي بأهمية إبعاد الأبناء عن الخلافات وتوفير بيئة سليمة يسودها الاحترام والتفاهم والاستقرار والقُدوة الصالحة، مما يشعرهم بالاطمئنان.

أوضحت النتائج أن غالبية أفراد العينة يسعون مع شريك الحياة إلى تحقيق أهدافهم الأسرية المشتركة، لأن وجود أهداف مشتركة للأزواج من شأنه خلق بيئة مثالية للتكاتف وتقوية العلاقة، مما يسهم في استقرار الأسرة.

كشفت النتائج أن غالبية أفراد العينة يتشاركون مع شريك الحياة في اتخاذ القرارات الأسرية، مما يعني أن لدى الأزواج علاقة إيجابية في التعامل كشركاء حياة، مما قد يدل على وجود أريحية في طرح الآراء ووجهات النظر بينهم، وأن لكل من الشريكين رأياً وتأثيراً، ولأن مردود القرارات ونتائجها تنعكس بشكل كلي على جميع أفرادها وبشكل مباشر.

بيّنت النتائج أن غالبية أفراد العينة موافقون على أن كلا الزوجين يدعم الأهداف الخاصة بشريك الحياة، مما يعني أن هناك علاقة إيجابية بين الأزواج وإيماناً بأهمية أن يحقق الطرف الآخر أهدافه الخاصة، مما يشعرهما بالسعادة التي قد يؤثر إيجاباً على حياتهم الأسرية.

توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يوافقون على محور الاستقرار الأسري بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام، وتمثل أبرز النتائج الآتي:

توصلت النتائج إلى أن لدى غالبية أفراد العينة احتراماً متبادلاً مع شريك الحياة، مما يدل على أن لدى الأزواج الوعي بأن الاحترام هو الأساس الذي تبنى عليه الحياة الزوجية، فالاحترام والتقدير للطرف الآخر من أسباب زيادة المحبة بينهم.

كشفت النتائج أن غالبية أفراد العينة يضعون المتطلبات الأسرية على رأس اهتماماتهم، مما يعني أن مصلحة الأسرة العامة هي الأساس في جميع تحركات الزوجين وسلوكياتهم من أجل الحفاظ على حياتها.

بيّنت النتائج أن لدى غالبية أفراد العينة تواصلًا جيدًا مع شريك الحياة، مما يعني أن الأزواج مترابطون ولديهم علاقة جيدة، كما أن وجود حوار مستمر ومفتوح بين أفراد الأسرة يدل على أنهم على معرفة باهتمامات وأهداف بعضهم البعض، مما يجعلهم أكثر قرباً وتفهماً وبالتالي تقل الخلافات بينهم.

توصلت النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة كل منهم يحترم خصوصية شريك الحياة، مما يدل على وجود ثقة متبادلة بين الزوجين والذي ينعكس إيجاباً على سعادتهما وحياتهما الزوجية.

بشكل ممتاز، مما يعني أن لديهم علاقة جيدة وتواصلًا جيدًا، وهذا يساعد على فهم وجهات نظر كليهما، مما يساهم في الوصول إلى حلول مرضية للطرفين.

بيّنت النتائج أن أغلب أفراد العينة لديهم أنشطة ترفيهية مشتركة مع أفراد أسرهم، مما يدل على أن بعض الأزواج يدركون أهمية ممارسة أنشطة وفعاليات مشتركة، مما يزيد من الألفة وحب الاجتماع بين أفراد الأسرة، وهذا ما أشار إليه (رشوان، 2012م) في كتابه "الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة" من أن وجود جانب ترفيهي يجمع أفراد الأسرة له تأثير إيجابي عليهم وعلى علاقاتهم.

كشفت النتائج أن أغلب أفراد موافقون إلى حد ما على وجود شفافية مع شريك الحياة فيما يتعلق بالأمور المالية، مما يدل على أن بعض الأزواج لا يواجهون صعوبة في التحدث عن الأمور المالية، ويدركون أهمية وجود هذه الشفافية مما يجعل الطرف الآخر متفهماً للظروف التي تمر بها الأسرة، ولأن إخفاء المعلومات عن الوضع الراهن والأزمات المالية الحالية يؤدي إلى التوتر وزيادة الضغوطات المؤثرة على العلاقات الأسرية.

توصلت نتائج هذا السؤال إلى أن أفراد الدراسة لديهم استقرار أسري مرتفع، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السبتي (2020م) بأن الاستقرار الأسري لدى الأم مرتفع.

أوضحت النتائج أن غالبية أفراد العينة موافقون على أن كلا الزوجين يشعر بالرضا عن الطرف الآخر، مما يعني أن بعض الأزواج يتفهمون شريك الحياة ويتقبلونه ويحترمون قراراته التي يتخذها، مما ينعكس على نجاح العلاقة الأسرية.

توصلت النتائج أن أغلب أفراد العينة لديهم مع شريك حياتهم القدرة على التكيف مع المتغيرات التي تواجهها الأسرة، مما يعني أن لدى بعض الأزواج مرونة تجعلهم قادرين على التكيف مع المتغيرات والتحديات التي تواجه الأسرة، وهذا أيضاً قد يدل على وجود رغبة في الحفاظ على الحياة الأسرية واستقرارها.

بيّنت النتائج أن أغلب أفراد العينة وشريك الحياة لديهم القدرة على التعامل مع خلافاتهم بهدوء، وهذا قد يساهم في الوصول إلى حلول مرضية للطرفين، بينما يزيد بوجود التوتر والعصبية الشديدة من تعقدها وتأثيرها.

كشفت النتائج أن أغلب أفراد العينة موافقون على أنهم وشريك حياتهم يعتمدون على بعضهم البعض، مما يدل على وجود توازن في العلاقة بين الأزواج، ووجود قدر كبير من الثقة بين الطرفين الداعمة والمؤيدة والمحفزة، خصوصاً أثناء الأزمات الخاصة التي يتعرض لها الطرف الآخر، وهذا ما تؤكد عليه النظرية الوظيفية، وهو أن توازن النسق الأسري وترابطه يتطلبان وجود اعتماد متبادل بين أفرادها والوظائف التي يقومون بها.

توصلت النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة موافقون على أنهم وشريك حياتهم قادرين على حل خلافاتهم

مناقشة نتائج التساؤل الرابع: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا المالي والاستقرار الأسري لدى الأزواج العاملين في المجتمع السعودي؟

ومن يشملهم في الواقع، وتشكل الأجزاء المختصة والمتباينة وظيفياً نوعاً من الانتظام والنظام، وحالة من التوازن، إذ إن قيام الزوجين بالوظيفة الاقتصادية على نحو يشعرهما بالرضا المالي يسهم في استقرار الأسرة، ووصولهم إلى مستوى الرضا بأن الدخل المادي كافٍ ومناسب ويكفي أيضاً للوفاء بجميع الالتزامات والاحتياجات الأسرية وأولوياتها يسهم في التخفيف من المشكلات والخلافات الأسرية، وبالتالي وجود استقرار أسري، وهذا ما يتوافق إلى حد كبير مع ما جاءت به النظرية البنائية الوظيفية.

توصلت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (الرضا المالي للأزواج العاملين) و المتغير التابع (الاستقرار الأسري)، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون بين الرضا المالي والاستقرار الأسري (٠,٣٠٥)، مما يدل على أن زيادة الرضا المالي وتحسنه يؤديان إلى تحسن الاستقرار الأسري وزيادته لدى الأزواج العاملين في المجتمع السعودي، وهذا ما يتوافق إلى حد كبير مع ما جاءت به النظرية الوظيفية التي تنظر بأن الاتجاه الوظيفي يفترض أن النسق الأسري يتكون من أجزاء تتكامل وظيفياً في تلبية حاجات النسق

التوصيات

٢. أثبتت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري، مما يعني أن تحسن الرضا المالي لدى الأزواج العاملين يؤدي إلى تحسن الاستقرار الأسري وزيادته في المجتمع السعودي. لذا توصي الدراسة الحالية مجلس شؤون الأسرة بالتركيز على زيادة وعي الأسرة والزوجين العاملين بأهمية وجود مدخرات، واستثمار خاص بهم مما يشعرهم بالأمان، ويزيد من قدرتهم على مواجهة الأزمات المالية الطارئة، وتقديم برامج خاصة مركزة وموجهة للأزواج لزيادة مستوى مهاراتهم في الإدارة المالية للمساعدة على وصولهم إلى تحقيق الرضا المالي بالإضافة إلى العمل على زيادة وعي أفراد الأسرة بأهمية وجود شفافية مالية بينهم، لِمَا في ذلك من تأثير إيجابي يجعلهم متفهمين لظروف الأسرة.

بناءً على النتائج السابقة، تقدّم الدراسة مجموعة من التوصيات وهي:

١. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأزواج العاملين في قطاع التعليم العام الحكومي راضون مالياً إلى حد ما، ولكن ليس بمستوى العالي من الرضا. لذا توصي الدراسة الحالية وزارة التعليم بعقد اتفاقيات شراكة مع الجهات والمراكز المتخصصة لتقديم برامج توعوية عن الإدارة المالية للمعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات، وتقديم دورات تدريبية لأسرهم فيما يخص الإدارة المالية لزيادة رضا الأسرة مالياً وحتى تسهم الأسرة مع المدرسة في غرس ثقافة الإدارة المالية الجيدة لأبنائها، كذلك إضافة مقرر خاص بالإدارة المالية؛ حتى يكتسب الجيل تلك المهارات منذ الصغر.

المراجع العربية

١. أبو سكينه، نادية حسن وخضر، منال عبد الرحمن (٢٠١١م). العلاقات والمشكلات الأسرية، دمشق: دار الفكر.
٢. بالحاج، مفتاح علي حسين (٢٠١٧م). معالم الاستقرار الأسري ومقوماته، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع، ص ١٢١-١٥٦.
٣. حلمي، إجلال إسماعيل (٢٠١٣م). علم اجتماع الزواج والأسرة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٤. حمدان، محمد زياد (٢٠١٥م). الزواج وبناء أسرة آمنة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري، دمشق: دار التربية الحديثة للنشر والاستشارات والتدريب.
٥. خولي، سناء حسنين (٢٠١١م). الأسرة والحياة العائلية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٦. رشوان، حسين عبد الحميد (٢٠١٢م). الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
٧. الرماني، زيد بن محمد (٢٠٠٤م). اقتصاد الأسرة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
٨. السبتي، خولة عبدالله (٢٠٢٠م). الوعي المالي لدى الأم وعلاقته بالاستقرار الأسري: دراسة وصفية مطبقة على عينة من الأمهات في مدينة الرياض، مجلة شؤون اجتماعية، المجلد ٣٧، العدد ١٤٦، ص ١٢٥-١٦٧.
٩. سعيد، سلوى أحمد والمالك، حصة صالح (٢٠٠٨م). السلوك الاستهلاكي الأسري وترشيده، الرياض: دار الزهراء.
١٠. الصمعاني، نوره (٢٠٢١م). الرضا المالي وعلاقته بالاستقرار الأسري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
١١. الطلاع، عبد الرؤوف أحمد والشريف، محمد يوسف (٢٠١١م). الرضا الزوجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد ١٩، العدد الأول، ص ٢٣٩-٢٧٦.
١٢. العبيدي، إبراهيم عبد اللطيف (٢٠١٢م). أهمية التخطيط المالي في الاستقرار الأسري، دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
١٣. العتيبي، بدرية محمد (٢٠١٩م). علم الاجتماع الأسري: دراسة تحليلية للمشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية، الرياض: عبد الله المقحم للنشر والتوزيع.
١٤. العطار، سميرة عادل (٢٠٠١م). علم الاجتماع العائلي، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس.
١٥. علوي، إيناس علي والغامدي، منى أحمد (٢٠١٧م). الشراكة المالية بين الزوجين وانعكاسها على الاستقرار الأسري، مجلة الثقافة والتنمية، المجلد ١٨، العدد ١٢٠، ص ١٩٥-٢٧٠.
١٦. عماوي، إياد محمد (٢٠١٦م). الرضا الزوجي لدى المتزوجين من موظفات في محافظة طوكرم، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢، ص ٢٣٣-٢٤٩.
١٧. عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب.
١٨. محمود، شوق أسعد (٢٠١٢م). علم اجتماع العائلة، القاهرة: دار البداية.

26. Copur, Z., & Eker, I. (2014). The relationship between financial issues and marital relationship. *International Journal of Arts & Sciences*, Vol. 7, No. 5, pp. 683-697.
27. Dew, J. (2016). Revisiting financial issues and marriage. *In Handbook of consumer finance research, second edition* (pp. 281-290). New York NY: Springer.
28. Laurie, H. (1996). *Women's Employment Decisions and Financial Arrangements within the Household*, PhD thesis, Essex: University of Essex.
29. Merton, R. K., & Merton, R. C. (1968). *Social theory and social structure*. Free Press.
30. Pahl, J. (1995). His money, her money: Recent research on financial organization in marriage, *Journal of economic psychology*, Vol. 16, No. 3, pp. 361-376.
31. Pahl, J. (2000). Couples and their money: Patterns of accounting and accountability in the domestic economy. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 13(4), 502-517.
32. Prawitz, A., Garman, E. T., Sorhaindo, B., O'Neill, B., Kim, J., & Drentea, P. (2006). InCharge financial distress/financial well-being scale: Development, administration, and score interpretation. *Journal of Financial Counseling and Planning*, Vol. 17, No. 1, pp. 34-50.
- ١٩ . المساعد، نوره فرج (٢٠٠٨م). المال والسلطة في الأسرة السعودية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد الثاني، ص ص ٦١-٨٧.
- ٢٠ . رؤية (٢٠٣٠) المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦م). في رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠).
<https://www.vision2030.gov.sa/ar/node/12>
- ٢١ . الهندي، حياة علي (٢٠١٥م). مهددات الاستقرار الأسري في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- ٢٢ . الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٨م). مسح دخل وإنفاق الأسرة.
<https://www.stats.gov.sa/ar/3>
- ٢٣ . والس، رث و وولف، السون (٢٠١١م). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة: محمد الحوراني، عمان: دار مجدولاي للنشر والتوزيع. (نشر العمل الأصلي عام ١٩٩٩).

المراجع الأجنبية

24. Ali, W., Javaid, R., Ali, S., Akram, Y., & Haq, A. U. (2019). Influence of life events on the financial satisfaction of individuals. *IBT Journal of Business Studies*, Vol 15, No. 1, pp. 123-137.
25. Boyle, J. (2012). *Shared money, less conflict, stronger marriages: The relationship between money ownership perceptions, negative communication, financial satisfaction, marital satisfaction and marital instability*, Doctoral dissertation, Kansas: Kansas State University.

مستخلصات بحوث منشورة

من المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية

*المنشورات في هذا القسم عبارة عن بحوث محكمة سبق أن قام بها باحثون لصالح المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية.



تقويم جودة وكفاية الخدمات المقدمة للمستفيدات في مؤسسات رعاية الفتيات

د. جميلة بنت جازع الشهري

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

Jamela-99@hotmail.com

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى تقويم جودة وكفاية الخدمات التي تقدمها مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المستفيدات، ووضع تصور مقترح بناء على نتائج الدراسة. وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي من خلال الحصر الشامل، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المستفيدات في مؤسسات رعاية الفتيات في المناطق الآتية: (الرياض، ومكة المكرمة، والإحساء، والباحة، وأبها، ونجران، وبريدة، وحائل)، وبلغ عددهن ١٦ مستفيدة، كما استُخدمت الاستبانة، كأداة للدراسة. وقد تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- وافقت عينة الدراسة على (جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الصحية في المؤسسة)، إذ بلغت المتوسطات الحسابية لهذا البعد (٢,٤٣ - ٢,٩٣).
- وافقت عينة الدراسة على (جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية في المؤسسة)، إذ بلغت المتوسطات الحسابية للبعد (٢,٨٧ - ٢,٩٣).
- وافقت عينة الدراسة على (جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية النفسية في المؤسسة) إذ بلغت المتوسطات الحسابية للبعد (٢,٠٥ - ٢,٩٣).
- وافقت عينة الدراسة على (جودة وكفاية الخدمات والبرامج الدينية والثقافية في المؤسسة) إذ بلغت المتوسطات الحسابية للبعد (٢,٧٣ - ٣).
- وافقت عينة الدراسة على (جودة وكفاية الخدمات وبرامج التدريب المهني والأنشطة الرياضية في المؤسسة) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للبعد (٢,٢٥ - ٣).
- وقد تم وضع تصور مقترح بالاعتماد على منهجية SWAT (نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص، والتحديات) لرفع مستوى كفاءة وفعالية الخدمات في مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: تقويم - جودة - كفاية الخدمات - مؤسسات رعاية الفتيات.

Abstract

The study aimed to evaluate the quality and adequacy of services provided by girls' care institutions in the Kingdom of Saudi Arabia, from the point of view of the beneficiaries, and to build a proposed perception based on the results of the study. The social survey method was relied on through a comprehensive inventory. The study population consisted of all female beneficiaries in girls' care institutions in the following regions: (Riyadh, Makkah, Al-Ahsa, Al Baha, Abha, Najran, Buraidah and Hail), the number was 16. A questionnaire has been used as a data collection tool. The study showed the following results:

- The study sample agreed on (the quality and adequacy of health care services and programs in the institution), as the arithmetic average for this dimension was (2.43-2.93).
- The study sample agreed on (the quality and adequacy of social care services and programs in the institution), where the arithmetic average of this dimension was (2.87-2.93).
- The study sample agreed on (the quality and adequacy of psychological care services and programs in the institution), where the arithmetic average of this dimension was (2.05-2.93).
- The study sample agreed on (the quality and adequacy of religious and cultural services and programs in the institution), as the arithmetic average for this dimension was (2.73-3).
- The study sample agreed on (the quality and adequacy of services, vocational training programs and sports activities in the institution), where the arithmetic average of the dimension was (2.25-3). A proposed perception has been developed based on the SWAT methodology to raise the level of efficiency and effectiveness of services in girls' care institutions in the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: evaluation, quality, adequacy of services, girls' care institutions

المقدمة

المجتمع، وذلك من خلال تقديم خدمات وتنظيم برامج تكفل تحقيق أوجه الرعاية الدينية، والتعليمية، والاجتماعية، والمهنية، كما تضطلع مؤسسات رعاية الفتيات من خلال برامجها إلى إكساب الفتيات مهارات فنية تساعدن على تنمية هواياتهن، وشغل أوقات فراغهن بما يعود عليهن بالنفع والفائدة، وكذلك تدريبهن على أعمال ومهن مناسبة لإعدادهن مهنيًا على نحو

اهتمت المملكة العربية السعودية بمواجهة السلوكيات المنحرفة بمختلف أنواعها، وركزت جهودها في هذا الإطار على جانبي الوقاية والعلاج، وقد تم إنشاء مؤسسات رعاية الفتيات انطلاقاً من ذلك بهدف تقويم سلوك الفتيات اللاتي يتعرضن للانحراف، وتعزيز علاقتهن بأسرهن، وتسهيل عودتهن للاندماج في

فردية الحالات المدوعة من حيث إشباع احتياجاتها بقدر سعيها إلى تلبية الاحتياجات العامة. كما أضافت جوهره الزامل (٢٠١٣م) عدداً من الجوانب السلبية تمثلت في ضعف التنسيق بين جهود الأجهزة المساعدة، يليها إهمال البحوث والدراسات حول مشكلات الفتيات، وآخرها عدم تنفيذ برامج لتواصل الفتاة مع أسرهما، وعدم ملاءمة القوانين واللوائح للتطبيق، وقلة الدورات التدريبية للعاملات في المؤسسة، وأضافت (برديسي، ٢٠١٤م) أن نزيلات مؤسسات رعاية الفتيات بحاجة ماسة لبرامج علاجية تهتم بتطوير مهارات التعامل مع الذات، وتعزيز الأنا، ومهارات التواصل الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

تتضح مما سبق ضرورة إجراء تقييم للبرامج والخدمات المقدمة في مؤسسات رعاية الفتيات لتحديد كفايتها وفعاليتها، وذلك بناء على رؤية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى ضمان زيادة الكفاءة على المشروعات التنموية بشكل عام، والمشروعات التنموية الاجتماعية بشكل خاص. وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة هذه الدراسة في التناول العلمي للخدمات والبرامج التي تقدمها مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية، وتحديدًا فيما يتعلق أساساً بعملية تقييم أداء هذه المؤسسات من وجهة نظر المستفيدات، باعتبارهن المستهدفات في المحصلة النهائية بهذه الخدمات، وبناء تصور مقترح وفقاً لنموذج (سوات SWAT) مبني على النتائج التي تم التوصل إليها، وذلك بهدف رفع مستوى أداء هذه المؤسسات.

يخدم الفرد والمجتمع، وذلك وفق أساليب علمية وفي ضوء خطط زمنية محددة (الجعيد، ٢٠١٠م، ص ٣). وقد أشار التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية لعام ٢٠١٦م أن عدد مؤسسات رعاية الفتيات على مستوى المملكة العربية السعودية ثمان مؤسسات، وقد تطورت أعداد المستفيدات من الفتيات في هذه المؤسسات، إذ تزايد عدد المستفيدات من ١٠١٠ مستفيدة عام ٢٠١٢م، إلى ١٢٤٩ مستفيدة عام ٢٠١٣م، ثم إلى ١٤٤٠ عام ٢٠١٤م، ثم ١٥٤٠ عام ٢٠١٥م، وتراجعت أعداد المستفيدات عام ٢٠١٦م إلى ١١٥٧ مستفيدة.

وفي عام ١٤٤٠هـ تقلص عدد المستفيدات من هذه المؤسسات، إذ بلغ عددهن وقت إجراء الدراسة ١٦ مستفيدة، وذلك بسبب تعديل نظام الأحداث الصادر بقرار من مجلس الوزراء في عام ١٤٣٩هـ، إذ تم تعديل شروط وضوابط قبول الحالات في مؤسسات رعاية الفتيات بالمملكة العربية السعودية، وأبرز هذه الشروط ألا يتجاوز عمر المستفيدة ١٨ سنة، مما أدى إلى تقلص عدد المستفيدات في هذه المراكز بشكل كبير.

وتعتمد هذه المؤسسات على مجموعة من البرامج والأنشطة الوقائية والعلاجية، إذ تستهدف هذه المؤسسات تقديم عدد من البرامج الهادفة والمناسبة للفتيات، وذلك لمقابلة احتياجاتهن وتحقيق التكيف السليم لهن، إلا أن (الحناكي، ٢٠٠٦م) أشار إلى أن البرامج الإصلاحية المتبعة في دور التوجيه والملاحظة تقليدية، وتفتقد للأساسيات العلمية والمهنية من حيث التصورات، وتحديث الأهداف، وآليات التصميم، والإعداد، والتنفيذ والتقييم، كما أن تلك البرامج لا تراعي

أهمية الدراسة

(١) تساعد عملية تقييم أداء مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة على تحديد مدى الرضا عن الخدمات والبرامج المتاحة من جانب هذه المؤسسات، وكذلك التعرف على جوانب الخلل التي قد تمثل عائقاً يحول دون تحقيق مؤسسات رعاية الفتيات للأهداف المنوطة بها بالصورة المثلى.

(٢) تعد عملية تقييم أداء مؤسسات رعاية الفتيات خطوة أساسية لازمة وضرورية من أجل بناء تصور مقترح لتطوير آليات عمل هذه المؤسسات بما ينعكس على فاعلية وجودة وكفاية الخدمات المستهدفة في إطارها.

(٣) أن عملية تقييم أداء مؤسسات رعاية الفتيات بصفة عامة تهدف إلى التحسين الكمي والنوعي للخدمات، ويتعلق الجانب الكمي بتوفير الخدمات أساساً للمستفيدات منها، أما الجانب النوعي فيتعلق بتحسين مستوى وجودة هذه الخدمات حتى تقوم هذه المؤسسات بالدور المجتمعي الذي أنشئت من أجله.

أهداف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في تقييم أداء مؤسسات رعاية الفتيات بالتركيز على جودة وكفاية الخدمات والبرامج المقدمة للمستفيدات من وجهة نظرهن.

وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

(١) التعرف على مدى جودة وكفاية خدمات وبرامج مؤسسة رعاية الفتيات، والكشف عن جوانب

التمييز وكذلك جوانب القصور فيها من وجهة نظر المستفيدات.

(٢) التوصل إلى تصور مقترح للارتقاء بجودة وكفاية أداء مؤسسات رعاية الفتيات، وتطوير الخدمات والبرامج المقدمة للمستفيدات استناداً إلى مؤشرات واقعية ملموسة من شأنها تلافي أي نواحٍ للقصور، وتمكينها مستقبلاً من أداء دورها المنوط على الوجه الأكمل.

تساؤلات الدراسة

(١) ما مدى جودة خدمات وبرامج مؤسسة رعاية الفتيات، وما جوانب التميز والقصور فيها من وجهة نظر المستفيدات؟

(٢) ما التصور المقترح للارتقاء بجودة وكفاية أداء مؤسسات رعاية الفتيات وتطوير الخدمات والبرامج المقدمة للمستفيدات؟

مفاهيم الدراسة

مؤسسات رعاية الفتيات

تعرف بأنها: تلك المؤسسات التي تختص "برعاية الفتيات اللاتي لا تزيد أعمارهن على ١٨ سنة ممن يصدر بحقهن أمر بالتوقيف أو الحبس على أن يراعى بالنسبة لمن هن دون سن الخامسة عشرة أن يمضين فترة التوقيف أو الحبس في قسم خاص بمن داخل المؤسسة (الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤٣٥هـ، ص ١٥٢).

التقييم

يقصد بمفهوم التقييم في هذه الدراسة: مقارنة مستوى الأداء الفعلي والأداء المتوقع من ناحية الكم والنوع؛ بمعنى مدى قيام مؤسسات الرعاية الاجتماعية بتوفير الخدمات والبرامج المطلوبة (من الناحية الكمية)، ومدى جودة هذه الخدمات وكفائتها (من الناحية النوعية).

المستفيدات

يقصد بمفهوم المستفيدات في هذه الدراسة: الفتيات المودعات في مؤسسة رعاية الفتيات بإحدى المدن الآتية: (الرياض، ومكة المكرمة، وأبها، والباحة، ونجران، والأحساء، والقصيم، وحائل)، ممن صدر بحقهن أمر بالتوقيف أو الحبس، ولا تزيد أعمارهن عن 18 سنة. **الكفاية:** عرفها دريك وميلر بأنها: المقدرة على أداء مهارات معينة تتعلق بعمل معين بالشكل المطلوب (Drake&Miller, 1982).

كما عرفت الكفاية بأنها: قدرات يعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهمات) معرفية، مهارية، وجدانية) تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه، بمستوى معين مرض من ناحية الفاعلية (الفتلاوي، 2003م). وبناءً على التعريفات السابقة يمكن تعريف الكفاية في هذه الدراسة بأنها: القدرة على تقديم الخدمات وفقاً لما هو مطلوب في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية التي تمتلكها المؤسسة.

الإطار النظري

أولاً: نشأة مؤسسات رعاية الفتيات وتطورها في المملكة العربية السعودية

أولت مختلف الدول على المستوى العالمي اهتماماً متزايداً بالجانب الوقائي والعلاجي للسلوك المنحرف، إذ تطورت الفلسفة العقابية التي كانت سائدة في الماضي إلى فلسفة إصلاحية تسعى إلى تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي للفئات المنحرفة وإعادة تأهيلها من خلال مؤسسات متخصصة تتولى تقديم خدمات محددة للفئات المستهدفة ضمن الإجراءات العلاجية التي يتم الاعتماد عليها في عمليات العلاج والتأهيل، لدورها في مساعدة

النزلاء في التغلب على مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية من خلال رفع كفاءتهم المهنية وتنمية قدراتهم الذاتية والارتقاء بمعارفهم وخبراتهم ليعودوا أفراداً صالحين منتجين يساهمون في تنمية مجتمعاتهم. وتبرز في هذا الصدد مؤسسات رعاية الفتيات ضمن المؤسسات الإصلاحية التي تعمل على إعادة تأهيل النزليات من خلال برامج وأنشطة علمية مدروسة (السبيعي وعامر، 2018م، ص 115).

وقد بدأ الاهتمام برعاية الأحداث في المجتمع السعودي منذ وقت مبكر باعتبارهم لبنة المجتمع ومستقبله، فركزت خطة التنمية الأولى على التوسع في إنشاء مراكز لرعاية الأحداث في المدن الرئيسية (الموقع الإلكتروني لوزارة الاقتصاد والتخطيط)، وترجع بداية اهتمام المملكة بشكل دقيق إلى سنة 1975م عندما أوضحت تقارير وزارة العمل والتنمية الاجتماعية نقلاً عن (السنبلي، 1994م) أن خدمات رعاية الأحداث بدأت من خلال إنشاء دور إصلاح الأحداث التي كانت تابعة للرئاسة العامة لدور الأيتام في ذلك الوقت، وبعدها قامت الوزارة سنة 1382هـ بتعديل مسمى هذه الدور إلى دور التوجيه الاجتماعية، ثم أنشئت دور الملاحظة عام 1392هـ، ومؤسسات رعاية الفتيات عام 1388هـ في الرياض، تلاها افتتاح مؤسستين في كل من الأحساء عام 1403هـ، ومكة المكرمة عام 1405هـ، ثم أبها عام 1424هـ، وبريدة عام 1433هـ، ولم تغفل رؤية المملكة العربية (2030) هذا الجانب، فركزت على تطوير منظومة الخدمات الاجتماعية لتكون أكثر كفاءة وتمكيناً وعدالة، مع توجيه اهتمام خاص للمواطنين الذين يحتاجون للرعاية (الموقع الإلكتروني لرؤية المملكة 2030)، ولا شك أن هذا الاهتمام يتوافق مع مبادئ الأمم المتحدة لمنع جنوح

ويبلغ عدد مؤسسات رعاية الفتيات على مستوى المملكة العربية السعودية ثمان مؤسسات، وقد تطورت أعداد المستفيدات من الفتيات من هذه المؤسسات - كما يتبين من جدول رقم (١) من ١٠١٠ مستفيدات عام ٢٠١٢م، إلى ١٢٤٩ مستفيدة عام ٢٠١٣م، ثم إلى ١٤٤٠ مستفيدة عام ٢٠١٤م، ثم ١٥٤٠ مستفيدة عام ٢٠١٥م، وتراجعت أعداد المستفيدات عام ٢٠١٦م إلى ١١٥٧ مستفيدة (التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ٢٠١٦م، ص ٧٩).

جدول (١). أعداد المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات بالمملكة^(*)

العام	أعداد المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات
٢٠١٢م	١٠١٠
٢٠١٣م	١٢٤٩
٢٠١٤م	١٤٤٠
٢٠١٥م	١٦٤٠
٢٠١٦م	١١٥٧

ثانياً: أهداف مؤسسة رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية

- احتواء الفتيات الموقوفات وتأهيلهن اجتماعياً ونفسياً وصحياً.
- مساعدة الفتاة على مواصلة التعليم.
- التأهيل والتدريب للفتيات.

الأحداث "مبادئ الرياض التوجيهية" ١٩٩٠م التي تناولت الوقاية من جنوح الأحداث وأهمية التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة في ذلك والتعليم وضرورة استحداث برامج في المجتمعات المحلية تلبي احتياجاتهم ومشكلاتهم، والاهتمام بوسائل الإعلام ودورها مع الأحداث، وإعداد البحوث والسياسات وتنسيقها (الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة).

وفي المملكة العربية السعودية تعنى مؤسسات رعاية الفتيات بتحقيق أسس الرعاية والتقويم الاجتماعي، وتقوية الوازع الديني والعمل على تحقيق الرعاية الصحية والتربوية والتعليمية والتدريبية السليمة للفتيات الجانحات اللائي يحتجن رهن التحقيق أو المحاكمة، وكذلك اللائي يقرر القاضي بقاءهن في المؤسسة ممن تقل أعمارهن عن ثلاثين سنة (التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ٢٠١٦م، ص ٧٩).

وقد اعتمد مجلس الوزراء في المملكة لائحة مؤسسات رعاية الفتيات بقرار رقم ٨٦٨ وتاريخ ١٩/٧/١٣٩٥هـ، إذ حددت أن مؤسسة رعاية الفتيات مؤسسة اجتماعية تنشئها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية - وزارة الشؤون الاجتماعية سابقاً - وتتولى إدارتها وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية بها ومتابعتها، ووفق تعديل نظام الأحداث الصادر بقرار من مجلس الوزراء رقم ٥٩٤ وتاريخ ١٨/١١/١٤٣٩هـ والمرسوم الملكي رقم ٢/١١٣ وتاريخ ١٩/١١/١٤٣٩هـ والتعميم رقم ٥٩٨٣٢ وتاريخ ٢١/١١/١٤٣٩هـ، بناء عليه تم وضع شروط قبول الحالات في مؤسسات رعاية الفتيات وضوابطها في المملكة العربية السعودية.

المملكة العربية السعودية، ص ٧٩.

(*) تم تصميم الجدول بناء على البيانات الواردة في التقرير السنوي لعام ٢٠١٦م - ١٤٣٧/١٤٣٨هـ، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية،

• وبرنامج التربية الدينية، والبرنامج التعليمي، والبرنامج الثقافي، وبرنامج الرعاية الصحية.

كما تتنوع الخدمات المقدمة في إطار المؤسسة وتشمل: الخدمات التأهيلية، والصحية، والتعليمية، والاجتماعية، والنفسية، والمهارات والبرامج والأنشطة، والرعاية اللاحقة.

الدراسات السابقة

يتضمن هذا المحور عرضاً لمجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ومشكلتها الرئيسة المحددة، كما يتضح فيما يأتي:

دراسة الجعيد (٢٠١٠م) بعنوان: دور مؤسسة رعاية الفتيات بمكة المكرمة في التأهيل المهني للفتيات في ضوء التربية الإسلامية. وقد سعت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المهن والحرف الممارسة داخل مؤسسة رعاية الفتيات بمكة المكرمة، ومدى ملاءمتها لميول الفتيات وقدراتهن، وإسهامها في علاجهن، ووضع تصور مقترح لدور مؤسسة رعاية الفتيات بمكة المكرمة في تأهيلهن مهنيًا. وطبقت الدراسة على مديرة مؤسسة رعاية الفتيات بمكة المكرمة لمعرفة أهم المهن داخل المؤسسة، ومدى ملاءمتها لميول الفتيات وقدراتهن. واستخدمت الدراسة المقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات. وكشفت نتائج الدراسة عن حرص مؤسسة رعاية الفتيات على تزويد الفتاة بالحرفة أو المهنة التي تملك القدرة على القيام بها، والتي تتناسب مع ميولها ورغباتها، وأن وزارة الشؤون الاجتماعية تسعى إلى الأخذ بالأساليب التربوية الحديثة في تربية الفتيات وتأهيلهن مهنيًا مثل: توفير ورش عمل مجهزة بأحدث التقنيات، واستقطاب مدربات ومعلمات من مراكز التدريب المهني.

• تنمية وتطوير مهارات وقدرات الفتيات في العديد من المجالات الفنية واليدوية والحرفية.

• تفعيل المشاركة المجتمعية داخل المؤسسة وخارجها.
• استقطاب الجهات الخارجية لتنفيذ برامج وفعاليات داخل المؤسسة.
• الرعاية اللاحقة للفتيات المفرج عنهم.

ثالثاً: البرامج والأنشطة المنفذة بمؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية

تعتمد مؤسسات رعاية الفتيات في خططها التقويمية على مجموعة من البرامج والأنشطة الوقائية العلاجية؛ حيث يُنظم بها عدد من البرامج الهادفة والأنشطة الموجهة والمناسبة لخصوصيتهن، وذلك لمقابلة احتياجات الفتيات، وتحقيق التكيف السليم لهن. حيث تعد هذه المؤسسات بمثابة البيت الاجتماعي الآمن الذي يُعنى بإيواء هؤلاء الفتيات وبمحاوالتهن، وتفهم مشكلاتهن، والتعرف عن قرب على أسباب تلك المشكلات. ومن ثم علاجها وإعادة تقويم نفوسهن بالتربية الصالحة؛ حيث تعمل مؤسسات رعاية الفتيات على تحقيق أسس الرعاية والتقويم الاجتماعي، وتقوية الوازع الديني لدى الفتيات اللاتي تعرضن لظروف اجتماعية ونفسية قاهرة أجبرتهن على التعثر والانحراف عن الطريق المستقيم (الجعيد، ٢٠١٠: ٤٩).

وفيما يتعلق بالبرامج والأنشطة المنفذة بمؤسسات رعاية الفتيات، فقد حددتها اللائحة التنفيذية لمؤسسات رعاية الفتيات الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٨٣ وتاريخ ١٣٩٦/١/٢٢هـ في المادة العاشرة منها. ويمكن توضيح هذه البرامج والأنشطة فيما يأتي: برنامج الرعاية الاجتماعية والنفسية، وبرنامج التدريب المهني والفني،

٦٤٪، أما معوقات الممارسة المهنية من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات فتمثلت في عدم ملاءمة القوانين واللوائح للتطبيق، وقلة الدورات التدريبية للعاملات بالمؤسسة.

دراسة البرديسي (٢٠١٤م) بعنوان: الأساليب المهنية للتعامل مع المودعات بمؤسسات رعاية الفتيات. وقد بلغ مجموع المبحوثات من النزيلات ٧٧ نزيلة في مؤسسات رعاية الفتيات بالرياض ومكة المكرمة وبريدة وأبها والأحساء. وتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن نزيلات مؤسسات رعاية الفتيات هن في الغالب بحاجة ماسة لبرامج علاجية تهتم بتطوير مهارات التعامل مع الذات، وتعزيز الأنا، ومهارات التواصل الاجتماعي.

دراسة العبد الكريم والرضي (٢٠١٥م) بعنوان: دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع احتياجات نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة الرياض. وتحدد الهدف الرئيس للدراسة في التوصل إلى تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع احتياجات نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة الرياض. وتنتمي الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي الشامل لنزيلات مؤسسة رعاية الفتيات والاختصاصيات الاجتماعيات والنفسيات العاملات في المؤسسة. وتم جمع المعلومات باستخدام الاستبانة للنزيلات والمقابلة للاختصاصيات ومديرة المؤسسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج بني على ضوءها التصور المقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع احتياجات نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بالاعتماد على نموذج تطوير البرامج في تنظيم المجتمع.

دراسة الزامل (٢٠١٣م) بعنوان: تقويم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مؤسسات رعاية الفتيات بالرياض، وهي دراسة تقييمية هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الممارسة المهنية في مؤسسات رعاية الفتيات، وتحديد أهم الصعوبات التي تعترضها، والتوصل إلى مقترحات لزيادة فاعلية الممارسة المهنية فيها، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وذلك بالحصص الشامل للأخصائيات الاجتماعيات الممارسات للعمل المهني والبالغ عددهن ١٥ أخصائية اجتماعية، والنزيلات في مؤسسات رعاية الفتيات والبالغ عددهن ٣٤ نزيلة، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى: أن دور الأخصائية الاجتماعية في المؤسسة من وجهة نظر النزيلات يتمثل، حسب الترتيب التنازلي، في: تسهيل الإجراءات الإدارية في المؤسسة، ثم المساعدة في حل المشكلات التي تواجه الفتيات، ثم التشجيع على المشاركة في الأنشطة والبرامج، أما بالنسبة للجوانب الإيجابية المرتبطة بواقع الممارسة المهنية من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات فهي: إجراء المقابلات الفردية مع الفتيات، والحرص على تكوين علاقة مهنية، وتعليم الفتاة مفردات النظافة الشخصية، في حين تمتثت الجوانب السلبية في: ضعف التنسيق بجهود الأجهزة المساعدة، ثم إهمال البحوث والدراسات حول مشكلات الفتيات، وآخرها عدم تنفيذ برامج لتواصل الفتاة مع أسرتهما، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن المشكلات والصعوبات المتعلقة بالتعامل مع الأخصائية من وجهة نظر النزيلات تمثلت في عدم السرية بنسبة ١٠٠٪، ثم عدم مبادرة الأخصائية للمساعدة بنسبة ٩٧٪، وآخرها طول فترة الانتظار للحديث مع الأخصائية بنسبة

السلوك الأخلاقي لطالباتها ومعوقات هذا الدور، واستخدمت منهج دراسة الحالة لطالبات ومعلمات مركز رعاية الفتيات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن تقوية الجانب الديني بحفظ القرآن والمحافظة على الصلاة له أثر في تهذيب السلوك الأخلاقي للطالبات، وظهور تحسن على الطالبة في وضعها النفسي بعد التحاقها بالمدرسة، كذلك أكدت المبحوثات أن مدارس الدار أكثر تعاوناً ومراعاة ل نفسية الطالبة من المدارس العامة، وأنهن يعتبرن المدرسة متنفساً لهن، كما أكد ٩٠٪ من الطالبات أن مديرة المركز لها تأثير على شخصيتهن وأنها بمقام الأم لديهن، وأن المعلمات كن خير قدوة وأسهمن في تغيير شخصياتهن، وأوضحت الطالبات أنهن لا يخضعن لأي دورات أو محاضرات لتقوية الشخصية لعدم العودة إلى الجريمة مرة أخرى، أيضاً أكدت عينة الدراسة سواء كن طالبات أم معلمات بنسبة ١٠٠٪ بضرورة وجود أنشطة منهجية وغير منهجية، وأن المعلمات لسن ثابتات، وهذا عائق يواجه الإدارة والطالبات أيضاً لأنهن يطالبن ب(الانتداب)، وترى المعلمات أن من العوائق عدم التواصل مع أسر النزيلات، فلا يكون لدى العائلة أي معلومات عن تحصيل بناتهن، كذلك عدم خضوع المعلمة لأي تدريب خاص من المدرسة لكيفية التعامل مع هذه الفئة، وتقترح المعلمات أن يكون هناك قبول خاص عن بعد للطالبات اللاتي أهن الثانوية في الجامعات أو المعاهد، ويقترحن أيضاً أن يكون تعيين المعلمات في هذه المدارس وفق شروط معينة وليس تعييناً مشابهاً للتعليم العام، إذ تفاجأ المعلمة بوجودها في المدرسة.

دراسة الحربي (٢٠١٧م) بعنوان: دور برامج التأهيل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الفتيات الجانحات في مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض. هدفت

دراسة الخليفة والصويان (٢٠١٥م) بعنوان: العوامل المؤدية لإلا ارتكاب الفتيات المودعات في مؤسسات رعاية الفتيات لجرائم القتل العمد، وتحديد البرامج العلاجية المناسبة لهن. وتكونت عينة الدراسة من الفتيات المرتكبات لجريمة القتل العمد للنزيلات في دور رعاية الفتيات في كل من الرياض ومكة والأحساء. ومن أبرز نتائج الدراسة تعدد العوامل الاجتماعية، وكذلك العوامل الأخلاقية المؤدية إلى ارتكاب الفتيات جرائم القتل العمد، ويأتي في مقدمة العوامل الاجتماعية العنف الأسري، بينما تأتي في مقدمة العوامل الأخلاقية خيانة أحد الزوجين أو كلاهما.

دراسة شلش (٢٠١٦م) بعنوان: تقييم أداء مؤسسات الخدمة الاجتماعية في محافظة سلفيت بفلسطين من وجهة نظر العاملين فيها تبعاً لمتغير الجنس، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة. وقامت الدراسة بمسح شامل للعاملين في مؤسسات الخدمة الاجتماعية بلغ عددهم ٦٠ عاملاً. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أعلى المتوسطات كانت في مجال "أن المعايير التي تستخدمها المؤسسات لتقديم الخدمات واضحة"، وكانت أدنى المتوسطات في مجال "غالبية البرامج داخلية ولا ترتبط بالمجتمع الخارجي للمستفيدين". وقد تبين من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم أداء مؤسسات الخدمة الاجتماعية تبعاً للمتغيرات المحددة.

دراسة العتيبي (٢٠١٧م) بعنوان: دور المدرسة في مركز رعاية الفتيات بالرياض في تهذيب السلوك الأخلاقي لطالباتها، وهي دراسة وصفية هدفت الدراسة إلى معرفة واقع دور مدرسة مركز رعاية الفتيات بالرياض في تهذيب

و"عدم توافر الوسائل اللازمة في المؤسسة لتنفيذ برامج التأهيل المهني"، و"ضعف ارتباط بعض برامج التأهيل المهني باحتياجات النزيلات"، و"برامج التأهيل المهني التي تخضع لها النزيلات لا تتناسب مع احتياجات سوق العمل". كما أظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقات إلى حد ما على المعوقات المجتمعية التي تواجه مؤسسات رعاية الفتيات في التأهيل المهني للنزيلات، وأهم العبارات التي حصلت على درجة الموافقة في هذا المحور هي "القصور الإعلامي في التعريف بدور التأهيل المهني مع النزيلات"، و"لا تتوفر فرص عمل كافية للنزيلات بعد الإفراج عنهن". وفيما يتعلق بالمعوقات التي ترجع إلى النزيلات فمن أهمها: أن اختلاف كل من مدة المحكومة ونوع الجرائم يؤثر على إقبال النزيلات على برامج التأهيل المهني، يضاف إلى ذلك إحباط بعض النزيلات الأخريات الملتحقات ببرامج التأهيل المهني.

دراسة عساف (٢٠١٨م) بعنوان: تقييم واقع خدمات الإرشاد النفسي المقدمة للأطفال المنتفعين من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية من وجهة نظر المنتفعين أنفسهم ومن وجهة نظر مقدمي الخدمة في مؤسسات الرعاية من المرشدين والأخصائيين الاجتماعيين. تكونت عينة الدراسة من ٦٠ من المنتفعين من خدمات مؤسسات الرعاية الاجتماعية من عمر ١٠ سنوات إلى ١٨ عاماً وعدد ٤٠ من الأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين العاملين معهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تقييم المرشدين لواقع الخدمات الإرشادية المقدمة للأطفال ضمن المجالات كان متوسطاً، وأن تقييم الأطفال المنتفعين لواقع الخدمات الإرشادية والاجتماعية كان متديناً.

الدراسة إلى معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من الفتيات الجانحات في القياس القبلي والقياس البعدي (قياس المتابعة) بفارق زمني قدره شهرين، وذلك على مقياس القيم الاجتماعية، والتعرف على أكثر القيم الاجتماعية شيوعاً بين الفتيات الجانحات بعد تطبيق برنامج التأهيل، وهي دراسة تجريبية تم تطبيقها على النزيلات في مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض وبلغ عددهن ٦٠ فتاة، واعتمدت الباحثة على مقياس القيم الاجتماعية لعبد الوهاب عيسى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فاعلية إيجابية لبرامج التأهيل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الفتيات، كما توصلت إلى أن أكثر القيم الاجتماعية شيوعاً لديهن التعاون والمشاركة ومساعدة الآخرين.

دراسة السبيعي وعامر (٢٠١٨م) بعنوان: المعوقات التي تواجه مؤسسات رعاية الفتيات في التأهيل المهني للنزيلات. اشتملت عينة الدراسة على ٧١ مفردة من الأخصائيات الاجتماعيات والأخصائيات النفسيات وأخصائيات النشاط في مؤسسات رعاية الفتيات في: (أبها - الأحساء - الرياض - بريدة - حائل - مكة). وأوضحت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقات إلى حد ما على المعوقات الإدارية التي تواجه مؤسسات رعاية الفتيات في التأهيل المهني للنزيلات، وأهم العبارات التي حصلت على درجة الموافقة في هذا الإطار هي "ضعف الموارد المالية المخصصة لتنفيذ برامج التأهيل المهني". كما تبين أن أفراد عينة الدراسة موافقات إلى حد ما على المعوقات المهنية التي تواجه مؤسسات رعاية الفتيات في التأهيل المهني للنزيلات، وأهم العبارات التي حصلت على درجة الموافقة إلى حد ما هي "التأهيل المهني للنزيلات هدفه إشغال النزيلات خلال المحكومة"،

تعقيب على الدراسات السابقة.

تناولت الدراسات السابقة بعض الجوانب التي تتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، فعلى مستوى الدراسات المحلية في نطاق المجتمع السعودي، تناولت دراسة الجعيد (٢٠١٠م) دور مؤسسة رعاية الفتيات بمكة المكرمة في التأهيل المهني للفتيات، وتناولت دراسة الزامل (٢٠١٣م) تقييم الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية في مؤسسة رعاية الفتيات في الرياض، واهتمت دراسة البرديسي (٢٠١٤م) بالكشف عن الأساليب المهنية للتعامل مع المودعات بمؤسسات رعاية الفتيات، في حين تناولت دراسة شلش (٢٠١٦م) تقييم أداء مؤسسات الخدمة الاجتماعية في محافظة سلفيت الفلسطينية من وجهة نظر العاملين.

ويلاحظ تنوع مجالات اهتمام الدراسات السابقة المشار إليها من حيث الأهداف والعينات التي تم الاعتماد عليها، أو أدوات جمع البيانات المستخدمة، وهو ما انعكس على النتائج النهائية لكل منها.

وقد استفادة الدراسة الحالية من هذه الدراسات السابقة الموضحة في تطوير إطارها النظري، وتحديد أهدافها وتساؤلاتها على نحو دقيق، وكذلك في تصميم أداة جمع البيانات ومناقشة النتائج التي توصلت إليها في مرحلة تالية.

أما من ناحية أوجه الشبه أو الاتفاق فتتضمن تأكيد هذه الدراسة، وكذلك الدراسات السابقة على أهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة، حتى وإن كانت بحاجة إلى تطوير بعض الخدمات التي تقدمها. وتجدد الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من ناحية هدفها الرئيس، والذي

تحدد في تقييم أداء مؤسسات رعاية الفتيات بالتركيز على جودة وكفاية الخدمات والبرامج المقدمة للمستفيدات من وجهة نظر المستفيدات.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي من خلال الحصر الشامل، وذلك بهدف الإجابة على تساؤلات هذه الدراسة وتحقيق أهدافها وتحليل نتائجها وتفسيرها، وذلك للخروج بتوصيات يمكن أن تسهم في رفع كفاءة وجودة الخدمات المقدمة للمستفيدات في مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات في المناطق التالية: (الرياض - مكة المكرمة - الأحساء - الباحة - أبها - نجران - بريدة - حائل)، وبلغ العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة ١٦ مستفيدة.

أدوات الدراسة

● تم بناء استبانة للمستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات، وذلك بالاستناد على محاور الدراسة وإطارها النظري والخدمات التي تقدمها هذه المراكز، وذلك بهدف قياسها والتأكد من فاعليتها، وتم عرضها على عدد من المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة من أجل تحقيق الصدق الظاهري لأداة الدراسة.

● تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، وذلك بهدف تحديد مدى التجانس الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات محاور الاستبانة وإجمالي المحور الذي تنتمي إليه، كما هو موضح فيما يأتي:

جدول (٢). معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة وإجمالي المحور الذي تنتمي إليه للاستبيان الموجه للمستفيدات

البعد الأول/ خدمات وبرامج الرعاية الصحية					
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	*٠,٨٣٤	٠,٠٣٩	٩	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣
٢	٠,٢٧٨	٠,٢٩٨	١٠	٠,٤٢٦	٠,١٠٠
٣	٠,٠١٧	٠,٩٥١	١١	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣
٤	**٠,٧٨٢	٠,٠٠٠	١٢	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣
٥	*٠,٦٠٧	٠,٠٤٦	١٣	**٠,٧٨٢	٠,٠٠٠
٦	**٠,٧٦١	٠,٠٠١	١٤	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣
٧	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣	١٥	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣
٨	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣			
البعد الثاني/ خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية					
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	**٠,٧١٦	٠,٠٠٢	٩	**٠,٨٦٥	٠,٠٢٦
٢	٠,٠٤٨-	٠,٨٦١	١٠	**٠,٦٤٧	٠,٠٠٧
٣	**٠,٧٧١	٠,٠٠٢	١١	**٠,٨٦٢	٠,٠٠٠
٤	٠,٢٠٧	٠,٤٤٢	١٢	**٠,٧١٦	٠,٠٠٢
٥	**٠,٧١٦	٠,٠٠٢	١٣	*٠,٥٢١	٠,٠٣٩
٦	**٠,٨٦٢	٠,٠٠٠	١٤	٠,٤٨٩	٠,٠٥٤
٧	*٠,٨١٩	٠,٠٤٦	١٥	**٠,٦٧٦	٠,٠٠٤
٨	**٠,٨٦٢	٠,٠٠٠	١٦	*٠,٦٠٧	٠,٠١٣
البعد الثالث/ خدمات وبرامج الرعاية النفسية					
رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	*٠,٥٠٥	٠,٠٤٦	٩	**٠,٩٦٣	٠,٠٠٠
٢	**٠,٨٦٥	٠,٠٢٦	١٠	**٠,٦٧٦	٠,٠٠٤
٣	**٠,٨٤١	٠,٠٠٠	١١	*٠,٥٣٥	٠,٠٣٣
٤	**٠,٧٧١	٠,٠٠٠	١٢	**٠,٦٤٧	٠,٠٠٧
٥	٠,٤١٧	٠,١٠٨	١٣	*٠,٦٠٧	٠,٠١٣

٠,٠٠٠	**٠,٩٦٣	١٤	٠,٠٢٠	*٠,٥٧٥	٦
٠,٠٠٠	**٠,٩٢٧	١٥	٠,٠٣٣	*٠,٥٣٥	٧
			٠,١٩٠	٠,٣٤٦	٨
البعد الرابع/ الخدمات والبرامج الدينية والثقافية					
٠,٠١٠	**٠,٦٢٥	٩	٠,٠٣١	*٠,٥٤١	١
٠,٠٢٦	**٠,٨٦٥	١٠	٠,٠٠٠	**٠,٧٩١	٢
٠,٠٠٧	**٠,٦٤٧	١١	٠,٠٠٠	**٠,٩٠٩	٣
٠,٠٠٠	**٠,٩٦٣	١٢	٠,٠٠٦	**٠,٦٥٥	٤
٠,٠٠١	**٠,٧٣٨	١٣	٠,٠٠٠	**٠,٨٤٣	٥
٠,٧٣٣	٠,٠٩٢-	١٤	٠,٠٠٣	**٠,٦٩٧	٦
٠,٠٢٤	*٠,٥٥٩	١٥	٠,٠٠٠	**٠,٨٠٦	٧
٠,٠٠١	**٠,٧٣٨	١٦	٠,٠٠٢	**٠,٧٧١	٨
البعد الخامس/ خدمات وبرامج التدريب المهني والأنشطة الرياضية					
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة
٠,٠١٠	**٠,٦٢٥	٩	٠,٠٤٣	*٠,٦٥٩	١
٠,٠٠٠	**٠,٨٤٣	١٠	٠,٠٠٠	**٠,٩٠٩	٢
٠,٠٠٠	**٠,٩٠٩	١١	٠,٠٠١	**٠,٧٣٨	٣
٠,٠٣٩	*٠,٥٢١	١٢	٠,٠٣٩	*٠,٨٣٤	٤
٠,٠٠٠	**٠,٨٤٣	١٣	٠,٠٠٣	**٠,٦٩٧	٥
٠,٠٠٠	**٠,٩٠٩	١٤	٠,٠٠٦	**٠,٦٥٥	٦
٠,٠٤٢	*٠,٥٧٧	١٥	٠,٠٣١	*٠,٥٤١	٧
			٠,٠٠٢	**٠,٧٧١	٨

** دال عند مستوى (٠,٠١)، * دال عند مستوى (٠,٠٥)

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبانة كما هو موضح في الجدول الآتي:

يوضح الجدول السابق أن معظم العبارات ارتبطت بالدرجة الكلية للبعد، ما عدا العبارات المشار إليها والتي تم حذفها من الأداة لأنها غير دالة إحصائياً.

جدول (٣). ثبات ألفا كرونباخ لأداتي الدراسة

ثبات استبيان المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات		
الثبات	عدد العبارات	البعد
٠,٦٨٨	١٢	خدمات وبرامج الرعاية الصحية
٠,٧٤٤	١٣	خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية
٠,٨٦٧	١٣	خدمات وبرامج الرعاية النفسية
٠,٨٢٢	١٤	الخدمات والبرامج الدينية والثقافية
٠,٦٩٦	١٥	خدمات وبرامج التدريب المهني والأنشطة الرياضية

جدول (٤).

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات للاستمارتين تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

تدرج المقياس الثلاثي للاستمارة الموجهة

للمستفيدات

الرأي	المدى
لا	من ١ إلى ١,٦٦
إلى حد ما	من ٢,٣٣ إلى ١,٦٧
نعم	من ٢,٣٤ إلى ٣

أساليب المعالجة الإحصائية

تمت معالجة البيانات من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)، إذ تم تحديد مستوى الإجابة على عبارات الاستبانة على النحو الآتي:

تم تحديد مستوى الإجابة على عبارات الاستمارة الموجهة للمستفيدات باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي (١ = لا، ٢ = إلى حد ما، ٣ = نعم)، وقد تم تصنيف المقياس إلى ثلاثة مستويات من خلال المعادلة الآتية = (٣-١) ÷ ٣ = ٠,٦٦، ويمكن توضيح توزيع الفئات لاستمارة المستفيدات وفق التدرج المستخدم في الأداة كالتالي:

مجالات الدراسة

المجال المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية وتضمنت المناطق الآتية: (الرياض - مكة المكرمة - الأحساء - أبها - بريدة - حائل)

المجال البشري: جميع المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية.

المجال الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة بجانبها النظري والتطبيقي في عام ١٤٤٠هـ، وقد تم جمع البيانات خلال الفترة من ١٣/١٠/١٤٤٠ إلى ١٥/١٢/١٤٤٠هـ.

النتائج الكمية المتعلقة بخصائص عينة الدراسة من المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات في المملكة

جدول (٥). توزيع عدد المستفيدات من المراكز حول مناطق المملكة

المنطقة	التكرارات	النسبة المئوية
الرياض	٣	١٨,٨٪
مكة المكرمة	٤	٢٥٪
حائل	١	٦,٣٪
الأحساء	٥	٣١,٣٪
أبها	٢	١٢,٥٪
بريدة	١	٦,٣٪
المجموع	١٦	١٠٠٪

جدول (٦). توزيع أعمار المستفيدات من المراكز حول مناطق المملكة

العمر			المنطقة	
١٨ سنة فأكثر	١٥ إلى أقل من ١٨ سنة	١٢ إلى أقل من ١٥ سنة	ك	٪
-	٣	-	ك	٪
-	١٠٠	-	ك	٪
-	٣	١	ك	٪
-	٧٥	٢٥	ك	٪
١	-	-	ك	٪
١٠٠	-	-	ك	٪
٣	٢	-	ك	٪
٪٦٠	٪٤٠	-	ك	٪
-	٢	-	ك	٪
-	٪١٠٠	-	ك	٪
-	١	-	ك	٪
-	١٠٠	-	ك	٪
٤	١١	١	ك	٪
٪٢٥	٪٦٨,٨	٪٦,٣	ك	٪

جدول (٧): الحالة الاجتماعية للمستفيدات من المراكز حول مناطق المملكة

الحالة الاجتماعية				المنطقة	
غير ذلك	مطلقة	متزوجة	عزباء		
-	-	-	٣	ك	الرياض
-	-	-	١٠٠	%	
-	-	-	٤	ك	مكة المكرمة
-	-	-	١٠٠	%	
-	-	-	١	ك	حائل
-	-	-	١٠٠	%	
٢	١	١	١	ك	الأحساء
٤٠	٢٠	٢٠	٢٠	%	
-	-	-	٢	ك	أبها
-	-	-	١٠٠	%	
-	-	-	١	ك	بريدة
-	-	-	١٠٠	%	
٢	١	١	١٢	ك	المجموع
١٢,٥	٦,٣	٦,٣	٧٥	%	

جدول (٨). عدد سنوات إيداع المستفيدات في المراكز حول مناطق المملكة

عدد سنوات الإيداع في المؤسسة			المنطقة	
٤ سنوات فأكثر	سنة إلى أقل من ٣ سنوات	أقل من سنة		
-	-	٣	ك	الرياض
-	-	١٠٠	%	
-	١	٣	ك	مكة المكرمة
-	٢٥	٧٥	%	
-	-	١	ك	حائل
-	-	١٠٠	%	
١	٢	٢	ك	الأحساء
٢٠	٤٠	٤٠	%	
-	١	١	ك	أبها
-	٥٠	٥٠	%	
-	-	١	ك	بريدة
-	-	١٠٠	%	
١	٤	١١	ك	المجموع
%٦,٣	%٢٥	%٦٨,٨	%	

جدول (٩). المستوى التعليمي للمستفيدين من المراكز حول مناطق المملكة

المستوى التعليمي للمستفيدين					المنطقة	
غير ذلك	ثانوي	متوسط	ابتدائي	أمية		
-	-	١	٢	-	ك	الرياض
-	-	٣٣,٣	٦٦,٧	-	%	
-	-	-	٣	١	ك	مكة المكرمة
-	-	-	٧٥	٢٥	%	
-	-	١	-	-	ك	حائل
-	-	١٠٠	-	-	%	
١	١	٢	١	-	ك	الأحساء
٢٠	٢٠	٤٠	٢٠	-	%	
-	-	٢	-	-	ك	أبها
-	-	١٠٠	-	-	%	
-	١	-	-	-	ك	بريدة
-	١٠٠	-	-	-	%	
١	٢	٦	٦	١	ك	المجموع
٦,٣	١٢,٥	٣٧,٥	٣٧,٥	٦,٣	%	

النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة

تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج SPSS وتم التوصل إلى النتائج الموضحة بالجدول الآتية:

جدول (١٠). التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات المستفيدين من مؤسسات رعاية الفتيات على العبارات التي تعبر عن جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الصحية في المؤسسة

م	العبارات	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت.ج.ز.
١	بعد دخولي للمؤسسة تم إجراء الكشف الطبي وعمل بعض التحاليل اللازمة لي.	١٤	١	١	٢,٨١	٠,٥٤٣	٨
		%	٨٧,٤	٦,٣			
		%	٨٧,٥	١٢,٥			
٢	إذا أحسست بالتعب تأتي الطبيبة لرؤيتي فوراً	١٣	٢	١	٢,٨٠	٠,٥٤١	١١
		%	٨١,٣	٦,٢			
٣	إذا اشتد المرض علي يتم نقلي إلى مستشفى خارج المؤسسة بسرعة	١٤	١	١	٢,٨٦	٠,٤٩٨	٧
		%	٨٧,٤	٦,٣			
٤	تزودني الطبيبة بالأدوية اللازمة في حال مرضي	١٣	١	٢	٢,٧٣	٠,٦٧٩	١٢
		%	٨١,٣	٦,٢			
٥	تزورني الممرضة باستمرار لتتأكد من انتظامي في تناول الدواء	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	١
		%	٩٣,٧	٦,٣			
٦	الطعام الذي توفره المؤسسة صحي ومناسب.	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٢
		%	٩٣,٧	٦,٣			
٧	توفر لي المؤسسة الملابس النظيفة الملائمة بانتظام.	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٣
		%	٩٣,٧	٦,٣			
٨	تهتم المؤسسة بنظافة مكان النوم الخاص بي	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٤
		%	٩٣,٧	٦,٣			
٩	تهتم المؤسسة بنظافة دورة المياه	١٥	١	-	٢,٨٠	٠,٥٤١	٩
		%	٩٣,٧	٦,٣			
١٠	أجد في المؤسسة جميع أدوات العناية الشخصية المناسبة لاحتياجاتي.	١٣	٢	١	٢,٨٠	٠,٥٤١	١٠
		%	٨١,٣	١٢,٥			
١١	الطبيبة الموجودة في المؤسسة تعاملني بلطف إذا مرضت.	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٥
		%	٩٣,٨	٦,٣			
١٢	الممرضات الموجودات في المؤسسة يعاملني بلطف إذا مرضت.	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٦
		%	٩٣,٨	٦,٣			
	المتوسط* العام للبعد				٢,٨٧	٠,١٧٣	

جدول (١١). التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات المستفيدين من مؤسسات رعاية الفتيات على العبارات التي تعبر عن جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية في المؤسسة

م	العبارات	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تكرار
١	تستدعيني الأخصائية الاجتماعية للتحدث معها بين الحين والآخر	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	١
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
٢	تساعدني الأخصائية الاجتماعية في تحسين علاقتي بأفراد أسرتي.	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٢
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
٣	تسهم الأخصائية الاجتماعية في عمل البرامج والأنشطة لنا داخل المؤسسة.	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٣
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
٤	تهتم المؤسسة بتنظيم دورات حول مهارات التعامل مع الآخرين.	١٤	٢	-	٢,٨٧	٠,٣٤١	٩
		٨٧,٥ %	١٢,٥	-			
٥	تتوافر أماكن مناسبة داخل المؤسسة للتقائي بأسرتي.	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٤
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
٦	أجأ إلى الأخصائية الاجتماعية للتحدث معها إذا أحسست بالضيق.	١٤	٢	-	٢,٨٧	٠,٣٤١	١٠
		٨٧,٥ %	١٢,٥	-			
٧	تحضر معي الأخصائية الاجتماعية في زيارات أسرتي لي	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٥
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
٨	تساعدني الأخصائية الاجتماعية في مواجهة المشكلات التي تواجهني في المؤسسة	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٦
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
٩	أشعر بالارتياح بعد الحديث مع الأخصائية الاجتماعية	١٤	٢	-	٢,٨٧	٠,٣٤١	١١
		٨٧,٥ %	١٢,٥	-			
١٠	تتيح لي الأخصائية الاجتماعية الوقت الكافي للحديث عن مشاكلي وهمومي	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٧
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
١١	أشعر بتقبل الأخصائية الاجتماعية وحبها لي ورغبتها في مساعدتي	١٤	٢	-	٢,٨٧	٠,٣٤١	١٢
		٨٧,٥ %	١٢,٥	-			
١٢	تقوم الأخصائية الاجتماعية بعمل لقاءات جماعية لي أنا وزميلاتي للتعرف على احتياجاتنا.	١٤	٢	-	٢,٨٧	٠,٣٤١	١٣
		٨٧,٥ %	١٢,٥	-			
١٣	الأخصائية الاجتماعية تحافظ على سرية المعلومات الخاصة بي	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٥٠	٨
		٩٣,٧ %	٦,٣	-			
	المتوسط* العام للبعد				٢,٩٤	٠,١٣٠	

جدول (١٢). التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات المستفيدين من مؤسسات رعاية الفتيات على العبارات التي تعبر عن جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية النفسية في المؤسسة

م	العبارات	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تكرار
١	فور دخولي للمؤسسة قابلت الأخصائية النفسية وتحديث معها	١٣	١	٢	٢,٧٣	٠,٦٧٩	٦
		% ٨١,٢	٦,٣	١٢,٥			
٢	قامت الأخصائية النفسية بإجراء بعض الاختبارات النفسية لي	١٣	٢	١	٢,٨٠	٠,٥٤١	٣
		% ٨١,٢	١٢,٥	٦,٣			
٣	تستدعيني الأخصائية النفسية للتحديث معها كل فترة.	٩	٥	٢	٢,٤٦	٠,٧١٨	١٢
		% ٥٦,٢	٣١,٣	١٢,٥			
٤	تحضر معي الأخصائية النفسية في زيارات أسرتي لي	١٠	٥	١	٢,٦٤	٠,٥٨٩	٩
		% ٦٢,٤	٣١,٣	٦,٣			
٥	أنا أتناول بعض الأدوية النفسية	٨	-	٨	٢,٠٥	٠,٩٩٨	١٣
		% ٥٠	-	٥٠			
٦	تساعدني الأخصائية النفسية على التعبير عن احتياجاتي	١٢	٤	-	٢,٨٥	٠,٣٣٨	٢
		% ٧٥	٢٥	-			
٧	تساعدني الأخصائية النفسية في مواجهة المشكلات التي تواجهني في المؤسسة	١٠	٥	١	٢,٦٠	٠,٦١١	١٠
		% ٦٢,٤	٣١,٣	٦,٣			
٨	أشعر بالارتياح بعد الحديث مع الأخصائية النفسية	١١	٤	١	٢,٦٦	٠,٥٩٦	٧
		% ٦٨,٧	٢٥	٦,٣			
٩	تتيح لي الأخصائية النفسية الوقت الكافي للحديث عن مشاكلي وهمومي	١٥	١	-	٢,٩٣	٠,٢٤٩	١
		% ٩٣,٧	٦,٣	-			
١٠	اشعر بتقبل الأخصائية النفسية وحبها لي ورغبتها في مساعدتي	١٣	٢	١	٢,٨٠	٠,٥٤١	٤
		% ٨١,٢	١٢,٥	٦,٣			
١١	تقوم الأخصائية النفسية بعمل لقاءات جماعية لي أنا وزميلاتي للتعرف على احتياجاتنا.	١٢	٣	١	٢,٧٣	٠,٥٧٣	٥
		% ٧٥	١٨,٧	٦,٣			
١٢	ساعدتني الأخصائية النفسية على تجاوز ضغوطاتي النفسية	١٠	٥	١	٢,٦٠	٠,٦١١	١١
		% ٦٢,٤	٣١,٣	٦,٣			
١٣	ساعدتني الأخصائية النفسية على تطوير مهاراتي وهواياتي	١١	٤	١	٢,٦٦	٠,٥٩٦	٨
		% ٦٨,٧	٢٥	٦,٣			
	المتوسط* العام للبعد				٢,٦٦	٠,٣٠٥	

جدول (١٣). التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات المستفيدين من مؤسسات رعاية الفتيات على

العبارات التي تعبر عن جودة وكفاية الخدمات والبرامج الدينية والثقافية في المؤسسة

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تكرار
١	أحضر العديد من المحاضرات الدينية التي تنظمها المؤسسة	١٦	-	-	٣	٠,٠٠٠	١
		%	١٠٠	-			
٢	تنظم المؤسسة مسابقات دينية تجذب اهتمامي	١٤	٢	-	٢,٨٧	٠,٣٤١	١٠
		%	٨٧,٥	١٢,٥			
٣	هناك معلمات قرآن يتابعون للفتيات الحفظ والتسميع.	١٦	-	-	٣	٠,٠٠٠	٢
		%	١٠٠	-			
٤	أشعر بزيادة وعيي في الأمور الدينية بعد دخولي إلى المؤسسة	١٦	-	-	٣	٠,٠٠٠	٣
		%	١٠٠	-			
٥	تسهم حلقات تدريس وتحفيظ القرآن في تغيير سلوكي بالمؤسسة للأفضل.	١٦	-	-	٣	٠,٠٠٠	٤
		%	١٠٠	-			
٦	تتوافر مكتبة متكاملة في المؤسسة تتضمن العديد من الكتب المتنوعة.	١٣	٣	-	٢,٨٦	٠,٣٣٩	١١
		%	٨١,٢	١٨,٨			
٧	أستعين بمكتبة المؤسسة عند رغبتني في إجراء البحوث	١٢	٤	-	٢,٨٠	٠,٤٠٠	١٢
		%	٧٥	٢٥			
٨	الكتب المتوفرة في المكتبة تتناسب مع الموضوعات التي أهتم بقراءتها	١٢	٣	١	٢,٧٣	٠,٥٧٣	١٣
		%	٧٥	١٨,٧			
٩	الندوات التثقيفية التي تنظمها المؤسسة تناقش موضوعات تهمني كفتاة.	١١	٥	-	٢,٧٣	٠,٤٤٢	١٤
		%	٦٨,٧	٣١,٣			
١٠	تسهم برامج المؤسسة في تثقيفي بالثقافة والمعارف العامة اللازمة.	١٦	-	-	٣	٠,٠٠٠	٥
		%	١٠٠	-			
١١	زادت ثقافتي ببعض المعلومات بعد دخولي المؤسسة	١٦	-	-	٣	٠,٠٠٠	٦
		%	١٠٠	-			
١٢	تقوم المؤسسة بإلقاء المحاضرات الصحية الوقائية والتوعوية	١٦	-	-	٣	٠,٠٠٠	٧
		%	١٠٠	-			
١٣	يتم توجيهي لاختيار الكتب المفيدة لي من المكتبة	١٤	٢	-	٢,٩٣	٠,٢٤٩	٨
		%	٨٧,٥	١٢,٥			
١٤	ساعدتني البرامج التي تقدم على فهم شخصيتي بشكل أفضل	١٤	٢	-	٢,٩٣	٠,٢٤٩	٩
		%	٨٧,٥	١٢,٥			
المتوسط* العام للبعد		٢,٨٧			٠,١٣٢		

جدول (١٤). التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات

على العبارات التي تعبر عن جودة وكفاية خدمات وبرامج التدريب المهني والأنشطة الرياضية

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	م
١	تنظم المؤسسة برامج لتدريبي وزميلاتي على مهن معينة.	١٣	٣	-	٢,٨٦	٠,٣٣٩	٨
		%	٨١,٢	١٨,٨			
٢	تناسب المهن التي تختارها المؤسسة لتدريبننا عليها مع طبيعتنا كفتيات (كالخياطة والأشغال اليدوية وغيرها).	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	١
		%	١٠٠	-			
٣	تسهم المدربات المهنيات بالمؤسسة في تدريبنا وإكسابنا مهارات مهنية جديدة.	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٢
		%	١٠٠	-			
٤	تنظم المؤسسة معارض فنية لعرض أعمال الفتيات فيها.	١٢	٤	-	٢,٨٠	٠,٤٠٠	١١
		%	٧٥	٢٥			
٥	تنظم المؤسسة أنشطة رياضية وترويجية بانتظام.	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٣
		%	١٠٠	-			
٦	تراعي المؤسسة اختيار برامج رياضية وترويجية مناسبة لي	١٤	٢	-	٢,٩٣	٠,٢٤٩	٦
		%	٨٧,٥	١٢,٥			
٧	هناك أماكن مهيأة لممارسة الرياضة داخل المؤسسة.	١٤	٢	-	٢,٩٣	٠,٢٤٩	٧
		%	٨٧,٥	١٢,٥			
٨	تشجعني المؤسسة على ممارسة التمرينات والألعاب الرياضية.	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٤
		%	١٠٠	-			
٩	تتوافر أجهزة لممارسة الرياضة داخل المؤسسة	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٥
		%	١٠٠	-			
١٠	تحرص المؤسسة على خلق منافسة إيجابية بيننا كفتيات من خلال النشاطات الرياضية والترويجية.	٩	٧	-	٢,٧٥	٠,٣٨٧	١٢
		%	٥٦,٣	٤٣,٧			
١١	البرامج الرياضية والترويجية تقدمها متخصصات متمكنات في البرامج التي يقدمونها	١٠	٦	-	٢,٨٣	٠,٣٣٣	٩
		%	٦٢,٥	٣٧,٥			
١٢	البرامج المهنية في المؤسسة لا تتناسب مع مواهبني التي أمتلكها	٦	١٠	-	٢,٢٥	٠,٤٤٧	١٥
		%	٣٧,٥	٦٢,٥			
١٣	البرامج المهنية طورت موهبتي بشكل كبير (رسم، خياطة، أشغال يدوية وغيرها..)	٩	٧	-	٢,٧٥	٠,٣٨٧	١٣
		%	٥٦,٣	٤٣,٧			
١٤	أشعر بأن البرامج التي تقام تساعدني على الاستفادة من موهبتي (رسم، خياطة، أشغال يدوية ، وغيرها..) لاحقاً عند خروجي من المؤسسة	١٠	٦	-	٢,٨٣	٠,٣٣٣	١٠
		%	٦٢,٥	٣٧,٥			
١٥	أتمس كثيراً للبرامج الرياضية المقامة في المؤسسة	٩	٧	-	٢,٧٥	٠,٣٨٧	١٤
		%	٥٦,٣	٤٣,٧			
	المتوسط* العام للبعد		٢,٨٤			٠,١٥٦	

تحليل نتائج استبانة المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات في مناطق المملكة العربية السعودية

المؤسسة من وجهة نظر المستفيدات) إلى أن المستفيدات بشكل عام موافقات على جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الصحية في المؤسسة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية للبعد بين (٢,٤٣ - ٢,٩٣) وبلغ المتوسط العام للبعد ٢,٨٧ من ٣.

أشارت مستفيدة في منطقة (الأحساء) إلى أنه لم يتم إجراء الكشف الطبي، وعمل التحاليل اللازمة لها بعد دخولها المؤسسة، بينما أشارت بقية المستفيدات بنسبة (٨٧.٤٪) إلى أنه تم إجراء الكشف الطبي لهن بعد دخولهن المؤسسة.

أشارت إحدى المستفيدات في منطقة (مكة المكرمة) إلى أنه لا يتم نقلها إلى مستشفى خارج المؤسسة إذا اشتد عليها المرض، بينما أشارت ثلاث مستفيدات من المنطقة نفسها إلى أنه يتم نقلهن في حال اشتد عليهن المرض. أشارت مستفيدتان في منطقة (مكة المكرمة) بأن الطيبة لا تزودهن بالأدوية اللازمة في حال مرضهن، بينما أشارت المستفيدتان الأخريان خلاف ذلك.

أشارت إحدى المستفيدات في منطقة (مكة المكرمة) إلى أنها لا تجد أدوات العناية الشخصية المناسبة لاحتياجاتها في المؤسسة، بينما أشارت مستفيدة أخرى إلى أنها تجدها إلى حد ما، وأشارت المستفيدتان الأخريان بأنهن يجدن الأدوات الشخصية المناسبة لاحتياجاتهن.

وتشير نتيجة هذا البعد على إجماع أربع مستفيدات من مؤسسة رعاية الفتيات في مكة المكرمة، مما قد يدل على توافر الرعاية الصحية الكافية.

تراوحت الإجابات على بقية عبارات البعد ما بين (نعم - إلى حد ما) لجميع المستفيدات من جميع المناطق.

النتائج المتعلقة بخصائص المستفيدات من المراكز

يتضح من الجدول (٩) أن عدد المستفيدات من المؤسسات اللاتي شاركن في الاستبانة (١٦ مستفيدة) تراوحت ما بين مستفيدة واحدة إلى خمس مستفيدات في المركز الواحد، إذ بلغ عدد المستفيدات في مؤسسة الأحساء خمس مستفيدات، وفي مكة المكرمة أربع مستفيدات وفي مدينة الرياض ثلاث مستفيدات وفي أبها مستفيدتين، وفي حائل وبريدة مستفيدة واحدة فقط.

أوضح الجدول (١٠) توزيع أعمار المستفيدات في المؤسسات، فتراوحت أعمار (٦٨,٨٪) من المستفيدات ما بين ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة، و(٢٥٪) ١٨ سنة فأكثر و(٦,٣٪) من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة.

أوضح الجدول (١١) الحالة الاجتماعية للمستفيدات من المؤسسات، إذ لم يسبق الزواج ل (٧٥٪) من المستفيدات و(١٢,٥٪) مقلقات و(٦,٣٪) مطلقات. أوضح الجدول (١٢) عدد سنوات إيداع المستفيدات في المؤسسات، إذ تم إيداع (٦٨,٨٪) من المستفيدات منذ أقل من سنة، و (٢٥٪) من سنة إلى أقل من ٣ سنوات و (٦,٣٪) ٤ سنوات فأكثر.

يتضح من الجدول (١٣) المستوى التعليمي للمستفيدات، إذ أشارت النتائج إلى أن (٣٧,٥٪) مستوى تعليمهن ابتدائي و (٣٧,٥) مستوى تعليمهن متوسط و (١٢,٥٪) مستوى تعليمهن ثانوي و(٦,٣٪) أميه، و(٦,٣٪) غير ذلك.

النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة

أشارت نتائج البعد الأول للاستبانة والمتمثل في (جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الصحية في

أشارت نتائج البعد الرابع للاستبانة والمتمثل في (جودة وكفاية الخدمات والبرامج الدينية والثقافية في المؤسسة من وجهة نظر المستفيدات) إلى أن المستفيدات بشكل عام موافقات على جودة وكفاية الخدمات والبرامج الدينية والثقافية في المؤسسة، إذ تراوحت المتوسطات الحسائية للبعد بين (٢,٧٣ - ٣) وبلغ المتوسط العام للبعد ٢,٨٧ من ٣.

يتضح من النتائج أن جميع المستفيدات من جميع المناطق موافقات على العبارات الآتية:

- أحضر العديد من المحاضرات الدينية التي تنظمها المؤسسة.
- هناك معلمات قرآن يتابعن للفتيات الحفظ والتسميع.
- أشعر بزيادة وعبي في الأمور الدينية بعد دخولي إلى المؤسسة.
- تسهم حلقات تدريس وتحفيظ القرآن في تغيير سلوكي بالمؤسسة للأفضل.
- تسهم برامج المؤسسة في تثقيفي بالثقافة والمعارف العامة اللازمة.
- زادت ثقافتي ببعض المعلومات بعد دخولي المؤسسة.
- تقوم المؤسسة بإلقاء المحاضرات الصحية والوقائية والتوعوية.
- تراوحت إجابات المستفيدات ما بين (نعم - إلى حد ما) على العبارات الآتية:
- يتم توجيهي لاختيار الكتب المفيدة لي من المكتبة.
- ساعدتني البرامج التي تقدم على فهم شخصيتي بشكل أفضل.
- تنظم المؤسسة مسابقات دينية تجذب اهتمامي.
- تتوفر مكتبة متكاملة في المؤسسة تتضمن العديد من الكتب المتنوعة.

أشارت نتائج البعد الثاني للاستبانة والمتمثل في (جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية في المؤسسة من وجهة نظر المستفيدات) إلى أن المستفيدات بشكل عام موافقات على جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية في المؤسسة، إذ تراوحت المتوسطات الحسائية للبعد بين (٢,٨٧ - ٢,٩٣) وبلغ المتوسط العام للبعد ٢,٩٤ من ٣.

تراوحت إجابات المستفيدات على جميع عبارات هذا البعد ما بين (نعم - إلى حد ما) من جميع المناطق.

أشارت نتائج البعد الثالث للاستبيان والمتمثل في (جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية النفسية في المؤسسة من وجهة نظر المستفيدات) أن المستفيدات بشكل عام موافقون على جودة وكفاية خدمات وبرامج الرعاية النفسية في المؤسسة، حيث تراوحت المتوسطات الحسائية للبعد بين (٢,٠٥ - ٢,٩٣) وبلغ المتوسط العام للبعد ٢,٦٦ من ٣.

أشارت مستفيدتان من منطقة (الأحساء)؛ أي ما يشكل ٤٠٪ من عدد المستفيدات في تلك المنطقة إلى أن الأخصائية النفسية لم تقابلهن ولم تتحدث لهن عند دخولهن المؤسسة.

أشارت إحدى المستفيدات من منطقة (الأحساء) إلى أنها لا تشعر بتقبل الأخصائية النفسية لها ورغبتها في مساعدتها، كما أنها لم تساعدتها على تجاوز ضغوطاتها النفسية أو تطوير مهاراتها وهواياتها، بينما أشارت بقية المستفيدات إلى أنها ساعدتهن إلى حد ما في ذلك.

أشارت النتائج إلى أن ٥٠٪ من المستفيدات من جميع المناطق يتناولن الأدوية النفسية في مؤسسات رعاية الفتيات.

- يتضح من النتائج أن جميع المستفيدات من جميع المناطق موافقات على العبارات الآتية:
- تناسب المهن التي تختارها المؤسسة لتدريبنا عليها مع طبيعتنا كفتيات (كالخياطة والأشغال اليدوية وغيرها).
- تسهم المدربات المهنيات بالمؤسسة في تدريبنا وإكسابنا مهارات مهنية جديدة.
- تنظم المؤسسة أنشطة رياضية وترويجية بانتظام.
- تشجعني المؤسسة على ممارسة التمرينات والألعاب الرياضية.
- تتوفر أجهزة لممارسة الرياضة داخل المؤسسة.
- وتراوحت إجابات المستفيدات على بقية العبارات في هذا البعد ما بين (نعم - إلى حد ما) من جميع المناطق.

التصور المقترح لرفع كفاءة الخدمات المقدمة للمستفيدات في مؤسسات رعاية في المملكة العربية السعودية

- يتطلب تحقيق جودة وكفاءة الخدمات تأهيل متخصص للموارد البشرية في مؤسسات رعاية الفتيات بما يكفل تقديم الخدمات بمهنية عالية.
- دليل الإجراءات المهنية لمؤسسات رعاية الفتيات.
- اتباع أسس منهجية أسلوب تحليل مصفوفة .SWAT

الأهداف الخاصة بالتصور المقترح

- رفع جودة وكفاءة الخدمات المقدمة في مؤسسات رعاية الفتيات في جميع مناطق المملكة.
- عقد الشراكات مع القطاعات المختلفة في المجتمع بما يسهم في دعم المؤسسات واستثمار مواردهم المادية والبشرية والمعرفية والتكنولوجية والإدارية.

- أستعين بمكتبة المؤسسة عند رغبتني في إجراء البحوث.
- ساعدتني البرامج الثقافية على تكوين علاقات اجتماعية مع المستفيدات.
- اتفقت جميع المستفيدات ما عدا مستفيدة واحدة من منطقة الأحساء على عبارة "الكتب المتوفرة في المكتبة تتناسب مع الموضوعات التي أهتم بقراءتها".
- أشارت نتائج البعد الخامس للاستبانة والمتمثل في (جودة وكفاءة الخدمات وبرامج التدريب المهني والأنشطة الرياضية في المؤسسة من وجهة نظر المستفيدات) إلى أن المستفيدات بشكل عام موافقات على جودة وكفاءة الخدمات وبرامج التدريب المهني والأنشطة الرياضية في المؤسسة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية للبعد بين (٢,٢٥ - ٣) وبلغ المتوسط العام للبعد ٢,٨٤ من ٣.

يساعد تقييم مؤسسات الرعاية الاجتماعية بمختلف فئاتها على تطوير أدائها من خلال الاستفادة من جوانب القوة فيها وتعزيزها، والوقوف على ما يحتاج إلى تحسين فيها، واتخاذ القرار بشأنها مما يسهم في تقديم خدمات رعاية اجتماعية ذات كفاءة وفاعلية وجودة عالية، وهذا ما أكدته رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) بتعظيم الأثر الاجتماعي للبرامج والمشروعات الاجتماعية لتطوير منظومة العمل الاجتماعي.

أسس التصور المقترح

- نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة والنظريات المستخدمة في الدراسة.
- ضرورة الاهتمام برفع كفاءة وجودة الخدمات المقدمة للمستفيدات في مؤسسات رعاية الفتيات.

● نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع تجاه قضايا الأحداث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

● إقامة المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية بين ذوي الاختصاص لمناقشة المستجدات فيما يتعلق بقضايا الأحداث.

● إدراج مقياس لتحديد مستوى كفاءة الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والتأهيلية والترويجية في دليل السياسات والإجراءات للتسهيل على مديرات مؤسسات رعاية الفتيات في التقييم لمستوى الخدمات من مختلف الجوانب، ومعرفة المستوى الحقيقي لكفاءة هذه الخدمات التي يعمل المركز على تقديمها للمستفيدات.

الأهداف الإستراتيجية لمؤسسة رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية

- احتواء الفتيات الموقوفات وتأهيلهن اجتماعياً ونفسياً وصحياً.
- مساعدة الفتاة على مواصلة التعليم.
- التأهيل والتدريب للفتيات.
- تنمية وتطوير مهارات الفتيات وقدراتهن في العديد من المجالات الفنية واليدوية والحرفية.
- تفعيل المشاركة المجتمعية داخل المؤسسة وخارجها.
- استقطاب الجهات الخارجية لتنفيذ برامج وفعاليات داخل المؤسسة.
- الرعاية اللاحقة للفتيات المفرج عنهن.

وسوف يتم تناول هذه الأهداف وسياساتها وصياغة المقترحات في ضوءها فيما يلي:

● رفع مستوى التنسيق بين الأجهزة المساعدة في المجتمع.

● الإسهام في تطوير البرامج التدريبية لتأهيل موظفات مؤسسات رعاية الفتيات.

آليات تنفيذ التصور المقترح

(١) تطبيق مؤشرات أداء تقيس كفاءة الخدمات المقدمة من مؤسسات رعاية الفتيات والتي قد تتضمن المتغيرات التي تمثل كفاءة الخدمات الآتية:

● مؤشر مستوى مناسبة الموارد المالية والبشرية مع الخدمات الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والترويجية المقدمة في مؤسسة رعاية الفتيات.

● مؤشر مستوى قدرة العاملين على تقديم الخدمات.

● مؤشر مستوى استفادة المستفيدات من الخدمات المقدمة لهن.

● مؤشر مستوى الاستفادة من التقنية في المؤسسة.

(٢) بث روح التنافس والدعم من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لمؤسسات الرعاية الاجتماعية بشكل عام، وذلك من خلال حثهم على صنع مبادرات اجتماعية نوعية تسهم في تطوير العمل الاجتماعي.

(٣) تخصيص قسم للدراسات والأبحاث يتضمن المهام الآتية:

● إجراء الدراسات الاجتماعية والنفسية ذات الصلة برعاية الأحداث بالتنسيق مع إدارة البحوث والإحصاء في الوزارة.

● الاستفادة من نتائج البحوث الصادرة من المنظمات والهيئات ذات الصلة برعاية الفتيات.

الهدف الإستراتيجي (١) احتواء الفتيات الموقوفات وتأهيلهم اجتماعياً ونفسياً وصحياً

السياسات

- توجيه الفتيات اجتماعياً وفق تعاليم القيم الإسلامية السمحة.
- متابعة الحالة الصحية للفتاة طوال فترة إقامتها.
- تقديم الدعم النفسي للفتاة وتأهيلها

الأنشطة الواجب القيام بها لتحقيق الهدف

المؤشر	توقيت التنفيذ	المحاور	المتغير (متغيرات الكفاءة)
البرنامج التدريبي	عند بداية التحاق الموظفة للعمل بالمؤسسة. سنوياً للموظفات اللاتي على رأس العمل في المؤسسة.	ندوة تعريفية للعاملات في المؤسسة بقوانين وسياسات وأنظمة العمل في مجال الأحداث. دورات متخصصة في الإرشاد الأسري للأخصائيات الاجتماعيات والنفسيات. دورة في الإسعافات الأولية لجميع العاملات في المؤسسة (إداريات ومراقبات - أخصائيات اجتماعيات ونفسيات). ندوة تعريفية بأنواع المخدرات وتأثيراتها. كيفية بناء أنشطة نوعية متخصصة بناءً على طبيعة مشكلات المستفيدات.	قدرة العاملين على تقديم الخدمات
تقييم البرنامج التدريبي	كل ستة أشهر من قبل مديرات مؤسسات رعاية الفتيات	متابعة التغذية الراجعة من خلال تقييم المستفيدات.	
الندوات والمؤتمرات ذات العلاقة	تعمم كل عام على مؤسسات رعاية الفتيات وتكون مهمة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية	إلزام العاملات بحضور الندوات والمؤتمرات ذات العلاقة لمعرفة كل ما هو جديد في المجال. بناء جسور التواصل مع المختصين في المؤسسات الأخرى.	
جائزة التميز في العمل الاجتماعي من قبل الوزارة	لقاء سنوي يعقد بين العاملات في مؤسسات رعاية الفتيات في جميع مناطق المملكة برعاية وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.	تتم في اللقاء مناقشة أبرز احتياجات العاملات في المؤسسة والمستفيدات. تحفيز الأخصائيات الاجتماعيات والنفسيات بإقامة مبادرات اجتماعية متميزة وتقييمها للحصول على جائزة أفضل مبادرة.	قدرة العاملين على تقديم الخدمات
تعزيز الرعاية الصحية اللازمة للمستفيدات	خلال فترة إقامة الفتاة في المؤسسة	توفير بطاقة أولوية في جميع المستشفيات الحكومية بما فيها الطوارئ، وتعميمها من خلال وزارة الصحة بحيث يتم منح المستفيدات الأولوية في العلاج. توفير جميع أدوات العناية الشخصية اللازمة للمستفيدة. توفير الأجهزة الصحية الضرورية مثل (قياس السكر - قياس الضغط - أسطوانات الأكسجين) وأدوات الإسعافات الأولية بشكل عام.	رفع جودة الخدمات الصحية

الهدف الاستراتيجي (٢) مساعدة الفتاة على مواصلة التعليم

السياسات

- حث الفتاة على الالتحاق بالمدرسة ومتابعة تعليمها حسب مرحلتها التعليمية.
- مساعدة الفتيات الأميات على الانضمام لتعليم الكبار.
- الأنشطة الواجب القيام بها لتحقيق الهدف:

المؤشر	توقيت التنفيذ	المحاور	المتغير (متغيرات الكفاءة)
توفير التعليم الأساسي للمستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات	مع بداية كل عام دراسي	توفير كادر تعليمي متنوع ومؤهل في التعامل مع الأحداث في المؤسسات.	رفع جودة التعليم
توعية الفتيات بأهمية ضرورة التعليم		جلسات نقاش مفتوحة بين الأخصائيات والمستفيدات. إحضر نماذج إيجابية متميزة من مستفيدات مؤسسات رعاية الفتيات السابقات (طبية - دراسات عليا).	

الهدف الاستراتيجي (٣) التأهيل والتدريب للفتيات

السياسات

- مساعدتهن للالتحاق بالفرص الوظيفية بعد خروجهم.
- إكسابهن المهارات التي تساعدن على العمل في المجتمع.
- تثقيف الفتيات وزيادة وعيهم من خلال الدورات وورش العمل التوعوية والإرشادية.

الأنشطة الواجب القيام بها لتحقيق الهدف

المؤشر	توقيت التنفيذ	المحاور	المتغير (متغيرات الكفاءة)
دعم متطلبات سوق العمل	خلال فترة إقامة الفتاة في المؤسسة	إحاق الفتيات بدورات إلكترونية (عن بعد) تتناسب مع متطلبات سوق العمل، وذلك بالاستفادة من التقنية من خلال إحاق الفتاة بالمواقع المفيدة مثل: (رواق- دروب). إلزام المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بتقديم الدورات المتنوعة بشكل مستمر للفتيات. تطوير اللغة الإنجليزية للفتيات من خلال مواقع أونلاين والتعليم عن بعد.	تعزيز كفاءة الخدمات التأهيلية
رفع مستوى ثقافة ووعي المستفيدات في مختلف جوانب الحياة	خلال فترة إقامة الفتاة في المؤسسة	تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المكتبات العامة في المملكة وإلزامها بزيارات دورية لمؤسسات رعاية الفتيات. إقامة مسابقات دورية لتحفيز المستفيدات على القراءة. إقامة ندوات توعوية لتعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية.	تعزيز كفاءة الخدمات التأهيلية

الهدف الاستراتيجي (٤) تفعيل المشاركة المجتمعية داخل المؤسسة وخارجها السياسات

- التشجيع على الإنتاج والحصول على العائد المادي بطرق شريفة.
- تنمية الانتماء الوطني للفتاة بالمشاركات في الفعاليات الوطنية.
- تعريف المجتمع بإنتاج الفتيات وأعمالهن وإبداعاتهن وقدراتهن المميزة.

الأنشطة الواجب القيام بها لتحقيق الهدف

المؤشر	توقيت التنفيذ	المحاور	المتغير (متغيرات الكفاءة)
ربط المؤسسة بالمجتمع الخارجي	مع الخطط السنوية للمؤسسة	- تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المكتبات العامة في المملكة وإلزامها بزيارات دورية لمؤسسات رعاية الفتيات. - تفعيل دور إدارة مكافحة المخدرات من خلال إقامة دورات دورية للعاملات في المؤسسات. - عقد شراكة مع وزارة التعليم، وذلك بعقد اجتماعات دورية وفق ما تقتضيه الحالات مع المرشدات الطالبات في المدارس للاطلاع على ملف الحالة بالمدرسة، ومعرفة أبرز المشكلات التي واجهتهن في البيئة التعليمية. - تشجيع الجمعيات الخيرية ذات العلاقة للتعاون مع مؤسسات رعاية الفتيات في إقامة برامج مشتركة وفعالة للمستفيدات. - التعاون مع العيادات النفسية لتقديم علاج سلوكي متخصص للمستفيدات.	تفعيل المشاركة المجتمعية

الهدف الإستراتيجي (٥) الرعاية اللاحقة للفتيات المفرج عنهم

السياسات

- احتواء وتوجيه الفتيات المفرج عنهن بعد خروجهن من المؤسسة من اللواتي يحتجن الدعم والمساندة.
- توجيه الجهات الداعمة في احتواء الفتاة من خلال تقديم المساعدات لمن حسب احتياجاتهن.

الأنشطة الواجب القيام بها لتحقيق الهدف

المؤشر	توقيت التنفيذ	المحاور	المتغير (متغيرات الكفاءة)
التواصل مع الفتيات والأسر بعد الإفراج عنهن	فور خروج الفتاة من المؤسسة	<ul style="list-style-type: none"> - تحديد المدة الزمنية المناسبة للرعاية اللاحقة وفق ما تحدده الأخصائيات الاجتماعيات والنفسيات ويعتمد من قاضي المحكمة المختص بالأحداث. - تقديم الإرشاد الأسري للأسر قبل خروج الفتاة من المؤسسة وذلك لتهيئة البيئة المناسبة لها. - توفير الدعم والمساندة للفتيات خلال فترة الرعاية اللاحقة وذلك من خلال الزيارات المنزلية والاتصال الهاتفي وذلك لمتابعة الاستقرار النفسي والاجتماعي للفتاة. - تقويم سلوك الفتاة بشكل دوري، وتقديم الدعم اللازم لها في حال الانتكاسة. 	تكثيف الرعاية اللاحقة للفتيات
توجيه الجهات الداعمة لسد احتياجات الفتيات	فور خروج الفتاة من المؤسسة	<ul style="list-style-type: none"> - إجراء دراسة شاملة من قبل الأخصائيات الاجتماعيات لمعرفة الأوضاع البيئية وتحديد احتياجات الفتاة لوقايتها من الانتكاس. - التنسيق مع الجهات الداعمة سواء كانت (خيرية - حكومية - مؤسسات القطاع غير الربحي) للإسهام في سد احتياجات الفتيات سواء كانت احتياجات مادية أم معنوية أم تأهيلية. 	

مقترحات وتوصيات عامة للدراسة

- تشجيع المؤسسات ذات العلاقة كالجوامع والمعاهد بعقد شراكات مع مؤسسات رعاية الفتيات.
- إلزام وزارة التعليم على توفير الكادر التعليمي للفتيات المودعات مهما بلغ عدد النزيلات في المؤسسة، وعدم تعليق التعليم لديهن تحت أي ظرف باعتباره حقا أساسيا من حقوق الإنسان.

- إتاحة الفرصة لتدريب طالبات الدراسات العليا في مؤسسات رعاية الفتيات مما يساهم في تأهيل كوادر بشرية متخصصة قادرة على التعامل مع فئة الأحداث.
- إلزام وزارة العمل للمؤسسات التابعة لها بإقامة شراكات مجتمعية مع مؤسسات رعاية الفتيات بما يصب في مصلحة المستفيدات.

المراجع العربية

١. بالرياض، **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، المجلد الأول، المجلد الأول، العدد ١٢.
٥. الحناكي، علي (٢٠٠٦). **الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٦. الخليفة، هند خالد والصويان، نورة بنت إبراهيم (٢٠١٥م). **العوامل المؤدية لارتكاب الفتيات المودعات في مؤسسات رعاية الفتيات لجرائم القتل العمد وتحديد البرامج العلاجية المناسبة لهن**، مركز التدريب والتطوير الاجتماعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، سلسلة **البحوث والدراسات**، العدد ١٤٧.
٧. الزامل، الجوهرة فهد (٢٠١٣م). **تقويم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مؤسسات رعاية الفتيات بالرياض**، دراسة ميدانية، الرياض: **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٥، العدد الثاني، المجلد ٢٥، العدد الثاني.

١. إدارة التخطيط والتطوير الإداري الكتاب الإحصائي السنوي (٢٠١٤م). **الكتاب الإحصائي السنوي لإدارة التخطيط والتطوير الإداري**، الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.
٢. البرديسي، مرضية محمد (٢٠١٤م). **الأساليب المهنية للتعامل مع المودعات بمؤسسات رعاية الفتيات**، مركز التدريب والتطوير الاجتماعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، سلسلة **البحوث والدراسات**، العدد ١٣٨.
٣. الجعيد، نوال سفر مصلح (٢٠١٠م). **دور مؤسسة رعاية الفتيات بمكة المكرمة في التأهيل المهني للفتيات في ضوء التربية الإسلامية (مع تصور مقترح للتطوير)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٤. الحربي، سارة (٢٠١٧م). **دور برامج التأهيل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الفتيات الجانحات في مؤسسة رعاية الفتيات**

١٤. وزارة العمل والتنمية الاجتماعية (٢٠١٧م).

التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية

عام ٢٠١٦م، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية

15. Drake, J. M. & Miller, B. P. (1982).
Determining the competencies: The
expanding role of the principles.
NASSP Bulletin, Vol. 66, No. 456, Oct.
pp. 18-26.

المواقع الالكترونية

● الموقع الالكتروني لمفوضية الأمم المتحدة وحقوق

الانسان <https://www.ohchr.org>

● الموقع الالكتروني لرؤية

<https://www.vision2030.gov.sa>

● الموقع الالكتروني لوزارة الاقتصاد والتخطيط

<https://www.mep.gov.sa>

٨. السبيعي، ساره بنت سعود وعامر، فاتن محمد

(٢٠١٨م). المعوقات التي تواجه مؤسسات رعاية

الفتيات في التأهيل المهني للنزيلات: دراسة ميدانية،

مجلة الخدمة الاجتماعية، المجلد الثاني، المجلد الثاني،

العدد ٥٩.

٩. شلش، باسم (٢٠١٦م). تقويم أداء مؤسسات

الخدمة الاجتماعية في محافظة سلفيت من وجهة

نظر العاملين فيها، جامعة فلسطين، مجلة جامعة

فلسطين للأبحاث والدراسات، المجلد السادس،

المجلد السادس، العدد الثالث.

١٠. العبد الكريم، حصة يوسف والرضى، جيهان صالح

(٢٠١٥م). دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع

احتياجات نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات دراسة

مطبقة على نزيلات مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة

الرياض، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية

الاجتماعيين، المجلد ٣٢، العدد ١٢٦.

١١. العتيبي، ريم (٢٠١٧م). دور المدرسة في مركز رعاية

الفتيات بالرياض في تهذيب السلوك الأخلاقي

لطالباتها: دراسة حالة، مجلة كلية التربية، جامعة

أسيوط، مصر، المجلد ٣٣، العدد الثالث: جامعة

أسيوط.

١٢. عساف، لؤي محمد (٢٠١٨م). تقييم واقع

خدمات الإرشاد النفسي المقدمة للأطفال المنتفعين

من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن،

الجامعة الأردنية، مجلة دراسات - العلوم

الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٥، العدد الأول.

١٣. الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٣م).

كفايات التدريس: المفهوم، التدريب، الأداء،

عمان: ن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

نبذة عن المركز:

إدراكاً من حكومة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - لضرورة وحتمية الاهتمام بالشأن الاجتماعي، وصيانة وتحسين القيم والمبادئ الاجتماعية، ولما تمثله الظواهر الاجتماعية المتجددة من تحدٍ للأسرة والمجتمع بمكوناتها المختلفة، فقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٢٠) وتاريخ ١٤٣٣/٧/٧هـ. بالموافقة على تنظيم المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية ليكون ذا شخصية اعتبارية مستقلة، ويرتبط بوزير العمل والتنمية الاجتماعية مباشرة، ومقره مدينة الرياض.

ويهدف المركز إلى إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية حول القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، واقتراح التوصيات والحلول المناسبة في شأنها، وذلك استناداً إلى محوري إستراتيجية المركز وهما: تمكين مجتمع البحوث في المجال الاجتماعي، ومساندة متخذي القرار الاجتماعي.

رؤيتنا:

أن نكون بيت الخبرة الاجتماعي الأكثر تأثيراً في توفير حلول للقضايا والمشكلات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

رسالتنا:

توفير تواصل علمي فعال، ودعم الأفكار والمشروعات البحثية في تصميم حلول فعالة للقضايا والمشكلات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية - المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، ص.ب. 100139، الرياض 11635، هاتف: 920008208، فاكس: 00966114960900